رأي
من الامبريالية الى العولمة: تغيير الوسائل فقط 15
هواء طلق
حسام الدين محمد... من المتنبي الى الجواهري 16

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

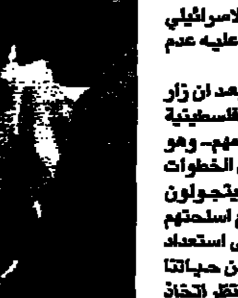
حوار
6 النفيسي: واشنطن تستثمر الأزمة لاستنزاف العرب
سينما
9 بنت فاميليا: ثلاث نساء ورابعتهم الحرية

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2559 Thursday 31 July 1997

12 قتيلا و157 جريحا اسرائيليا.. عرفات يعلن حالة الطوارىء.. كلينتون يطالبه بتشديد الامن ويلغي زيارة روس

عمليتان انتحاريتان في القدس واعتقالات واسعة في صفوف حماس والجهاد





جرحى الانفجارين على الارض في انتظار سيارات الاسعاف لنقلهم الى المستشفى (رويتر)

القدس-من ماجد عبد الهادي:

هز انفجاران قويان عند الساعة الواحدة و18 دقيقة من ظهر امس بالتوقيت المحلي يفارق ثوان معدودة سوق الخضار المركزي وسط القدس الغربية اسفرا حتى مساء امس عن مقتل 12 اسرائيليا واصابة نحو 157 اخرين بجروح مختلفة بينهم خمسة بحال حرجة.

واعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) المسؤولية عن الهجوم الانتحاري المزدوج، وجاء اعلان المسؤولية في بيان للحركة ارسل بالفاكس لوكالة انباء عالمية امهل اسرائيل حتى الساعة التاسعة مساء من يوم الاحد للافراج عن جميع المعتقلين الفلسطينيين بمن فيهم مؤسس حماس الشيخ احمد ياسين، والافراج عن الشيخ اللبناني عبد الكريم عبيد الذي ينتمي الى حزب الله والذي اختطفته وحدة عسكرية اسرائيلية في 28 تموز (يوليو) 1989 من قريته في جنوب لبنان.

ومن جهتها اعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان المحققين الاسرائيليين يشتبهون في ان تكون منظمة «الجهاد الاسلامي» وراء الانفجارين. ويستند مسؤولو جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) في شكوكهما هذه الى مسألة الفاصل الزمني بين الانفجارين.

وكان اثنان من اعضاء الجهاد الاسلامي نفذا بالطريقة ذاتها عمليتين انتحاريتين في الثاني والعشرين من كانون الثاني (يناير) 1995 وسط مجموعة من الجنود في بيت ليد قرب نتانيا (شمال تل ابيب) واسفر ذلك عن 21 قتيلا.

وقال مساعد قائد شرطة القدس المفوض ميكي ليفي للتلفزيون الاسرائيلي انه يملك معطيات اولية حول هوية الانتحاريين، من دون ان يعطي تفاصيل اخرى.

واضاف ان الرجلين كانا يرتديان بزتين سوداوين ويضعان ربطتي عنق، لكنهما لم يكونا متنكرين بلباس اليهود المتطرفين. وقد وصلا الى السوق بسيارة اوقفاها في مكان قريب. وكان احدهما يبعد عن الآخر حوالي 30 مترا عندما فجر كل منهما نفسه بعبوة تحتوي على عشرة كيلوغرامات من مادة (تي-ان-تي).

واوضح ان 70 فلسطينيا يعملون في سوق محاني يهوداء اعتقلوا الا انه للشرطة لا تملك اي ادلة على تورطهم في الانفجارين. وقال المفوض ليفي ان «الشرطة كانت تملك معلومات عامة عن خطط الهجمات في القدس، ولكنها ليست معلومات محددة»، مشيرا الى ان اجراءات امنية اتخذت في المدينة منذ الاحد الماضي.

واستدعى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو حكومته الى اجتماع طارىء وامر على الفور باغلاق تام للاراضي الفلسطينية. وكانت النتيجة المباشرة للانفجارين القضاء على الامل الضعيف باستئناف عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية الذي بدا يرتسم. فقد الغى الوسيط الامريكي دنيس روس الذي كان يستعد لزيارة المنطقة اليوم جولته حسبما اعلن البيت الابيض.

وقال مسؤول امني بمنظمة التحرير الفلسطينية ان الرئيس ياسر عرفات امر باعتقال اعضاء جماعات اسلامية متشددة في اعقاب الهجوم الانتحاري المزدوج.

وقال المسؤول «اعلنت حالة الطوارئ في جميع الاراضي الفلسطينية. وامر عرفات بالقاء القبض على نشطي الجماعات المتطرفة بما فيها حماس والجهاد الاسلامي-- وقد بدأت الاعتقالات بالفعل».

وقال المسؤول الذي طلب الا ينشر اسمه ان السلطة الفلسطينية لا تملك معلومات قاطعة عن هوية المسؤولين عن الهجوم. وقال ان عرفات عقد اجتماعا امنيا طارئا في اعقاب الهجوم.

واتصل الرئيس الفلسطيني هاتفيا بنتنياهو وبالرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن لتقديم تعازيه. وقالت وكالة الانباء الفلسطينية انه اعرب عن امله في سرعة شفاء الجرحى.

لكن نتنياهو رد بحدة شديدة على عرفات واخذ عليه عدم محاربته الارهاب بفعالية مؤكدا انه لا يمكن استئناف مفاوضات السلام في ظل هذه الظروف.

وكان اشخاص يهيمون على وجههم في السوق وسط الرفوف والواجهات المدمرة. وقال احدهم وهو يبكي «لا اعرف كيف نجوت» في حين صاح اخر «اين الامن-- اين الامن».

واعتقلت الشرطة ثلاثة متطرفين من اليمين الاسرائيلي بعدما رددوا هتافات معادية لنتنياهو آخذين عليه عدم الوفاء بوعود بالمحافظة على امن الاسرائيليين.

وقال نتنياهو في مؤتمر صحافي عقده بعد ان زار الجرحى بالمستشفى «اننا نتوقع من السلطة الفلسطينية وزعيمها البدء في محاربة الارهاب حسب التزامهم- وهو ما لم يفعلوه حتى اليوم. وان يتخذوا كل الخطوات اللازمة ضد هؤلاء الارهابيين ومنفذيهم الذين يتجولون بحرية». واضاف «يجب ان يسجنوا وان تجمع اسلحتهم ومتفجراتهم». ومضى نتنياهو يقول «لسنا على استعداد لان نقبل ان تكون الاعمال الاجرامية جزءا من حياتنا اليومية كل بضعة اسابيع او اشهر. وسوف ننتظر اتخاذ الخطوات المناسبة».

وقال نتنياهو ان 150 شخصا من زعماء جماعتي حماس والجهاد الاسلامي بمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني اطلق سراحهم فيما مضى «كي يجوبوا شوارعنا كحيوانات متوحشة».

ومن جهته وصف الرئيس الامريكي بيل كلينتون الهجوم بانه عمل همجي وحث السلطة الفلسطينية بزعامة ياسر عرفات على تشديد الامن لمنع مثل هذه الهجمات «الارهابية». وقال كلينتون في مؤتمر صحافي اعد على عجل بالبيت الابيض بعد ساعات من التفجير المزدوج انه اتصل هاتفيا بنتنياهو كي يبلغه تعازيه.

وقال ايضا انه تقرر ارجاء زيارة الوسيط الامريكي الى المنطقة حتى تنتهي فترة الحداد في اسرائيل. وكان من المقرر ان يتوجه روس الى المنطقة امس لنقل بعض الافكار الامريكية الرامية الى احياء المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقال كلينتون ان «تفجير اليوم (امس) الذي قام به ارهابيون في القدس عمل همجي. وليس هناك من عذر ولا يجب ان يكون هناك تسامح ازاء هذا النوع من اللا انسانية».

(تفاصيل ص 4)

مدير «اف بي اي» يواجه سخرية بسبب انفجار الخبر:

الرياض ما زالت تمنع استجواب المتهمين الصايغ ينفي تهمة التآمر لقتل امريكيين

واشنطن-«القدس العربي»:

قال هاني الصايغ امام محكمة امريكية امس انه غير مذنب في تهم جنائية تتعلق بتدبير هجوم فاشل ضد الامريكيين في السعودية.

ورفض هاني الصايغ الذي رحل من كندا الى الولايات المتحدة الشهر الماضي اتفاقا سابقا كان من المفترض بموجبه ان يقر بانه مذنب بتهمة واحدة تتعلق بالتدبير لقتل امريكيين في السعودية مقابل تعاونه مع التحقيقات الامريكية في تفجير ابراج الخبر الذي اوقع 19 قتيلا من العسكريين الامريكيين.

وحدد القاضي في جلسة امس الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) موعدا لمحاكمته امام محلفين بتهمتي التآمر لارتكاب جريمة قتل و«الارهاب الدولي» في الفترة من كانون الثاني (يناير) 1994 وحتى كانون الاول (ديسمبر) 1995. وامر ببقاء الصايغ رهن الاحتجاز.

وبعد الجلسة ابلغ فرانسيس كارتر محامي الصايغ الصحافيين انه حاول التفاوض على اتفاق جديد مع المدعين الامريكيين لكن المحادثات انهارت يوم الاثنين ولا يتوقع لها ان تستأنف.

واصر كارتر على انه لا يعرف ان كان الصايغ لديه معلومات عن انفجار الخبر.

وعرفت وثائق المحكمة الكندية الصايغ على انه قائد السيارة التي اعطت الشاحنة الملغومة اشارة تنفيذ الهجوم.

وقال كارتر انه ليست لديه فكرة عما اذا كان المدعون الامريكيون سيوجهون للصايغ تهما فيما يتصل بتفجير الخبر، لكنه اضاف ان الحكومة الامريكية ليست لديها «ادلة موثقة» تربط بين الصايغ وبين الهجوم او اي جناية اخرى.

من جهة اخرى واجه مدير مكتب التحقيقات الفيدرالية (اف بي اي) امس الاول سخرية لاذعة واسئلة صعبة اثناء جلسة اللجنة الفرعية لمكافحة الارهاب في مجلس الشيوخ الامريكي بسبب انفجار الخبر.

واكد لويس فريه ان السلطات السعودية ما زالت تمنع المحققين الامريكيين من مقابلة المتهمين المحتجزين على ذمة القضية منذ العام الماضي.

ورغم ذلك اكد فريه حدوث تقدم بالتحقيقات. وقال «لدينا ادلة نتابعها، وهناك ما ينبغي عمله بشأن مختلف جوانب هذه القضية، الا اننا نتابعها بنشاط، مسخرين جميع مواردنا» حسب قوله. وردا على سؤال من السيناتور الجمهوري آرلين سبيكتور خلال جلسة استماع عقدتها اللجنة المتفرعة عن اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ الامريكي، قال فريه انه «واثق من ان جميع الضالعين في تفجير الخبر ستوجه اليهم التهم وسيقدمون الى العدالة».

وقال فريه انه منذ الخبر يوم 25 حزيران (يونيو) 1996 قام بثلاث زيارات الى السعودية بهدف متابعة التحقيقات، واضاف حول طبيعة ما دار اثناء اجتماعاته مع المسؤولين السعوديين «في العلن، لا يمكنني قول الكثير، فكما تعلمون، وجه اتهام لشخص (هاني عبد الرحيم الصايغ) سلمتنا اياه كندا بارتكاب جنحة ليست متصلة بالحادث، وهذا الاتهام تجري لجراءات البت فيه في المحاكم (الامريكية)».

واردف المسؤول الامني الامريكي يقول «اعتقد ان التحقيق على العموم يسير بنجاح لا بأس به، ولدينا ادلة نتابعها، وتم تحديد هوية ومكان الشخص في كندا نتيجة لتعاون السلطات السعودية، ولا تزال هناك بعض الأمور التي يجب القيام بها بشأن جميع جوانب القضية، الا اننا نتابعها بنشاط مسخرين لها كل مواردنا».

وتجنب فريه الاشارة فيما اذا كان الصايغ هو المسؤول فعلا عن انفجار الخبر، وقال ان اصدار قرارات اتهامية ضد اشخاص يشتبه بتورطهم في انفجار الخبر «قد لا يتم» في الولايات المتحدة، «الا اننا واثقون من ان جميع الأشخاص المسؤولين عنها ستوجه اليهم تهم وسيقدمون للعدالة» حسب تعبيره.

وفي لهجة لا تخلو من السخرية تساءل السناتور الجمهوري آرلين سبيكتور موجها خطابه لمدير مكتب التحقيقات الفيدرالي «هل لديك فكرة عن الاطار الزمني؟ هل ستستغرق فترة 16 عاما (شأن عملية اكتشاف الفاعل في حادثة ميونيخ-يوم ميرة») او اكثر او اقل من ذلك؟»، ورد فريه «سنقوم بذلك في اقرب فرصة ممكنة»، وتساءل سبيكتور مرة أخرى «السعوديون لم يسمحوا لمسؤولي مكتب التحقيقات بمقابلة المتهمين هل هذا صحيح؟». أجاب المسؤول الأمني بتأكيد المعلومة. وفيما يتصل بادعاء وكيل وزارة التعليم في اسرائيل موشي بيليد من ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات كان على علم مسبق بتفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك عام 1993 قال السيناتور سبيكتور انه وجه كتابا بشأن ذلك الى وزيرة العدل الامريكية وتلقى ردا روتينيا، كما أن مساعدا له يتحدث العبرية لتصل بالمسؤول الاسرائيلي «الذي تمسك باتهاماته»، واضاف انه «اذا كان عرفات متورطا فانه سيكون خاضعا للتسليم الى الولايات المتحدة لمحاكمته بموجب قانون مكافحة الارهاب» على حد قوله.

وقال فريه من جانبه «لقد نظرنا في هذه المسألة عملا بطلبكم وبايعاز من وزيرة العدل، وستكون قادرين-ربما في مكان آخر-على اطلاعكم على آخر ما استجد في جهودنا لناحية التحقيق في هذا الموضوع».

الملك حسين يغلق باب الحوار مع الاخوان والمعارضة حول المشاركة في الانتخابات

عمان-«القدس العربي»-من بسام بدارين:

اغلق العاهل الاردني الملك حسين امس باب الحوار مع جماعة الاخوان المسلمين وبقية قوى المعارضة التي اعلنت مقاطعتها للانتخابات النيابية، داعيا الاردنيين الى ان يعوا دقة الظروف وان يدفعوا الى واجهة الانتخابات بالشباب الذين يتوسمون بهم الخير من ابناء الوطن.

واستخدم الملك حسين امس وعلى نحو مفاجيء لغة قاسية ازاء احزاب المعارضة عندما قال في خطاب وجهه لرجال الجيش «ان الحوار حول موضوع الانتخابات بالنسبة له مقفل».

وقال «الحوار حول وجوب الحوار بالنسبة لي بابه مقفل» لانه-- على ماذا نتحاور؟ على مسيرة عشناها لستين خلت ام على سياسة وافقت عليها المجالس الممثلة لهذا الشعب بمن ساهم فيها وكان له شرف عضويتها». :

واضاف العاهل الاردني قائلا «لا حوار الا حول ما فيه مصلحة هذا الوطن، ولا شروط باتجاه ما يمكن ان يعيق المسيرة، او يؤثر عليها سلبا، ونحن لا نقبل بذلك».

وقال «مصلحة الوطن فوق اي اعتبار، والديمقراطية ستحافظ عليها رغم وجود اعداء لها، يحاولون الاساءة لها ويرتدون لبوسها». ودعا الملك حسين جميع الاردنيين ان يعوا دقة ظروف المرحلة، وقال «املنا كبير بأن تدفع هذه الانتخابات بالشباب الذين يتوسم بهم الخير ممن يتحملون مسؤولياتهم في الاسهام بتمثيل هذا الشعب في مجلس النواب الجديد». واعتبر المراقبون التصريحات الملكية اول رد مباشر من رأس الدولة على برنامج المعارضة السياسي في مقاطعة الانتخابات الذي اعلنته جماعة الاخوان المسلمين، ولحقت به النقابات المهنية واحزاب المعارضة.

وكان الملك حسين قد طلب من قيادة جماعة الاخوان عبر رئيس ديوانه المستشار عون الخصاونة التوقف عن تحريض الشارع ضد الانتخابات والدعوة الجماهيرية المقاطعة، ولكن يبدو ان عدم التزام المعارضة بهذا الطلب وتعثر مفاوضات مفترضة بينها وبين الحكومة كان السبب المباشر في تصريحات الملك القاسية، علما بان الملك حسين التزم طوال الشهر الماضي الصمت ازاء ازمة حادة عصفت بالعلاقة بين الجسم السياسي المعارض في البلاد وبين الحكومة.

وصدرت هذه التصريحات الملكية المفاجئة في ظل غياب عبد السلام المجالي رئيس الوزراء عن البلاد، علما بأن الاخير سبق ان التزم باجراء حوار مع الاخوان وبقية احزاب المعارضة، قائلا «ان ابواب الحوار مفتوحة مع الجميع» لكن التصريحات الملكية اقفلت هذا الباب تماما، واظهرت مؤشرات على رغبة الملك بتجاوز محاولات ضغوط المعارضة وشروطها للمشاركة في الانتخابات، خصوصا وان هذه الشروط ركزت على عمليتي السلام والتطبيع.

وقال سياسيون اردنيون ان الملك حسين غضب من اعلان بعض احزاب المعارضة استمرار برنامجها في المقاطعة رغم ان مؤسسة القصر حاولت توفير اجواء مناسبة للحوار مع الحكومة في البداية، واعتبروا التصريحات الملكية مقدمة فعلية لاجراء الانتخابات العامة دون مشاركة اي من احزاب المعارضة التي تتبنى برنامجا متشددا في موضوعي السلام والتطبيع.

واعتبرت العديد من قيادات جماعة الاخوان ان تصريحات الملك ستؤثر بالضرورة على التحالف الضمني والتاريخي بين الحكم والتيار الاسلامي الذي يسيطر عليه شيوخ التشدد والتطرف.

المعارضة اليمنية تتحدث عن اعتقالات في عدن

صنعاء-من خالد الحمادي:

اعلنت أربعة احزاب يمنية معارضة من بينها رابطة ابناء اليمن امس الأربعاء أن السلطات اليمنية اعتقلت في جنوب البلاد 11 من أعضاء الرابطة.

وأوضحت الأحزاب الأربعة أن هؤلاء اعتقلوا في منازلهم في ساعة متأخرة من ليل الثلاثاء في عدن كبرى مدن جنوب اليمن، وفي محافظة حضرموت.

وأوضحت الأحزاب في بيان لها أن «رجال الأمن روعوا النساء والأطفال واعتدوا بالضرب على الأهالي واعتقلوا عددا من تلك القيادات». وأكدت أن «الحصار لا يزال مضروبا على منازل» عدد آخر من مسؤولي رابطة ابناء اليمن التي تنشط في جنوب اليمن.

وكان هذا الحزب دعم محاولة انفصال هذه المنطقة عام 1994 التي سحقها الجيش الشمالي بقيادة الرئيس علي عبد الله صالح اثر معارك استمرت شهرين.

واعتبر البيان أن حملة الاعتقالات «تندرج ضمن مخطط لاسكات المعارضة والزج بالبلاد في أتون صراع مخيف».

ودعت رابطة أبناء اليمن والأحزاب الثلاثة الاخرى وهي الحزب الاشتراكي اليمني والتجمع الوحدوي اليمني واتحاد القوى الشعبية سكان حضرموت الى المشاركة في «مسيرة سلمية» اليوم الخميس في مدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت، احتجاجا على «السلوك القمعي والارهاب».

«حاولوا التغطية على فشلهم وفضيحة المنشطات»

بغداد تتهم السعودية والكويت بتلفيق قصة معاقبة الفريق الكروي

■ بغداد-ا ف ب: نفت اللجنة الاولمبية العراقية امس الانباء التي نشرتها صحيفتان بريطانيتان في 26 تموز (يوليو) الجاري والتي تحدثت عن ان عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ورئيس اللجنة الاولمبية العراقية امر بضرب لاعبي منتخب كرة القدم العراقي بسبب خسارتهم في تصفيات كأس العالم للعام 1998.

وقال حسين سعيد الامين العام للجنة الاولمبية العراقية «نحن نعرف من يقف وراء هذه المحاولات اليائسة وهم انفسهم الذين وقفوا امام مشاركة العراق في الدورة العربية في بيروت».

وفي اشارة الى الكويت والسعودية قال سعيد انه «يبدو ان النجاح الاعلامي والكسب الشعبي الذي حققه الوفد الرياضي العراقي الذي رابط عند الحدود اللبنانية السورية بعد رفض السلطات اللبنانية منحه تأشيرات الدخول قد اغاظهم اضافة الى سعيهم لتحويل الانظار عن فشلهم في منافسات الدورة وعن فضائح المنشطات التي تعد اساءة للرياضة العربية».

وكانت السلطات اللبنانية قد رفضت بضغط كويتي وسعودي منح اعضاء الوفد الرياضي العراقي تأشيرات دخول للمشاركة في دورة الالعاب الرياضية العربية الثامنة التي اقيمت في بيروت هذا الشهر.

واضاف سعيد «ان منتخب كرة القدم توجه بعد اربعة ايام من عودته من كازاخستان الى لبنان وشاهده مندوبو وسائل الاعلام».

واستنكر الامين العام للجنة الاولمبية العراقية مطالبة نواب بريطانيين بان يقوم الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بالتحقيق في تعرض اللاعبين العراقيين للضرب، وقال «كان الاجدر بالنواب البريطانيين حل المشاكل الرياضية في بلدهم ووضع حد لشغب الهوليغانز الذي نشر الفوضى والدمار وازهق الارواح في العديد من المناسبات الرياضية-- بدلا من التباكي على الرياضة العراقية».

حزب الله: رفع أمريكا للحظر عن السفر للبنان «انتصار للمقاومة»

■ بيروت-ا ف ب: اعتبر حزب الله اللبناني (المؤيد لايران) امس الاربعاء ان قرار الولايات المتحدة رفع الحظر عن سفر رعاياها الى لبنان يشكل «انتصارا» للبنان وللمقاومة المناهضة لاسرائيل.

وقال نائب الامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم خلال مؤتمر صحافي «ان رفع الحظر عن سفر الامريكيين الى لبنان هو انتصار لمنطق المقاومة ولمنطق لبنان غير المتأثر بطريقة الابتزاز الامريكي». واضاف الشيخ قاسم ان «الولايات المتحدة باتخاذها هذا القرار، حاولت ان تلحق نفسها. اذ ان الامريكيين يأتون ويذهبون الى لبنان منذ سنوات، والحالة الامنية في لبنان لا تشكو من شيء والسلم الاهلي يعتبر اكبر صفعة لمخططات امريكا واسرائيل».

وكانت الولايات المتحدة قررت في العام 1987 فرض الحظر على سفر رعاياها الى لبنان وذلك بعد سلسلة عمليات خطف استهدفت امريكيين اضافة الى اختطاف طائرة ركاب امريكية الى مطار بيروت في العام 1985. وسبقت ذلك في العام 1983 عمليتان انتحاريتان استهدفتا مقر قيادة مشاة البحرية الامريكية واسفرت عن 241 قتيلا والسفارة الامريكية في بيروت (63 قتيلا).

الجزائر: مقتل فتاتين بانفجار اثناء دفن ضحايا مجزرة

■ باريس-رويتر: قالت صحيفة (الوطن) الجزائرية امس الاربعاء ان فتاتين قتلتا في انفجار قنبلة جنوبي العاصمة الجزائرية في الوقت الذي دفن فيه سكان قرية قريبة 50 من اقاربهم ذبحهم المتمردون الاسلاميون.

واضافت الصحيفة ان القنبلة المصنعة محليا انفجرت الثلاثاء بجوار منزل قرب شرعة التي تبعد نحو 50 كيلومترا جنوبي الجزائر مما اسفر عن مقتل الفتاتين اللتين كانتا تبلغان من العمر 10 و12 عاما.

وتابعت انه في اليوم نفسه دفن الناجون من مذبحة في سي زروق القريبة 50 من ذويهم قتلهم نحو 100 متمرد يوم الاحد الماضي.

وقالت الصحف الجزائرية ان المتمردين هاجموا منازل القرية وذبحوا 50 من اهلها من بينهم نساء واطفال رضع.

ولقي نحو 60 الف شخص حتفهم في اعمال العنف في الجزائر منذ اوائل عام 1992 حين الغت السلطات الانتخابات العامة التي تقدمت فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ. وافرج في وقت سابق هذا الشهر عن عباسي مدني زعيم الجبهة بعد ان امضى نصف مدة السجن التي حكم بها عليه بتهمة تهديد أمن الدولة.

ووعد مدني بعد قليل من الافراج عنه بان يعمل وانصاره على وقف اراقة الدماء.

وذبح المتمردون اكثر من 170 مدنيا في الاسبوع المنصرم في ولاية البليدة ومنطقة تيبازا المجاورة.

وذكرت الصحف الجزائرية ان المتمردين ارتكبوا المذابح الاخيرة ردا على هجوم شنه الجيش على معاقلهم خلال الاسابيع الثلاثة الماضية قتل فيه ما يصل الى 300 متمرد واعتقل عشرات.

ISSN 1358-3379
31
9 771358 337070

الصحف الفلسطينية تكافح للبقاء ضد الاحتلال والرقابة والتخويف والرشاوى والفقر

القدس-«القدس العربي»:

تماما كما يكافح الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة من اجل الاستقلال، فان صحفهم في معركة من اجل البقاء في ظل اوضاع صعبة بكل المقاييس.

فقد تعاونت الاضطرابات السياسية الناتجة عن استمرار الاحتلال مع الرقابة والتكاليف الباهظة للاصدار والطباعة والكساد الاقتصادي لتجعل من مشروع نشر صحيفة مغامرة بالغة الخطورة.

وتواصل اسرائيل فرض رقابة مشددة على الصحف الفلسطينية الصادرة من القدس، ولكن تلك التي تصدر من الاراضي الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية ليست اسعد حالا.

فبالرغم من عدم فرض الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لرقابة رسمية على الصحف الا ان أجهزة رسمية تمارس نوعا من «التخويف» ضد الصحف التي تتجرأ على انتقاد مخالفات السلطة او سياستها.

ويكفل قانون الصحافة الصادر عام 1995 الحرية للصحف الفلسطينية-كما في دول عربية أخرى-ولكن الواقع يعكس التزام تلك الصحف بنوع من «الرقابة الذاتية» الذي هو اقوى من اي قيود خارجية.

ويرى مفكرون وكتاب عرب ان حرية الصحافة لا يمكن ان تتواجد الا في ظل ديمقراطية حقيقية، بينما يؤكد معظم رؤساء التحرير في الصحف ان التحديات الحقيقية التي يواجهونها هي اقتصادية في الاساس.

ويرى البعض ان السلطات الفلسطينية لم تقدم حتى الان للصحف ما تحتاجه سواء من دعم اقتصادي او هامش ديمقراطي يسمح لها بالازدهار.

وتشير احصائيات البنك الدولي الى ان الناتج القومي الفلسطيني قد انكمش بنسبة 38 بالمئة منذ بدأت السلطة الوطنية في ادارة شؤون الضفة وغزة، وذلك بسبب فقدان العمال الفلسطينيين لوظائفهم في اسرائيل.

وتبلغ نسبة البطالة حسب الاحصائيات الرسمية حوالي 22 بالمئة.

وبالرغم من زهد اسعار الصحف الفلسطينية التي تتراوح بين شيكل وشيكل ونصف (30-42 سنتا امريكيا)، الا انها تعتبر باهظة الثمن بالنسبة لقرائها من الفلسطينيين الذين لا يتجاوز متوسط دخلهم السنوي الف دولار امريكي.

ويقول حنا سنيورة وهو ناشر صحيفة «جيروزاليم تايمز» الاسبوعية ونشرة «بيزنس» الشهرية ان ثمانية فلسطينيين يقرأون كل نسخة تباع من الصحف المحلية بسبب الحالة الاقتصادية المتدهورة.

ويقدر مراقبون انه بين الاربعمائة صحافي فلسطيني الذين يعملون في الجرائد والاذاعة والتلفزيون لا يوجد اكثر من عشرين ممن يمكن اعتبارهم مستقلين حقا.

ويؤكدون ان معظم الفلسطينيين يقرأون عن مخالفات حكومتهم في الصحف الاسرائيلية اولا.

ويرون ان انخفاض رواتب الصحافيين والتي تتراوح بين اربعمئة وخمسمئة دولار شهريا تكرس من الضغوط السياسية عليهم، وتجعل مقاومة «الرشاوى الحكومة» مهمة صعبة.

ويعتبر المراقبون ان اعتقال الصحافي داود كتاب في شهر ايار (مايو) الماضي قد شكل اختبارا لاستقلالية الصحف الفلسطينية في الضفة وقطاع غزة.

حيث لم تنشر كبرى الصحف اليومية الثلاث (القدس) النبأ. الا انها نشرت نبأ اطلاق سراح الصحافي.

وكذلك تجاهلت «الحياة الجديدة» النبأ. الا ان «الايام» غطت الموضوع رغم انها معروفة بتعاطفها مع الرئيس الفلسطيني، وكذلك غطته اسبوعية «الرسالة» التي تنشر في غزة وهي مقربة من حركة حماس المعروفة بمعارضتها لكل من الرئيس عرفات والسلام مع اسرائيل.

وتطبع «الايام» حاليا عشرة الاف نسخة، وهي تشغل مبنى فخما في مدينة رام الله يضم مطبعة جديدة بالالوان تبلغ قيمتها ثلاثة ملايين دولار، وساهمت فرنسا بدعمها.

ويتوقع رئيس تحريرها اكرم هنية ان تدر ربحا خلال خمسة اعوام.

ويقول داني روبنشتاين الكاتب بالشؤون الفلسطينية في صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ان «الايام» صحيفة جيدة لم تتردد في تغطية اخبار الفساد، رغم ان رئيس تحريرها من مستشاري الرئيس عرفات».

ويؤكد المحررون في «الايام» انه لا توجد للرئيس الفلسطيني اي مساهمة مالية في الصحيفة.

ويبقى مصير الصحف الفلسطينية مرهونا بعملية التسوية مع اسرائيل من جهة، والتطور الديمقراطي داخل اروقة السلطة الوطنية الفلسطينية من جهة اخرى.

وبالنظر الى كلا الجانبين، فانه لا يصعب تصور حجم الصعوبات التي تواجهها تلك الصحف من اجل البقاء اولا ثم الاستقلال.. واخيرا بعض الربح اذا امكن.

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هول يزور مزار الشريف تمهيدا لوساطة الابراهيمي

انان يعزز جهوده لتفادي مواجهات دموية في كابول

■ نيويورك ـ مزار الشريف ـ «القدس العربي» ـ وكالات: من المقرر ان يصل مبعوث الامم المتحدة الى مزار الشريف مقر المعارضة الافغانية اليوم الخميس للقيام بمحاولة اخيرة لوضع حد لاراقة الدماء في العاصمة الافغانية كابول.

وزيارة نوربرت هول هي الفرصة الاخيرة امام تفادي موجة عنف جديدة يعتقد بعض المطلعين انها قد تؤدي الى تقسيم افغانستان، وتقف قوات المتمردين على بعد اقل من 16 كيلومترا من كابول معرضة لنيران المدفعية والصواريخ.

والمعركة المحتملة من اجل السيطرة على العاصمة ستضع حركة طالبان في مواجهة تحالف من الاوزبك والطاجيك والهزارة الذين يسيطرون على الجزء الشمالي من البلاد.

والزعيمان الرئيسيان للتحالف هما احمد شاه مسعود والجنرال مالك بهلوان من بلدة مزار الشريف حيث يشن التحالف غارات على كابول في الايام الاخيرة.

ومن المتوقع ان يشارك مالك في المحادثات مع هول اما مسعود فسيمثله مساعدون لإنه لن يتمكن من مغادرة خطوط المواجهة للحوار فالذي لن تواجده هناك يعتبر مقلقا رئيسيا للهول.

وتستهدف مهمة هول التي تصفها مصادر من الامم المتحدة في مزار الشريف انها رحلة لتقصي الحقائق تمهيد الطريق امام زيارة في خلال اسبوع تقريبا يقوم بها الاخضر الابراهيمي مبعوث كوفي انان الامين العام للامم المتحدة الخاص لدى افغانستان.

واخبر مالك الصحافيين امس ان اساس المحادثات يجب ان يكون اعلان كابول منطقة منزوعة السلاح على الفور بعد مفاوضات تجريها الاطراف المتحاربة في واحدة من الدول الثلاث التي عرضت استضافة المحادثات وهي ايطاليا واليابان وقرغيزستان.

وكان مسؤولون بالامم المتحدة اعلنوا ان انان سيوفد السيد الاخضر الابراهيمي الى افغانستان لاجراء مشاورات مع زعماء المعارضة بهدف انهاء الحرب هناك.

وافاد مقربون من انان ان بعثة للامم المتحدة تسعى حاليا الى ايجاد مخرج للازمة الافغانية خاصة بعد الانذار الذي وجهه تحالف المعارضة الاسبوع الماضي وطلب فيه حركة طالبان بتجريد العاصمة من السلاح. مشيرا في هذا الصدد الى ان زامير كابولوف وهو احد كبار مسؤولي الامم المتحدة للشؤون السياسية موجود لهذا الغرض في مقر قيادة المعارضة بمزار الشريف.

واضافوا ان الامم المتحدة تحاول اقناع طالبان بمغادرة كابول شريطة ان لا تدخلها قوات المعارضة.

من جهة اخرى اعربت الولايات المتحدة الثلاثاء عن قلقها حيال استئناف المعارك في افغانستان وطلبت مجددا وقف التدخلات الاجنبية في هذا البلد.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي «اننا نأسف للتطورات الاخيرة كالغارات الجوية على كابول التي سببت بوقوع دمار وخسائر بشرية واعتقال مدنيين غير مقاتلين في كابول وسجنهم».

واضاف «نكرر ندائنا لوقف كل التدخلات الاجنبية في افغانستان بما فيها تسليم المحروقات والذخائر والمال الى المجموعات المقاتلة والتي لا تخدم سوى في اطالة المعارك».

ولم يسم فولي اي دولة لكن كثيرا منها كباكستان وايران وروسيا يشتبه في انها تساعد الفصائل الافغانية.

وطلبت الخارجية الامريكية من جميع الاطراف التعاون مع الامم المتحدة لابرام اتفاق وقف اطلاق النار ووضع اسس تسوية للنزاع الافغاني.

حركة طالبان تعاقب 700 رجل حلقوا لحاهم

■ كابول ـ ا ف ب: ذكرت اذاعة «الشريعة» امس الاربعاء ان حركة طالبان عاقبت 700 رجل قاموا بحلق او تشذيب لحاهم، وذلك اثر عمليات تفتيش ومراقبة قامت بها على طول الطريق المؤدية من كابول الى جنوب افغانستان.

وصرح متحدث باسم حركة رجال الدين ان «700 مسافر (في سيارات تم تفتيشها) حلقوا او شذبوا لحاهم تعرضوا للعقاب وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية».

وكان الملا نور الدين الترابي وزير العدل في حكومة طالبان قد امر باجراء عمليات مراقبة للحى خلال زيارة قام بها لمدينة ميدان شاه التي تبعد 30كلم جنوب غربي كابول.

ولم توضح الاذاعة طبيعة العقاب الذي انزل بالمخالفين.

واضافت الاذاعة ان «الترابي امر ادارة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في ميدان شاه بمراقبة المسافرين بانتظام على طول الطريق بين كابول وقندهار» (جنوب).

وكانت ميليشيات طالبان التي استولت على كابول في ايلول (سبتمبر) 1996 والتي تسيطر الان على ثلثي البلاد فرضت تفسيرا متزمتا جدا للاسلام في المناطق الخاضعة لها. وقامت بانشاء شرطة دينية في المدن الافغانية الكبرى لكشف المخالفين لقواعد الشريعة في اطار حملتها لاقامة «دولة اسلامية طاهرة».

دنكطاش يطالب بتأجيل مفاوضات حول ضم قبرص الى الاتحاد الاوروبي

■ انقرة ـ اف ب: طالب الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش امس الاربعاء بتأجيل المفاوضات حول ضم قبرص الى الاتحاد الاوروبي لافساح المجال امام مواصلة المحادثات بين القبارصة التي بدأت في تموز (يوليو) في نيويورك حول ايجاد حل للمشكلة القبرصية.

ونقلت وكالة الانباء القبرصية التركية التي يلتقط بثها في انقرة عن دنكطاش قوله «يجب تأجيل مفاوضات الضم بين الاتحاد الاوروبي وقبرص الجنوبية لمواصلة المفاوضات حول قبرص التي بدأت تحت رعاية الامم المتحدة».

واضاف دنكطاش «ان الحكومة القبرصية التركية اتخذت بالاجماع قرارا بهذا الخصوص».

وادلى دنكطاش بحديثه في ختام اجتماع لحكومة «الجمهورية التركية لشمال قبرص» التي اعلنت من جانب واحد العام 1983 ولم تعترف بها سوى انقرة.

ووافقت المفوضية الاوروبية ان تكون قبرص بين الدول الست التي يعتزم الاتحاد الاوروبي فتح مفاوضات معها في مطلع العام 1998 لضمها الى الاتحاد. وكان هذا القرار اثار استياء السلطات التركية والقبرصية التركية التي تعارض ضم قبرص الى الاتحاد الاوروبي قبل ايجاد حل للمشكلة القبرصية.

وقال دنكطاش رئيس الجمهورية التركية لشمال قبرص «اننا نفضل تأجيل هذه المفاوضات».

واضاف «لكن موقفنا قد يتغير بعد لقائي اليوم الخميس مع (غلافكوس) كليريدس» رئيس الجمهورية القبرصية المعترف بها دوليا. ولم يعط المسؤول القبرصي التركي اي تفاصيل اضافية.

ومن المقرر ان يجتمع كليريدس ودنكطاش الخميس في نيقوسيا اثر لقاء اول بينهما مساء الاثنين في مقر اقامة ممثل الامم المتحدة في قبرص غوستاف فيسيل في المنطقة الفاصلة بين الشطرين التركي واليوناني من نيقوسيا.

حكومة مانيلا تستأنف مباحثاتها مع ثوار مسلمين

■ كوتاباتو (الفلبين) ـ ا ف ب: استأنفت الحكومة الفيليبينية امس الاربعاء في كوتاباتو، محادثات السلام مع المتمردين الانفصاليين المسلمين على أمل التوصل الى اتفاق قبل 31 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وصرح رئيس الوفد الحكومي المفاوض فورتوناتو ابات في تعليق له على استئناف الاتصالات بين الطرفين «نأمل في التوصل الى اتفاق سلام مع جبهة مورو الاسلامية للتحرير قبل 31 كانون الاول (ديسمبر)».

وكانت مفاوضات السلام الاولى بين الحكومة وجبهة مورو توقفت الشهر الماضي اثر هجوم عسكري على مخيم تدريب للجبهة أسفر عن مقتل أكثر من 150 شخصا.

ويأتي استئناف المحادثات اثر اتفاق لوقف اطلاق النار تم التوصل اليه الأسبوع الفائت بين مانيلا وقادة الجبهة.

وكانت هذه الجبهة رفضت العام الماضي الانضمام الى اتفاق سلام ابرم مع جبهة مورو للتحرير الوطني في الفلبين، وهي الحركة الانفصالية الرئيسية في جزيرة ميندناو التي يعتبرها المسلمون أرض أجدادهم.

الا ان جبهة مورو الاسلامية للتحرير التي انفصلت عن جبهة مورو للتحرير الوطني عام 1978، تخوض منذ ذلك الحين حرب عصابات مطالبة بانشاء دولة مسلمة ذات استقلال تام في جنوب الفيليبين. والاتفاق الذي ابرم العام الماضي مع جبهة مورو ينص على اقامة منطقة تتمتع بالحكم الذاتي ولم توافق عليه جبهة مورو الاسلامية.

وفي تصريح صحافي، قال رئيس المفاوضين المسلمين، غزالي جعفر «نأمل في ان نشكل في الوقت الراهن، لجنة سلام مشتركة».

وفي ما يتعلق بالعمليات العسكرية، صرح الجنرال راوول اورغيلو الذي قاد الهجوم الشهر الماضي على مخيم التدريب التابع لجبهة مورو الاسلامية، ان اخر اتفاق لوقف اطلاق النار «لا يزال صامدا حتى الان».

ويقدر عديد المسلحين في جبهة مورو الاسلامية بـ10000 رجل تقريبا.

فرنسا تعلن اغلاق قاعدة عسكرية في الغابون

■ ليبرفيل ـ اف ب: وصل وزير الدولة الفرنسي للتعاون شارل جوسلين مساء الثلاثاء الى ليبرفيل في زيارة رسمية تستغرق 48 ساعة حيث سيتباحث مع الرئيس الغابوني عمر بونغو.

وسينضم وزير الدفاع الفرنسي آلان ريشار خلال المساء في العاصمة الغابونية الى جوسلين الذي وصل من لواندا. واستقبلهما ظهر امس الرئيس بونغو حسب المواعيد الرسمية للزيارة.

والتقى وزير الدولة الفرنسي مع رئيس الوزراء الغابوني بولين اوبامي نغويما وعدد من اعضاء حكومته. وتفقد وزير الدفاع الفرنسي صباح امس الكتيبة السادسة من مشاة البحرية التي تضم 600 جندي فرنسي في مخيم ديغول القريب من المطار.

وذكرت الصحف الفرنسية ان آلان ريشار اكد للسلطات الغابونية استمرار بقاء هذه القاعدة الفرنسية لكنه سيبلغهم اقفال قاعدة بوار (شرق البلاد).

وتندرج زيارة العضوين في الحكومة الاشتراكية الفرنسية في اطار جولة لشرح السياسة الفرنسية الجديدة في افريقيا حيث تراجع نفوذ فرنسا القوة الاستعمارية السابقة.

أعضاء في «الجبهة الوطنية لتحرير كورسيكا» خلال مؤتمر صحافي عقدوه امس في موقع سري قرب باستيا لمطالبة رئيس الحكومة الفرنسية ليونيل جوسبان بتوضيح موقفه من مستقبل كورسيكا

خبراء يستبعدون قرب مثول بول بوت أمام محكمة دولية

■ بنوم بنه ـ ا ف ب: أكد الخبراء امس الاربعاء ان عودة زعيم الخمير الحمر بول بوت الى الظهور قوّى احتمالات اجراء محاكمة دولية له. الا ان ذلك رهن بالوضع السياسي في كمبوديا.

وكان مراسل امريكي أول غربي منذ 18 سنة يشاهد بول بوت حيا خلال «محاكمة» الخمير الحمر له في الادغال شمالي البلاد يوم الجمعة الماضي.

وأكد يوك شانغ من مركز الابادة الجماعية الكمبودي «الآن وقد تأكدنا انه حي يرزق فمن مصلحة البشرية كلها وكمبوديا أن يحاكم». ولكنه حذر أسوة بسائر الخبراء من ان محاكمته قريبا جدا أمر «بعيد الاحتمال» اذ يجب أخذ عوامل تتعلق بالسياسة الداخلية في الاعتبار قبل كل شيء.

واضاف قائلا «يجب ان نرى ما اذا كان الخمير الحمر يبحثون امر تسليمه الى أحد وما اذا كانت الحكومة الكمبودية يمكنها ان تتفق على هذه المسالة وتستعيد استقرارها». واعترف خبير آخر بانه «تم التقدم خطوة نحو ادانة بول بوت من قبل محكمة دولية» ولكنه أعرب عن اعتقاده بانه لن يكون بالامكان اجراء محاكمة دولية ما لم تر جميع الاطراف ذلك ملائما.

وقال «ان ادانة الخمير الحمر له تبرهن على انهم قرروا الا يستخدموه كورقة للحصول على شيء من الاحترام».

واضاف قائلا «ان الاعتبارات السياسية لكل مجموعة معنية هي التي ستؤدي اما الى محاكمته واما الى سد الطريق» امام هذه المحاكمة.

كما اوضح خبير آخر ان الخمير الحمر قد يوافقون على تسليم بول بوت «لينطلقوا سياسيا من الصفر» ويحصلوا على دعم من داخل البلاد وخارجها، ما لم تكن محاكمة بول بوت مجرد تمثيلية وهو لا يزال زعيمهم.

واستطرد قائلا «ولكنهم لن يفعلوا ذلك ما لم يحصلوا في المقابل على نتيجة جوهرية، ومن المبكر معرفة ما اذا كان ذلك ممكنا. ان العدالة ليست هاجسهم وانما ما يهمهم هو الفرصة السياسية». وأكد ان الخمير الحمر سيقررون خطواتهم المقبلة تبعا لرد فعل الجماعة الدولية.

فرانس برس تشتري حق عرض صور بول بوت

■ هونغ كونغ ـ ا ف ب: اشترت وكالة فرانس برس امس الاربعاء الحقوق الحصرية لتوزيع اول صور تلتقط لزعيم الخمير الحمر بول بوت منذ 18 عاما.

ولم تعلن قيمة شراء الحقوق العالمية لنشر هذه الصور في الصحف وشبكات التلفزيون والتي تم الحصول عليها بعد مفاوضات مع ممثل للصحافي الامريكي نات ثاير.

كما حصلت الوكالة الفرنسية على الحقوق الجزئية لتوزيع هذه الصور على المجلات.

وكان نات ثاير مراسل مجلة «فار ايسترن ايكونوميك ريفيو» التقط صور بول بوت الجمعة الماضي في قاعدة الخمير الحمر في انلونغ فنغ (شمال كمبوديا) حيث دعي لحضور «محاكمة» بول بوت بتهمة الخيانة.

وثاير هو اول غربي يرى بول بوت منذ 18 عاما اذ ان المسؤول عن عملية الابادة في كمبوديا التي راح ضحيتها نحو مليوني شخص من عام 1975 الى عام 1979 اختفى عن الانظار منذ سقوط نظام الخمير الحمر.

وقد اشترت حقوق شريط الفيديو الذي التقطه ثاير شبكة التلفزيون الامريكية اي. بي. سي (امريكان برودكاستينغ كوربوريشن) وشبكة التلفزيون الاسترالية «استراليان برودكاستينغ كوربوريشن».

يهدد بالعدول عن اتفاق الوحدة مع روسيا البيضاء

يلتسين يعتزم لقاء مسخادوف ويجدد رفضه استقلال الشيشان

موسكو ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاربعاء انه يريد مقابلة الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف لمناقشة اتفاق جديد حول العلاقات السياسية، لكنه استبعد احتمال منح الشيشان الاستقلال.

وقال الرئيس الروسي الذي يقضي اجازة بالقرب من سمارا (جنوب روسيا) في تصريح لوكالة انترفاكس «اننا في حاجة الى اعداد التوقيع على اتفاق يحدد المهام والسلطات بين هيئات روسيا الاتحادية وهيئات جمهورية الشيشان».

واضاف ان مثل هذا الاتفاق قد يتيح اقامة علاقات مماثلة لتلك القائمة بين موسكو وبين جمهورية تتارستان (وسط روسيا) التي يشكل المسلمون أغلبية سكانها والتي تحظى بحكم ذاتي واسع.

وكان مسخادوف امر الثلاثاء بتعليق المفاوضات مع روسيا الى ان توافق موسكو على خطة لانعاش اقتصاد الشيشان.

كما حذر مسخادوف وزراء حكومته من اي اتصال مع المسؤولين الروس والتوجه الى موسكو.

وكانت جمهورية الشيشان القوقازية التي يبلغ عدد سكانها مليون نسمة قد شهدت حربا دامت 21 شهرا بين الجيش الروسي وبين الشيشان المطالبين بالاستقلال وضعت أوزارها في صيف 1996.

من جهة اخرى نقلت وكالة انترفاكس للانباء عن الرئيس الروسي بوريس يلتسين قوله امس الاربعاء انه سيعيد النظر في ميثاق الوحدة مع روسيا البيضاء بسبب نزاع حول احتجاز فريق من التلفزيون الروسي.

وصرح يلتسين بانه «دهش وغضب» من اعتقال سلطات روسيا البيضاء لفريق من التلفزيون الروسي يوم السبت يزعم انه عبر الحدود المشتركة لليتوانيا وروسيا البيضاء بصورة غير مشروعة وصور فيلما.

ونقلت الوكالة عن يلتسين قوله للصحافيين في انه يطلب منهم نقل كلماته هذه لالكسندر لوكاشينكو رئيس روسيا البيضاء. وقال «انا غاضب من تصرفاتكم، واطالبكم بشرح ما يحدث».

واعرب الرئيس الروسي عن امله في تسوية هذه المسالة لكنه توعد قائلا «سنعيد النظر في الميثاق والاتفاقات التي وقعناها، اذا لم تحسم هذه المسألة. وقال «نحن لا نمس صحافيي روسيا البيضاء».

وينص ميثاق الوحدة الذي وقعه يلتسين ولوكاشينكو في ايار (مايو) على حماية حرية الصحافة.

3 قتلى في انفجار سيارة ملغومة في غروزني

■ غروزني ـ ا ف ب: أسفر انفجار سيارة ملغومة امام مقر القيادة العامة لزعيم الحرب الشيشاني سلمان رضوييف في غروزني امس الاربعاء عن مقتل ثلاثة أشخاص واصابة ثلاثة آخرين.

وأفاد مراسل شبكة التليفزيون الروسية ار. تي. ار ان سلمان رضوييف نجا من هذا الاعتداء الذي كان يستهدفه رغم ان سيارته مرت أمام الشاحنة الصغيرة الملغومة وقت الانفجار.

وكانت الشاحنة متوقفة على بعد 20 مترا من مقر قيادة رضوييف. ونقلت شبكة التليفزيون الروسية عن شهود عيان ان القتلى الثلاثة هم منفذو الاعتداء.

ويعتبر سلمان رضوييف زعيم حرب لا يمكن تجاهله نفذ عملية احتجاز رهائن دامية في كانون الثاني (يناير) 1996 في جمهورية داغستان المجاورة للشيشان.

وسبق ان نجا من عدة محاولات اغتيال. واعتبر مرة في عداد الاموات ثم عاد الى الحياة بعد ان تلقى علاجا.

ورفض رضوييف القاء السلاح رغم اتفاقات السلام التي وقعتها القيادة الروسية وسلطات الشيشان في اب (اغسطس) 1996.

مسلحان يقتلان نشيطين شيعيين في باكستان

■ لاهور ـ لاهور: قالت الشرطة ان مسلحين قتلا اثنين من النشيطين الشيعة في بلدة ساهيوال في اقليم البنجاب بوسط باكستان امس الاربعاء. وذكرت الشرطة ان مسلحين هاجما سيد عبيد حسين بخاري ونجله حيدر عباس بخاري وهما محاميان اثناء توجههما الى المحكمة في ساهيوال على بعد 170 كيلومترا جنوب غربي لاهور.

وقالت الشرطة ان المهاجمين كانا يستقلان دراجة نارية واطلقا الرصاص على النشطين فلقيا لقاسهما الاخير على الفور. ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الهجوم، لكن الشرطة قالت انه يجيء في اطار هجمات متبادلة بين جماعات سنية وشيعية متشددة وقتل اكثر من مئة شخص العام الحالي في اعمال عنف طائفية في البنجاب.

اولبرايت تتجاهل انتقادات مهاتير لتدخلها في شؤون آسيان

■ سنغافورة ـ رويترز: غادرت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية سنغافورة امس الاربعاء عائدة الى بلادها بعد زيارة لجنوب شرقي اسيا تجاهلت خلالها انتقادات وجهها مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا للغرب. واعربت اولبرايت في اعقاب اجتماعات اقليمية في ماليزيا بدأها مهاتير بالهجوم على مضاربين في العملات الغربية، عن اعتقادها بانها مست وترا حساسا لدى وزراء خارجية رابطة دول جنوب شرقي اسيا خلال اجتماعات ماليزيا وقالت انه ليس كل جيل مهاتير من الزعماء السياسيين يشاركونه في الرأي.

وقالت اولبرايت للصحفيين الثلاثاء «اعتقد بصراحة انني عبرت عما يفكر فيه البعض واعترفوا على غير ما توقعت ان العملية في بورما بطيئة اكثر مما كانوا يودون». وحثت الولايات المتحدة على الاسراع بالقرار الديمقراطية في بورما وتحسين سجل حقوق الانسان في البلاد التي حصلت على عضوية رابطة دول جنوب شرقي اسيا (اسيان) الى جانب لاوس يوم 23 تموز (يوليو).

بريطانيا استأثرت بربع مبيعات السلاح العالمية العام الماضي

■ لندن ـ القدس العربي: ذكر مصادر في وزارة الدفاع البريطانية ان المملكة المتحدة استأثرت بربع مبيعات السلاح العالمية سنة 1996 مقابل 19 في المئة سنة 1995. وبلغت قيمة مبيعاتها في السنة الماضية 4.1 مليارات دولار. وقال وكيل وزارة الدفاع جون سبيلار في رد خطي على سؤال لاحد النواب ان نصيب بريطانيا في سوق العتاد الحربي العالمية زاد من 11 في المائة سنة 1988 الى 25 في المئة في مدى ثماني سنوات. وافاد المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ان الولايات المتحدة استأثرت بأكثر من نصف السوق العالمية سنة 1995 وحققت مبيعات بلغ حجمها 15 مليار دولار والتي بعدها المملكة المتحدة ثم فرنسا فروسيا.

اندريوتي ينفي اتهامات بالتعاون مع المافيا

■ روما ـ ا ف ب: أكد رئيس الوزراء الايطالي السابق جوليو اندريوتي الذي اتهمه امس الاول الثلاثاء عراب سابق للمافيا بأنه كان على اتصال بمافيا جزيرة صقلية «كوزا نوسترا» انه «لم يقم أبدا أي نوع من العلاقة» مع المافيا.

وقال اندريوتي، الديمقراطي المسيحي والعضو في مجلس الشيوخ مدى الحياة تعليقا على الشهادة التي أدلى بها جيوفاني بروسكا أحد أكثر عرابي المافيا دموية في صقلية «لم اقم اي علاقة مع هؤلاء الاشخاص الذين احتقرهم احتقارا عميقا».

وكان اندريوتي (78 عاما)، الرجل القوي في عهد الحزب الديمقراطي المسيحي، عين 21 مرة كوزير وسبع مرات كرئيس لمجلس الوزراء الايطالي، وهو يحاكم منذ 1995 لعلاقاته المفترضة مع كوزا نوسترا.

وأكد العراب السابق جيوفاني بروسكا وهو أحد قتلة القاضي جيوفاني فالكوني الثلاثاء الماضي أمام محكمة ريبيبيا في ضواحي روما، ان المافيا ساندت حتى مطلع التسعينات، تيار اندريوتي في صقلية.

وقال بروسكا ان المافيا كانت تعين المرشحين الديمقراطيين المسيحيين للانتخابات المحلية وترعب منافسي اندريوتي السياسيين وتقوم باغتيالهم أحيانا.

وأضاف بروسكا ان كوزا نوسترا هي التي منعت اندريوتي من ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية العام 1992 لأنها أخذت عليه عدم منع محكمة التمييز من اقرار احكام تقضي بالسجن المؤبد ضد عدد كبير من قادة كوزا نوسترا كما كان تعهد.

وعلق اندريوتي على ذلك بقوله «لو الشرف بأني لم تكن مرشحهم» منتقدا الذين وصفهم بـ«القتلة الذين يتكلمون بوقاحة».

ماندلا يعرض التوسط لتسوية أزمة تيمور الشرقية

بريتوريا ـ من بياتريس خديج:

عرض رئيس جنوب افريقيا نلسون ماندلا على الرئيس البرتغالي جورجي سامبايو الذي استقبله امس الاربعاء مساعيه الحميدة لحل النزاع الدائر في تيمور الشرقية منذ عشرين عاما، ملقيا بذلك كل ثقله في خدمة قضية يخرج اطارها عن حدود القارة الافريقية.

وقد تدخل الرئيس ماندلا حتى الان بدرجات متفاوتة في عدد من النزاعات الافريقية سواء في ليسوتو او سوازيلاند او انغولا او نيجيريا مقدما الى جانب دول أخرى في المنطقة يد المساعدة لتسوية ما تشهده من نزاعات داخلية. وكانت آخر هذه المساعي في زائير السابقة الا ان جهوده لايجاد تسوية تفاوضية في هذا البلد لم تكلل بالنجاح.

وتقول مصادر دبلوماسية ان وساطة الرئيس ماندلا في اندونيسيا تأتي على ما يبدو استجابة لطلب داخلي لحزبه، اذ دائما ما يبدي المؤتمر الوطني الافريقي رغبته في أخذ وضع حقوق الانسان في الاعتبار عند رسم السياسة الخارجية للبلاد منتقدا العلاقات الشديدة الانفتاح مع دول متهمة بعدم احترام هذه الحقوق، وكثيرا ما تتهم المنظمات الدولية جاكرتا بقمع سكان تيمور الشرقية وحركة التمرد التي تشهدها هذه المنطقة.

وأضافت المصادر نفسها ان ماندلا لم يكن لديه اي خيار عند توجهه الى اندونيسيا غير طرح قضية تيمور الشرقية مدفوعا من البرتغال التي زار رئيسها السابق ماريو سواريش جنوب افريقيا مرتين منذ عام 1994.

ولا تزال الامم المتحدة تعتبر البرتغال المسؤولة الادارية عن هذه الاراضي التي ضمتها اندونيسيا سنة 1975 مما يفسر اهمية المحادثات التي اجراها سامبايو امس الاربعاء في بريتوريا مع ماندلا.

ويأتي هذا اللقاء في اعقاب اللقاء «التاريخي» الذي عقده ماندلا خلال زيارته الأخيرة الى اندونيسيا مع رئيس حركة التمرد في تيمور الشرقية كساناتا غوسماو الموجود في السجن في حضور المسؤول الاندونيسي عن ملف تيمور الشرقية فرانسيسكو كزافييه لوبيز دولاكروز. وقد التقى ماندلا ايضا الاسبوع الماضي حائز جائزة نوبل للسلام لعام 1996 التيموري جوزيه راموس هورتا كما دعا الاسقف كسيمينيس بيلو الذي حصل معه مناصفة على هذه الجائزة الى لقائه دون نجاح.

ويشار في بريتوريا الى ان استجابة جاكرتا لطلب ماندلا لقاء غوسماو «خطوة اولى ذات دلالة من وجهة نظر جنوب افريقيا».

ومن الجانب الاندونيسي أشاد لوبيز دولاكروز بتحرك جنوب افريقيا شرط ان يبقى «غير رسمي» والا «يتدخل في اطار الحوار» الذي تجريه الامم المتحدة.

ومن جهتها اوضحت بريتوريا ان مبادرة ماندلا «لا ينبغي ان تعتبر مبادرة لجنوب افريقيا من جانب واحد وانما يجب ان تندرج في اطار مبادرة للامم المتحدة من أجل التوصل الى تسوية تفاوضية».

وحيال هذه التطورات الدبلوماسية أعلنت المنظمة الدولية قرب وصول مبعوثها الخاص لتيمور الشرقية جامشيد ماركر الى جنوب افريقيا.

جماعة امريكية لحقوق الانسان تدعو كلينتون الى توقيع اتفاقية حظر الالغام الارضية

■ واشنطن ـ ق ن ا: دعت جماعة لحقوق الانسان في امريكا ادارة الرئيس بيل كلينتون الى المشاركة في الاتفاقية التي سيتم التوقيع عليها في اوتاوا خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل بهدف فرض حظر شامل على الالغام الارضية بحلول عام 2000 وانتقدت في الوقت نفسه واشنطن لاستخدامها الالغام الارضية.

وشكك تقرير اصدرته هذه الجماعة المكونة من ناشطين في حقوق الانسان وعسكريين متقاعدين شاركوا في حرب فيتنام في صحة وثائق وزارة الدفاع الامريكية لعام 1972 التي تقول ان الالغام الارضية تنقذ الارواح وضرورية للدفاع عن كوريا الجنوبية.

واكد التقرير ان الالغام الدفاعية الامريكية الحقت اصابات في صفوف الجيش الامريكي في كوريا اكثر من الالغام التي زرعها (العدو) وان ثلث الاصابات التي لحقت بالقوات الامريكية في فيتنام كانت نتيجة الالغام التي استولى عليها الفيتناميون من الجيش الامريكي.

ونقلت جماعة اعلامية امريكية عن متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية قوله ان واشنطن تتحرك بالفعل لازالة نهائية للالغام الارضية التي تحتفظ بفاعليتها لفترة طويلة ونحو استخدام الالغام الارضية الذاتية التدمير والتي تعرف بالالغام الذكية. وقال ان مثل هذه الالغام هي التي يمكن نشرها لحماية القوات الامريكية والتوفير خط دفاعي مهم ويمكن اعداد وتوقيت تلك الالغام اما لتفجيرها او ابطال مفعولها تلقائيا.

وافادت هذه الجهات ان البيت الابيض يؤيد الازالة النهائية للالغام الارضية ويؤكد كذلك العملية التي تشرف عليها الامم المتحدة وتستند الى مقررات مؤتمر جنيف لنزع السلاح والتي تهدف الى تحقيق ازالة تلك الالغام.

مع مرور عشر سنوات على توقيعه

اتفاق كولومبو ونيودلهي يخفق في وضع حد للحرب الاهلية في سريلانكا



كولومبو ـ من راهول شارما كولومبو:

مضت عشر سنوات على توقيع سريلانكا اتفاقا مثيرا للجدل مع جارتها الهند ولا تزال هذه الجزيرة في خضم حرب ضد التاميل الانفصاليين ويتربص بها شبح تعديل دستوري.

وجاء الاتفاق الذي وقعه في الاسبوع الاخير من تموز (يوليو) 1987 كل من راجيف غاندي رئيس وزراء الهند في ذلك الوقت ومعاصره جونيوس جايوردين رئيس سريلانكا بقوات هندية الى الجزيرة لنزع سلاح جبهة تحرير نمور تاميل ايلام.

كما ادى الاتفاق الى التعديل الثالث عشر لدستور سريلانكا الذي نص على منح مزيد من السلطات لمجالس محلية تشكلت في ذلك الوقت

فقدت قوة حفظ السلام الهندية في سريلانكا أكثر من 1000 جندي في معارك ضد نمور التاميل الذين كانوا يحظون بتأييد حكومة الحزب الوطني المتحد المعارض للاتفاق مع الهند. قال لاكشمان كاديرجمار وزير الخارجية السريلانكي لرويتر «مرحلة الحزب الوطني انقضت. كانت فترة سيئة».

وفي بداية 1990 انسحب 100 الف جندي يشكلون قوة حفظ السلام الهندية بناء على اوامر الحكومة الهندية التي خلفت غاندي بعد انتخابات 1989.

ورغم ان الاغلبية في سريلانكا تعتبر الى وجود القوات الهندية بالجزيرة بمثابة ذكرى سيئة فان الواقع السياسي للمجالس المحلية يستمر في قض مضاجعهم بينما تحاول الحكومة وضع دستور جديد.

ونص التعديل الثالث عشر على دمج مؤقت للشمال الذي يهيمن عليه التاميل والشرق الذي يسيطر عليه المسلمون في مجلس اقليمي واحد الى ان يجري استفتاء على هذه الخطوة. ولكن كاد الدمج يصبح دائما بعد عشر سنوات من تعديل الدستور.

وقال الصحافي بيكاشوثي سارفانانتو «التحدي يتجاوز الخطوة التي فرضتها علينا الهند».

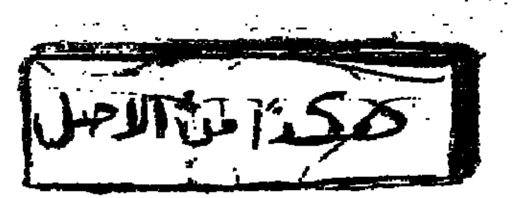
ويحتدم الجدل بشأن هذه الخطوة بنفس القدر الذي تتأجج به حرب عمرها 14 سنة بين الحكومة ونمور ايلام الانفصاليين الذين يقاتلون من اجل وطن منفصل للتاميل الذين يشكلون الاغلبية في الشمال والشرق.

ويقول حزب تحالف الشعب الحاكم ان مشروع الدستور قيد المناقشة حاليا في لجنة برلمانية خاصة.

والتأخير في التوصل الى اجماع على مشروع الدستور بين الحكومة والحزب الوطني المتحد المعارض حفز أغلبية احزاب التاميل الرئيسية على المطالبة بجعل التعديل الثالث عشر اساسا للمقترحات الاخيرة بشأن انتقال السلطة للمجالس المحلية.

ولكن جاميني بيريس وزير العدل والشؤون الدستورية السريلانكي يصر على تمسك الحكومة باجراء استفتاء اذا عجزت الاحزاب السياسية عن الاتفاق بشأن الاصلاحات.

وبينما يحتدم الجدل السياسي والحرب تستعر ربما تتراجع الحكومة عما ساعدت الهند في وضعه.



بغداد تنفي طلب ارجاء تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء

■ بغداد - قدس برس: نفت بغداد امس ان تكون طلبت ارجاء العمل بالفترة الثانية من اتفاق مذكرة التفاهم مع الامم المتحدة.

وقال ناطق رسمي في وزارة الخارجية ان بعض الانباء التي تناقلتها وسائل الاعلام والتي تزعم أن العراق طلب ارجاء تطبيق المرحلة الجديدة من اتفاق النفط مقابل الغذاء والدواء «لا اساس لها من الصحة».

واضاف في تصريح نقلته وكالة الانباء العراقية ان ممثلية العراق لدى الامم المتحدة قدمت بتاريخ 21 تموز (يوليو) الحالي خطة الشراء والتوزيع الجديدة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان، واستندت الى مذكرة التفاهم الموقعة بين العراق والامم المتحدة في وقت سابق من العام الماضي.

وتابع المتحدث العراقي ان الممثلية قامت ايضا بتسليم الملاحق الخاصة بالقائمة المنقحة للمواد صباح يوم الاثنين الماضي بتوقيت نيويورك ورجح ان يصادق الامين العام للامم المتحدة على هذه الخطة بأسرع وقت لاطلاق اجراءات تنفيذ الخطة الجديدة وقيام الوزارات والدوائر العراقية المختصة بالتعاقد على شراء الغذاء والدواء والحاجات الاساسية الاخرى التي تضمنتها القائمة المنقحة للمواد المسموح بها.

واوضح ان اجراءات مرحلة الستة اشهر الماضية تمت وفق السياقات الاصولية التي اتبعت في تنفيذ قرار 986 الخاص باتفاق النفط مقابل الغذاء والذي يتيح للعراق بيع ما قيمته ملياري دولار من نفطه الخام للاسواق الخارجية مقابل الحصول على متطلباته الرئيسية من الغذاء والدواء.

وتحدثت مصادر عن تعليق العراق صادراته النفطية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء مما افقده مئات الملايين من الدولارات، يقدر بعضهم انها تبلغ 500 مليون دولار، بعد أن ربط بدء تصديره النفط بالموافقة على خطته لتوزيع المواد الغذاء. وتمنح الفترة الثانية من الاتفاق الذي بدأ في الثامن من حزيران (يونيو) الماضي العراق مدة 90 يوما لكي يصدر نفطا بقيمة مليار دولار على ان يصدر بالقيمة نفسها خلال الـ90 يوما التالية.

ويشير هؤلاء الى ان ذلك جاء بعد ان رفض مجلس الامن الدولي طلب العراق ارجاء موعد بدء احتساب الفترة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء لتعويض العراق عن فترة الشهرين التي اوقف فيها تصدير النفط في انتظار موافقة الامم المتحدة على خطة توزيع المواد الغذائية.

ومن المقرر ان يستأنف العراق صادراته النفطية عندما يوافق الامين العام للامم المتحدة على خطة توزيع العراق الاغذية للمرحلة الثانية من تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يتوقع أن يتم في الايام القليلة القادمة.

وكان العراق طالب مجلس الأمن برفع العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه منذ السادس من آب (اغسطس) 1990، والتي تدخل عامها الثامن بعد قرابة اسبوع، وقال إنه أوفى بكافة الالتزامات التي طلبت منه وفق قرارات مجلس الأمن لوقف الحرب، وخاصة إزاء نزع اسلحة الدمار الشامل، غير أن مفتشي الأمم المتحدة الذي زاروا بغداد مؤخرا ألحوا الى ضرورة مضي بعض الوقت قبل أن يتأكد المجلس الدولي من نوايا العراق إزاء ذلك.

صحافيون اتراك يحتجون على ضرب الشرطة لزملائهم

■ اسطنبول - رويتر: تظاهر صحافيون اتراك في اسطنبول امس الاربعاء احتجاجا على ضرب الشرطة لزملائهم اثناء مظاهرة اسلامية في انقرة.

وتجمع نحو 200 صحفي خارج مقر اتحاد الصحافيين الاتراك في اسطنبول وهتفوا «الصحافة الحرة لن يسكت صوتها».

وعولج خمسة صحافيين في المستشفى بعد ان هاجمتهم الشرطة والمحتجون اثناء احتجاج الاف من الاسلاميين على خطة تعميم التعليم العلماني الثلاثاء. وهاجم ضباط الشرطة عددا من مصوري التليفزيون بالهراوات مما اسفر عن اصابة عدد منهم بجراح في الرأس.

واعرب رئيس الوزراء مسعود يلماظ عن اسفه لهذه الحوادث.

وقال في مؤتمر صحافي نيابة عن الحكومة «نتمنى ان تتحسن حالة الصحافيين الذين اصيبوا خلال الاحداث في انقرة». واضاف «وقوع مثل هذا الحادث المؤسف ونحن في السلطة امر يبعث على الاسى». واعلن محافظ انقرة امس ان ثلاثة من رجال الشرطة اوقفوا عن العمل فيما يتصل بضرب الصحافيين.

وكان الاسلاميون يحتجون على خطط الحكومة لتقليص التعليم الديني وهو اجراء تؤيده الى حد بعيد وسائل الاعلام العلمانية في البلاد.

وقالت وزارة الداخلية ان الصحافيين سينظمون احتجاجا آخر في وقت لاحق امس في انقرة.

أولبرايت تعلن رفع الحظر عن السفر الى لبنان وتطالب الأمريكيين بعدم زيارته «لأنه بلد خطير»



مادلين اولبرايت

رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري يتحدث للصحافيين في بيروت امس (رويتر)

غوام - من اندريه فيولاز:

أعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الاربعاء انها قررت رفع القيود الصارمة المفروضة على سفر الامريكيين الى لبنان منذ نحو عشر سنوات لكنها نصحتهم رغم ذلك بعدم السفر الى هذا البلد.

واوضحت اولبرايت للصحافيين الذين يرافقونها في الطائرة التي اقلتها في طريق عودتها من اسيا الى واشنطن عبر جزيرة غوام انها طلبت من رئيس الحكومة اللبناني رفيق الحريري اتخاذ اجراءات لتحسين التعاون بين البلدين في مجال الامن وخصوصا ان يصادق لبنان على المعاهدة حول التعاون في حال احتجاز رهائن. وقالت ان الحريري وافق على ذلك.

واضافت اولبرايت «قررنا عدم تمديد القيود على سفر الامريكيين الى لبنان التي فرضت عام 1987 وتخضع للدرس بشكل دوري».

وتقوم الحكومة اللبنانية والجالية اللبنانية في الولايات المتحدة بحملة منذ سنوات عدة لرفع هذه القيود التي تعوق العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

وتحدثت اولبرايت عن «تراجع التهديدات الأمنية في لبنان منذ سنوات وعلى الأخص في الاشهر الستة الاخيرة».

وقد وافق الحريري على ايفاد مبعوث الى واشنطن، في الاول من اب (اغسطس) على الارجح، من اجل التباحث مع السلطات الامريكية في وسائل تحسين التعاون وعلى الاخص على المستوى القانوني.

مع ذلك نصحت وزيرة الخارجية الامريكية مواطنيها بعدم السفر الى لبنان حتى وان أصبح بامكانهم القيام بذلك من الناحية القانونية.

وقالت اولبرايت «لا ازال اعتقد ان لبنان بلد خطير ولا نزال نطلب من الامريكيين عدم زيارة هذا البلد». ونشرت وزارة الخارجية الامريكية لهذا الغرض تحذيرا رسميا الى الامريكيين.

واشارت اولبرايت الى انها «تحتفظ بالحق في اعادة العمل بالقيود اذا ارتفعت درجة الخطر» مضيفة ان «اتخاذ هذا القرار كان صعبا وجرت دراسته بعناية».

واعتبرت ان «جنوب لبنان منطقة على درجة كبيرة من الخطورة». ورفضت القول ما اذا كانت قد تلقت ضمانات من قبل سورية التي لها قوات في لبنان او من ايران التي تتهمها الولايات المتحدة بمساندة حزب الله المناوئ للاسرائيليين.

وردا على سؤال حول التأثير المحتمل لهذا القرار على عملية السلام في الشرق الاوسط اكتفت اولبرايت بالقول «سنرى» مجددة التأكيد على ان الولايات المتحدة «تتمنى ان يعود لبنان بلدا مستقلا».

وتزامن اعلان رفع الحظر على سفر الامريكيين الى لبنان مع مهمة قريبة يعتزم الوسيط الامريكي دنيس روس القيام بها في المنطقة ومع قرار امريكي بعدم معارضة مرور انبوب للغاز في ايران يصل بين تركمانستان وتركيا.

واوضح مسؤول امريكي طلب عدم الكشف عن اسمه ان واشنطن لم تتلق تطمينات من ايران. واشار الى ان الحريري الذي اتصلت به اولبرايت هاتفيا وعد بالعمل على المصادقة على معاهدة التعاون الدولية المتعلقة باحتجاز الرهائن قبل شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وسبق للبنان ان صادق على تسع معاهدات دولية تتعلق بالارهاب.

واوضحت اولبرايت انها اخذت في الاعتبار عندما اتخذت قرارها كون الافا من الامريكيين الذين يحملون الجنسيتين الامريكية واللبنانية يذهبون الى لبنان مستعملين جواز السفر اللبناني ولا يمكن للسفارة الامريكية في لبنان ان تحميهم في حال تعرضهم لمشكلات.

وتمنع القيود على سفر الامريكيين التي فرضت عام 1987 في اوج عمليات احتجاز الرهائن في لبنان استعمال جواز السفر الامريكي للسفر الى بيروت.

يشار الى انه لم يحتجز اي غربي رهينة في لبنان خلال السنوات الست الأخيرة.

ويشدد التحذير الذي نشرته وزارة الخارجية الامريكية على ان «الامريكيين تعرضوا في الماضي لهجمات ارهابية عدة في لبنان وان المسؤولين عن هذه الهجمات لا يزالون موجودين وقادرين على العمل في البلاد». وينصح التحذير الامريكيين بتفادي الضاحية الجنوبية لبيروت بشكل خاص وكذلك منطقة البقاع حيث توجد قوات سورية وجنوب لبنان الذي ينطلق منه حزب الله لشن عملياته ضد اسرائيل.

من جهة أخرى أعلن رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري انه «مسرور جدا» من قرار الولايات المتحدة رفع القيود الصارمة التي فرضتها منذ عشر سنوات على سفر رعاياها الى لبنان.

واعتبر ان هذا القرار سيشجع الامريكيين على الاستثمار في لبنان والاقامة فيه. وهو بمثابة تصويت على ثقة الولايات المتحدة بلبنان».

وقال الحريري «بدون اي شك فان الوضع الامني في لبنان اصبح افضل، ولهذا السبب رفعت السلطات الامريكية القيود. وسنتابع تعاوننا مع الولايات المتحدة من أجل مصلحة البلدين».

وردا على سؤال حول بعض التحفظات التي ما زالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تبديها رغم رفع الحظر ووصفها لبنان بأنه «بلد خطير» قال الحريري «اعتقد اننا سنتوصل الى اثبات عكس ذلك بعد بعض الوقت».

واشار الى ان «الحكومة اللبنانية صادقت على المعاهدة الدولية لمكافحة الارهاب، وان المجلس النيابي اللبناني سيقوم بذلك قريبا جدا».

وتابع ان «لبنان كان أول من عانى من الأعمال الارهابية. وان خطف الرهائن والاعمال الارهابية لم تسفر عن شيء. وان هذا الملف اغلق نهائيا».

وردا على سؤال حول احتمال استئناف الرحلات الجوية لشركة الخطوط الجوية اللبنانية الى الولايات المتحدة ورحلات الشركات الامريكية الى لبنان قال الحريري ان رفع الحظر «سيكون له اثر ايجابي على الاتصالات الجارية».

من ناحية أخرى توقع الحريري، الذي يقود منذ خمس سنوات عملية اعادة اعمار لبنان بعد سنوات الحرب، ان يكون للقرار الامريكي انعكاسات ايجابية على المستوى الاقتصادي. وتجدر الاشارة الى ان المؤسسات الاوروبية حازت حتى الان على معظم عقود اعادة الاعمار في لبنان.

ايران: المحافظون يوجهون رسالة تحذير لخاتمي

■ طهران - رويتر: نقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية رسالة للرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي من المحافظين الذين يمثلون اغلبية اعضاء البرلمان الايراني يقول محللون مقرهم طهران انها تحذير واضح من محاولة استبعادهم.

وقال علي اكبر حسيني وهو شخصية بارزة من اعضاء البرلمان من المحافظين في الرسالة «اذا جرى استشارة نواب المجلس بخصوص التشكيل الوزراي الجديد قبل ان تعلن اسماء الوزراء رسميا فمن المؤكد ان يتصرف المجلس بشكل اكثر تنظيما وفعالية في الاقتراع على الثقة».

ويتحتم على خاتمي تقديم ترشيحاته الخاصة بمجلس الوزراء للمجلس (البرلمان) للموافقة عليه.

ومني رئيس البرلمان الايراني علي اكبر ناطق نوري وهو من المحافظين بهزيمة ساحقة في انتخابات الرئاسة الايرانية امام خاتمي الذي سيتولى السلطة من اكبر هاشمي رفسنجاني الاسبوع المقبل.

وبالرغم من التكهنات والقوائم الطويلة التي تنشرها الصحف حول التشكيل الوزراي المقترح الا ان خاتمي يرفض اعلان اسم اي مرشح.

وقال محمد شاهي اراليو عضو المجلس في تصريحات نشرتها صحيفة ايران نيوز اليومية ان «السرية في عملية اختيار اعضاء الوزراء التي يعمل بها الرئيس المنتخب قد تخلق مشاكل مع اعضاء المجلس».

واضاف انه اذا لم يحصل اعضاء المجلس على وقت كاف للتحري عن الوزراء المقترحين سيزيد عدد النواب الذين سيمتنعون عن التصويت. انا متأكد من ذلك».

وفي مناظرة تلفزيونية الثلاثاء قال احد ابرز منتقدي خاتمي مرتضى نبوي وهو من النواب المحافظين ايضا في البرلمان ورئيس تحرير صحيفة رسالات اليومية انه يتحتم على الرئيس السماح لعدد من اعضاء الحزب المهزوم في الانتخابات بالانضمام الى حكومته «حتى اذا كانوا لا يوافقون على خططه تماما».

الجزائر: تشكيل لجنة للاشراف على الانتخابات المحلية المقبلة

■ الجزائر - ا ف ب: أعلن مصدر رسمي ان الرئيس الجزائري اليمين زروال شكل امس الاربعاء اللجنة الوطنية المستقلة للاشراف على الانتخابات المحلية المقررة في 23 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وتضم اللجنة ممثلين عن الاحزاب السياسية والادارة ومنظمات رسمية للدفاع عن حقوق الانسان.

وقررت أحزاب المعارضة الرئيسية التي نددت بـ«اعمال الغش على نطاق واسع» خلال الانتخابات التشريعية التي جرت في الخامس من حزيران (يونيو) الماضي عدم المشاركة فيها.

وهذه الأحزاب هي اساسا حركة مجتمع السلم (حركة المجتمع الاسلامي سابقا حماس) وجبهة القوى الاشتراكية والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية.

وحصلت هذه الاحزاب الممثلة في الجمعية الوطنية التي انتخبت في الخامس من حزيران (يونيو) على التوالي على 69 و20 و19 مقعدا في الانتخابات التشريعية. وتتمتع حركة مجتمع السلم بسبع حقائب وزارية في حكومة احمد أويحيى.

مقتل ثمانية اصوليين مسلحين في جنوب العاصمة الجزائرية

■ الجزائر - ا ف ب: اعلنت صحيفة لوتانتيك الجزائرية ان ثمانية اسلاميين مسلحين قتلوا الاثنين والثلاثاء خلال عمليات تمشيط لقوات الامن قرب قصر البخاري (150 كلم جنوب العاصمة).

واوضحت الصحيفة ان بين القتلى امير الجماعة الاسلامية في هذه المنطقة ابو مريم.

وتشن قوات الامن الجزائرية حملة عسكرية واسعة منذ الرابع عشر من الشهر الجاري ضد المجموعات المسلحة الاسلامية في منطقة المطاطبة (40 كلم جنوب غرب الجزائر).

الا ان المصادر الرسمية تتكتم حول هذه العملية التي تقول الصحف انها اوقعت ما لا يقل عن مئة قتيل في صفوف الجماعات الاسلامية المسلحة بينهم زعيم الجماعة الاسلامية المسلحة عنتر زوابري.

وحسب الصحف ايضا تجري عمليات تمشيط واسعة في انحاء اخرى من البلاد في مناطق القبائل وشريعة وبوغاره قرب البليدة (50 كلم جنوب الجزائر) والمناطق المجاورة لبلدتي عين دفلة (جنوب غرب) والمدية (جنوب غرب).

أكدت رغبتها في «انتزاع مكتسبات ديمقراطية بطريقة سلمية»

ستة احزاب اردنية معارضة تعلن برنامجا للضغط على الحكومة وتحملها مسؤولية التدهور العام

عمان - «القدس العربي»:

اعلنت ستة من احزاب المعارضة الاردنية عن برنامج سياسي متكامل لممارسة المزيد من الضغوط على الحكومة وانتزاع المكاسب اللازمة والضرورية للشعب، وحملت هذه الاحزاب الحكومة مسؤولية التردي العام الذي تشهده البلاد، مؤكدة انها ستخوض معركتها لانتزاع المكتسبات الديمقراطية الشعبية بوسائل سلمية، لوقف كافة تعديات السلطة التنفيذية على الديمقراطية والحريات العامة.

واعلنت احزاب الوحدة الشعبية، الشيوعي، الارض العربية، البعثان الاشتراكي والتقدمي والعمل القومي في بيان سابق اصدرته امس انها ستقف صفا واحدا في مواجهة الحكومة وانها لن تسمح لأحد ان يفتت اطرافها، رغم تباين الوسائل في معالجة الموقف من الانتخابات بالنسبة لاحزاب المعارضة.

واكدت الاحزاب رفضها المبدئي لاتفاقية وادي عربة ومسلسل التطبيع مع اسرائيل، واعتبرت ان مواقف الاحزاب ازاء الانتخابات النيابية القادمة تعكس وعيا جماهيريا لطبيعة الازمة المستفحلة التي تمر بها البلاد والتي سببتها الحكومات السابقة والحكومة الحالية، عبر سلسلة لم تتوقف من الاجراءات والقوانين طالت مختلف نواحي الحياة في الاردن.

واعتبر البيان ان الحكومة صمت اذانها لكي لا تسمع التحذيرات من ردود فعل محتملة على اجراءات رفع الاسعار وتعويم السلع، ووضع القوانين المؤقتة خلافا لارادة المجتمع وقواه الحية، اضافة الى التضييق على الحريات ومحاصرة الفعل السياسي والحزبي في اضيق الزوايا.

وقال البيان الذي حمل بطياته نذير تهديد تاوي الحكومة: احزاب المعارضة الوطنية احتملت طيلة السنوات الاخيرة بصبر واناة، وعبرت عن حكمة متناهية في معالجة الخلافات وطالبت الحكومة اكثر من مرة وفي غير مناسبة، الانتباه الى احتجاجها ليس في اطار الشكل الانتهازي التي تعتمده الحكومة، بل لانه في الاساس تعبير عن مضامين اقتصادية واجتماعية وسياسية، تشكل العملية الانتخابية احد عناصرها العامة.

وقال البيان: ان سياسة الحكومة بادارة ظهرها لتوجهات الشعب وقرارات مؤسساته المدنية الرافضة للتطبيع مع الصهاينة والمرتهنة لصندوق النقد الدولي، واستخدام المكاييل المختلفة تجاه الاحزاب اوصل الامور الى حافة الازمة، والى حالة الاحتقان الاجتماعي، ولذلك فالاحزاب المعارضة تعكس اسباب ونتائج وتفاعلات المرحلة الراهنة، وتؤكد على التزامها بالحوار الجماعي المتكافئ في مواجهة البرامج والسياسات الحكومية التي تستهدف بعد توقيع اتفاقية وادي عربة الى تفتيت صف المعارضة وتهميش دورها وشقها.

واعلنت الاحزاب الموقعة على البيان والتي تشكل القوى اليسارية والقومية في البلاد انها لن تشارك في الانتخابات المقبلة الا اذا تحققت تسعة شروط هي: اشراف القضاء على الانتخابات، وتشكيل لجنة وطنية حزبية تبحث ترتيبات الانتخابات واجراءاتها مع الحكومة، وتجميد العمل في قانون المطبوعات، ووقف كافة مظاهر التطبيع مع اسرائيل، وضمان حياد الحكومة وتعاملها بمعيار واحد مع جميع القوى، وضمان حق جميع الاحزاب في الاستخدام المتساوي لاجهزة الاعلام، ووقف الاعتداء على الحريات العامة، وفتح حوار وطني حول مشروع قانون عصري وديمقراطي للانتخابات يعرض على اول برلمان قادم، وتمكين المواطنين من المشاركة المسهلة في الانتخابات تسجيلا ونقلا واقتراعا.

واتخذت هذه الاحزاب موقفها المتشدد في الوقت الذي يفترض ان تبدأ به جولات تفاوضية بين الجماعة الاسلامية والحكومة، واعتبر المراقبون ان الهدف المباشر لهذا البيان القاسي هو خلق هامش من التباين بين مواقف القوى اليسارية والقومية وبين موقف التيار الاسلامي، بعد ان اتهمت تلك القوى بالتبعية للاسلاميين، وبدا واضحا ان القوى الوطنية اتخذت موقفا متشددا ووضعت شروطا لا يمكن للموافقة عليها، في الوقت الذي اعلن فيه المراقب العام للاخوان عبد المجيد ذنيبات عن ان جميع شروط جماعته المعلنة بخصوص مقاطعة الانتخابات قابلة للتفاوض.

ورغم اعلان الحكومة والاسلاميين نيتهما التفاوض لم تحدث اتصالات فعلية بهذا الاتجاه حتى الان بسبب غياب رئيس الوزراء عبد السلام المجالي عن البلاد لمدة عشرة ايام في ظروف حرجة، الامر الذي اعتبر تجاهلا من الحكومة لفكرة التفاوض والحوار مع المعارضة، وصدر البيان اليساري بما تضمنه من خشونة واحتكاك واتهام للحكومة في الوقت الذي اعد فيه العديد من قيادات التيار الاسلامي أن الحوارات مع الحكومة لن تكون فاعلة او ناجحة علما بان قيادة الاخوان اظهرت قدرا كبيرا من المرونة مؤخرا، فيما استعدت جبهة العمل الاسلامي لترويج افكار معتدلة افترضت انها ستساهم في تراجع قوى للمعارضة عن قرار المقاطعة.

ويعتقد ان بيان احزاب اليسار يحمل في طياته لغة تضعف امكانية صياغة برنامج موحد مع الاسلاميين لمواجهة الحكومة، الامر الذي يعني ان هذه الاحزاب بصدد صياغة برنامج مختلف للمواجهة مما يعزز بالتالي مواقف الجناح المتشدد في جماعة الاخوان، الذي يرفض بدوره فكرة تقديم اي تنازل عن شروط الجماعة المعلنة اثناء الحوار مع الحكومة وفقا لاخر المعلومات.

فيدرين يؤكد ان المغرب «شريك مهم» لفرنسا

■ الرباط - ا ف ب: اكد وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الثلاثاء في الرباط اثر زيارته الرسمية التي استغرقت يومين ان المغرب هو شريك مهم في استراتيجية فرنسا في البحر المتوسط.

وقال الوزير الفرنسي في مؤتمر صحافي ان العلاقات الثنائية «كثيفة وجيدة جدا» وان للبلدين «مصالح واعمال مشتركة في الشرق الاوسط والبحر المتوسط وفي افريقيا».

واوضح فيدرين الذي عقد مساء امس جلسة مطولة مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني انه استعرض مع المسؤولين «التجارية والمسائل التي تهم فرنسا والمغرب» وقال انها عبارة عن «مسائل، لان لا مشكلات بين البلدين».

واشار الوزير الفرنسي الى ان المحادثات تناولت العلاقات الفرنسية المغربية وروابط المغرب بالاتحاد الاوروبي والشرق الاوسط وتوقف عملية السلام، اضافة الى الوضع في البحر المتوسط وفي افريقيا.

وردا على سؤال حول معرفة كيفية مساعدة فرنسا للمغرب في توطيد تعاونه الاقتصادي مع الاتحاد الاوروبي رأى فيدرين ان الاطراف الثلاثة «مدعوون الى ايجاد افضل طريقة تنسيق».

وتابع ان «على المغرب وفرنسا ان يحافظا على العلاقات الصلبة من جهة وان على المغرب من جهة اخرى ان يطور علاقاته مع الدول الاوروبية الاخرى كي يحصل على الجزء الافضل من اتفاقية الشراكة التي تربطه باوروبا».

ورأى ان هذه الاستراتيجية «ستسهل على المغرب عملية تكيفه مع النظام الاقتصادي العالمي الجديد وستتيح له اقامة علاقات قوية جدا مع اوروبا».

الملك الحسن الثاني يستقبل الامير سلمان بن عبد العزيز

■ الرباط - ا ف ب: اعلن مصدر مسؤول في الرباط ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني استقبل الثلاثاء في قصر الصخيرات الملكي (بالقرب من الرباط) الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض.

ولم تقدم اي ايضاحات عما دار في المباحثات التي يفترض انها تناولت التعاون المغربي السعودي والوضع في الشرق الاوسط وفي الخليج.

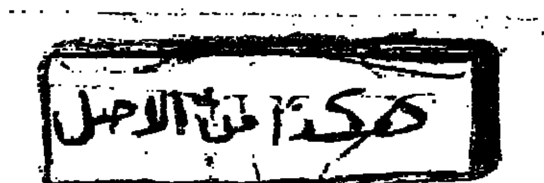
ويقوم الامير سلمان بن عبد العزيز بزيارة خاصة للمغرب تستغرق عدة ايام. وللعائلة المالكة السعودية عدد من القصور في المغرب.

الخرطوم: منسوب المياه في النيل فاق المعدلات القياسية

الخرطوم - «القدس العربي»:

قالت السلطات السودانية ان منسوب مياه النيل الازرق ونهر النيل فاق المعدلات القياسية التي بلغها عام 1988 الذي اجتاحت فيه الفيضانات والسيول ارجاء واسعة من البلاد. واوضحت ان حجم مياه نهر النيل الازرق في خزان الرصيرص (وسط السودان) بلغ الثلاثاء الماضي 288 مليون متر مكعب، ويزيد ذلك على حجم مياه النهر نفسه في عام 1988 بنحو 12 مليون متر مكعب.

واضافت ان ارتفاع مياه النيل الازرق بلغ في اليوم نفسه في الخرطوم 13.48 متر بزيادة عن ارتفاعها في عام 1988 تبلغ 68سم. اما في ما يتعلق بمياه نهر النيل فقد بلغ ارتفاعها في مدينة دنقلا (شمال السودان) 11.16 متر مقارنة بـ10.39 في عام 1988. وحذرت مصلحة الارصاد السودانية من انها تتوقع امطارا غزيرة هذا الخريف وناشدت السلطات المختصة اتخاذ التدابير اللازمة خشية حدوث سيول وفيضانات.



ادانات عالمية للانفجارين وتحذيرات من اشتعال الوضع في المنطقة

اغلاق تام للاراضي الفلسطينية ودبابات اسرائيلية تحاصر المدن بعد عمليتين انتحاريتين في القدس الغربية

■ عواصم العالم - ووكالات الانباء: قتل 12 شخصا على الاقل امس الاربعاء عندما انفجرت قنبلتان في سوق مكشوفة مزدحمة بالقدس الغربية المحتلة. وقالت الشرطة ان الهجوم نفذه فيما يبدو مهاجمان انتحاريان اسلاميان.

وقال متحدث باسم الشرطة بمقتل 12 شخصا وارهابيان انتحاريان (14 شخصا اجمالا) ونقل 157 مصابا الى مستشفيات مختلفة.

وكان المتحدث قال في وقت سابق ان عدد القتلى 18 شخصا.

والانفجاران اللذان وقعا متتاليين خلال ثوان في سوق محني يهودا الساعة 1.18 بعد الظهر هما اعنف هجوم في اسرائيل منذ انتخاب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قبل 14 شهرا.

وابلغ قائد الشرطة الاسرائيلية عساف هيفيتز الصحافيين انه تم فرض الاغلاق على الضفة الغربية وقطاع غزة وحظر دخول الفلسطينيين اسرائيل، كما حاصرت الدبابات الاسرائيلية كافة المدن الفلسطينية.

وقال «احصينا حتى الان 12 قتيلا لكن هذا ليس هو الرقم النهائي. نفذ الهجوم فيما يبدو مفجران انتحاريان».

وكان المفجران فيما يبدو بين القتلى وتقول الشرطة انهما حملا القنبلتين في شارعين متوازيين بالسوق يفصل بينهما 40 مترا.

وقال راديو اسرائيل انه عثر بالقرب من جثتيهما على شعر مستعار الامر الذي يشير الى انهما كانا متنكرين. واضاف ان اسرائيليين تجمعوا في الموقع هاتفين «الموت للعرب».

وغطت الدماء الارض ممتزجة ببقايا الفاكهة والخضر التي تناثرت نتيجة للانفجارين اللذين وقعا في واحدة من اشد مناطق القدس ازدحاما.

وكان احد الجرحى يرقد على الارض وقد بترت ساقه. ونقل اخر بسرعة الى سيارة اسعاف والدماء تغطيه على مقعد متحرك. ونقل راديو اسرائيل عن مسؤول بالاسعاف قوله ان اكثر من 100 شخص جرحوا.

وذكر مسؤولون حكوميون ان نتنياهو الذي انتخب في ايار (مايو) العام الماضي متعهدا بتعزيز الامن الغى ارتباطاته لبقية اليوم وعقد بدلا من ذلك محادثات طارئة مع وزيري الدفاع والخارجية.

ومن جانب آخر طلبت الشرطة من الفلسطينيين الا يذهبوا الى القدس الغربية كي لا يقعوا ضحايا اعمال انتقامية.

ووصف شهود العيان في موقع الانفجارين حالة من الفوضى والتشوش حيث انشغلت الشرطة ورجال الانقاذ وافراد الجمهور بنقل القتلى ورعاية الجرحى.

وابلغ شاهد عيان راديو اسرائيل ان «انفجارين كبيرين وقعا ثم رأيت اشلاء تتطاير في الهواء. رأيت امامي مباشرة كرة من اللهب».

واضاف شاهد آخر وهو صاحب متجر يدعى دافيد يونيه انه سمع انفجارين يفصل بينهما ثلاث ثوان «وفجأة اسود كل شيء، وتحطم متجري تماما».

وسارعت الشرطة الى اخلاء المنطقة للبحث في صناديق القمامة والانقاض عن مزيد من القنابل.

وكان اخر انفجار كبير يهز اسرائيل قتل ثلاث اسرائيليات وحامل القنبلة الفلسطيني في 21 آذار (مارس)، واصيب في ذلك الانفجار الذي وقع في مقهى بتل ابيب 42 شخصا.

ووقع ذلك الهجوم بعد ثلاثة ايام من بدء اسرائيل اعمال البناء في مستوطنة جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية العربية.

وقال المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية موشيه فوغل لتلفزيون (سي ان ان) بعد هجوم امس الاربعاء «ما نراه هو محاولة تفتقر الى الحماس من الفلسطينيين للتصوير وجود بعض التعاون في مجال مكافحة الارهاب».

واضاف «نحتاج الى تعاون 100 في المئة من الفلسطينيين لمكافحة الارهاب... لا يمكنهم ان يقولوا انهم يريدون السلام وفي الوقت نفسه لا يفعلون اي شيء على الاطلاق لمكافحة الارهاب».

واعلنت الشرطة ان الفلسطينيين اللذين نفذا العمليتين الانتحاريتين في وسط السوق اليهودية الكبيرة في القدس الغربية في حوالي العشرين من العمر.

وعند فحص جثتي الفلسطينيين لم يعثر معهما على اي بطاقة هوية وانما كان مع احدهما دينارات اردنية وهي عملة متداولة كثيرا في الاراضي الفلسطينية.

وقد فجرا نفسيهما كل بعبوة تزن حوالي عشرة كيلوغرامات من مادة (تي ان تي) الشديدة الانفجار بواسطة مفجر كهربائي.

ولم يكن في العبوتين الناسفتين مسامير تؤدي الى زيادة قوتهما المدمرة. وقد سبق ان استخدم فلسطينيون اعضاء في حركات اسلامية المسامير في عمليات تفجير سابقة.

عرفات

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اتصل هاتفيا برئيس الوزراء الاسرائيلي ليقدم اليه تعازيه بعد انفجار القنبلتين في القدس الغربية.

واضافت الوكالة ان عرفات نقل ايضا تعازيه الى اسر الضحايا معربا عن امله في الشفاء العاجل للجرحى. واتصل الرئيس الفلسطيني هاتفيا ايضا بالرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن معزيا.

واكدت رئاسة مجلس الوزراء في القدس ان نتنياهو رد «بقسوة شديدة» على عرفات متهما اياه بانه لا يبذل جهودا كافية لمكافحة الارهاب.

واتهم نتنياهو عرفات بانه لا يفعل ما يقول وذكر كمثال على ذلك الناشطين المتطرفين الذين يتجولون بحرية في مناطق الحكم الذاتي في الوقت الذي تطالب فيه اسرائيل بتوقيفهم، اضافة الى ضلوع بعض رجال الشرطة الفلسطينية بهجمات ضد الاسرائيليين، حسبما اكدت رئاسة الحكومة الاسرائيلية.

المعارضة الفلسطينية

ومن جهتها اتهمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين سياسة نتنياهو بانها وراء تصاعد عمليات العنف في اسرائيل.

وقال ماهر الطاهر الناطق باسم الجبهة الشعبية لرويتر ان «نتنياهو يتحمل كامل المسؤولية عن تصاعد المقاومة واعمال العنف لانه يرفض السلام والمقاومة ضد الاحتلال امر صانته الشرعية الدولية والقانون الدولي والشعب الفلسطيني عندما يقاوم فمقاومته منسجمة مع الارادة الدولية ومبادئ الامم المتحدة».

واضاف «نتنياهو يرفض ويتحدى ارادة المجتمع الدولي ولذلك عليه الا يتوقع الصمت والاستسلام من الشعب الفلسطيني والامة العربية بل عليه ان يتوقع المقاومة».

وقال «ان سياسة نتنياهو والحكومة الاسرائيلية تقوم على مرتكزات توسيع الاستيطان والاستيلاء على الارض الفلسطينية وفرض حقائق على الارض جغرافية وسياسية وامنية باقصى سرعة وعلى اطالة امد المفاوضات الى اطول مدى ممكن لكسب الوقت والتضليل والخداع».

ومضى يقول «هذه السياسة باتت مكشوفة للعالم اجمع وباتت معروفة للشعب الفلسطيني وبالتالي نتنياهو لم يترك امام شعب فلسطين سوى المقاومة. نحن نريد السلام لكن السلام القائم على اساس العدل وقرارات الشرعية والقانون الدولي».

الاردن

كما دانت الحكومة الاردنية امس عمليتي التفجير في القدس، وطالبت بأن «يشكلا سببا دافعا لاستئناف المفاوضات وانعاش مسيرة السلام المتعثرة».

وقال ناطق رسمي ان الحكومة الاردنية «تدين هذا العمل الارهابي الموجه ضد الابرياء بغض النظر عن دوافعه او الجهة التي قامت به».

الى ذلك اعتبر ان الهجوم «يستهدف في المقام الاول وضع المزيد من العراقيل والعقبات امام تطلعات شعوب المنطقة الى الامن والاستقرار والازدهار في ظل سلام شامل».

واعربت الحكومة الاردنية عن اعتقادها بأن «مثل هذه الاعمال الارهابية انما تشكل سببا دافعا لاستئناف المفاوضات وانعاش مسيرة السلام وليس لتعطيلها حتى لا يحقق اعداء السلام اهدافهم».

ورأت «ان المتطرفين يضربون كل بارقة امل في دفع عملية السلام الى الامام كلما تهيأت الظروف لاستئناف المفاوضات او لاح انفراج في التغلب على العقبات التي تعيق مسيرة السلام».

مصر

وجه وزير الخارجية المصري عمرو موسى العزاء الى اسر ضحايا الانفجارين. واعرب موسى في تصريح صحافي عن «اسفه الشديد لهذا الحادث قائلا «ان مثل هذه الحوادث لا تخدم السلام وهي تسبب الكثير من المعاناة للشعبين الفلسطيني والاسرائيلي».

واضاف «ان المهم في هذه اللحظات هو التأكيد على استمرار السلام، ونحن ندعو الاطراف كافة الى العمل من اجل انقاذ السلام الذي يشكل الضامن الوحيد لامن كافة الاطراف».

وردا على سؤال حول مدى تهديد العمليتين الانتحاريتين لعملية السلام قال موسى «دعونا لا نقفز الى مثل هذه النتائج».

وحول ما اذا كان يعتبر العمليتين نتيجة للممارسات الاسرائيلية غير المشروعة في الاراضي الفلسطينية قال موسى «ان جمود عملية السلام والاجراءات (الاسرائيلية) ادت بالقطع الى احباط كبير، لكني لا اريد ان اربط في هذه اللحظات بين عناصر مختلفة».

لكنه عاد واكد ان «الاحباط لا يمكن الا ان يؤدي الى انفجار» ردا على سؤال حول تحذيرات مصر السابقة من اندلاع العنف بسبب التعنت الاسرائيلي واضاف ان «هذا الحادث دليل قاطع على ان التحذيرات التي وجهها الرئيس المصري حسني مبارك كانت واضحة وحكيمة».

واكد الوزير المصري ان «استمرار السلام وانقاذ العملية السلمية يتطلب التوازن في الالتزامات وفي الحقوق وفي تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل اليها واحترام مرجعيتها» في اشارة الى الاتفاقات الموقعة بين الاسرائيليين والفلسطينيين وصيغة الارض مقابل السلام التي انطلقت على اساسها عملية السلام في 1991.

الجامعة العربية

وحملت الجامعة العربية نتنياهو مسؤولية الانفجارين في القدس الغربية امس الاربعاء دون ان تستبعد وقوف يهود متطرفين وراءهما.

وقال الامين العام المساعد للجامعة محمد زكريا اسماعيل للصحافيين انه «بغض النظر عن هوية الفاعلين سواء كانوا من العرب غير السعداء من عدم توازن اتفاقات اوسلو، او من اليهود الذين ينكرون على العرب اي حق في فلسطين فان العنف الذي ادى الى سقوط الضحايا سببه العناد الاسطوري في التمسك بالباطل الذي اتسمت به سياسة نتنياهو».

واضاف ان «الاحباط الذي اصاب العرب كفيل بالتسبب بتفجير الموقف، والاسراف في ممارسة الظلم على الفلسطينيين يمكن ان يشجع الاوساط اليهودية المتطرفة الكارهة للعرب على عمل من هذا النوع املا في اعطاء حكومة نتنياهو سببا ومبررا لقبر عملية السلام بشكل نهائي بعد ان كانت دفعتها الى الاحتضار».

وقال «في الحالين فان حكومة نتنياهو هي المسبب والمسؤول عن حادث اليوم».

فرنسا

ودعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى «اعادة تحريك العملية السلمية في أسرع وقت» في برقية تعزية وجهها الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بعد الهجومين الانتحاريين.

وقال شيراك في برقيته «من الضروري ادانة الارهاب والعنف بشدة» مشيرا الى ان «اعادة تحريك العملية السلمية الضرورية والملحة وحدها جديرة بفتح طريق الى المستقبل لجميع شعوب المنطقة».

وفي اشارة الى «الاعتداء الفظيع الذي اغرق القدس مرة اخرى في حزن عميق» اعرب شيراك لنتنياهو عن «حزنه وتضامنه» طالبا منه «نقل تعازيه وتعازي الشعب الفرنسي الى عائلات الضحايا».

وجاء في بيان أصدرته وزارة الخارجية الفرنسية أن «السلطات الفرنسية تشعر بالذهول من الهجوم الآثم الذي تم ارتكابه امس الأربعاء في القدس، وهي تقدم تعازيها بتأثر لعائلات الضحايا والشعب الاسرائيلي كله».

واضافت الخارجية الفرنسية «لا شيء يمكن أن يبرر عملا بربريا كهذا يظهر مرة جديدة ضرورة التوصل الى تسوية عادلة ودائمة في الشرق الأوسط».

وأملت الخارجية الفرنسية في أن تثمر «جهود المصالحة التي بذلت في الأيام الأخيرة»، وفي أن «يجد الاسرائيليون والفلسطينيون في هذه المصيبة سببا جديدا للاسراع في انجاز عملية السلام التي بدأت في اوسلو».

الاتحاد الاوروبي

وادان الاتحاد الاوروبي امس الاربعاء بشدة انفجاري القدس وحث الاسرائيليين على الا يسمحوا للهجوم باخراج عملية السلام عن مسارها.

وقال وزير خارجية لوكسمبورغ جاك بوز في بيان نيابة عن الاتحاد الاوروبي «تدعو رئاسة الاتحاد الاوروبي اسرائيل حكومة وشعبا لعدم الاستجابة لاستفزازات من يريدون نسف عملية السلام».

واضاف ان الاتحاد الاوروبي «يدين بكل قوة الهجوم الجبان» الذي يأتي في اطار سلسلة من الاعمال الموجهة ضد عملية السلام في الشرق الاوسط.

وعبر البيان عن تعازي الاتحاد الاوروبي لحكومة وشعب اسرائيل واسر الضحايا.

ومن جهته شجب الموفد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس امس في دمشق الهجومين الانتحاريين معتبرا ان وقوع هذا «العمل الارهابي» يجب ان يدفع الاطراف المعنيين الى استئناف المفاوضات.

وفي بيان صحافي تلقته وكالة فرانس برس اعرب الموفد الاوروبي عن «حزنه العميق حيال الاعلان عن هذا العمل الارهابي».

ووجه موراتينوس «تعازيه الحارة الى عائلات الضحايا والى الحكومة الاسرائيلية» ودعا الاطراف المعنيين بعملية السلام الى «عدم التوقف على طريق السلام» معتبرا ان من شأن ذلك ان يؤدي الى «نجاح المتطرفين في كلا الجانبين».

وقال الموفد الاوروبي ان من شأن ما جرى في القدس ان يجعل «من استئناف المفاوضات بين الاطراف مسألة اكثر ضرورة» مؤكدا ان عمليتي التفجير «تثبتان ان استئناف المفاوضات وحده كفيل بايجاد حلول للصعوبات الراهنة».

واضاف المبعوث الاوروبي ان اوروبا «تؤكد من جديد التزامها العميق في خدمة السلام».

المانيا

وفي بون ادان وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل الهجوم ووصفه «بانه عمل جبان».

واضاف كينكل في برقية عزاء لنظيره الاسرائيلي دافيد ليفي «صدمت بشدة لانباء الهجوم الرهيب في القدس.. ويجب ادانة هذا العمل الجبان باعنف العبارات».

وقدم كينكل في خطاب وزعته وزارته تعازيه لاقارب الضحايا والحكومة الاسرائيلية نيابة عن الحكومة الالمانية.

وقال «يجب الا تسمح بنجاح مدبريه ومرتكبيه في تحقيق هدفهم الرامي الى تدمير عملية السلام في الشرق الاوسط بمثل هذا الهجوم».

كوفي انان

ووصف كوفي انان الامين العام للامم المتحدة انفجار امس الاربعاء في سوق بالقدس بانه «بغيض ومؤسف» خاصة في وقت تبذل فيه الجهود لاعادة محادثات سلام الشرق الاوسط الى مسارها.

وقال انان «واناشد كافة الاطراف المعنية تفادي استخدام القنابل والعنف والعودة حقا الى طاولة المفاوضات».

وقال انان «اعتقد انه بغيض ومؤسف خاصة في وقت تبذل فيه جميع الجهود لاعادة محادثات السلام الى مسارها». واشار الى قوله لرئيس الوزراء الاسرائيلي في اتصال تليفوني يوم الاثنين انه تفاءل بقراره تعليق مشروع اسكاني مثير للجدل في حي رأس العامود بالقدس الشرقية العربية.

وتابع «ولذا اصبت بالاحباط لحدوث هذا في وقت حرج كنا فيه على وشك اعادة المحادثات الى مسارها».

لندن

وأعرب وزير الخارجية البريطاني روبن كوك عن «ذهوله» للانفجارين وقال ان هذا الاعتداء يؤكد «ضرورة» استئناف الحوار بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وندد كوك الموجود في البوسنة، في بيان وزعته وزارة الخارجية البريطانية، بـ «وقاحة الارهابيين القادرين على ارتكاب اعمال وحشية كهذه».

وقال ان «هذه الاعمال يجب الا تحقق اهدافها» في افشال عملية السلام.

وتابع ان «هذا الحادث المأساوي يعزز ضرورة استئناف الحوار والمفاوضات» مضيفا ان «على الاطراف جميعا العمل على الحؤول دون وقوع اعمال عنف جديدة». وقال كوك ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير وجه رسالة تعزية الى نظيره الاسرائيلي.

اسرائيليون يساعدون رجال الاسعاف في نقل الجرحى من مكان الانفجارين (رويتر)

عملية التفجير تقضي على آخر أمل في استئناف عملية السلام

القدس - من ماريوس شاتنر:

قضت عملية التفجير الدامية التي وقعت امس الاربعاء في اسرائيل على آخر امل كان يلوح في الافق لاستئناف عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية على الاقل في الوقت الراهن.

ويعتقد مسؤولون فلسطينيون ومن المعارضة الاسرائيلية ان تحرك الفلسطينيين «المتطرفين» في نفس الوقت الذي ظهرت فيه بعض الدلائل على امكان استئناف عملية السلام ليس من قبيل الصدفة. ففي الماضي كان اعداء عملية السلام يكثفون ضرباتهم في كل مرة تلوح دلائل تقدم.

وصرح وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث «ان اولئك الذين يدمرون عملية السلام ضربوا من جديد كما يحدث كلما لاح بصيص امل في السلام».

وصرح مروان كنفاني المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بان «السبيل الوحيد لوضع حد لهذه التصرفات هو استئناف عملية السلام بنية جادة للتوصل الى اتفاق».

وقد اسفر انفجارا امس في السوق اليهودية الكبيرة في القدس الغربية عن وقوع 11 قتيلا بالاضافة الى استشهاد الفلسطينيين اللذين قاما بالعملية الانتحارية و157 جريحا.

وقد تأزمت عملية السلام منذ شرعت اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية في 18 آذار (مارس) الماضي. الا ان عرفات بدأ يصل الحوار مع اسرائيل في الآونة الاخيرة.

وقد أعلن البيت الابيض ان الوسيط الامريكي دنيس روس الذي كان يستعد لزيارة المنطقة امس للتعجيل في تحريك عملية السلام قد الغى رحلته بعد العملية الانتحارية.

واكد يوسي سريد رئيس حزب ميريتس المعارض اليساري «ان هذا الهجوم وقع في الوقت الذي كان ينتظر وصول روس الى اسرائيل ولا شك ان الهدف منه هو الحيلولة دون نجاح هذه المهمة. يجب ان تستأنف المفاوضات بجدية رغم ارادة مرتكبي الهجوم».

وحذر الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن من عواقب توقف عملية السلام تماما.

ولكن حكومة بنيامين نتنياهو تعتقد ان وقوع قتلى في عملية التفجير التي حدثت امس ونسبت الى فلسطينيين من الحركات الاسلامية هو نتيجة تهاون السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات.

وقال المتحدث باسم الحكومة ديفيد بار - ايلان «لا يمكن أن تسمح بأن تجري مفاوضات سلام في الوقت الذي تفجر القنابل في سكاننا».

واتهم السلطة الفلسطينية بانها «لا تكافح الارهاب بعزم كاف». واوضح انه بحسب ما لدى اسرائيل من معلومات هناك ضباط كبار من الشرطة الفلسطينية اشتركوا في التحضير لهجمات على الاسرائيليين.

وصرح متحدث آخر باسم الحكومة الاسرائيلية هو موشيه فوغيل لوكالة فرانس برس «نحن لا نطالب السلطة الفلسطينية بنتائج كاملة ولكن ببذل اقصى جهد. ان الاسلوب الذي تكافح به الارهاب الآن يدعو للسخرية».


رجال الاسعاف ومواطنون يحملون مصابا على نقالة

وايزمن يربط بين مشروع بناء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية وبين انفجاري القدس الغربية

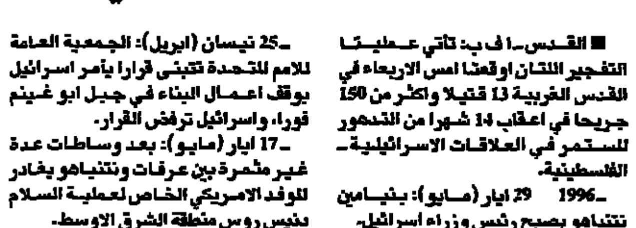
■ القدس - ا ف ب: اعتبر الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن امس الاربعاء ان هناك «صلة» بين الانفجارين اللذين وقعا ظهر امس في سوق في القدس الغربية وبين مشروع بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية.

وقال وايزمن ردا على اسئلة الصحافيين «اعتقد ان هناك صلة بين هذا الاعتداء وبين مشروع البناء في رأس العامود».

وقال «اننا في سفينة واحدة مع مصر والاردن والفلسطينيين يمكن ان تقودنا الى السلام او الى الحرب والاوضاع قابلة للتدهور سريعا. وعلينا ان نتجه الى بر السلام حتى وان كان ذلك صعبا احيانا».

وكانت بلدية القدس سمحت الخميس الماضي لرجل الاعمال الميليارديرالامريكي ايرفينغ موسكوفيتش ببناء 70 مسكنا لاسرائيليين في حي رأس العامود العربي.

وعارض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو هذا المشروع معتبرا انه غير مناسب «في الوقت الراهن».



14 شهرا من التدهور في العلاقات الاسرائيلية

■ القدس - ا ف ب: تأتي عمليتا التفجير اللتان اوقعتا امس الاربعاء في القدس الغربية 13 قتيلا واكثر من 150 جريحا في اعقاب 14 شهرا من التدهور المستمر في العلاقات الاسرائيلية - الفلسطينية.

- 1996 29 ايار (مايو): بنيامين نتنياهو يصبح رئيس وزراء اسرائيل.

- 2 تموز (يوليو): نتنياهو يشكك في مبدأ السلام مقابل الاراضي للحكومة الذي يعتبر اساس العملية السلمية.

- 2 اب (اغسطس): رئيس الوزراء الاسرائيلي يلغي قرار تجميد البناء في عدد من المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وغزة.

- 4 ايلول (سبتمبر): بعد تردد دام ثلاثة اشهر يلتقي نتانياهو للمرة الاولى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دون التوصل الى اي نتيجة.

- 23 ايلول (سبتمبر): فتح نفق محاذ للمسجد الاقصى في القدس اثر قرار اتخذه نتنياهو يؤدي الى وقوع صدامات بين الاسرائيليين والفلسطينيين اسفرت عن مقتل اكثر من 80 شخصا.

- 1 - 2 تشرين الاول (اكتوبر): كلينتون يدعو نتنياهو وعرفات الى البيت الابيض في محاولة لتسوية الازمة. ونتنياهو يرفض اغلاق النفق.

- 1997 15 كانون الثاني (يناير): نتنياهو وعرفات يتفقان على سبل تطبيق الحكم الذاتي في مدينة الخليل. وفي اليوم التالي يقوم الجيش الاسرائيلي بالانسحاب من اربعة اخماس المدينة.

- 7 اذار (مارس): حكومة نتنياهو توافق على اول عملية اعادة انتشار عسكرية خارج المناطق الريفية في الضفة الغربية لكنها تحدد بـ2 % مساحة الاراضي التي ستسلمها الى السلطة الفلسطينية. والسلطة الفلسطينية ترفض هذا العرض معتبرة انه غير كاف.

- 18 اذار (مارس): بدء اعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة تضم 6500 منزل في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية والسلطة الفلسطينية تقوم بتجميد اتصالاتها الرفيعة المستوى مع اسرائيل. حدوث صدامات في الاراضي الفلسطينية لمدة اسابيع عدة تؤدي الى سقوط ثمانية قتلى فلسطينيين.

- 25 نيسان (ابريل): الجمعية العامة للامم المتحدة تتبنى قرارا يأمر اسرائيل بوقف اعمال البناء في جبل ابو غنيم فورا، واسرائيل ترفض القرار.

- 17 ايار (مايو): بعد وساطات عدة غير مثمرة بين عرفات ونتنياهو يغادر الوفد الامريكي الخاص لعملية السلام دنيس روس منطقة الشرق الاوسط.

- 25 حزيران (يونيو): الكنيست يصوت في قراءة اولى على مشروع قانون يرمي الى ضم مستوطنات الاراضي الفلسطينية الى اسرائيل.

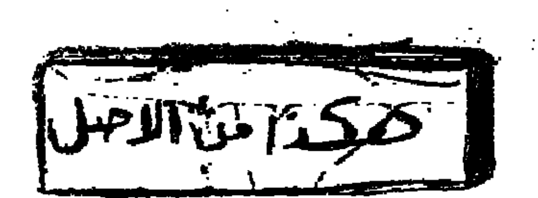
- 16 تموز (يوليو): الجمعية العامة للامم المتحدة تكرر ادانتها للاستيطان في الاراضي المحتلة خصوصا في جبل ابو غنيم لكنها تمتنع تحت ضغوط الاتحاد الاوروبي عن فرض عقوبات اقتصادية على اسرائيل. وترفض الدولة العبرية هذا القرار.

- 24 تموز (يوليو): بلدية القدس الاسرائيلية تعطي الضوء الاخضر لبناء حي يهودي جديد في حي رأس العمود الفلسطيني في القدس الشرقية.

- 26 تموز (يوليو): الحكومة الاسرائيلية تعلق بناء الحي اليهودي في رأس العمود.

- 30 تموز (يوليو): عمليتان انتحاريتان في احد اسواق القدس الغربية تسفران عن سقوط 13 قتيلا واكثر من 150 جريحا.


احد ضحايا الانفجارين



شعث والطريفي ينفيان تورطهما ويردان على متهميهما

عرفات يتعهد باتخاذ اجراءات لمكافحة الفساد في وزاراته ونواب يدعون الى التصويت على الثقة بالحكومة الاسبوع المقبل

■ رام الله ـ اف ب ـ رويتر: دعا نواب فلسطينيون امس الاربعاء الى تصويت المجلس التشريعي الفلسطيني على الثقة بحكومة ياسر عرفات بعد اتهام عدد من الوزراء بالتورط في قضايا فساد.

واكد النائب حاتم عبد القادر، احد واضعي التقرير البرلماني حول الفساد في السلطة الفلسطينية لوكالة فرانس برس «سنطالب عقد جلسة استثنائية الاحد او الاثنين المقبلين للتصويت على الثقة».

وسيكون هذا اول تصويت على الثقة بالحكومة الفلسطينية منذ انتخاب المجلس التشريعي في كانون الثاني (يناير) 1996. وقال عبد القادر ان التصويت اما سيكون على الثقة بالحكومة باكملها او على الثقة بالوزراء الثلاثة الذين اتهمهم التقرير بالفساد.

وكانت اللجنة البرلمانية للتحقيق في الفساد واهدار المال العام قد اوصت عرفات باقالة وزارته وتشكيل اخرى من اصحاب الاختصاص والكفاءة. واستثنى التقرير اربعة وزراء فقط من اصل 24 وزيرا.

والوزراء الذين تعرضوا اكثر من غيرهم للاتهام هم وزير الشؤون الاجتماعية جميل الطريفي ووزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث ووزير النقل علي القواسمة.

وتعهد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باتخاذ «كافة الاجراءات اللازمة» لمكافحة الفساد الذي سرتته لجنة برلمانية في تقرير وجه انتقادات لاذعة الى السلطة الفلسطينية.

وجاء هذا التعهد من جانب عرفات على لسان احد مستشاريه بعد ان حثته لجنة برلمانية امس الاول على عزل مجلس وزرائه باكمله وتقديم وزيرين على الاقل يشتبه بارتكابهما مخالفات للمحاكمة.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات للصحافيين «الرئيس يدرس توصيات اللجنة. انه سيتخذ كافة الاجراءات اللازمة لضمان اداء سلس في السلطة الفلسطينية».

والتقرير الذي قدمته لجنة من تسعة اعضاء الى المجلس التشريعي الفلسطيني يردد صدى استياء عميق في الضفة الغربية وقطاع غزة بشأن ما ينظر اليه على انه فساد حكومي واسع ويهدد بحرمان عرفات من معونات دولية حيوية.

ودافع وزراء فلسطينيون متهمون بالفساد عن السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات وطالبوا امس الاربعاء بمعاقبة نواب اعتبروا انهم تعمدوا التشهير بهم وبالسلطة الفلسطينية.

واكد وزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث لوكالة فرانس برس ان التوصيات التي وضعتها لجنة خاصة في المجلس التشريعي الفلسطيني وطالبت فيها بحل الحكومة «خطيئة سياسية كبرى وحملة ظالمة وخطيرة تأتي في ظروف صعبة نحاول فيها المحافظة على الارض».

ويواجه شعث، وهو احد المفاوضين الفلسطينيين الرئيسيين مع اسرائيل، تهمة اختلاس مبالغ من ميزانية وزارته واستخدامها لاغراض شخصية.

وقال «وراء هذه الحملة طموحات شخصية، ان بعض النواب يريد حل الحكومة ليصبح هو وزيرا» مضيفا «كان على النواب زيارة الوزارات وسؤال الاشخاص المعنيين قبل اطلاق الاحكام والقيام بالتشهير الذي يعاقب عليه القانون».

واكد وزير الشؤون الاجتماعية جميل الطريفي براءته. وكانت اللجنة البرلمانية طالبت باجراء تفتيش شامل على وزارته و«محاسبة جميع المسؤولين عن المخالفات واحالتهم الى القضاء وفقا للقانون».

واضاف «اريد تحضير جميع الوثائق التي تثبت ان وزارتي لم تخرق القانون اطلاقا. اني مواطن شريف وجدير بالثقة، ولهذا انا مستعد لمواجهة اي تحقيق لان شرفي اهم بالنسبة لي من منصب حكومي».

وقال الطريفي لرويتر بعد جلسة للمجلس انه ينفي بشكل قاطع جميع الاتهامات وسيثبت ذلك بالوثائق وانه ليس لديه ما يخفيه.

ولم يحضر احد من الوزراء الذين شملهم التقرير الجلسة.

وقال شعث ان الامر المؤسف ان التقرير كله اكاذيب ولا يوجد شيء صحيح فيما ورد فيه. واضاف انه مظاهرة سياسية من جانب اولئك الذين لديهم طموحات لان يصبحوا وزراء او يريدون الاضرار بصورة السلطة الفلسطينية دوليا.

وتعهدت دول بتقديم مئات الملايين من الدولارات كمعونات الى السلطة الفلسطينية منذ ان انشئت في عام 1994. وبين تلك الدول الولايات المتحدة التي جعلت من نزاهة الحكم شرطا لتقديم الاموال.

ولم يوجه التقرير اي اتهامات بارتكاب مخالفات الى عرفات.

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ويرافقه نبيل شعث بعد اجتماع المجلس التشريعي امس الاول في رام الله (رويتر)

مبارك: مشاركة مصر في قمة الدوحة مرتبطة بمسار عملية السلام

■ القاهرة ـ اف ب: أعلن الرئيس المصري حسني مبارك ان بلاده لم تقرر موقفها بعد من المشاركة في قمة الدوحة الاقتصادية المقرر عقدها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل مؤكدا ارتباط ذلك بمسار عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال مبارك في حديث بثه التلفزيون المصري مساء امس الاول ان «الوقت ما زال مبكرا فالقمة في تشرين الثاني (نوفمبر)، وعلينا ان نرى كيف ستسير عملية السلام لا سيما (بعد اعطاء الضوء الاخضر) لبناء مستوطنة في رأس العامود في القدس الشرقية المحتلة».

واعتبر مبارك موقف اسرائيل التي تعلن استمرارها في السلام وتواصل بناء المستوطنات موقفا «محيرا».

وتخضع قطر لضغوط لالغاء القمة الاقتصادية الرابعة للتنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا بسبب مواقف اسرائيل المتعنتة من عملية السلام، ولا سيما من سورية والسعودية التي اعلنت مقاطعتها لها.

ويشكل تصميم اسرائيل على المضي في سياسة الاستيطان العقبة الاكبر التي تثير غضب الدول العربية بشكل خاص وآخرها مشروع مستوطنة رأس العامود الذي يشمل بناء 70 مسكنا لليهود. المشروع الذي حصل على الضوء الاخضر من بلدية القدس الخميس الماضي ثم اوقفه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو باعتبار ان توقيته غير ملائم.

واشار مبارك الذي عقد امس الاول لقاءي قمة مع الرئيس حافظ الاسد في دمشق والعاهل الاردني الملك حسين في عمان الى وجود «افكار» جديدة مصرية امريكية لتحريك عملية السلام، الا انه لم يقدم اي تفاصيل.

«حماس» ترى في قرار السلطة الفلسطينية معاودة المفاوضات مع اسرائيل «تنازلا مجانيا»

■ القاهرة ـ اف ب: رأت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاول في قرار السلطة الفلسطينية معاودة المفاوضات مع اسرائيل على مستوى اللجان «تنازلا مجانيا».

وفي بيان تلقته وكالة فرانس برس في القاهرة، اعتبرت «حماس» أن «قبول السلطة الفلسطينية بالعودة الى مائدة المحادثات مع العدو قبل وقف الاستيطان تنازل مجاني».

واضاف البيان أن «هذه الخطوة (...) تكشف حجم الانفصال بين الشعب الفلسطيني وهذه السلطة المتسلطة على قرار الشعب ومقدراته».

وتابع «اننا في حركة حماس اذ ترفض هذا القرار وتدينه ونحذر من دلالاته ونتائجه، ندعو السلطة الفلسطينية الى التراجع عنه (...). كما ندعو شعبنا الأبي الى عدم الالتفات الى هذه الحركات التي تهدف الى اثباط همته وعزمه على مواصلة الجهاد».

وقرر الفلسطينيون والاسرائيليون ان يعاودوا في الأيام المقبلة المفاوضات في اطار تسع لجان مشتركة مكلفة حل المسائل المعلقة من اتفاقات الحكم الذاتي.

ويتوقع ان تسعى اللجان للتوصل الى اتفاقات في شأن تشغيل مطار غزة وبناء مرفأ بحري فيها، والافراج عن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية وامكان انتقال الفلسطينيين بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

يذكر ان هذه اللجان تشكل احد ثلاث ملفات في عملية السلام التي جمدت عندما بدأت اسرائيل في منتصف آذار (مارس) بناء مستوطنة جبل ابو غنيم اليهودية في القدس الشرقية.

وكان الفلسطينيون اكدوا حينذاك انهم لن يتفاوضوا مع اسرائيل قبل وقف النشاطات الاستيطانية. وقد رفضت اسرائيل بشكل قاطع هذا المطلب رغم ادانات الاسرة الدولية.

البرلمان الاسرائيلي تبنى مشروع قانون يحد من دفع تعويضات للفلسطينيين

■ القدس ـ اف ب: تبنى البرلمان الاسرائيلي امس الاربعاء مشروع قانون يعفي الدولة من الاستجابة لكل طلبات التعويض التي يتقدم بها الفلسطينيون ضحايا الجيش ابان الانتفاضة من 1987 الى 1993.

وصرح مصدر في الكنيست انه تم اقرار مشروع القانون باغلبية 55 صوتا ضد 49 من اجمالي 120 صوتا بعد ان طرحته الحكومة في اطار الثقة فيها.

ويعتبر مشروع القانون التصرفات التي ارتكبها الجيش الاسرائيلي ابان قمع الانتفاضة بمثابة اعمال حرب تعفي فعليا القوات الاسرائيلية من الالتزام بتعويض الضحايا.

مجلة متخصصة تؤكد ان اسرائيل قد تضطر الى شن هجوم نووي احترازي

■ القدس ـ اف ب: نقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاربعاء عن العدد المقبل لمجلة «جينز انتيليجنس ريفيو» المتخصصة في شؤون الاستخبارات قولها ان الدولة العبرية قد تضطر الى شن هجوم نووي على دول تشكل تهديدا بهدف حماية منصات صواريخها النووية غير المحصنة جيدا.

واوضحت الصحيفة نقلا عن عدد المجلة الذي سيصدر في اب (اغسطس) ان منصات الصواريخ النووية في اسرائيل غير محصنة جيدا ولن تستطيع التصدي لاي هجوم نووي حتى وان كان محدودا.

وقالت الصحيفة نقلا عن المجلة نفسها ان الدولة العبرية قد تجد نفسها بذلك مضطرة الى شن هجوم نووي احترازي ودون اي سبب حقيقي على دول قد تشكل تهديدا عليها.

واوضحت ان الصواريخ الاسرائيلية «اريحا 2» المجهزة برؤوس نووية قد تكون موجهة منذ الثمانينات الى دول معادية مثل ليبيا وسورية وايران والعراق.

ونقلت الصحيفة عن المجلة المتخصصة ان المنصة الرئيسية للصواريخ الاسرائيلية المنصوبة بمحاذاة بيت شمش بالقرب من القدس ليست في مخابىء محصنة بل داخل كهوف حفرت في تلة.

وتؤكد المجلة ان هذه المنصة لا تستطيع الصمود امام صواريخ «سكود ـ 2» السورية والعراقية.

وقد نفت الدولة العبرية رسميا دوما امتلاك السلاح النووي، لكن مصادر اجنبية تؤكد انها تمتلك 200 قنبلة ذرية على الاقل.

واكد برلمانيون اسرائيليون امس الاول استنادا الى تقرير رسمي ان الجيش ليس مستعدا لخوض حرب جديدة وان الخطوط الخلفية للبلاد ليست محمية من اي هجوم نووي بسبب نقص الاعتمادات.

ويقول الجيش انه يحتاج الى زيادة في ميزانيته قدرها 430 مليون دولار خلال السنتين او الثلاث المقبلة للعودة الى مستوى الاستعداد السابق.

تشارانسكي: كنت سعيدا لاستجواب الشرطة لي بشأن علاقتي بأحد زعماء المافيا الروسية

■ القدس ـ اف ب: اكد وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي ناتان تشارانسكي امس الاربعاء للاذاعة الاسرائيلية انه «كان مسرورا» بالرد على اسئلة الشرطة التي استجوبته حول علاقته بغريغوري ليرنير (47 عاما) احد زعماء المافيا الروسية.

وقال بعد ان امضى ثماني ساعات مع المحققين «كنت سعيدا لاستجواب الشرطة لي حتى الساعة 3,00 صباحا وكنت استمريت في الرد على الاسئلة لكن الشرطيين اصيبوا بالارهاق. في الواقع كنا نتحادث وابلغني المحققون بوضوح ان الشبهات المتعلقة بالانشطة غير المشروعة المفترض انني قمت بها وحزبي لا اساس لها من الصحة».

واصبح تشارانسكي المدافع السابق عن حقوق الانسان واحد طالبي الهجرة في عهد الاتحاد السوفييتي السابق بارعا في الرد على الاسئلة خلال استجواب الشرطة له بسبب تعرضه مرارا للاستجواب على ايدي الـ«كي جي بي» خلال السنوات التسع التي امضاها في السجون السوفييتية.

وقبل اخضاعه للاستجواب نفى تشارانسكي للتلفزيون الاسرائيلي ان يكون حاول في الماضي مساعدة ليرنير على فتح مؤسسة مصرفية في اسرائيل.

كما نفى ان يكون تعرض للابتزاز على يد ليرنير خصوصا عندما هدده الاخير بعدم تمويل نادٍ تابع لحزب «اسرائيل بعلياه» (سبعة نواب) في عسقلان.

واقر تشارانسكي ان جمعية كان يتولى رئاستها تلقت هبة قيمتها 100 الف دولار من ليرنير.

ويقول المحققون ان ليرنير كان يسعى عبر علاقاته الرفيعة المستوى الى التحصن ضد الملاحقات القضائية والحصول خصوصا على اذن لشراء او انشاء مصرف في اسرائيل لتبييض الاموال.

وكان البنك المركزي في اسرائيل رفض هذا المشروع لكنه سمح لليرنير بتأسيس شركة للاستثمار في منطقة هرتزليا بيتواش الراقية الواقعة في شمال تل ابيب.

ويشتبه في ان يكون ليرنير المعتقل منذ اكثر من شهرين اختلس اموالا في اسرائيل وروسيا بقيمة 85 مليون دولار وسعى الى دفع رشاوى لمسؤولين سياسيين.

وتشتبه الشرطة في انه ضالع في قتل مصرفي روسي ومحاولة اغتيال مصرفي آخر في موسكو لكنها لم تتمكن حتى الآن من جمع ادلة كافية لادانته.

وتم الاستماع في الاسابيع الماضية الى سبعة نواب ووزراء اسرائيليين سابقين كشهود في قضية ليرنير. وتم استجوابهم حول تمويل الحملة الانتخابية العمالية في ربيع 1996 باقتراح من ليرنير.

واقترح ليرنير بث اعلانات على محطة تلفزيون ناطقة بالروسية يشرف عليها.

كما استدعت الشرطة وزير استيعاب المهاجرين يولي ايدلشتاين من حزب اسرائيل بعلياه لاستجوابه.

لثنيها عن اقتراح وقف الاستيطان

نتنياهو: اسرائيل ليست محمية امريكية ولن نتلقى تعليمات من واشنطن

القدس ـ من تشارلي فيغمان:

بدأ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الأربعاء حملة لمواجهة أي اقتراح لوقف الاستيطان اليهودي قد تقدمه الولايات المتحدة، وذلك عشية زيارة كانت مقررة للمنسق الأمريكي لعملية السلام دينس روس الى الشرق الأوسط والغيت امس.

وفي المقابل، أعرب الفلسطينيون عن أملهم في أن يسعى روس، في زيارته الأولى للشرق الأوسط منذ شهرين ونصف شهر، الى اجبار اسرائيل على وقف الاستيطان الذي ادى الى اغراق عملية السلام في أخطر أزمة تواجهها.

ووضع نتنياهو النقاط على الحروف في حديث ادلى به لصحيفة (هآرتس) فقال ان «ما يقوله (الفلسطينيون) عن ان الاستيطان اليهودي يخلق أمرا واقعا قبل مفاوضات الوضع النهائي هو بكل بساطة كلام سخيف».

وحذر نتنياهو الوفد الأمريكي بلهجة صارمة قائلا «لن نقبل بأن نتلقى تعليمات من واشنطن. لا أعتقد أن معادلة (كل شيء او لا شيء) مقبولة. اسرائيل ليست محمية امريكية».

واضاف نتنياهو «يجب ان يكون هذا الاتفاق ثمرة توافق متبادل وليس نتيجة تعليمات. اعتقد ان الولايات المتحدة واعية لهذا الامر». ولم يستبعد ان تبتعد الادارة الامريكية عن الاهتمام بعملية السلام في الشرق الاوسط.

كما اعلن نتنياهو من جهة ثانية ان «موافقة الولايات المتحدة على الخطوط العريضة لتسوية نهائية للمسألة الفلسطينية امر مرغوب فيه للغاية الا انه ليس شرطا لازما».

واعلن ايضا انه لن يشاور الفلسطينيين حول الانسحاب العسكري الاسرائيلي الثاني من الضفة الغربية المقرر في ايلول (سبتمبر) المقبل. وقال «سنبلغهم بنوايانا الا ان القرارات حول مدى هذا الانسحاب ومكانه تخصنا نحن بموجب الاتفاقات الموقعة مع السلطة الفلسطينية».

أما مروان كنفاني، الناطق باسم رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات، فشدد في المقابل في تصريح ادلى به امس الأربعاء لوكالة فرانس برس على أن «الأعمال التي تقوم بها اسرائيل من جهة واحدة والتي ادت الى ادخال عملية السلام في المأزق يجب ان تتوقف».

واوضح كنفاني أن «ذلك يعني خصوصا سياسة اسرائيل الاستيطانية وموقفها في شأن عمليات اعادة انتشار جيشها المقررة في الضفة الغربية».

واستبق البيت الأبيض الأمريكي مغادرة روس واشنطن باصدار بيان اشار فيه الى أن الوفد الأمريكي سيحمل «افكارا امريكية» تم وضعها مع مصر.

وذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان روس سيقترح تجميدا مؤقتا لبضعة أسابيع للاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية في مناسبة الأعياد اليهودية التي تصادف في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

ومن المتوقع ان تتبنى الولايات المتحدة اقتراح نتنياهو تسريع المفاوضات في شأن الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية، على أن يتم انجازها في غضون ستة أشهر، بدلا من أن تمتد الى أيار (مايو) 1999 وفق ما نصت عليه اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني.

ويعود روس الى المنطقة في وقت يبدو أن ثمة اشارات الى معاودة المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية التي تعثرت منذ بدء العمل في الثامن عشر من آذار (مارس) الماضي ببناء مستوطنة اسرائيلية في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية.

لكن نتنياهو اكد من جديد لصحيفة (هآرتس) رفضه التفاوض مع الفلسطينيين على مدى الانسحابات العسكرية الاسرائيلية من الضفة الغربية، التي سينفذ أحدها في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وفي آذار (مارس) الماضي قررت اسرائيل تسليم السلطة الفلسطينية اثنين في المئة اضافية من مساحة الضفة الغربية. الا ان الفلسطينيين رفضوا الامر معتبرين ان هذا الانسحاب «غير كاف».

واقر نتنياهو في المقابلة التي نشرتها الصحيفة الاسرائيلية امس الأربعاء أن الادارة الأمريكية قد تبتعد عن عملية السلام اذا استمر الجمود مخيما عليها. لكنه اعتبر أن «موافقة الولايات المتحدة على الخطوط العريضة لتسوية نهائية للمشكلة الفلسطينية أمر مرغوب فيه جدا لكنه ليس شرطا لا غنى عنه».

وحذر وزير العلوم الاسرائيلي ميخائيل ايتان امس الأربعاء من طلب الولايات المتحدة تجميد الاستيطان اليهودي معتبرا انه «يمكن أن يؤدي الى انهيار عملية السلام اذ أن أي حكومة اسرائيلية لن تصمد» اذا التزمته.

وكانت الحكومة الاسرائيلية طلبت امس الاول من الكنيست تخصيص مبلغ ملحق بالموازنة بقيمة 16 مليون دولار يخصص للمستوطنات. وقال تشيمي شاليف المحلل السياسي لصحيفة (معاريف) «تتجمع نذر تصادم في الافق بين اسرائيل والولايات المتحدة بشأن المستوطنات ما لم يجد نتنياهو طريقة للالتفاف حول الموقف». وصرح شاليف بان واشنطن ستحجم عن فرض صيغة على اسرائيل لكنها قد تطرح تجميد المستوطنات على انه «شيء لابد منه في اطار الاتفاق كله».

وقال لرويتر «اذا حدث هذا ستوضع اسرائيل على المحك وتبلغ انها اذا لم توافق ستنهار المبادرة».

وفي موازاة هذه التصريحات، بدأ وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي تحركا دبلوماسيا في الاتجاه المعاكس، اذ التقى تباعا المفاوض الفلسطيني نبيل شعث والعاهل الأردني الملك حسين قبل وصول روس.

مواطنون فلسطينيون: الفساد سيبقى في مؤسسات السلطة الفلسطينية

الخليل ـ من مازن دعناء

على الرغم من ان سامح دنديس لا يزال مراهقا تختلط عليه الامور احيانا الا انه على ثقة من شيء واحد.. الفساد متفش في ظل الحكم الذاتي الفلسطيني وتغيير المسؤولين لن يقتلع جذوره.

قال دنديس وهو يشخص ببصره الى الحراس وسيارات المرسيدس الفارهة في شارع يقيم به الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «المشكلة الرئيسية هي انهم يسرقون حتى الثمالة.. واذا عزلوهم فسيأتي طاقم جديد ليسرق ويسرق ويسرق حتى يشبع».

ويواجه عرفات اكبر تحد داخلي لادارته خلال ثلاث سنوات من الحكم الذاتي المحدود من برلمانيين يكشفون موجة من الفساد وسوء الادارة تستفحل في السلطة الوطنية الفلسطينية.

وفي تقرير رفع الى المجلس التشريعي الفلسطيني حثت لجنة برلمانية من تسعة نواب تحقق في مزاعم فساد بالسلطة الفلسطينية الرئيس الفلسطيني امس الاول على اقالة مجلس وزرائه بالكامل كما اوصت بمحاكمة وزيرين على الاقل يشتبه في ارتكابهما مخالفات.

ولقي التقرير ترحيبا واسع النطاق في الشوارع المتربة بالضفة الغربية وقطاع غزة حيث يتعاظم استياء فلسطينيين ممن يعانون الأمرين من ضائقة اقتصادية بينما يعيش مسؤولون حياة مرفهة.

وقال عبد الرحمن الجبريني وهو تاجر من الخليل «نحن ندفع للاحتلال (الاسرائيلي) وايضا للوزراء.. كلاهما احتلال».

ومضى يقول «كل واحد منهم يصنع رئاسة وحكومة ومافيا لنفسه... لم نخض الانتفاضة ولم نخاطر من اجل حفنة فاسدين».

وعاد عرفات الى غزة ظافرا عام 1994 لاقامة السلطة الوطنية الجديدة بعد سنوات من الكفاح من المنفى ضد اسرائيل واصطحب معه لدى عودته الكثير من الفلسطينيين ممن يديرون الآن مؤسسات السلطة الناشئة.

ولم يوجه التقرير الذي صدر امس الاول اي مزاعم بمخالفات في حق عرفات نفسه على الرغم من وجود انتقادات على المستوى الشعبي لما يتصوره الناس من تراخ في اقتلاع الفساد.

وقال المدرس فتحي محمد من جنين بالطرف الشمالي من الضفة «حان الوقت كي يتعامل عرفات بجرأة مع من يضبطون متلبسين». ومضى يقول «كان ينبغي تشكيل هذه اللجان منذ وقت اطول».

وقال تقرير للجنة المحاسبة القانونية صدر في وقت سابق من هذا العام ان اعضاء في السلطة الفلسطينية بددوا 326 مليون دولار من الاموال العامة السنة الماضية.

وكانت النتائج موضع تحقيق اجرته لجنة عينها عرفات وقالت في تقريرها الاسبوع الماضي انه رغم عدم وجود تبديد للاموال الا ان هناك مخالفات ادارية وقانونية ومالية خطيرة.

وقال غازي حمد رئيس تحرير صحيفة الرسالة ذات التوجه الاسلامي انه يخشى عدم الالتزام بهذه التوصيات.

وقال «انني لا اطالب بحل مجلس الوزراء فقط بل اطالب ايضا بمقاضاة الوزراء المتورطين في الفساد». واضاف «الا انني اشك في ان تجرى مثل هذه المحاكمات بسبب غياب حكم القانون».

وقال آخرون ان مجرد الاعلان رسميا عن الفساد امر يشيع الامل.

وقالت نادية سليمان وهي مديرة لاحدى منظمات المعونة غير الحكومية «اوافق على نشر غسيلنا القذر من اجل ان نعرف ويعرف الجميع اننا لا نتستر على اخطائنا».

ومضت تقول «مثل هذا الاجراء من شأنه ترسيخ الديمقراطية».

نتنياهو يتخلى عن اقتراح «لبنان اولا» في التفاوض مع سورية

■ القدس ـ رويتر: صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في حديث نشر امس الاربعاء بانه تخلى عن اقتراحه «لبنان اولا» في المفاوضات مع سورية.

ورفضت سورية منذ فترة طويلة عرض نتنياهو سحب القوات الاسرائيلية من منطقة الاحتلال بجنوب لبنان مقابل اجراءات امنية ملائمة من سورية.

ورفضت دمشق ما يطلق عليه اسم اقتراح «لبنان اولا» ووصفته بانه خدعة لتفادي اعادة مرتفعات الجولان التي احتلتها اسرائيل من سورية في حرب 1967.

وقال نتنياهو في حديثه مع صحيفة (هارتس) «من دواعي سروري الفصل في الصفقة ولكني لا اعتقد ان ذلك سيكون عمليا».

واضاف «من الواضح ان حكومة لبنان القادرة على الانتشار في الجنوب وخلق الحاجز اللازم ضد حزب الله لن تفعل ذلك دون تصريح من سورية وتصريح سورية بذلك امر مشكوك فيه دون التوصل لاتفاق شامل».

وتطالب سورية اسرائيل باعادة مرتفعات الجولان. ويصر نتنياهو على الاحتفاظ بها وتوقفت المحادثات الاسرائيلية السورية العام الماضي.

وتستأنف المحادثات وتتوقف من ان لآخر منذ ان بدأت عام 1991.

وتقوم القوات الاسرائيلية والميليشيا اللبنانية المتحالفة معها بدوريات في منطقة الاحتلال بجنوب لبنان التي شكلتها اسرائيل للحيلولة دون شن المقاومين هجمات على الحدود الاسرائيلية الشمالية.

ولسورية نحو 35 الف جندي في لبنان.

لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان بدأت اجتماعها للنظر في شكاوى لبنانية واسرائيلية

■ الناقورة (لبنان) ـ اف ب: بدأت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان قبل ظهر امس الاربعاء اجتماعا للنظر في اربع شكاوى تتعلق بالمواجهات العسكرية التي وقعت اخيرا تقدمت بيروت بواحدة منها وتقدمت تل ابيب بثلاث.

وذكر مراسل وكالة فرانس برس ان الاجتماع بدأ في الساعة 11,00 بالتوقيت المحلي (8,00 تغ) في مقر قوة حفظ السلام الدولية في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية بحضور وفود الدول الخمس المشاركة (الولايات المتحدة، فرنسا، اسرائيل، سورية، لبنان).

وتتناول الشكوى اللبنانية قيام المدفعية الاسرائيلية الاثنين الماضي بقصف قرية حبوش التي تقع خارج المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان بمحاذاة الحدود الشمالية للقطاع الاوسط مما ادى الى تضرر عدد من المنازل من دون تسجيل وقوع اصابات.

وكانت اسرائيل قد تقدمت بثلاث شكاوى بشأن عمليات لحزب الله اللبناني داخل المنطقة المحتلة: الاولى عن قصف الريحانة مما ادى الى اصابة مواطنة لبنانية بجروح وقصف كوكبا بصواريخ الكاتيوشا وقصف موقع لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لها.

وهذا هو الاجتماع الخامس عشر الذي تعقده منذ بداية العام الجاري اللجنة المكلفة السهر على تطبيق تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996 الذي يقضي بوجوب امتناع اسرائيل وحزب الله عن المساس بالمدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

يذكر ان اللجنة، التي لا تملك صلاحية فرض عقوبات، درجت على الاكتفاء بسرد الوقائع والدعوة الى ضبط النفس والحفاظ على المدنيين.

ومن جهة اخرى جدد مجلس الامن الدولي امس الثلاثاء مدة عمل قوة الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان مدة ستة اشهر اضافية، اثر قرار تمت الموافقة عليه بالاجماع.

وكانت الولايات المتحدة هددت الشهر الماضي باعادة النظر في التجديد للقوة الدولية في لبنان، وذلك في اعقاب تصويت الجمعية العامة للامم المتحدة على قرار يطالب اسرائيل بدفع مبلغ 1,7 مليون دولار تعويضا على قصف موقع للقوة الدولية في جنوب لبنان.

وقال دبلوماسيون انه عندما عرضت مسألة التجديد للقوة الدولية على بساط البحث، لم تجدد واشنطن تهديدها.

ويذكر ان 105 من المدنيين اللبنانيين استشهدوا في نيسان (ابريل) 1996 اثر قصف القوات الاسرائيلية لمعسكر القوات الدولية في بلدة قانا.

موراتينوس يؤكد استمرار الدور الاوروبي في عملية السلام ويعتبر ان الوضع في منطقة الشرق الاوسط «خطير جدا»

■ دمشق ـ اف ب: اكد المبعوث الاوروبي للشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس في ختام لقاء مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الاربعاء في دمشق استمرار الدور الاوروبي في عملية السلام.

وفي تصريح صحافي ادلى به في ختام لقائه مع الشرع اعتبر موراتينوس ان وجوده في سورية يشكل دليلا على انه «مستمر في مهمته»، معربا في الوقت نفسه عن «استمرار الامل حتى في اكثر الاوقات شدة».

وقال ان «ثمة مكانا دائما للامل» معترفا بأن الامر «ليس سهلا ولكن يجب الاستمرار في العمل».

واوضح الموفد الاوروبي انه «لا ينقل رسالة» الى المسؤولين السوريين وانه «اطلع» الوزير السوري على اجواء المحادثات التي تمت بين رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي في بروكسل الاسبوع الماضي.

واكد ان الدور الاوروبي سوف «يستمر» مشيرا الى ان الاسرائيليين «مرتاحون» لهذا الدور الذي ادى الى لقاء بين عرفات وليفي. وقال ان المسار الفلسطيني «استؤنف» معربا عن امله في ان تؤدي المبادرة الامريكية ووجود الوفد الامريكي لعملية السلام دنيس روس في الشرق الاوسط الى «استكمال ما قام به الاوروبيون والمصريون».

وكان أعلن في واشنطن ان روس سيصل الى المنطقة اليوم الخميس للاجتماع الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وعرفات.

وكان موراتينوس اعتبر ليل امس الاول لدى وصوله الى دمشق ان الوضع في المنطقة «خطير للغاية» الا انه اعرب عن الامل في ان يتحسن «بفضل الجهود والنيات الطيبة».

ونقلت وكالة الانباء السورية عن موراتينوس قوله ان الوضع «خطير للغاية» الا انه اعرب عن الامل في ان «يتحسن بفضل الجهود والنيات الطيبة».

واضاف موراتينوس ان لديه «بعض الافكار» التي سيطرحها على المسؤولين السوريين مشيرا الى ان هذه الافكار تندرج «ضمن الجهود» التي يبذلها الاوروبيون لاخراج عملية السلام من الوضع الذي وصلت اليه.

يشار الى ان عملية السلام متوقفة في مساريها السوري واللبناني منذ 15 شهرا.

استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت والنائب السابق في مجلس الامة الكويتي لـ«القدس العربي»:

د. النفيسي: واشنطن تستثمر الازمة العراقية الكويتية لاستنزاف العالم العربي

عرض على الكويت خطة لاستيعاب نصف مليون لاجىء فلسطيني لازالتهم من المفاوضات النهائية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من عبد الله الشغافين:

قال الدكتور عبد الله النفيسي استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت والنائب السابق في مجلس الامة الكويتي ان ازمة الثقة بين العراق والكويت ستبقى قائمة لانها موروثة. واضاف ان العلاقات بين البلدين متأزمة وحرجة منذ عهد فيصل الاول الى اليوم.

وانتقد النفيسي اسلوب الولايات المتحدة في منطقة الخليج قائلا ان امريكا تستثمر الازمة العراقية الكويتية لاستنزاف منطقة الخليج بأسرها وذلك عن طريق تغذية الازمات المحلية واستثمارها.

كما ندد النفيسي بدور مجلس التعاون الخليجي وقال ان المجلس في الاساس هو مظلة لمشروع عسكري امريكي في منطقة الخليج ولا يتعدى ذلك.

وفي ما يلي نص اللقاء:

■ الكويت هي الدولة الخليجية الوحيدة التي يوجد فيها برلمان.. كيف ترى التجربة البرلمانية الكويتية؟

■ تعود جذور التجربة البرلمانية في الكويت الى العشرينات من هذا القرن حيث تحركت فئات المجتمع الكويتي مطالبة الامير السابق بتشكيل مجلس تشريعي يشرف على ادارة البلاد مع الاعتراف والاجتماع على وجوده مسؤولا اعلى حيث كان الامير زعيم عشيرة ولا يكترث لمثل هذا الامر.. يعني كانت البداية يغلب عليها الطابع العشائري.

■ وهل ما زال هذا الطابع هو الذي يميز مجلس الامة الكويتي؟

■ في الجوهر نعم.. ولكن طرأت عليه بعض التغيرات من حيث اتساع دائرة المشاركة وتقنينها دستوريا.

■ ولكن وجود الدستور يعني انه لا مجال للمشائرية؟

■ من المفهوم انه يوجد للسياسة مستويان مستوى نظري وآخر تطبيقي.. واذا نظرت الى كثير من الدول تجد ان بها قوانين ومحاكم ونقابات ضوابط دستورية ولكن على صعيد التطبيق يبقى الوضع كما هو.. واحسب ان معظم البلاد العربية ينطبق عليها هذا الوصف.

■ هل من امل في بناء نوع من الثقة بين الكويت والعراق؟

■ الكويت في الاساس هي دولة عازلة.. عندما انشأها الانكليز الذين رسموا الخارطة الجغرافية للخليج فهندسوا الكويت على ان تكون دولة عازلة بين الوهابية في الجزيرة والتشيع في النجف وكربلاء وهذا الوضع المحرج جغرافيا وضع الكويت في مثلث ضغط بين العراق وايران، واعتقد ان ازمة الثقة بين العراق والكويت ستبقى قائمة بسبب موروث العلاقات. فالعلاقات العراقية الكويتية حرجة ومتأزمة ابتداء من عهد فيصل الاول وعام 1921 وصولا الى الوضع الحالي وكما اعتقد هذه الازمة لا بد ان تأخذ مداها الزمني اما في المستقبل للتطور فستظل السمة الحالية هي الغالبة على هذه العلاقات.

■ لكن استمرار الازمة يؤثر على العراق والكويت كليهما وليس على العراق وحده؟

■ ليس في ذلك شك.. والولايات المتحدة تستثمر هذه الازمة باتجاه استنزاف الكويت والعراق واستنزاف منطقة الخليج بأسرها فالولايات المتحدة تتبع سياسة تغذية الازمات المحلية واستثمارها ورائد هذه السياسة كما هو معروف وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنجر الذي يعتبر ان دور الولايات المتحدة هو التحكم بالازمات وليس حلها وتوظيفها بما يخدم المصالح القومية الامريكية فيما يعرف بنظرية Crisis Management في هذا الاطار انا اعتقد ان المشكلة الكويتية العراقية بؤرة لاستنزاف العالم العربي.

■ الا يمكن ان يلعب مجلس التعاون الخليجي دورا في اصلاح الامور بين العراق والكويت؟

■ مجلس التعاون الخليجي في الاساس هو مظلة لمشروع عسكري امريكي في منطقة الخليج ولا يتعدى ذلك.. وهذا المجلس حقق الكثير في هذا الاتجاه ويمكنني تشبيه مجلس التعاون الخليجي بالطائرة المخطوفة والخاطف هو الولايات المتحدة وهو الذي يتحكم بوجهة الطائرة ويمصائر الركاب وهم في هذه الحالة الانظمة ومن ورائها الشعوب.. واحسب ان مجلس التعاون لن يستطيع الافلات من هذا الوضع الا اذا حدثت تطورات دراماتيكية ليست على صعيد الانظمة.

■ ولكن هذا الخاطف الامريكي يدير في منطقة الشرق الاوسط عملية سياسية يطلق عليها عملية السلام هل ترى للكويت اي دور في هذه العملية مستقبلا؟

■ زار الكويت في اواخر آذار (مارس) الماضي 1997 وفد من لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الامريكي ويتكون من اشخاص ثلاثة هم: كريستوفر روبرتس المستشار السياسي لرئيس اللجنة وديبرا بودلاندر مستشار رئيس اللجنة لشؤون الشرق الاوسط وكريستوفر كوجلم عضو لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس وعرضوا على حكومة الكويت خطة تستوعب بموجبها دول مجلس التعاون الخليجي نصف مليون لاجىء فلسطيني وقالوا في محادثات خاصة انهم عرضوا هذه الفكرة على العراق ايضا عبر وسيط والكويت ومعها دول مجلس التعاون الخليجي يبدو انها تتفاوض حاليا مع الولايات المتحدة على هذا الامر ويبدو ان الهدف من هذا المشروع هو ازالة بند اللاجئين الفلسطينيين عن اجندة اي مفاوضات بين اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي وانت تعلم ان تصور اسرائيل لحل مشكلة اللاجئين هو في (ارمنة) الشعب الفلسطيني اي تشتيته في ارجاء الارض كما حدث مع الارمن وهذا التصور في اعتقادي ان الادارة الامريكية تتبناه. وهناك نظرية «الارض الخالية» التي يقول بها ادوارد لوتواك اي ان هناك اراضي خالية في الخليج وجنوب العراق يمكن توطين اللاجئين الفلسطينيين فيها واعفاء اسرائيل من اي مسؤولية تاريخية او حتى من تعويضهم. في هذا السياق هناك اندفاع كويتي لتطبيع العلاقات مع الاردن لتسليك هذه العملية.

■ في الواقع كنت سأسألك عن السر في التحول في الموقف الكويتي من الاردن؟

■ السر هو في الضغط الامريكي وليس القبول الكويتي للحكومة الاردنية او مواقفها.

■ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعتذر علنا للكويت عن موقفه من الغزو العراقي ومع ذلك فالعلاقات الفلسطينية الكويتية في حالة اقرب الى الخصومة هل من امكانية لعودة المياه الى مجاريها بين الفلسطينيين والكويت؟

■ عرفات بالنسبة لعموم الشعب الكويتي اصبح رمزا يمثل الخيانة واللصوصية التاريخية والقفز عن مصالح الشعب الفلسطيني ومصالح الشعوب الصميمة للشعب الفلسطيني ومنها الشعب الكويتي ولذلك حتى لو قررت الحكومة الكويتية عودة العلاقات مع سلطة الحكم الذاتي لا اتوقع ان يقبل الشعب الكويتي ان تطأ قدما عرفات ارض الكويت.

■ على ضوء الاستحقاقات الهائلة لحرب الخليج ووجود القوات الامريكية في المنطقة الم يتأثر الاقتصاد الكويتي؟

■ تأثر كثيرا جدا.. الكويت الآن في حالة شلل اقتصادي وكل ما يصدر عن الحكومة من كلام مطمئن ونمو هو مزعوم فالحرب كلفت الكويت اثنين وستين مليار دولار وهذا لم يضر بخزينة الدولة ولكن باحتياطي الاجيال القادمة ايضا.. الان ستة عشر بالمئة من الخريجين الكويتيين يعانون من البطالة الفعلية وهي نسبة هائلة في دولة صغيرة كالكويت.. الاقتصاد الكويتي في حالة من التداعي.. وما يشعر به المواطنون احيانا هو طفرات مفتعلة تنشأ عن لجوء البنك المركزي كل عدة اشهر الى ضخ مبالغ من المال في البورصة لتحريك الاسهم وتوجد شعورا من الازدهار الاقتصادي لكن هذا الازدهار مصطنع وغير حقيقي كما يقول علماء الاقتصاد.

■ هل لهذا التدهور الاقتصادي انعكاس على الوضع الاجتماعي في البلد.. علاقة الناس بالحكومة؟

■ الحكومة الان بدأت تفكر في فرض ضرائب وبدأت في فرض رسوم على العلاج والتعليم والخدمات الكهربائية وكلما زادت وارتفعت هذه الرسوم وتنوعت سيتساءل الناس بالتأكيد عن هذا الوضع غير الطبيعي.

■ تردد قبل عدة شهور ان السلطات الكويتية اكتشفت اسلحة مخبأة في ميناء الاحمدي وان هذه الاسلحة كانت معدة للاستخدام.. هل حمل السلاح ممنوع في الكويت؟

■ السلاح في الكويت موجود ومنتشر والبيوت مليئة بالاسلحة ولدى الناس اسلحة مضادة للطائرات في بعض المزارع ولديهم آربي جي وقنابل يدوية و...

■ يعلم الحكومة؟

■ الحكومة تعلم ولا تستطيع اقتحام بيوت الناس للبحث عن السلاح لمصادرته لان مجلس الامة جزء من الناس والديوانيات والعشائر والقبائل وطلبت الحكومة اكثر من مرة من مجلس الامة ان يشرع لها قانونا يسمح لها بالتفتيش عن الاسلحة وملاحقة مقتنيها لكن الموضوع ما زال بين اخذ ورد بين المجلس والحكومة.

■ الا ترى ان في هذا الوضع تهديدا للسلام والامن الاجتماعي؟

■ بالتأكيد ولكن عموم الناس فقدوا الثقة بقدرة الحكومة على حمايتهم ولذلك كلما تذكرنا فجر الثاني من اب (اغسطس) عام 1990 حيث استيقظنا ولم نجد لا حكومة ولا حاكم لا نلام كشعب اذا تشبثنا بأسلحتنا لحماية اطفالنا ونسائنا.

■ هذا يقودنا الى التساؤل عن الجهات التي وقفت وراء محاولة اغتيال النائب عبد الله النيباري وهل صحيح الربط بين المحاولة وبين ما يضطلع به هذا النائب مع مجموعة اخرى من النواب بمهمة مساءلة الحكومة عن اساءة استغلال الاموال العامة؟

■ التحقيق في اساءة الحكومة استخدام المال العام ليس امرا جديدا في الكويت لكن الجديد في الامر ان المتضررين من هذه التحقيقات بلغت الامور لديهم مداها فكان هذا التصرف الارعن من احدهم تجاه النائب النيباري.

■ لماذا خرجت من مجلس الامة؟

■ لم اخرج ولكن لم ارشح نفسي بعد حل المجلس لانني فقدت الامل بهذه المؤسسة بوضعها الحالي وصيغتها الحالية فمجلس الامة تحول الى جسر تمر عليه الحكومة.

■ من هي القوة السياسية التي تشكل المعارضة الديمقراطية للحكومة الكويتية؟

■ ليس في الكويت قوة شعبية تستطيع ان تطلق عليها معارضة فعلية للحكومة الكويتية فلا يوجد اي تكتل او تيار يحمل برنامجا مغايرا لبرنامج الحكومة والحكومة تستثمر هذا الوضع الدستوري لتمرير مشاريعها في الداخل والخارج.

صورة من الارشيف لدبابات سعودية في طريقها الى منطقة الخفجي بالكويت اثناء الاجتياح العراقي

السعدني يرد على بدوي وسيد يطالب ببيع ثروت اباظة للمالديف.. والنجار يهاجم ابراهيم حسن وأول بطاقة تعارف لابليس وابنائه التسعة

جيهان السادات تمدح عبد الناصر وتسافر للحج وترفض ارتداء الحجاب.. و«الاهالي» تعود لغمز السعودية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس ـ الاربعاء ـ عن الزيارة المفاجئة التي قام بها الرئيس مبارك الى كل من سورية والاردن ومحادثاته فيهما مع الرئيس الاسد والملك حسين، وحديثه مع مكية فوزي في برنامجه التلفزيوني حديث المدينة واستمرار الحملات ضد البلطجية واعتقال اعداد منهم واعلان وزير الداخلية انه سيتم استئنافهم والتحقيق مع عدد من المسؤولين في شركة بدر الدين للبترول بواسطة النيابة الادارية في الوقائع التي اوردتها «الوفد» «سعيد عبد الخالق» مساعد رئيس التحرير بتبديد عشرات الملايين من الجنيهات واصدار محافظ القاهرة الجديد عبد الرحيم شحاتة تعليماته بمنع استخدام سيارات السادة الخاصة بالسيارات الرسمية وعدم وضع ستائر وانخفاض درجات الحرارة والاستعداد لانشاء الطريق الجديد الذي سيخفف العبء عن شارعي فيصل والهرم بتكلفة مئة مليون جنيه.. مناقشة بين الحكومة ورجال الاعمال في مدة لا تزيد عن عام واضرابات واعتصامات عمالية في شركات سيما والغزل والنسيج في كفر الدوار والشركة المتحدة للانتاج الداجن في غرب النوبارية والقبض على الارهابي الهارب طارق محمد طاهر مسؤول التمويل للجماعة الاسلامية في اسيوط وحفر سبعة عشر كيلومترا في الترعة الرئيسية بمنطقة توشكى واغلاق بنك الدم في مستشفى المواساة بالاسكندرية والقبض على طبيبة ومهندسين بتهمة النصب على الاطباء والبنوك في مبلغ ثلاثة ملايين جنيه.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن عرقلة اسرائيل للعملية السلمية وثورة يوليو خاصة في مجلة «اخر ساعة» والبلطجية وظاهرة البلطجة في مصر ومشاكل داخلية عديدة بينما كانت الغلبة للمعارك والردود التي اشاعت قدرا من الحيوية.

خيبة واصبع

والى المشاحنات والمعارك والردود وكنا قد نسينا ان نشير الى الهجوم الذي شنه في «جمهورية» الثلاثاء الدكتور الشيخ عبد الله النجار في عموده اليومي «قرآن وسنة» بالصفحة التاسعة، والذي هاجم فيه لاعب كرة القدم المصري ابراهيم حسن الذي تم ايقافه سنة عن اللعب لاتيانه بحركة باصبعه الاوسط اثناء مباراة مصر والمغرب في المغرب وقال عنه: «ولو انه كان يفكر في مصر وقت ان ارتكب هذا الفعل او كانت مصلحتها العليا في خاطره وقت اتيانه لتردد الف مرة قبل ان يأتي ما فعل.. ولكنها الحماقة والانانية والحرص على ان يقول الناس انه لاعب جيد، ولهذا اصبح شريكا في صنع خيبة ومعرة وليس صانعا لبطولة ومفخرة وكانت مصر والمصلحة العامة بعيدين كل البعد عن بواعث فعله ودوافع اشارته. ان الرياضة قوامها الادب والاخلاق، فنحن لا نربي ثيرانا تمرح وتنطح في المستطيلات الخضراء ولكننا نقيم رجالا يبرزون من خلال ما يتاح لهم من دعاية، وما تعطيه لهم وسائل الاعلام من نجومية وشهرة، قيم المجتمع واخلاقه التي يفخر بها ويعتز بان يعرفه العالم من خلالها».

لزق القفا

وفي «المصور» قام زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني بالرد على جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» وكان رد السعدني بعنوان «وطلقا في خدمة الشعب» في بابه بالصفحة الاخيرة «على باب الله» وكان بدوي قد انتقد السعدني لانه في دفاعه عن ثورة يوليو وزعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر في «اخبار اليوم» قد قال انه يدافع عنها رغم ما ناله في السجن من ضرب وقال انه صافح الضابط محمود شنيشن الذي في سجن الواحات رغم انه ضربه وهو ما اثار جمال بدوي ولكن السعدني في رده اوضح ان شنيشن كان مطلوبا منه بتعليمات من اللواء عبد العظيم فهمي والعقيد حسن المنيلاوي ضرب المعتقلين حتى لو ادى للموت، فاقنعهما بان حولها الى حملات تأديب بينما قتلهما يقياء حسن منيد قتل سبعة عشر معتقلا بينهم شهدي عطية الشافعي وقال السعدني انه رفض ان يرفع قضية تعويض مثل غيره في عهد الانفتاح وتساءل ماذا يساوي اللزق على القفا بجانب انجازات الثورة التي عددها السعدني، كما ان عبد الناصر لم يكن مأمور سجن ابو زعبل، ورد السعدني على بدوي ساخرا «موضحا»: لذا قلت لك انني شعرت بالهم والغم عندما قرأت لك بانك تألمت الما شديدا عندما عرفت انني تعرضت للصفع على قفاي اثناء فترة اعتقالي، وبانك هممت ان تكتب برقيات استنكار الى نقابة الصحافيين واتحاد الكتاب وجمعيات حقوق الانسان احتجاجا على ما اصاب العبد لله من اهانات لا تغتفر، وهو موقف يدل على شهامة حقيقية وزمالة تتفوق على زمالة السلاح. ولكن الا ترى معي ان موقفك هذا تأخر كثيرا، وكان احرى بك وانت الكاتب الحر ان تكتب هذه البرقيات ونحن في السجن نلوق على اقفيتنا، خصوصا وانت من جيل العبد لله، فلماذا لم تكتب سطرا واحدا يا استاذ جمال عن عمليات التعذيب التي استهدفت زملاء لك في سجون عبد الناصر، وهناك احتمال من اثنين لا ثالث لهما، اما انك علمت وسكت وآثرت السلامة.. وهذه مصيبة، واما انك لم تعلم ولن يصل الى سمعك طراطيش كلام من اي نوع عما جرى لزملائك في السجن.. وهنا تكون المصيبة اعظم وبعد.. فارجوك يا اخ جمال عدم الاهتمام بقفا العبد لله فقفا العبد لله سليم وقوي وتحمل كثيرا وعلى استعداد لكي يتحمل اكثر، اذا كان هذا يحقق السعادة والرخاء والطمأنينة لفقراء مصر».

كبد وشيخ ازهر

والى ثالث معركة وكانت من نصيب الحمزة دعبس نائب رئيس حزب الاحرار ورئيس مجلس ادارة جريدة «النور» في عددها الصادر امس الاربعاء بعنوان «نقل اعضاء الميت او اي عضو منه، تمثيل بجثته محرم شرعا» هاجم فيه الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي بسبب فتواه بجواز التبرع باعضاء الجسم قبل وبعد الوفاة لانقاذ حياة الاحياء، فقال وكله رغبة في احراج الشيخ طنطاوي الذي دأب الحمزة باستمرار على مهاجمته منذ كان مفتيا: «سؤال اوجهه بكل اخلاص لله رب العالمين.. اوجهه لشيخ الازهر لا اريد من هذا السؤال الا وجه الله عز وجل ولعل شيخ الازهر ان يعود عن فتواه بجواز.. او يحل.. نقل عضو من اعضاء الانسان حيا او ميتا الى شخص آخر.. وهذا السؤال هو هل اذا تصورنا ان الانسان الذي اخذ كبده.. على سبيل المثال كان انسانا تقيا مآله الى الجنة وان الانسان الذي نقل اليه كبد التقي كان انسانا شقيا فهل سينعم هذا الكبد المشترك بينهما في الجنة التي اورثها الله من عباده من كان تقيا مع صاحبه التقي ام ان هذا الكبد المشترك بينهما سيعذب مع المنقول اليه الشقي في النار التي يجازي بها الله بعض عباده العصاة وكل عباده الكافرين؟ سؤال اعوزتني الاجابة عليه.. ولا اظن ان شيخ الازهر سوف يبخل علينا بالاجابة عليه ان كانت عنده اجابة وان لم تكن الاجابة عنده فلعله يرجع عن هذه الفتوى».

ودون ان تكون طرفا في هذه المعركة نود التذكير بان هذا السؤال تم توجيهه من مواطنين كثيرين لعلماء دين ونشرت ردودهم عليه من قبل في ابواب الفتاوى في «عقيدتي» و«للنساء» وغيرهما لكنهم ان صدقنا الحمزة شبه نقل الكبد بحادثة هند بنت عتبة زوجة ابو سفيان، التي مضغت كبد حمزة بن عبد المطلب والنهي بعد ذلك عن التمثيل بالجثة، واعتبر الحمزة ان نقل كبد الميت تمثيل بجثته واضاف «وقد يقال ان الامر في نقل الاعضاء يختلف فهو ليس تمثيلا بجثة الميت لان الهدف من نقل العضو بعد موته هو احياء نفس اخرى بكبد لم يعد صاحبه في حاجة اليه.. هذا القول وان بدا براقا في نظر الذين اهملوا في حق انفسهم فلم يدرسوا الفقه فانه خطأ محض عند اهل الفقه لان الغاية عندهم لا تبرر الوسيلة المحرمة وان اراد علماء الطب ان يبلغوا هذه الغاية فعليهم ان يختاروا الوسائل المشروعة ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا قوله «ان الله ما جعل دواء امتي في حرامه» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيا وزير الصحة ثب الى رشدك وعد الى ربك ويا دكتور سرور امتنع عن اباحة هذه الامور لان اباحتها سوف تخالف الدستور ونسأل الله ان يكفينا كل الشرور انه عليم بذات الصدور».

عافية وخرسا

ومن «النور» الى «الوفد» ومقال بعنوان «اللهجة الشامية في وسائل الاعلام المصرية» ارسله من انكلترا الدكتور مهندس احمد محمود طالب فيه وزير الإعلام المصري التدخل ليضع حدا لما يحدث في القناة الفضائية المصرية التي تفشت فيها اللهجة الشامية في نشرات الاخبار لا اللهجة المصرية.

لان مراسليها من غير المصريين واضاف موضحا: «والدليل على صحة كلامي يا سيدي فانني ادعوك لمشاهدة تقارير قطاع الاخبار لتجد ان الذين يعملون فيها كالآتي:

1 ـ شيرين ابو العاقلة «فلسطينية» من القدس ومع احترامنا الشديد له وتحفظنا على صدق هويته فانني اعتقد انه يميل الى الاسرائيليين وكل تقاريره تميز ضد ابناء وطنه.

2 ـ لورا مصطفى خرسا «فلسطينية» مراسلة من لندن.

3 ـ ديانا مراد من بروكسل.

4 ـ احمد حبيب من اسطنبول.

5 ـ يوسف عازر «سوري» من باكستان وغيرهم من يوغوسلافيا السابقة وبعض الدول الاخرى.

انه امر عجيب مع انني لست ضد الاخوة العرب او اللهجة العربية.. في الوقت الذي نجد فيه جميع دول العالم تحافظ على لغتها الاصلية.. نجد ان العكس يحدث عندنا كما ان دول الخليج ترفض ان يكون المراسل لديها من خارج دولها واذا كان من خارج نطاق دول الخليج فيكون سوريا او لبنانيا او فلسطينيا اما المصري فهذا مستحيل.. ملحوظة هامة: انني اتذكر الاذاعي التلفزيوني الكبير محمود سلطان لم يستكمل مدة عمله في اذاعة «بي بي سي» البريطانية الناطقة باللغة العربية اكثر من ستة اشهر لانه رفض ان يعطش الجيم وينطقها جيم ولكن الذي كان يفرض هذا على محمود سلطان هم السوريون واللبنانيون والفلسطينيون».

وقال احمد محمود انه رغم ان لورا خرسا تعمل في اذاعة لندن فان مصريين يعملون فيها ايضا وهم حسن ابو العلا وكارم محمود وهالة مراد وشوقي عبده واحمد مصطفى وهالة صلاح الدين وعمر الكحكي».

جبهة وبجاحة

وفي «الوفد» ايضا سخر مجدي مهنا عضو مجلس نقابة الصحافيين من تشكيل الجبهة القومية للاتحادات والنقابات العربية من واحد وعشرين اتحادا ونقابة برئاسة سعد الدين وهبة وقال: «انني لست ضد فكرة الجبهة، ولست ضد الافكار التي تعبر عنها والاهداف التي تسعى الى تحقيقها، والعكس صحيح فهناك ضرورة قصوى لظهور مثل هذه التجمعات الشعبية ولكن بشرط الا يكون ظهورها على الورق فقط! والهدف منها دعائيا فقط! او لاهداف بعيدة كل البعد من الاهداف المعلنة. وفي الملتقى الاول للجبهة الذي عقد في طرابلس منذ ايام والذي عقد تحت رعاية العقيد القذافي، تقدم شخص اقسم بالله لم اتعرف على اسمه وشكله، يتحدث باسم نقابة الصحافيين المصريين هل بلغت الجرأة والبجاحة الى هذا الحد، ومن المسؤول عن هذه الفضيحة اليس هو الاستاذ سعد الدين وهبة وجبهته المزعومة».

وبمناسبة الصحافيين فقد سخر حسام حازم في بابه بـ«الدستور» «عمود من الضحك» من الصحافية هالة سرحان فقال عنها: «لا تناقض ولا غرابة في ان تظهر الكاتبة هالة سرحان في اعلانات عن الصابون فمهمة الكاتب الاصلية هي التطهير».

خصخصة ثروت

ونظل في «الدستور» مع سيد خميس ومقاله بعنوان «عن ثروت باشا وزيور باشا الرئيس الحي ابقى من الرئيس الميت» طالب فيه الحكومة بخصخصة ثروت اباظة وقال: «خروجا على كل الاعراف والتقاليد الدولية، وقرارات الامم المتحدة، وقرارات الجامعة العربية وتوصيات المنظمات غير الحكومية ونصائح خبراء القانون الدولي المحليين، لا تزال الحكومة المصرية ـ راكبة رأسها ـ منذ اكثر من ربع قرن ومصرة على الاستحواذ على الاستاذ الكبير ثروت بك اباظة كله.. صحيح ان الحكومات المصرية المتعاقبة ـ منذ تولي المؤمن الراحل للعرش ـ تطبق مع الكاتب الكبير قانون «الحيازة لا التملك» ربما حرصا منها على اعطاء فرصة للاجيال القادمة من المصريين في ان يجتهدوا في ضم ملكيته الى التراث القومي كالاهرام ـ البناء لا الجريدة ـ ومعبد فيلة!!. يبقى ان تتدارك الحكومة الحالية الامر فتفك الحصار عن الاستاذ ثروت وتعلن عن خصخصته دوليا «وهي قادرة على خصخصة كل شيء» فربما تقدمت ابخازيا او افغانستان او جزر المالديف للمطالبة بنصيبها فيه ـ اما نحن فيكفينا الاحتفاظ بشريط الفيديو الذي سجل له بكاءه في مطار القاهرة يوم نجاة الرئيس مبارك من محاولة الاعتداء الآثم عليه، وهي طريقة في البكاء غير مسبوقة مما يجعلها جديرة بالحفظ في الارشيف القومي!».

جيهان وناصر

واذا كان سيد خميس قد هاجم الرئيس المؤمن ـ الذي هو انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ في الصفحة الثالثة عشرة فقد نشرت «الدستور» في صفحتها الخامسة حديثا اجراه محمد عبد القدوس مع السيدة جيهان السادات حرم الرئيس الراحل قالت له: «اجريت حديثا للتلفزيون عن حرب 1973 سيذاع في احتفالات مصر بانتصار اكتوبر انا مش مصدقة جيهان السادات كانت في القائمة السوداء حتى وقت قريب.. ماذا جرى؟!».

وفي الحديث دافعت ونفت عن زوجها الاتهام بهروبه من الاشتراك في الثورة بان اخذها وذهب معها الى سينما الروضة وقالت انه لم يكن يعرف الموعد وحين عاد الى البيت وجد رسالة عبد الناصر له فتوجه على الفور الى مقر القيادة لكن السيدة جيهان لم تتطرق الى حادثة افتعاله معركة في السينما واصراره على تقييد الحادث في قسم الشرطة ليكون دليلا على انه لم يشارك في الثورة اذا فشلت.. كما يقال.. ونفت الاتهامات الموجهة اليها بانها جمعت تبرعات لجامعة بن غوريون او بانها متعاطفة مع اسرائيل.

فقالت: «لا ادري ماذا افعل حتى يرحمني هؤلاء من السنتهم، اولا جامعة بن غوريون هذه تقع في كندا وليس في اسرائيل، وغير صحيح مطلقا انني قمت بجمع تبرعات لها، بل انني قمت بزيارتها فقط بعد ان تلقيت دعوة من احد اصدقائي هناك، واليهود لا يحتاجون الى جهودي لجمع التبرعات لهم.. معروفين بشطارتهم التي احسدهم عليها في مجال الفلوس، واتمنى ان يكون المسلمون مثلهم، واذا لمعلوماتك لم ازر اسرائيل ابدا منذ وفاة زوجي.. ولذلك فكلامك من ان الرأي العام زعلان منك لانك متعاطفة مع اسرائيل يخالف الحقيقة والواقع تماما.. والناس في كل مكان اذهب اليه في مصر يستقبلونني بترحاب».

وقالت جيهان عن خالد الذكر جمال عبد الناصر وعن فيلم «ناصر 56» والفيلم الذي ينوي احمد زكي لعب دور السادات فيه: «بلا لف ولا دوران اقول لك انه زعيم عظيم ورجل وطني كان يحب بلده، وكل رئيس له اخطاؤه وحسناته.. وله ايجابيات وسلبيات هذا رأيي فيه حقيقة طوال عمري واذكر انني دخلت في مناقشة مع محمود عثمان زوج ابنتي وقمت بالدفاع عن عبد الناصر، وطبيعي ان آل عثمان لا يحبون الزعيم الراحل الذي قام بتأميمهم. الحقيقة ان الفيلم كويس، لكنه اخذ دعاية لا تناسبه.. يعني دعايته اكبر من حجمه، لكن هذا لا ينفي ان فردوس عبد الحميد ممثلة كويسة، واحمد زكي فنان هايل، يستطيع تقمص كافة الادوار، وقد اعجبني جدا عندما قام بدور طه حسين» في مسلسل الايام، وقد زار بعد ذلك اسرة الكاتب العظيم فاستقبلته ابنته مرحبة قائلة له ازيك يا بابا!! المشكلة كما اخبرني احمد زكي نفسه ان الفيلم لا يجد ممولا!! وقد قرأت مشروع السيناريو الخاص بالفيلم فلم يعجبني لانه يجعل مني «بطلة» الى جانب السادات، وهذا مرفوض البطولة يجب ان تكون للرئيس الراحل وحده يظهر جهاده في الحرب والسلام ويكفيني ان اظهر في الفيلم في دور ثانوي كزوجة لهذا الانسان العظيم.. هذه الحقيقة تشرفني».

وقالت جيهان لمحمد عبد القدوس.. انها تنوي الحج هذا العام لكنها رفضت اغراءاته بان ترتدي الحجاب.

وقالت: «الحجاب حاجة من عند ربنا.. تصور «قدرية» سكرتيرتي الخاصة كانت ضد الحجاب على طول الخط، ثم فجأة التزمت به التزاما كاملا لدرجة انها اعتذرت عن حضور فرح ابني حتى لا تشاهد الرقص!! حجابي في هذا السن وقد تجاوزت الستين لا معنى له.. من تريد الحجاب فعليها ان تفعل ذلك في شبابها. انا معجبة جدا بشمس البارودي، ارتدت الحجاب وهي في مجدها.. فقد شاهدت فيلما تظهر فيه اخر دلع وهي شبه عارية وكلها دلال وجمال.. الفيلم قديم طبعا، وهي تركت كل هذه الاضواء من اجل الله واعتقد انها ستدخل الجنة. هناك نقطة اساسية في هذا الموضوع وهي ان الحجاب ليس كل شيء كما يظن البعض واعتقد انني قريبة من الله بتصرفاتي، ويكفي ان تكون الانسانة محتشمة ولا تؤذي احدا».

ابليس وابناؤه

وعلى ذكر الحج والحجاب والاحتشام ننتقل الى اللعين ابليس الذي يحاول ان يبعدنا عن ذلك بالوسوسة لنا واغراء الضعفاء منا، ونظرا لخطورة هذا اللعين. فقد تطوع علاء رجب المحامي في جريدة «النور»، بالتعريف به وبابنائه، في مقال بعنوان «بطاقة تعارف لابليس وعائلته». قال عنه: «الأعمال والوظائف التي سبق شغلها: عينه المولى سبحانه وتعالى قائدا على جند من الملائكة كانوا في السماء الدنيا وكان يقال لهؤلاء «الجن» بما فيهم ابليس. لقتل الجن العاصي وللتمرد وعندما قام الجن العاصي بقتل ملك يقال له يوسف، فأرسل الله تعالى ابليسا قائدا على أربعة الاف من ملائكة السماء الدنيا لقتل الجان المتمرد وقتل الملك يوسف. بيته/ الحمام والصحراء والخلاء ودورة المياه والأماكن القذرة.. مجلسه/ الاسواق ومجامع الطرق. طعامه/ كل ما لا يذكر اسم الله عليه. قرآنه/ الشعر.. حديثه/ الكذب والافتراء.. مصائده/ النساء. مدة الخدمة في الأبلسة/ الى يوم الفصل ثم يتوفى لقوله تعالى «كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام». النوع/ ذكر من الجن الفاسق يقال له «الخبث» مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «اعوذ بك من الخبث والخبائث» فالخبث ذكر الجن والخبائث انثى الجن الفاسق. لون العينين/ مفخوتتان لا يوجد لهما لون ولا شكل وممسوحتان.. مكانه الدائم/ جهنم وبئس المصير الولد الأول اسمه ـ زلنبور ـ ووظيفته ـ يجعل الناس في الأسواق تحلف بالباطل وتغش وتكذب وتسرق من أجل درهم أو دينار ويكون مع أول داخل في السوق وآخر واحد خارج من السوق والدليل على ذلك ما روي في الاثر «عن عبد الله بن عمر قال: ان ابليس يقول لولده زلنبور سر بكتائبك فأتي اصحاب الأسواق وزين لهم الكذب والحلف والخديعة والمكر والخيانة وكن مع اول داخل في السوق واخر خارج منه». الولد الثاني: اسمه ثبرو ووظيفته يحضر عند المصيبة ويأمر صاحب المصيبة ان يعترض على قضاء الله ويضرب وجهه ويشق الجيوب. الولد الثالث: اسمه مسوط ووظيفته نقل الاخبار بين الناس بالباطل ويردها على افواههم دون ان يكون لها اصل ويحرض الناس على الغضب. الولد الرابع: اسمه داسم، ووظيفته اكل الناس الذي لم يذكر اسم الله عليه ويوسوس بينه وبين زوجته لكي تفارق الأكل وينفرد هو بالأكل وحده. الولد الخامس: اسمه الولهان ووظيفته هو الذي يوسوس لابن ادم في الطهارة مثل الوضوء والطهارة من الجنابة من حيث كونها كاملة او ناقصة. الولد السادس: اسمه الأبيض ووظيفته هو الذي يوسوس للعباد الصالحين ويفتنهم في عباداتهم. الولد السابع: اسمه خنزب ووظيفته هو الذي يوسوس لك في الصلاة لكي لا تؤجر عليها كلها. الولد الثامن: اسمه مرة ووظيفته يجعلك تفضل سماع المزامير والأغاني والشعر عن القرآن (وهو صاحب المزامير) الولد التاسع: اسمه الهفاف».

ورغم بطاقة التعارف بابليس وابنائه التسعة اللاعين، خاصة زلنبور وداسم ومن لا عمل له وهو الهفاف، فان ادارة البحوث والأزهر سمحت كما قال ابراهيم راشد رئيس تحرير «اللواء الإسلامي» الدينية في يومياته بالصفحة الاخيرة بنشر كتاب د. حسن حنفي الذي اشار اليه بالحرفين ح. ح، رغم تعارضها كما قال مع منهج الدين الاسلامي ومدح ابليس ووصفه بأنه زعيم الحرية.

السعودية

بالنسبة للسعودية، فلم ينشر عنها شيء في «الاهالي» و«الدستور» حتى بالنسبة لقضية «الشرق الاوسط» ونجلي الرئيس مبارك، علاء وجمال وان كانت «الاهالي» فيما يبدو تمهد للعودة الى عمليات الغمز واللمز بواسطة «الاخبار». فنشرت في باب «اسرار الاسبوع» بأعلى الصفحة الاولى خبرا قالت فيه: «حركة عربية معارضة تقيم في المنفى اذاعت ان زعيم النظام الذي تعارضه والذي يعاني من المرض، اثار مشكلة كبيرة بين اخوانه واخوته، فقد وقع شيكات لصالح اخواله بمبالغ مالية هائلة تصل الى المليارات. الشيكات مسحوبة على بنوك أمريكية، وقد تدخل اخوان الملك واوجدوا حيلة أوقفوا بها صرف الشيكات، ولا يزال الخلاف مستمرا».

بلطجية وبلطجة

والى المشكلة الأخرى التي تؤرق الان المسؤولين والشعب، وهي ظاهرة البلطجية والبلطجة، حيث نشر بريد «الاهرام» للمهندس الاستشاري صلاح الدين حسن عبد اللطيف تعريفا بكلمة بلطجة فقال انها تركيبية تتكون من شقين بلطة.. التي تستخدم في قطع الاشجار وجي وهي تفيد علاقة الشخص بالشيء، وقال انها اصبحت ظاهرة خاصة ان البعض يستخدمهم للاستيلاء على ما ليس من حقهم او لحماية انفسهم من الآخرين وساعد على ذلك انتشار شركات الامن الخاصة ونشرت «الاخبار» الكاريكاتير من فكرة أحمد رجب ورسم مصطفى حسين، عن شخصية على الكومندا، مدير كبير، وهو يدلي بتصريحات للصحافيين يقول فيها: «الناس بيشتكو من خطر البلطجية.. الحمد لله لقينا حل جذري للمشكلة، كل واحد م البلطجية دول بيكون طبعا متقيد مسجل خطر، احنا قررنا نحذف كلمة خطر، فيبقى مسجل بس، ومفيش خطر، والكل يطمن ان الخطر زال، والله ولي التوفيق».

وعارض سعيد سنبل استخدام قانون الطوارئ ضد البلطجية لان هذا القانون معرض للالغاء او وقف العمل به ولذا يجب اخضاعهم للقانون العام واضاف: «والبلطجة ظاهرة حديثة على المجتمع المصري ولم تعد مجرد احداث فردية، وقد بدأت هذه الظاهرة تبرز وتستشري حتى اصبحت واقعا موجودا ومنتشرا وبدأ الكثيرون من السياسيين واصحاب النفوذ والاموال يستعينون بجماعات البلطجية، اما لحمايتهم أو لاغتصاب حقوق ليست لهم أو اغتصاب اموال غيرهم أو ارهاب خصومهم، ان الرؤوس اخطر بكثير من الاذناب، والمهم ان نحطم الرؤوس ولا نكتفي بضرب الاذناب».

وفي «النور» طالب الحمزة دعبس بتطبيق حد الحرابة على اعمال البلطجية، واما محمد الحيوان في «الوفد» فهاجم الشرطة وقال «البلطجية ظاهرة جديدة علينا ولها سبب واحد، هو غياب الشرطة لان الشرطة مشغولة عن امن المواطن العادي ومتفرغة لحراسة السادة الاكابر أصحاب المواكب الذين يتخذون من الحراسة مظهرا للعظمة ويسخرون ضباط الشرطة وجنودها في أعمال بعيدة تماما عن العمل الحقيقي للشرطة. لأن المواكب عندما تصل الى البيوت يتحول الضابط الى اداة لتسلية الصغار أولاد البيه والحروس صاحب الموكب. ويتحول الجنود الى خدم لشراء الخضار وكنس البيوت».

فساد

ومن أعمال البلطجة الى أعمال الفساد، في مختلف المجالات، حيث اشارت «الاهالي» في تحقيق رئيسي بالصفحة الاولى كتبه حازم منير الى تحقيقات تجريها أجهزة رقابية حول الفساد والتلاعب في عملية بيع شركة الاهرام للمشروبات وحقق من ورائها المشترون مئة مليون جنيه في ضربة واحدة في بيع الاسهم، كما نشرت خبرا في صفحتها الاولى بعنوان «التعامل مع الصهاينة على عينك يا تاجر»، قالت فيه: «فضيحة أخرى ارتكبتها حكومة د. كمال الجنزوري عيانا جهارا وعلى عينك يا تاجر، فقد استقبل رئيس الوزراء امس تشارلز ماكفلي رئيس مؤسسة سالومون برادرز وقالت الصحف القومية انهما بحثا أوجه التعاون بين مصر والمؤسسة الدولية في تمويل عدد من المشروعات الكبرى، وكانت حكومة د. عاطف صدقي قد تعاملت مع هذه الشركة، وهي شركة مشبوهة، وقد نبهنا الى ذلك في عددنا الصادر في 18 آب (اغسطس) 1993. وبالعناوين التالية: فضيحة جديدة في بيع القطاع ـ شركة يهودية ـ امريكية مشبوهة تتولى تمويل عمليات البيع. وأوردنا مظاهر الشبهة التي تحيط بهذه الشركة، وقد اثار ما نشرناه اهتمام مسؤول كبير مما ادى الى توقف التعامل مع هذه الشركة المشبوهة، التي اطلت برأسها مرة أخرى في ظل حكومة الجنزوري المعدلة. وان كان يبدو ان نشاطها في الفترة الماضية كان يتم من وراء ستار، ونسأل الحكومة لمن تريدون ان تبيعوا البلد؟ ومن هم المستثمرون الرئيسيون الذين تريدون ان تبيعوا لهم المشروعات العامة بطريقة تسليم المفتاح؟ هل هم الصهاينة؟».

هذا عن الشركات، أما عن البورصة ومن يضاربون فيها بطرق مشبوهة، فقد طالب عبد القادر شهيب في «المصور» بالكشف عن اسمائهم، كما طالب بالكشف عن الحسابات السرية لرجال الاعمال، اسوة بما هو معمول به في الخارج.

وواصلت «الوفد» توجيه الانتقادات اللاذعة لمشروع توشكى وسخرت من جدواه.

يؤكد انها تضم مئات القنابل والرؤوس النووية ولا يستبعد اقدام اسرائيل على استخدامها اولا

تقرير يكشف سوء وقاية مخازن الاسلحة النووية وعدم قدرتها على الصمود امام هجوم صاروخي عربي

■ قاعدة الصواريخ الذرية المركزية في اسرائيل غير صلبة، ولن تصمد امام انفجار صاروخ عدو برأس حربي نووي صغير، هذا ما يعتقده تقرير خاص سينشر في نهاية الشهر القادم في العدد الجديد لمجلة «جينس اينتليجنس ريفيو»، والتقرير الذي ينشر هنا لاول مرة يعتقد ايضا ان اسرائيل سترد خطأ بهجوم ذري في حالة انذار خاطئ.

وحسب معد التقرير، هروليدو، فان القدرة الذرية لاسرائيل تستند الى مخزون صواريخ من نوع يريحو 2، نصبت في سنوات الثمانينات. وقال ان قاعدة الصواريخ الذرية المركزية توجد بمحاذاة مستوطنة زكريا قرب بيت شيمش، وهذه القاعدة التي بنيت في الثمانينات تتضمن 50 صاروخا.

ومن خلال استخدام تقنيات خاصة قام الكاتب بتحليل صور اقمار صناعية عن المنطقة، ويتضح من التحليل ان القاعدة معرضة للاصابة ولن تصمد امام هجمات صاروخية ذات رأس حربي ذري حتى لو كان الحديث يدور عن رأس حربي صغير، ومن بين اسباب ذلك ان صواريخ يريحو 2 وقاذفاتها غير مخزنة في مخازن تحت ارضية محمية بابواب صلبة تصمد امام الهجوم الذري بل في كهوف حفرت في المكان، وهذه المعلومة تتعارض مع تقارير نشرت في السابق.

وتشير صورة الاقمار الصناعية الى مداخل لعدة تلال، شقت تحتها الكهوف من اجل تخزين الصواريخ والقاذفات، ويقول التقرير انه بسبب نوع الارض لا يمكن للتلال توفير ملجأ آمن للصواريخ والاشخاص الذين سيستخدمونها، ويقارن التقرير هذه الكهوف التي حفرتها اسرائيل بالمخابئ تحت الارضية التي اقامها الامريكيون والروس في ايام الحرب الباردة، وقال ان مخابئ الصواريخ التي اقامتها الدول العظمى وخلافا للكهوف في البلاد بنيت من اجل ان تستطيع حماية الصواريخ والطواقم من اي هجوم ذري.

ويدعي كاتب التقرير انه في حال استلام القاعدة اوامر لتنفيذ اعمال ارهابية فان الطواقم ستضطر الى اخراج الصواريخ مع القاذفات من الكهوف ونشرها فوق الارض، وتلك خلافا للقواعد الامريكية التي اقيمت فيها مخابئ الصواريخ «سيلو» على نحو تستطيع معه الصواريخ الانطلاق منها فورا. ويقول انه حتى في هذه الحالة وحين تنتشر الصواريخ على الارض فلن تستطيع القاعدة الصمود امام هجمات صواريخ ذرية روسية مثلا. كما ان احتمال تعرض القاعدة الى الاصابة كبير الى درجة ان صاروخا غير دقيق نسبيا مثل «سكاد-سي» المزود برأس حربي نووي متدني النوعية قد يشكل خطرا عليها ويشار الى ان عدة دول عربية، بينها سورية والعراق، تملك صواريخ من طراز سكاد.

وجاء في التقرير ان تحليل صور الاقمار الصناعية اوضح ان اسرائيل بنت في السنوات الاخيرة مخابئ باحجام مختلفة جنوب قاعدة تل-نوف، وفي هذه المخابئ يتم تخزين قنابل برؤوس نووية تلقى من الطائرات، واليوم يوجد في المكان 21 منشأة، يصل طول كل منها الى 30 مترا وعرضها 15 مترا وارتفاعها ستة امتار، ويقول الكاتب ان حجم وعدد المنشآت يدل على ان مخزون السلاح الذري لاسرائيل اكبر مما يعتقد، وعلى افتراض ان حجم القنابل الاسرائيلية يتناسب حجم القنابل الامريكية فانه يوجد في المكان 400 قنبلة قوة كل منها تساوي قوة القنبلة التي القيت على هيروشيما، ومن شأن اصابة الشبكة الذرية الاسرائيلية ان تؤدي الى ابعاد خطيرة في المنطقة. صحيح ان الموقف المعلن لاسرائيل يقول بانها لن تكون الاولى في استخدام السلاح النووي، كما يقول الكاتب، ولكن في الواقع تشير الحقائق الى انه في ظروف معينة قد تلجأ اسرائيل الى استخدام السلاح النووي اولا.

ويتناول الكاتب كمثال، امكانية ان تقوم اسرائيل بهجمة ذرية وقائية في حالة اعلان انذار خاطئ، بسبب الخوف من المس بشبكة اسلحتها الذرية، ويشير الى انه اثناء الحرب الباردة تلقى قادة الدول العظمى انذارات خاطئة كثيرة، وقال ان هذه الدول لم تهاجم الاعداء ذلك لانها تدرك ان شبكة صواريخها محمية جيدا.

ويوجه الكاتب انتقادا الى اجهزة الامن الاسرائيلية، ويقول انه بدل احياء استراتيجية الدفاع الذري بعد الانهيار الكتلة الاشتراكية تواصل اسرائيل التركيز على انتاج كميات كبيرة من الاسلحة الذرية، وقال انه بدل ذلك كان على اسرائيل ان تعمل على اقامة شبكة ذرية دفاعية تستطيع ان تصمد امام هجوم ذري من قبل دولة من دول العالم الثالث.

الخريطة الذرية لاسرائيل:

■ يودفيت: مخازن صواريخ ذرية.
■ حيفا: أ ـ قسم 20: انتاج قنابل ذرية. ب ـ قسم 48: تطوير صواريخ.
ـ بئر يعقوب: انتاج صواريخ يريحو.
ـ بلمحيم: تجارب صاروخية.
ـ زكريا: بطاريات صواريخ يريحو في مخازن تحت ارضية.
ـ تل نوف: مخزن رؤوس نووية.
ـ ديمونا: أ ـ حتى 10 قنابل نووية في السنة. ب ـ مصانع تحت ارضية لانتاج سلاح كيمياوي.

بطاقة شخصية لصاروخ يريحو

ـ صاروخ ارض ـ ارض بوسعه حمل رأس حربي نووي.
ـ وزن الرأس الحربي: حتى طن واحد.
ـ الارتفاع: 14 مترا.
ـ العرض: 1.5 متر.
ـ المدى الاقصى: 5000 كم.

مودي كرايتمان
(يديعوت احرونوت) 1997/7/30

ينفي اتهامه باصدار اوامر لتنفيذ عمليات عسكرية

اسرائيل تدعو عرفات الى ابعاد قائد الشرطة الفلسطينية



ياسر عرفات

■ منذ اكثر من اسبوعين لم يعد قائد الشرطة الفلسطينية، اللواء غازي الجبالي الى بيته، اذ لا يجرؤ منذ ان اعتقل الشاباك خلية الشرطة في نابلس التي اعترف اعضاؤها انهم ارسلوا للقيام بحملة عمليات تنفيذ الاوامر. على الخروج من غزة خوفا من اعتقاله.

ويدور الحديث ان خلية شرطية اطلقت النار باتجاه الحاخام لبنون من الون موريه (ولحسن الحظ لم يصب باذى)، والقي القبض عليها اثناء توجهها للقيام بعملية في هار براخا، وحسب المعلومات المتوفرة لدى اسرائيل كان الجبالي هو الذي امر افراد الخلية بتنفيذ عمليات ضد مستوطنين.

صحيح ان اسرائيل لم تصادر منه بطاقة الشخصية الهامة جدا، ولكن الانباء التي وردت في وسائل الاعلام، وخاصة للباحثات التي جرت بين اجهزة الامن وقادة السلطة الفلسطينية جعلته يفهم انه من الافضل ان لا يحاول مغادرة المدينة.

«نحن ما زلنا ننتظر من السلطة الفلسطينية معالجة الموضوع بصورة جذرية» قال امس سكرتير الحكومة داني نفيه. «لا يكفي اقامة لجنة او اعتقال عدد من صغار الشرطة الفلسطينية، ربما كان هذا اخطر خرق للاتفاق منذ توقيعه، نتوقع من رئيس السلطة الفلسطينية تنفيذ التزامه بمعالجة القضية علاجا جذريا وجديا».

■ هل تطلبون اقالته؟

■ السلطة تحدد خطواتها، اقول باسم الحكومة اننا نتوقع ان تتخذ كافة الاجراءات الضرورية، بدون حلول وسط، من اجل معالجة هذه المشكلة الخطيرة، يدرك الفلسطينيون بالضبط ما نتوقعه.

عرفات في حرج، عامي ايلون ابلغه تفاصيل عن التهم الموجهة الى الجبالي، والامريكيون الذين تلقوا المعلومات، يضغطون على عرفات لاتخاذ الخطوات اللازمة ضد قائد شرطته، اسرائيل في هذه الاثناء لا تضغط ولكن من خلال الرسائل التي وصلت عرفات تم التأكيد على انه يصنع خيرا اذا نقل الجبالي الى منصب اخر خارج حدود البلاد.

هذا الاسبوع في مكتبه الفاخر بالمبنى الجديد لهيئة قيادة الشرطة الفلسطينية التقينا غازي الجبالي في اول مقابلة لصحيفة اسرائيلية، في غرفة مفروشة بالسجاد بداخلها مقاعد الجلد وعلقت صورة الرئيس وشهادات في خزانة زجاجية، وميداليات واوسمة اخرى من نظرائه قادة الشرطة في العالم العربي والغربي.

كان التلفزيون مفتوحا على القناة الاولى، واثناء اللقاء كان الجبالي يسترق بين الحين والاخر النظر الى برنامج «بوليتيكا» مع رئيس الحكومة نتنياهو، وكانت القبعة العسكرية مشدودة الى رأسه، مرتديا الزي الازرق، وعلى صدره يتدلى وسام سلاح المظليين.

لقد اكثر من الابتسام والقول مرارا وتكرارا: «نحن نريد ادلة من اجل ان نستطيع معالجة القضية، اذا اعتزم افراد الشرطة الثلاثة، حقا، القيام بعملية ارهابية فان ذلك جريمة وسنعاقبهم على ذلك، واذا اعترفوا ان لهم شركاء فاننا سنعتقلهم هم ايضا، ولكن ان يتهمونني بانني اصدرت الاوامر، هذا لا يعقل».

■ في اسرائيل يقولون انه اذا خرجت من غزة سيعتقلونك؟

■ انفجر في ضحكة مدوية، وبعدها عدل القبعة على رأسه: لا ينتابني القلق حين يهددون باعتقال، لا يمكن ان تصل اسرائيل الى هذا المستوى، يدور الحديث عن اعتقال المفتش العام للشرطة، عن آساف حيفتس الفلسطيني، ان مجرد التفكير باعتقالي يدل على اننا وصلنا الى الاسفل الدرك.

■ اسرائيل تدعي ان الادلة ضدك قاطعة؟

■ اسرائيل لم تسلمنا اي دليل، كل ما سلمونا اياه هو ملخص لتقرير التحقيق وشريط تسجيل نرى فيه احد افراد الشرطة يتحدث عن تنفيذ العملية ويدعي انني اصدرت له الاوامر، نحن نريد التحقيق معهم، ربما يدور الحديث عن محاولة لافتعال ازمة، ربما يدور الحديث عن عميل مع اسرائيل. اعتقد ان كل القصد من نشر ذلك هو المس بقائد الشرطة الفلسطينية، يريدون نقل الجبالي من منصبه. ان من يستطيع نقلي هو الشعب الفلسطيني وليس اسرائيل، اذا اطلق شرطي اسرائيلي النار لا تتهم اساف حيفتس، اذا لماذا يوجهون التهمة ضدي؟

■ افراد الشرطة الذين اعتقلوا شهدوا ضدك؟

■ هل تعتقد حقا انني، قائد الشرطة الفلسطينية، اصدر امرا لملازم او رقيب بان ينفذ عملية ارهابية، هراء. هناك 300 من افراد شرطتي يدافعون عن المستوطنين في الخليل وعشرات اخرون يحمون قبر يوسف في نابلس، انا لا استطيع ان اصدر امرا ضد الاتفاق الذي اؤمن به، من المستحيل الشك بقائد الشرطة الفلسطينية، يؤلمني ويؤسفني انه لا يوجد ثقة، انا جدا آسف لحقيقة ان اسرائيل تستخدم عملاء داخل الشرطة الفلسطينية، لا يمكن ان تكون تلك وسيلة عمل، ولا يمكن تخضعوننا، وخاصة انا، طوال الوقت الى اختيار. انا قائد الشرطة الفلسطينية وليس مشتبها من قبل الشاباك الاسرائيلي.

■ اي خطوات اتخذتموها؟

■ امر عرفات باقامة لجنة تحقيق، واعتقلت اللجنة الكولونيل جهاد مسيمي، وحققوا معه، واعتقلوا شرطيا اخر، ولكن طالما ان اسرائيل لم تسلمنا افراد الشرطة الثلاثة، لا نستطيع التأكد من الشبهات، الكرة موجودة الان في الملعب الاسرائيلي.

■ هل تضررت علاقاتك مع الشرطة الاسرائيلية في اعقاب القضية؟

■ لا، ابدا، تلقيت رسالة من اساف حيفتس، اكد فيها انه لا يجب على هذه القضية ان تمس بالتعاون بين الشرطة الاسرائيلية والفلسطينية، اجبته بنفس الروحية، وحتى هذه اللحظة لم تتضرر العلاقات، والتعاون مستمر.

الجبالي هو الاول من بين الضباط الفلسطينيين الذين دخلوا الى غزة، قبل عشرة ايام من دخول القوات الفلسطينية الى القطاع، وصل الى هناك سرا لاستلام الصلاحيات من العميد يوم طوف، وحين دخلت قوات منظمة التحرير الفلسطينية قاد عملية انتشارها، ومنذ ذلك الحين حافظ على علاقات حسنة مع نظرائه الاسرائيليين، واجرى زيارة رسمية الى الهيئة العامة للشرطة واجتاز افراد شرطته وضباطه دورات تدريبية في اسرائيل، وفي الاسبوع القادم ورغم الازمة سيشارك ضباط فلسطينيون في دورة تدريبية خاصة لوحدة مكافحة المخدرات في القيادة القطرية للشرطة في القدس.

ويعتبر الجبالي معتدلا في آرائه، ومن السهل التعامل معه، «بالضبط من اجل ذلك كان الحرج شديدا» يقول مسؤول كبير في الجيش يعرف شخصيا المفتش العام للشرطة الفلسطينية، ويضيف «لقد صعب علينا ان نؤمن بان الجبالي هو الذي اصدر الامر لخلية الشرطة لتنفيذ عمليات ارهابية ضد المستوطنين».

في هذه الاثناء يواصل الجبالي العمل، تماما مثلما هو الحال قبل اعتقال الخلية، والكولونيل جهاد مسيمي رئيس القسم الجنائي في شرطة نابلس، معتقل في ظروف مثالية، في غرفة مدير سجن نابلس، ويقوم اصدقاؤه من نابلس ورفاقه من منظمة فتح في انحاء الضفة بزيارته بصورة حرة.

وما زالت اسرائيل في انتظار ما يقرره الرئيس، وقالت مصادر اسرائيلية في القدس امس انه من الافضل لو يسارع عرفات في اتخاذ قرار بارسال الجبالي الى اجازة خارج البلاد.

روني شكيد
(يديعوت احرونوت) 1997/7/30

امريكا تحظى بمركز القوة الاولى

اوروبا لن تنجح في مساعيها لاحياء المفاوضات بين اطراف النزاع بالمنطقة



(يديعوت احرونوت)

■ قبل زيارته الى دمشق بعدة ساعات صرح المبعوث الاوروبي ميغيل موراتينوس بأن الولايات المتحدة قادرة على فرض ارادتها في منطقة الشرق الاوسط بينما يوسع الاوروبيين التأثير فقط على الاحداث هناك. ويرى ان الوساطة بين القدس ودمشق ستكون من اختصاص الامريكيين، ويكتفي من جانبه باعمال الصيانة اليومية الجارية للحؤول دون انهيار آخر الجسور.

قبل ان يعين موراتينوس مبعوثا للاسرة الاوروبية كان سفيرا لاسبانيا في اسرائيل، وهو يتلقى الايحاء من روح مدريد ويختلف الدبلوماسي الاسباني في موقفه مع الامريكيين الذين يفضلون انتظار التقدم على المسار الفلسطيني قبل التفرغ للقطاع السوري، ويعتقد بأن فقدان النظرة الشمولية لعملية السلام يؤثر بشكل سيئ على كل المسارات والجبهات.

فعلى سبيل المثال كلما ساد الجمود في المفاوضات مع سورية لن تكون هناك تسوية في البعد المتعدد الاطراف لعملية السلام، والذي يمكنه ان يحسن من اجواء المفاوضات مع الفلسطينيين ويطرد الرياح المغبرة عن الاردن ومصر وعن جارات عربية اكثر بعدا، وخلال حديثه عن النظرة الشمولية يقصد موراتينوس ايضا الحركات السورية الخطيرة باتجاه ايران والعراق.

هذه الميول تتعزز كلما تعمق شعور السوريين بالعزلة وشعروا بانهم اهملوا بل وتمت خيانتهم من قبل المسؤولين الكبار عن عملية السلام، الرحلات المكوكية التي يقوم بها موراتينوس بين العاصمتين تأتي للتذكير بأن لاسرائيل ما تهتم به وتتحدث به مع العرب عدا عن رأس العامود والمطار الفلسطيني، والنتائج التي تمخضت عن لقاءاته الثلاثة مع الاسد كانت تشير الى ان هناك ما يمكن التحدث معه بعد.

وهو يقول ان الاسد كان مضطرا للاختيار بين امكانيتين: الاولى البرهنة لشعبه بانه وخلافا لانور السادات والملك حسين وياسر عرفات، لا يقوم بمغازلة اسرائيل وعمها الامريكي سام، والثانية هي استعادة هضبة الجولان قبل ان تصعد روحه الى بارئها.

موراتينوس يقول بأن اوروبا تضغط على الاسد من اجل اختيار الامكانية الثانية، اي عقد اتفاقية سلام مع اسرائيل، في اللقاء القادم مع الاسد وبعد ان يقوم بتهدئته قائلا له بأن نتنياهو لم يقصد ما فعله خلال التصويت في الكنيست على قانون الجولان، وسيسعى موراتينوس للاستيضاح والتأكد مما اذا كان الاسد يقصد فعلا ما قاله حول عدم اصراره على بدء المفاوضات من النقطة التي وصلت اليها قبل نصف سنة كما قال.

الرئيس السوري الح بأنه سيكون مستعدا للتحدث عن تغييرات اجرائية، بل وانه لن يكرر الاصرار على صيغة الانسحاب حتى خطوط الرابع من حزيران (يونيو).

ومع ذلك لا يبدي الاسد استعدادا في الاطار الاجرائي لبحث عملية سلام مرحلية كما حدث في اوسلو، وبالنسبة للمضمون والمحتوى فهو لن يتنازل بأي شكل من الاشكال ويقبل بما هو اقل من مبادئ السلام مع مصر. وخصوصا انه يتذكر بانه كان قد حصل على ذلك من حكومة اسرائيلية ديمقراطية، وبالمناسبة تذكر هنا انه كف عن القول بأن «الليكود والعمل هما وجهان لعملة واحدة»، ولكن الاصدقاء الاوروبيين يوضحون له بأن نتنياهو يعرف بان اتفاق السلام مع سورية ستضمن له فترة رئاسة اخرى ومكانة محترمة ومشرقة في التاريخ.

على المدى القريب لا يعتبر شن حرب بمثابة البديل لاستئناف محادثات السلام مع سورية بل ان موراتينوس مقتنع بأن اتفاق السلام وحده هو الكفيل بوقف حرب الاستنزاف في لبنان، والانسحاب احادي الجانب من المنطقة الامنية لن يغير شيئا من وجهة نظره. فسورية ستواصل اللعب بالورقة اللبنانية حتى وان برزت هنا ضرورة لنقل حلبة القتال الى داخل الحدود الاسرائيلية.

مستوطنات الجولان، وسلامة الجليل مطروحان على نفس الطاولة. ويقول موراتينوس بان نتنياهو يدرك ذلك بشكل جيد، ويصف نفسه بأنه يتميز بالركض لمسافات قصيرة ورحلاته المكوكية لا تشبه رحلات كريستوفر، واحد الامتيازات الكبيرة لاوروبا حسب رأيه هي انها لا تملك ثقافة مجموعات الضغط، وهذا يعني ان ترجمناه لكلمات اكثر رقة انه لا وجود للوبي يهودي في اوروبا يشد بالخيوط نحو النوافذ العالية.

وهذا ايضا من نواقص اوروبا ونقاط ضعفها، فرغم قربها الجغرافي من المصالح الاقتصادية التي تملكها في القارة المجاورة الى جانب اسرائيل والولايات المتحدة الا انها لا تبدي الاهتمام الكافي والمناسب بهذه المصالح. وعندما يشد الكونغرس الولايات المتحدة للخلف من خلال قوانين حصار اقتصادي على سورية وفرض قيود على الدعم المقدم للسلطة الفلسطينية فلا يتبقى الا التمتع والترحيب بخدمات الصيانة الجيدة التي تقدمها اوروبا.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1997/7/30

سكان الخليل لا يتوقعون اعادة فتحه

الجيش يتجاهل تهجمات المستوطنين على العمال الفلسطينيين في شارع الشهداء

■ اللافتة المنصوبة على مدخل شارع الشهداء والمكتوبة بالانكليزية والعبرية والعربية تقول بأن هذا المشروع يمول من قبل الوكالة الامريكية للتنمية الدولية بالتعاون مع السلطة الفلسطينية من اجل مصلحة ورفاهية سكان الخليل.

ورغم قربه من موقع جيش الدفاع الاسرائيلي الا ان يدا مجهولة قد نجحت في رسم نجمة داوود عليها وكتبت عليها عبارات باللون الاحمر «الخليل لشعب اسرائيل» وعلى امتداد شارع الشهداء ايضا الذي يعمل به عمال فلسطينيون برزت مظاهر الافساد والتخريب كما كتبت على المحلات شعارات بالعبرية مثل «من اترك المدينة من اجل اي شخص كان» وكذلك عبارات اكثر فظاظة وغلظة مثل «الموت للعرب».

الشارع الذي يعارض المستوطنون فتحه امام حركة السيارات الفلسطينية ما زال حتى اليوم مزينا بعشرات الرايات الاسرائيلية التي علقت عشية عيد الاستقلال.

ادريس زاهدة (48 عاما) من سكان هذا الشارع الخاضع للسيطرة الامنية الاسرائيلية، يعمل منذ بدء المشروع في 17 اذار (مارس) الماضي كمسؤول عن حراسة الاجهزة والعتاد في المكان ليلا ونهارا ويحمل معه في جيبه رسالة بالعبرية اصدرتها الشركة المقاولة وهي توضح ماهية منصبه ووظيفته.

يوم الخميس الماضي انتبه زاهدة بأن انابيب واكياس اسمنت وقضبان فولاذ قد سرقت من المكان. فخرج كما يقول للبحث عن السارقين فرأى يهوديا يقوم بتحميل المواد على سيارة ميتسوبيتشي بيضاء فقام بتسجيل رقم السيارة التي تعود الى الى المقاول عميرام درعي الذي يعمل رجاله في اعمال البناء من خلف بناية شينئورسون فقام بدوره بتصوير المشهد لما كان من العمال الا ان هاجموه وقام احدهم بتوجيه ضربة له فجرحه. الجنود الذين كانوا في المكان لم يتدخلوا كليا. فقام بالاتصال بمحطة الشرطة الاسرائيلية بالخليل اربع مرات حيث كانوا يقولون له في كل مرة ان سيارة شرطة ستصل للمكان بعد ربع ساعة فاضطر الى الانتظار لساعات في المكان الى ان يئس وذهب الى بيته. في اليوم التالي فقط وبعد ان اتصل زاهدة مرة اخرى بالشرطة اتى شرطي وقام بتسجيل تفاصيل الشكوى. وفي يوم الاحد من هذا الاسبوع التقى زاهدة بالمقاول درعي بجانب بيت هداسا فاعلمه انه مستعد لاعادة الانابيب المسروقة الا ان زاهدة يقول انه يشك بامكانية استخدامها الان بعد ان جرى استخدامها كما انه لا يفهم سبب عدم معالجة الشرطة للمشكلة وتفضيلها العمل على اعادة المواد المسروقة الى اصحابها ويقول انه لو حدث هذا بشكل معكوس لكانوا قد اعتقلوا السارق العربي وحولوها الى قصة وحكاية فهل تخشى الشرطة من المستوطنين ام من المقاول؟ مفتش شرطة الخليل يعقوب ايش يميني اعلم «هارتس» بالاسم بأن الشرطة تواصل التحقيق في القضية الا انه لا يمكن حتى الان الجزم بشكل مؤكد بأن الانابيب تعود لمشروع شارع الشهداء اذ ادعى كل طرف ان المواد تعود له.

ولكن الخطر الذي يحدق بالعاملين في شارع الشهداء من قبل المستوطنين يقلقهم اكثر من قضية السرقة. ففي ذلك الجزء من الشارع الذي يقع قبالة بيوت المستوطنين تم انجاز جزء من العمل فقط اذ يخاف العمال من العمل هناك الامر الذي عرقل استكمال المشروع الذي كان من المفروض ان ينتهي في 7/15 الحالي. وهم يدعون بأن المستوطنين يسعون لعرقلة الاعمال من اجل فتح هذا الشارع امام الجمهور الفلسطيني.

قبل شهر كان سائق التراكتور نافذ البيطار يقود تراكتوره في الشارع فالقيت عليه فجاة كتلة حديدية وكسرت الغطاء فقام نافذ بتقديم شكوى في الشرطة ورغم ان الموقع قريب من بيت شنيئورسون الا ان الشرطة لم تقم حتى اليوم بعملية تفتيش في البيت. وهذا التصرف يعبر حسب رأي زاهدة عن المعاملة الاستخفافية بالفلسطينيين التي تتبعها شرطة اسرائيل في الخليل تجاههم.

ايش يميني قائد الشرطة قال ردا على ذلك بانه لم يتبين بالضبط مكان القاء الكتلة الحديدية ولذلك تمتنع الشرطة وفقا للقانون عن اجراء التفتيشات في البيوت. اما التحقيق في قضية سرقة مواد البناء من الشارع فلم تنته بعد كما قال ايضا انه يهتم بسلامة العمال الفلسطينيين في الشارع امام الاضطرابات والخروقات التي يقوم بها المستوطنون هناك. وان التراكتور المذكور يحظى بحراسة سيارة حرس حدود وثلاثة شرطيين موجودين على الدوام في المنطقة الذين بالامكان استدعاؤهم.

اثر هذه الحادثة اضرب العمال في شارع الشهداء ردا على اعتداءات المستوطنين الا ان تغيرا لم يحدث على الوضع على حد قولهم.

موشيه بن زمرا احد الناطقين بلسان المستوطنين اليهود في الخليل قال بالامس ردا على ذلك بأن الامر كله افتراء وانهم هم الذين يشكلون ازعاجا اذ يتركون من خلفهم حفرا مفتوحة الامر الذي يضر بسيارات اليهود.

وقال ايضا بانهم يعارضون فتح الشارع امام العرب الا انهم لا يعرقلون اعمال البناء ويتحملون استمرار الاعمال لفترة طويلة وبشكل غير مهني ومخالف للمعايير والمقاييس.

حركة السيارات في شارع الشهداء ستعود تدريجيا خلال سبعة اشهر الى الوضع الذي ساد قبل شباط (فبراير) 1994، هكذا كتب في البروتوكول المرفق لاتفاق اعادة الانتشار في الخليل الذي وقعت عليه حكومة نتنياهو في كانون الثاني (يناير) من هذا العام. الا ان عددا كبيرا من الفلسطينيين لا يصدق بأن جيش الدفاع المسؤول عن امن المنطقة سيفتح الشارع لهم ذات يوم. كما كان حتى ذلك اليوم الذي اطلق فيه باروخ غولدشتاين نيرانه على المصلين في الحرم الابراهيمي مرتكبا مذبحته وذلك لان المستوطنين يعارضون ذلك مثلما هو الامر مع فتح سوق الخضار المغلق بأمر من الجيش منذ المذبحة رغم وجود التزام بفتحه في اتفاق الخليل.

سامي سوكول
(هآرتس) 1997/7/30

دافع عن استخدام المستوطنين اسلحتهم ضد الفلسطينيين

النائب الجديد لرئيس الاركان يحظى بدعم نتنياهو ومردخاي ويحمل السلطة مسؤولية تدهور الامن في المناطق

■ قبل ثلاث سنوات لرتسمت علامة استفهام قوية حول ترقية اللواء شاؤول موفاز، لا بل ان الحديث جرى عن امكانية اقالته من الجيش، فمداولات لجنة شمغار التي تولت التحقيق في مذبحة الحرم الابراهيمي كانت للمرة الاولى التي يكشف فيها موفاز امام الجمهور، الا ان اللجنة لم تحمله مسؤولية ما حدث في الحرم الابراهيمي في نهاية المطاف.

موفاز الذي علم بتعيينه اول امس نائبا لقائد الاركان كان في ذلك الحين قائدا لقوات الجيش في يهودا والسامرة برتبة عميد حيث كان قد عين في هذا المنصب في اب (اغسطس) 1993.

وفي تشرين الثاني 1994 عين قائدا للمنطقة الجنوبية وفي اذار (مارس) 1996 عين قائدا لقسم التخطيط، وتعتبر ترقيته لنائب قائد الاركان بهذه السرعة حسب مصادر في الجيش كخشبة قفز نحو قيادة الاركان، وهو يعتبر لواء شابا عديم التجربة قفز نحو نيابة قائد الاركان من فوق رؤوس من هم اقدم منه.

موفاز ولد عام 1948، وقدم الى البلاد من ايران عندما كان في التاسعة من عمره، وقد تخرج من المدرسة الثانوية الزراعية، واتم دراسة ادارة الاعمال في الجامعة. ومن بين المناصب التي تولاها في الجيش قيادة لواء المظليين عام 1986 التي ساهمت في ترقيته الى درجة لواء وتسليمه قيادة اللواء في سلاح المدرعات. وبعدها خدم كقائد للواء الجليل، وفي اب (اغسطس) 1993 عين قائدا لقوات الجيش في يهودا والسامرة.. وكان موفاز شارك في حرب الايام الستة في منطقة رفح، اما في حرب الغفران فقد كان قائدا لكتيبة المظليين، وفي حرب لبنان تولى قيادة كتيبة الاحتياط في المظليين، وقد شارك في معركة الكرامة وكان قائدا لقوة الاسناد في عملية يونتان. موفاز كان ايضا نائبا ليوني نتنياهو في قيادة كتيبة قيادة الاركان، وفي تشرين الثاني (يناير) 1992 عين في منصب قائد المنطقة الجنوبية بدلا من متان فلناني الذي عين نائبا لقائد الاركان، بداية طريقة لم تكن سهلة، فقد خرج قبل حرب يوم الغفران بقليل على رأس قوة نصبت كمينا، وعندما وصل الى المكان قرر تغيير الخطة، وجعل جنوده يستلقون بشكل مغاير للمتفق عليه، وقد اعتبر هذا الكمين نجاحا اذ قتل المخربون وعاد جنوده بسلام.

هذه العملية الصغيرة لقب به كمين موفاز، وتحولت الى اسطورة مظلية فتحت امامه ابواب الدخول الى مدرسة الضباط بينما كان قد حاول دخولها قبل ذلك بثلاث مرات، ورفض طلبه، ويذكر ان قائده حين قام بالكمين كان وزير الدفاع الحالي اسحق مردخاي. حتى يومنا هذا لم يذكر موفاز كثيرا في وسائل الاعلام، وقد كانت اكثر مرة ذكر فيها اسمه هي مداولات لجنة شمغار التي حققت في مذبحة الخليل، حيث حقق معه بشأن مسؤوليته عما حدث كقائد لقوات الجيش في الضفة وبسبب الشهادة الكاذبة التي صدرت عنه وتمركزت مسؤوليته حول تعليمات اطلاق النار على المستوطنين التي صدرت عنه، وقد رفض موفاز في حينه شهادة قائد وحدة حرس الحدود في الخليل بأن التعليمات الصادرة قبل المذبحة منعت اي بأي شكل من الاشكال اطلاق النار على المستوطنين الذين يطلقون بشكل مقصود وموجه، ومع ذلك قال في معرض شهادته ان المبدأ الاساسي هو ان العربي الذي يطلق النار مخرب واليهودي الذي يوجد سلاح بيده انما يقوم بالدفاع عن نفسه، هذا ما اقتبسته وسائل الاعلام.

وقال في حينه انهم لم يصدروا تعليمات تتناسب مع ما حدث لانهم لم يتنبأوا بحدوث المذبحة، كما ان شهادته بان لا وجود لتعليمات مكتوبة في الجيش حول كيفية معالجة الجنود للمستوطنين الذين يخرقون القانون، وقد اتضح خلافا لما قال ان هناك تعليمات مكتوبة وقالوا في الجيش ان هذا التضليل من قبله لم يكن مقصودا.

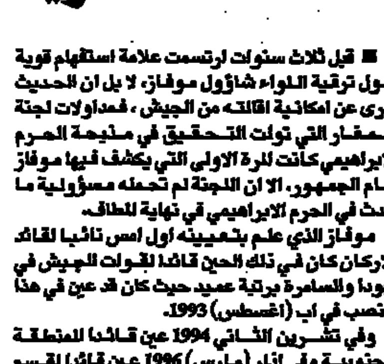
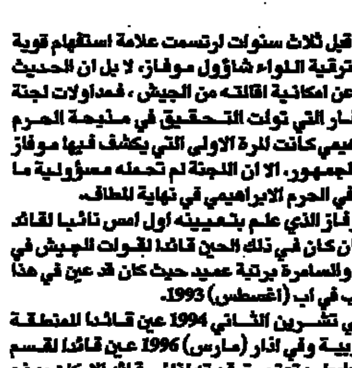
هذا واتضح ايضا بعد شهادته ان قادة كبار في الجيش كانوا قد حذروا منذ كانون الاول (ديسمبر) 1993 من خطر حدوث عمليات ضد العرب من قبل المستوطنين ورغم ذلك اصدر اوامره بالامتناع عن اطلاق النار على المستوطنين. بعد ذلك بنصف سنة عين قائدا للمنطقة الجنوبية، وقد صدرت عنه عدة مرات انتقادات ضد القيادة الامنية الفلسطينية خلال منصبه هذا، وفي نيسان (ابريل) 1995 قال لصحيفة «هارتس» بان المشكلة المركزية في تطبيق الاتفاق الامني مع الفلسطينيين هي غياب الحزم والتصميم عند شرطة الحكم الذاتي، ومع انتهاء مهام منصبه عين موفاز رئيسا لقسم التخطيط كما عينه وزير الدفاع رئيسا للجنة الاهم في المفاوضات مع الفلسطينيين، وقد ادار في الاونة الاخيرة المفاوضات الامنية معهم، وهو شريك دائم في الجلسات التي تجري على المستويات السياسية، كما يحظى موفاز بتقدير كبير ليس فقط من قبل وزير الدفاع بل ومن رئيس الحكومة الذي تميزت علاقاته مع قسم من قيادة الجيش بالريبة.

سرعة ترفيع موفاز ذكرت الاساس في سياق نائب قائد الاركان متان فلناني الذي اعتبرته وسائل الاعلام مرشحا لمنصب قائد الاركان والذي لم يحظ بالوعود المقطوعة.

ورغم درجتهما المتساوية الا ان فلناني يسبق موفاز بجيل كامل، وقد حصل على رتبة العميد منذ عام 1979 (قبل مردخاي وشاحك وحتى براك) وعلى رتبة لواء في 1986، كما اجتاز مسارا مشابها جدا لمسار موفاز: اذ كان قائدا لكتيبة المظليين ونائبا لقائد كتيبة قيادة الاركان وقائدا للواء المظليين فلواء على رأس المنطقة الجنوبية.

وقد عزت التحليلات التي نشرت منذ الاعلان عن التعيين دوافع مختلفة لصاحب التعيين اسحق مردخاي، فثمة من ذكر النية لادخال عنصر الشباب الى هيئة الاركان حيث قال احد كبار الضباط في هيئة الاركان ان «الاولوية الشباب هم الذين سيبنون ميدان القتال المستقبلي لدولة اسرائيل»، كما ذكرت النية الى منع التعيين المتزامن لرئيس الاركان ونائبه بحيث يكون الرجلان عديمي الخبرة، غير انه جرى ذكر دوافع نفسية-سياسية ايضا.

وبات الضباط يقسم امنون شاحك ومتان فلناني واسحق مردخاي وشاؤول موفاز الى شريحتين. شاحك وفلناني ينتميان برأيه الى النخبة: فهما من مواليد البلاد ومن عائلات موسرة، وخريجي الداخليات العسكرية ومن الاشكناز الغربيين، اما مردخاي وموفاز فهما ابنان لعائلتين لم تنتميا الى النخبة (وبالمناسبة فقد سبق لموفاز ان قال في مقابلة صحافية انه لا يوجد في الجيش اي تمييز طائفي، وبالتأكيد ليس في مجال الترقية والرتب والمناصب). ويعود هذا التقسيم الى احساس مردخاي بالغبن حين كان عضوا في هيئة الاركان لدى اختيار نائب رئيس الاركان في حينه قبل ثلاث سنوات وذلك عندما فضل شاحك ورابين فلناني عليه. وكان مردخاي قد غادر الجيش بطرقة باب. وحسب هذا التفسير فان تفضيل مردخاي لموفاز على عوزي ديان، الراسخ في انتمائه الى النخبة بحكم انتمائه العائلي والاجتماعي يشكل اصلاحا لهذا الغبن. ويمكن ان يضاف الى ذلك الترسبات في علاقة مردخاي مع فلناني منذ عهدهما في المظليين وهيئة الاركان، ويعتبر تعيين موفاز بمثابة لاحدى نتائج تجربة مردخاي في حرب الجنرالات تلك، وكانت الصحف امتلأت بمقالات المدح والذم لمردخاي وفلناني على مدى ثلاثة اشهر. ومن ناحية اخرى، يبدو ان مردخاي قد تجاوز ترسبات الماضي ما ان تبوأ منصب وزير الدفاع واقام علاقات عمل جيدة مع هيئة الاركان، وان كانت علاقات رسمية وحسب. ولا يتجاهل مردخاي، حاليا، خبرة فلناني والاجماع المحيط به في الجيش في كل ما يتعلق بتقدير اهليته المهنية. ويقول ضابط كبير في هيئة الاركان، ان مناورة ذكية فقط بوسعها ان تخلق وضعا يكون فيه موفاز رئيسا للاركان (قبل فلناني).

اسحق مردخاي

ويقول ضباط في الاركان ان تعيين موفاز مؤشر على صورة الهيئة التالية في العام 2002. وحسب هذا الضابط فان «رئيس الوزراء ايضا يرغب في ان يرى موفاز رئيسا لهيئة الاركان بحيث يعمل بذلك على توقيع لواء مقرب منه من حيث الآراء وتعيين رئيسا للاركان من الطوائف الشرقية».

ومهما يكن من امر، فان قرار رئيس الاركان شاحك تمديد ولايته بسنة رابعة تعقد امر فلناني حيث يقول مصدر مقرب جدا من وزير الدفاع «ان تعيين فلناني رئيس الاركان منوط بشاحك. فاذا استمر شاحك عاما كاملا فان موفاز سيكتسب ما يكفي من الخبرة كي يتنافس على منصب رئيس الاركان التالي، وعندها فان هذه لن تكون منافسة معروفة النتيجة مسبقا».

ايتان رابين
(هآرتس) 1997/7/30

السنة التاسعة- العدد 2559 الخميس 31 تموز (يوليو) 1997- 27 ربيع أول 1418 هـ

الشاعر السوري حسين بن حمزة:

الشعراء «الكبار» ما عادوا بحاجة الى قراء

بيروت- «القدس العربي»:

حسين بن حمزة شاعر سوري بدأت تجربته في منتصف الثمانينات من خلال الملتقى الادبي لجامعة حلب حيث تبلورت هذه التجربة كاقتراح جديد للنص الشعري يتحاور مع الجديد في المشهد الشعري العربي. ومع أنه يرى في قصيدة النثر قدرة على ان تكون حرة ومشاعا فإنه يسعى الى التخلص مما يمكن وصفه بكلاسيكية هذه القصيدة.

اصدر حسين بن حمزة مجموعته الاولى بعنوان (رجل نائم في ثياب الاحد) عن دار الجديد- بيروت 1997 حول هذه المجموعة وتجربته الشعرية كان هذا الحوار:

■ بمناسبة صدور مجموعتك هل تعتقد ان هذه المجموعة تندرج ضمن المشهد الشعري السوري الحالي؟

■ اعتقد ان هذه المجموعة تتدخل بنبرتها ونصوصها في قول راهن للشعر السوري وهذا الاعتقاد ليس وليد نشر المجموعة لأنني اظن انها تمثل نوعا من مشاركتي الشخصية في الكتابة داخل هذا المشهد اثناء كتابة النصوص وليس ابان نشرها حاليا في كتاب الا اذا كنت تقصد ان المجموعة تصدر متأخرة عن زمن كتابة نصوصها فهذا امر اظن انه لا يؤثر بشكل حاسم في راهنية النصوص او مدى اندراجها في مشهد تتحدث عنه او في مناخ شعري تصنعه هذه النصوص الى جوار نصوص واصوات اخرى مجايلة على مستوى الكتابة وعلى مستوى الراهن بهذا المعنى ربما تثير المجموعة سجالا مع الجوار القريب وليس مع مشهد عام للشعر السوري، فبتقديري ان هذه النصوص مع ما يجاورها تعيث منذ البداية الى قول الاشياء والعالم بطريقة تختلف الى هذا الحد او ذاك عن الطريقة التي يبدو فيها العالم وتبدو فيها الاشياء في المشهد العام.

■ تصدر مجموعتك بجملة من قبيل (هذا الكتاب اقل من ان يهدى) فهل يعني هذا تخليا عن الكتاب لحظة صدوره؟

■ في الفترة التي سبقت صدور المجموعة صار لدي اعتقاد ان الشعر يمكنه ان يكون بصورة ما نوعا من نزع للملكية عن العالم الذي يكتبه الشاعر. بدا لي ان قصيدة النثر اكثر من غيرها قادرة على ان تكون حرة ومشاعا بمعنى انها القصيدة التي يمكن ان نحذف اسماء مؤلفيها ونضعها عند القارئ كمادة يمكنه ان يصنع بها ما يشاء. كشيء يستعصي على الامتلاك ويستعصي من ثم على الذود عنها بطريقة من يقول: هذه القصيدة لي. ربما كان هذا سببا كي اصدر الكتاب بهذه الجملة فقد بدا لي انه شيء تعودت على قراءته ونسيت انني الفته. بدا لي أنه قد مضى وقت طويل على كتابته بالمعنى الذي يمكنه ان يواصل حياته بعيدا عني. إذا اردت اجابة اخرى يمكنني القول: لم يكن هناك احد استطيع ان اهديه الكتاب.

■ الا يبدو حديثك عن امتلاك النص او عدم امتلاكه مختلفا عن النص نفسه حيث تقوم كثيرا بتسكين أواخر الكلمات وكأنك تحدد بالضبط كيفية قراءته من قبل المتلقي؟

■ هذه طريقة في القراءة وليست اعداما لقراءة اخرى يمكن ان يقوم بها اي قارئ، ما فعلته ببساطة كان نوعا من الايضاح لقراءة نحوية سليمة، نوعا من قراءة ثانية اي لها علاقة بالمستوى الدلالي للجملة او القصيدة ككل أي انني لم اكن بهذا أتدخل في معنى القصيدة او في مخيلتها وبالتالي لا اعتقد انني اقسر القارئ على قراءة محددة ونهائية.

■ كأنك تتخيل قراءة منبرية للنص؟

■ اريد ان اوضح انني حين اترك النص بين يدي القارئ لا اتخيل وضعية القارئ الجسدية وهو يقرأ وحين اشرت الى المستوى الدلالي للنص كنت اتخيل قراءة صامتة يقوم بها القارئ اي ان يكون كمن يلقي القصيدة لنفسه لانني بهذه الطريقة اكتب القصيدة ويحق لي فقط ان اتخيل طريقة موازية اثناء القراءة مع ان القارئ يمكنه الا يهتدي الى هذه الطريقة وهذا ايضا حقه وحريته.

■ مجموعتك ظهرت متأخرة- وهذه سمة سورية فيما يبدو- أريد أن اسألك عن تجربتك الآن وعن تجربتك فيما قبل المجموعة اقصد البدايات؟

■ يمكنني ان اضع هذه المجموعة بين فترتين: البدايات والان، فهي تقريبا تتوسط مكانا هو بين مسودات اولى سبقت التفكير بامكانية طبع كتاب وبين قصيدة افكر الان بصعوبة التفاهم معها. الارجح ان هذه المجموعة اقرب الى مسودات البداية منها الى تفكيري الراهن بالقصيدة، ولذلك يمكن لي وللقارئ ايضا ان يعثر على شيء من كلام البدايات متخلصا من اضطراباته الجنينية. اقصد ان الكتاب هو بداية على اي حال مهما تأخر اصداره ونشره. فالكتاب الاول بهذا المعنى يمكنه ان يكون علامة او اثرا او مادة بامكانك بعدها ان تتابع الكتابة وحيدا ومن دون حمولة وتبعات البدايات.

■ بعد ان تخلصت من الحمولة على حد تعبيرك ما هي علاقتك الراهنة بالكتابة؟

■ لم تعد لي علاقة بالكتابة. اقصد ان الكتابة لم تعد فكرة يمكن ان يفكر بها واحدنا اصبح لدي ميل الى قول دم الاشياء ولحمها وشحمها وعصبها وفضلاتها اكثر من قول الأشياء متخيلة او موضوعة في سياق يجعل منها الايهام مادة للقصيدة. واقصد ان الكتابة لم تعد تنهض على علاقات الازاحة تلك التي يتم فيها اللعب داخل اللغة بحيث تصبح القصيدة منتوجا لمهارات لغوية. الكتابة بحسب ما اظنه الان هي نوع من اللعب بالمخيلة نفسها وهي بالتالي ضرب من جهد شخصي لكتابة قصيدة الى هذا الحد ليست شخصية ولا يمكن توريثها للقارئ كنوع من الامتلاك. يروق لي ان اصف علاقتي بالكتابة على هذا النحو. ولكن هذا ربما لا يكون هو الصواب فقد يروق لي توصيف آخر يمكن ان تقترحه الكتابة فيما بعد.

■ كأنك بذلك تعلن عن قطيعة مع نصوص مجموعتك التي يشغلك فيها كثيرا التخلص من فضلات الاشياء؟

■ أوافقك على هذا الكلام رغم اعتراضي على ثقل كلمة قطيعة. فالنصوص الموجودة في المجموعة ليست صافية ونقية الى الحد الذي تصنع فيه مادة مفارقة للكلام الذي قلته منذ قليل. اظن ان المجموعة تصلح ان تكون مقدمة لهذا الكلام فهي تشكل بالنسبة لي خطوة اولى للعبور الى ارض اخرى للكتابة. انها مرة اخرى الحمولة التي يتخلص منها المرء كلما اراد التوغل اكثر في ارتياد هذه الارض مثل المسافر الذي يتخلص من احماله كي يكون خفيفا وقادرا على المضي. انها تلك الاطلال التي تلتفت اليها كلما فكرنا باماكن جديدة.

■ اعرف عنك اهتمامك باكتشاف الجديد الشعري وكأنك تتوسم في هذا الجديد نوعا من الجدارة اكثر من نصوص مكرسة ومعروفة؟

■ من قراءتي لمعظم الشعر العربي المعاصر نشأ لدي اعتقاد هو ان الشعراء (الكبار) ما عادوا بحاجة الى قراء اقصد ان نصوصهم لم تعد تتحمل نظرة جديدة وشكاكة وفاحصة يمكنها ان تعيد الاعتبار للمعنى الشعري في تجاربهم. واظن ان الشعراء (الكبار) انفسهم يخافون من القارئ الراهن ويخافون ايضا من الشعراء الجدد. بعضهم على استعداد دائم لان يتهم الكتابات الجديدة بقلة الوعي وقلة القراءة وقلة الادب. الارجح انهم يساوون بين ذواتهم وبين نصوصهم ويعتبرون اية قراءة لنصوصهم هي قراءة لهم فهي بالتالي تشك فيهم وتفحصهم وتختبر المدى الجدي لنصوصهم وقدرتها على الحياة بعيدا عنهم. اعرف شاعرا (كبيرا) يدعى الى جميع المهرجانات وهو لم يكتب شعرا بعد، واعرف واحدا آخر يعتقد ان على الكتاب الذين لا يلتحقون به وبطريقته ان يبحثوا عن عمل آخر. ولكي لا نقع في التعميم يمكن الاشارة الى شعراء هامين فعلا لا يريدون ان يصبحوا (كبارا) خارج الكتابة وخارج المخيلة وخارج تاريخ الشعر.

بهذا المعنى فان الكتابات الجديدة تتصف بمدى اوسع من الحوار والقراءة واسمح لي هنا ان اعود الى مسألة نزع الملكية فهي تتلاءم كثيرا مع عوالم الشعراء (الكبار) ففي الوقت الذي تبطل فيه الكتابة ان تكون نجومية ما زال (الكبار) يفكرون في قيادة العالم وامتلاكه.

حسين بن حمزة (القدس العربي)

التقاه: عمر قدور

اعتبروه شاعر العرب:

الشعراء المصريون يرثون محمد مهدي الجواهري

القاهرة- «القدس العربي»- من نادر ناشد:

عبر الشعراء المصريون عن حزنهم لوفاة الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري- 98 عاما- وأحد رموز الشعر العربي- يقف بجوار أحمد شوقي والزهاوي والرصافي والبارودي ومطران وجبران.

الشاعر المصري الدكتور أنور المقريزي- استاذ مساعد الأدب العربي باكاديمية الفن المصرية يقول: نعم هو آخر الكلاسيكيين العظام، حيث لم يعد لدينا سوى البردوني من اليمن وسليمان العيسى من سورية- ولكن الجواهري اكثرهما عظمة وعمقا وبلاغة- بل شارك في كل مناسبة وصاغ كل هموم الوطن- لا يزال القارئ العربي يردد أشعاره- حينما يقول:

أرض العراق سعت لها لبنان
فتعانق الانجيل والقرآن.

هو دائما رمز لوحدة الوطن ووحدة الصف ووحدة الكلمة، هكذا يقول أنور المقريزي ويضيف: عاش الجواهري مغتربا سنوات عمره- حتى مات- ولم يعرف طعم الاستقرار.. وفي الوقت الذي أطلق عليه النقاد- أبو الفرات- محروما من الفرات النهر الذي وصفه بذاكرة التاريخ الاسمى.

أما الشاعر حسين باز فيقول قضيت خمس ساعات في ضيافة الجواهري فيما زار القاهرة منذ أربع سنوات وشرفت بهذه المقابلة فقد قابلت أحد رموز القرن العشرين ثم نشرت في مجلة «المصور» المصرية حوارا أحدث كثيرا ردود الفعل المتباينة- حول غربة الشاعر الجواهري وحول مشاكل وطنه العراق- ويقول الشاعر فرج مكسيم: الجواهري خسارة العرب- وقد جسد همومنا وطموحنا ومن حقنا اليوم ان نرثيه وان نعيد احياء ذكراه دائما- وأنا شخصيا لدي كتاب لم ينته بعد بعنوان «البعد القومي في قصائد الجواهري» واعتقد انه سيصل الى ستمئة صفحة من القطع الكبير سأقدمه الى دار الاداب لنشره- في أول ايلول (سبتمبر) المقبل- ويقول الشاعر سعد الدين نجيب: تأثرت بالعراقي الجواهري كثيرا- وتأثرت بثلاثة من شعراء العراق الجواهري- عبد الوهاب البياتي- يوسف الصائغ- هم خير العراق وخيرتنا، ولكن تمكنت من الحصول على 42 صورة متحركة عن حياة الجواهري واشهر مقابلاته وأزمع على تصوير فيلم كامل عن الجواهري، واقترح ان اطلق عليه «غريب العراق». واستعين بصوت الفنان الكبير نور الشريف في تجسيد صوته وبعض مشاهد تجسد شخصية الجواهري- أما الشاعرة سوسن نجادي فتقول: لا أقل من تخليد ذكراه عن طريق اعادة طبع أعماله من طبعات شعبية تصل الى اكبر عدد من الشباب- فأنا حينما قلت لتلاميذي في اكاديمية الفنون عن وفاة الجواهري، أغلبهم قال انهم لا يعرفون شيئا عنه. وقالوا انهم لا يعرفون من العراق سوى البياتي ونازك الملائكة والحيدري- ولهذا فلا بد من هيئة الكتاب المصري من اعادة طبع أعماله- ولا بد من هيئة قصور الثقافة من طبع مختاراته من طبعات شعبية- ويقول الباحث الاكاديمي الدكتور رمضان الغزالي: الجواهري شهد العصر العشرين وعاش السنوات الخضراء كاجمل ما يكون ثم عاش السجن وعاش المنفى وعاش سنوات القحط وكان شعره غاية من الصدق والكمال والدهش ان قصيدة واحدة لم تقرر وزارة التربية والتعليم تدريسها على شباب مصر- طلاب مصر لا يعرفون سوى نزار قباني وفاروق جويدة- أما الشعراء الكبار الذين صنعوا الشعر الحقيقي وجددوا التجويد الحقيقي- فلا أحد يعرف عنهم شيئا- انني أناشد الدكتور أحمد كامل بهاء الدين وزير التعليم بتدريس الجواهري- الشاعر المناضل والثوري المخلص والعربي الحقيقي- لا بد من الاجيال من أن تقترب وتحتذي من القدوة.

هـم

هادي القزويني *

الذين تركناهم في مصانع الكاربون خلفنا
لا أحد يسمع أناتهم البائخة.
انهم يفقدون احلامهم طفلا بعد طفل صاغرين،
ومن حولهم تتهاوى المدن (التي عشقوها)
مثل شموس معطلة.
ما زال في أوردتهم شجن..
شجن ينتحب
وعلى رؤوسهم يضعون تفاحات الرماة.
منذ تاريخ
وهم ينذرون ضفائر بناتهم لاله الخوف..
هم..
يعبدون الريح

على بذورهم تخط خلف القدر.
ضغائنهم.. أجنحة لسواهم
وغذاؤهم مر كخطيئة.
منذ تاريخ
ينتش الوقت في أعمارهم الصغيرة
عن شهيق أكيد.
في حين.. تتزاحم المستحيلات في رئاتهم.
لم يعودوا الى أسرارهم
كي لا يعيدوا خفقات الحنين الى سلم الأبد.
في مخادعهم.. يصرخون، فتتيبس أجنتهم.
ليلهم دين
ونهارهم ضنك،
لهم أنواؤهم التي تخدع الجغرافيا،
لهم النواح السرمدي،
لهم ما تيقنوا منه في غفلة من الشك.

لهم التعاويذ المبجلة
واختام الطين
الذابلة،
لهم نخلة في الروح ذاهلة.
لهم فرات سبي وقدر
غبي...

يتطلعون الى مدافئهم خلسة،
حتى تشغلهم الروائح عن الفتات...
هم بلا ندم
تتطاير الدبابير من قمصانهم نحو
الجهات...
هم بلا حقد
يغفرون لقاتلهم بعد آخر
قطرة دم
هم بلا دم
هم بلا هم
لسود معراة على طاولة
التخدير...
هم....

* شاعر عراقي مقيم في عمان

«لويس عوض الاسطورة والحقيقة»:

من الدولة الناصرية الأولى الى الدولة الناصرية الثانية!!

القاهرة- «القدس العربي»:

صدر كتاب جديد للدكتور حلمي محمد القاعود بعنوان «لويس عوض الاسطورة... والحقيقة». استهله قائلا: «وكنت اعي ان الدخول الى عالم لويس عوض مسألة محفوفة بالمخاطر والمحاذير، فقد مثل في حياته مركز قوة خطيرا منذ عهد الدولة الناصرية الأولى في الستينات حتى رحيله في عهد الدولة الناصرية الثانية في التسعينات ورأى منه الناس قدرته على تحطيم خصومه والتنكيل بهم وفرض هيمنته على معظم الصحف والمجلات والاجهزة الاعلامية ثم رأى منه الناس قدرته على رفع انصاره واتباعه واشياعه الى قمة المجد والشهرة والألق حتى لو لم يكونوا يستحقون فقط. يكفي ان يكون راضيا عنهم».

وفي التمهيد استعراض موجز للعلاقة بين المسلمين وغيرهم من المجتمع الاسلامي عامة والمصري خاصة ودور الأقليات غير المسلمة في بناء المجتمع الاسلامي مع الاشارة لما طرأ على هذا الدور وتلك العلاقة في الفترة الأخيرة، والأسباب التي كانت من وراء ذلك.

أما الباب الأول: الذي يضم ثلاثة فصول فيتناول سيرة لويس عوض وسلوكه الاجتماعي والثقافي وعناصر تكوينه الفكري والأدبي.

ويهتم الباب الثاني بدراسة النصوص التي خلفها لويس عوض في مجال الوصف والانشاء من خلال فصلين كبيرين.

وفي الباب الثالث توقف البحث عند رؤية لويس الفكرية من خلال ثلاثة فصول.

وتشير الخاتمة بايجاز الى أهم ما توصل اليه البحث في دراسة آراء وأفكار لويس عوض وما يرجوه الباحث لصيانتنا الثقافية والفكرية لتكون الأمة في انسجام بين هويتها وتطلعاتها الى المستقبل.

وقال المؤلف: من المهم القول ان تناول لويس عوض اديبا وكاتبا لا يعنينا في حد ذاته ولكن الذي يعنينا هو «الظاهرة» التي صار لها دراويش وحواريون، يسيطرون الآن على الحياة الثقافية، وأغلبيتهم الساحقة مسلمون بالاسم وشهادة الميلاد ولكنهم يواصلون القيام بدوره تحت راية ما يسمى «التنوير» والتقدم والنهضة وهي مفاهيم حق يراد بها باطل، وهو استبعاد الاسلام من حياة الأمة وواقعها والتبشير بالتبعية الكاملة للغرب وثقافته أيا كانت معطيات هذه الثقافة وثمارها وهنا مكمن الخطورة وويلاتها.

ففي الفصل الأول قال الكاتب: «يبدو كتاب لويس عوض» الذي نشره قبل رحيله والمسمى «أوراق العمر» أفضل مصدر من مصادر التعريف به وبنشأته وتكوينه ومصادر معرفته وتفسير سلوكه الاجتماعي وحضوره الثقافي، حيث يتعرض في هذا الكتاب للفترة المؤثرة والخصبة في حياته وهي فترة التكوين وقد كان دقيقا- على غير عادته. ولد لويس عوض في بلدة شارونة- مركز مغاغة- محافظة المنيا في الخامس من كانون الثاني (يناير) سنة خمسة عشر وتسعمئة والف للميلاد. ينتمي لويس عوض الى اسرة نصرانية مصرية يصفها بالتفكك وادمان شرب الخمر (الكونياك والعرقي) ومع ذلك فانه يفخر بها او بآل عوض- كما يسميها- لانهم لا يكذبون ولا يجاملون ويرد هذا الى انهم عاطلون عن الذكاء الاجتماعي مما يجعلهم يعيشون في عزلة نسبية مهما كانت دائرة معارفهم واسعة وبالرغم من انهم مهذبون- كما يصفهم لويس- فهم لا يصطنعون احدا الا بمقاييس غاية في الصرامة. وهكذا تبدو اسرة لويس وكأنها تحتكر الايمان بالمبادئ والقيم في مناخ لا يعرف المبادئ والقيم ويبدو لنا لويس عوض تلجأ لأبوين على طرفي النقيض فأبوه ذلك الموظف الحكومي الذي عمل في السودان فترة طويلة زمن احتلال انكلترا وظنهم انه كان متعاونا معهم. رجل متلاف. أما امه فهي امرأة متدينة أقرب الى تدين العوام لا تعرف غير الكتاب المقدس وتصوم أسبوع الآلام وغيره».

ولا ريب ان التوتر العائلي الذي عاش فيه لويس اثر على شخصيته فبالرغم من دعاواه العريضة عن حب الحرية ودفاعه عن حق التفكير في المستقبل الا انه كان قمعيا مستبدا مع مخالفيه.

ومن يتتبع مسيرة لويس في سلوكه الشخصي يتأكد ان الرجل لم يضع في حسبانه مجالا للتعاليم الدينية ومقتضياتها أو فكرة الالتزام بالحلال والحرام التي حثت عليها الشرائع السماوية.

ان سيرة لويس في تعامله مع الآخر كانت مرتبطة بالاتساق مع فكره وتصوراته أو بتحقيق مصالحه وطموحاته وهو ما يفسر لنا طبيعة مفتاح شخصيته.

من تتبع سيرة لويس نجد ان تعامله مع أهله وذويه وزملائه يتسم بنزعة استعلائية لا تتورع عن العنف والقسوة اذ الزم الامر بينما المودة والرحابة والتعاطف تعبر عن نفسها بوضوح مع اتباعه ومريديه الذين يسلمون له بما يرى ويريد مما يوضح لنا ان الرجل لا يملك فضيلة التسامح أو حتى الليبرالية التي تتيح للآخرين ان يعبر عن نفسه وآرائه دون ان يتعرض لزرايته أو احتقاره أو انتقامه العنيف ولعل ذلك كان وراء خلو حياته من الاصدقاء الحميمين الذين لا يستغني عنهم الناس عادة وقد خلت سيرته الذاتية من الاشارة لهؤلاء وسوف نلاحظ ايضا ان أصحاب التصور الاسلامي أو المشتغلين بالفكر الاسلامي عموما كانوا على رأس خصومه وما اكثر ما تعرض لهم بالانتقاد والزراية والاتهام الذي ادى الى محن عامة وخاصة.

وعندما تقرأ سيرته الذاتية تحاصرك ضمير المتكلم اينما وليت يصرك وتظهر الأنا بشكل فاقع وهو يتحدث عن أمجاده المزعومة وبطولاته الواهية في مجالات الأدب والفكر والثقافة واستخدام الأنا كما نعلم يتناقض بالضرورة مع فضيلة التواضع التي ينبغي ان يتحلى بها العلماء والمثقفون والأدباء الذين يمثلون العلم والثقافة والأدب عن جدارة واستحقاق أما الادعاء الذي تعبر عنه الأنانية فهو يضع علامة استفهام كبيرة حول صاحبه.

ان النرجسية تدفع لويس عوض الى اقتراف آثام فكرية وسلوكية في مجال لم يحسنه أو لم يحسن استخدام أدواته أعني اللغة وهي المجال الذي اسهب فيه ادعاء زائفا وبطولة وهمية ولنقرأ ما يقوله في موضوع آخر مؤكدا على نرجسية عجيبة ومستفزة من خلال حديثه عن علاقته بالنحو والصرف:

«وقد بنيت ادراكي للصرف والنحو لا على قواعد سيبوية والكسائي والفراء وانما على القياس والاستشعار لكثرة ادماني قراءة القرآن والشعر القديم والحديث ولكثرة ادماني قراءة أصحاب الاساليب من القدماء والمحدثين حتى غدا النحو عندي سليقة كما كان الحال عند العرب القدماء الذين لم يدخلوا المدارس». وهذا الكلام فيه شك وخلط فالملاحظ ان معظم الآيات القرآنية التي استشهد بها في سيرته الذاتية جاءت تحمل اخطاء فاضحة لا تقع لمن يدمن قراءة القرآن.

والذين عاشوا الحقبة الناصرية من امثالي يعلمون ان لويس كان يجلس على حجر النظام الناصري وكان يتمتع بحصانة معنوية لا يتمتع بها سواه وقد عينه محمد حسنين هيكل، المعبر شبه الرسمي آنئذ عن السلطة المصرية وصديق جمال عبد الناصر- مستشارا ثقافيا لـ«الاهرام»، بالاضافة الى رئاسته للقسم الأدبي وما عرف الناس بل ما حدثت كتاباته طوال الحقبة.

الناصرية اي انتقاد للنظام او رأسه الطاغية... فهل يقصد لويس ان يعيث تشكيل افكارنا لتصدقه بعد ان يدفع عن نفسه تهمة الولاء للدكتاتورية الناصرية؟ ولعله لذلك لم يجاهر بعدائه ابدا طوال حياة جمال عبد الناصر وان كان قد انتقده بعد رحيله.

وان الادعاء المغلوف بالغطرسة في شخصية لويس عوض جعله يقترف قتل المخالفين له معنويا لتخلو له الساحة الثقافية ولعل هذا ما جعل «رشدي شدي» الى تكييف هذا الرأي حين يقول عن لويس عوض: «في اغلب ما يكتب يبدأ باصدار الاحكام مسبقة يكون مصدرها اوهام في عقله أو متاهات في وجدانه أو اغراض له شخصية بحتة ثم يتبع هذه الاحكام ببراهين وادلة بعيدة عن الحقيقة كل البعد».

ويبدو ان لويس استقى التناقض في تفكيره أساسا من التناقض الذي يمثله سلامة موسى (الاشتراكي، المثقف المسيحي، اللا ديني، الفرعوني، القبطي...) ويبدو ايضا انه ورث عنه تلك الكراهية العميقة للاسلام وكل ما يتعلق به مع التعبير عن هذه الكراهية بمصطلحات مراوغة مثل الرجعية والسلفية والمحافظة والخلفية التاريخية والشرق والجمود والتخلف والغوغاء والسوقية... الخ، وهي مصطلحات تتردد بكثرة في كتاباتهما على تفاوت ويبدو كذلك انه ورث عن استاذه خدمة السلطة والولاء لها على حساب القيم.

أما لويس فقد خدم السلطة في عهد جمال عبد الناصر بكل طاقته وكان عونا لها من خلال كتاباته وتوجيه تلاميذه اليساريين واللادينيين الى الحط من شأن الاسلام وتصوراته والدعوة الى اللحاق بالغرب وتمثل قيمه ومفاهيمه وانماط حياته ولم يؤثر عنه ان واجه السلطة بموقف مضاد أو مغاير اللهم الا تحريضاته ضد المثقفين والكتاب والأدباء الذين كان يسميهم بالرجعيين والمحافظين والسلفيين الجدد.

وبالرغم من وضوح عدم الايمان لدى لويس فانه تشرب الروح الاوروبية في نظرته الى الاغلبية المسلمة التي يعيش في داخلها محتقرا تصوراتها وسعيها الى الحرص على هويتها الاسلامية وما ترك مناسبة الا وانتهزها ليسخر من جمهور الاسلاميين وجماعاتهم في اطار من الدعاوى الكاذبة والتحليلات المزاجية التي لا تقوم على أساس اللهم الا اذا تصورنا ان الحقد والتعصب من الأسس التي تصلح للتحليل والتفسير.

ان الروح التي تشكل الفرع الاول في الاطار المرجعي لدى لويس عوض هي التي جعلته لا يختلف كثيرا عن غيره من المستشرقين المتحاملين على الاسلام والمسلمين وهي التي دفعته الى الوقوف امام بعض الوقائع الصغيرة التافهة ليصنع منها قضايا كبرى ويغذيها بوهمه وخزعبلاته حول ما يسميه تعصب المسلمين أو بعضهم.

ومنه امثال ذلك مثلا اتهامه للعقيد معمر القذافي والدكتورة عائشة عبد الرحمن والاستاذ محمود محمد شاكر بأنهم عيروه باسمه (لويس) ويعلل لذلك بأنهم ومعهم المتعصبون من المسلمين يحسبون ان كل من سمي لويس في مصر انما سمي كذلك تمجيدا (للويس التاسع ملك فرنسا) اسير دار ابن لقمان في المنصور أيام الحروب الصليبية وقد عرفت من ابي ما يخيب توقعات هؤلاء المتعصبين عرفت انه سماني لويس من فرط حبه واعجابه بالعالم (لويس باستير) مكتشف الميكروبات.

ويرى الكاتب انه من خلال قراءته المتواضعة لما كتبته الدكتورة عائشة عبد الرحمن والاستاذ محمود شاكر لم يجد أيا منهما قد اشار الى هذه المسألة من قريب او بعيد أما العقيد القذافي فلا أدري ان كان اهتماماته يمكن ان تتوقف عند ما يكتبه لويس أو عند شخصه عموما ولا أظن ان الثلاثة يمكن أن ينحدر مستواهم الفكري أو تصيبهم الارتكاريا على حد تعبيره ليروا انه سمي لويس التاسع فأعماله وكتابته تتكفل بذلك لمن يقرأ ويتمعن ويحلل.

وبالرغم من كل محاولات التغطية على الروح الصليبية في تفكيره فانه لا يلبث ان يكشف عنها بوضوح حين يهاجم التعليم الديني صراحة ويراه سببا في تفريخ الجماعات الدينية ويشيد بجو العلمانية والاستنارة في المدارس قبيل عقد الثلاثينات وخلو المقررات من اللغو أو اغتصاب عقول النشء، ويقول: «لم تكن في جليلي فوانس مستباحة لتلك المصل الوقائي ضد الشيوعية والاشتراكية والديمقراطية الذي يسمونه بالتعليم الديني وهو الذي يحيل اليوم مدارسنا الابتدائية والثانوية وبعض كلياتنا الجامعية الى معامل تفريخ للجماعات الدينية». ان الحاح لويس على علمنة دولة اسلامية في اغلبيتها الساحقة يبدو صفاقة لأن العلمنة يمكن ان تطرح في مجتمع متعدد الاعراق والاديان والمذاهب (الولايات المتحدة مثلا) أما في دولة مسلمة فما الداعي اليها؟ ويحرض لويس الحكومة المصرية على الغاء التعليم الديني كما يسميه ويستشهد بفرنسا التي طردت وزير التعليم (جان زاي) من الوزارة لانه دفع من ميزانية وزارته اعانة لبعض المدارس الدينية، وبالولايات المتحدة حيث حرم الدستور التعليم الديني في مدارس الدولة.

ويلاحظ ان الفريق الذي احتضنه لويس على صفحات الأدب في جريدتي «الجمهورية» و«الاهرام» أيام كان مشرفا على القسم الأدبي فيهما كان غالبا من الأدباء الشيوعيين أو اللادينيين بالاضافة لبعض العناصر المتعصبة من أمثال غالي شكري الذي كان يبدو لصيقا به ومع ذلك فان رأيه في الشيوعيين المصريين لا يسر كثيرا.

ولا ريب ان العصر الذهبي للحضور الثقافي، للويس وتلاميذه كان في «الاهرام» طوال فترة الستينات فقد حقق لويس في هذه الفترة شهرة كبيرة بما كان يكتبه على صفحات «الاهرام» مصادما لهوية الأمة ومعتقداتها فضلا عن شطحاته الأدبية والفكرية التي استنفرت الكثيرين من الأدباء والكتاب والمفكرين ليردوا على شطحاته ومصادماته.

وان المناخ الارهابي الذي صنعته الناصرية أخاف الكثيرين ان لم يكن الناس جميعا وقد استغله لويس عوض استغلالا جديدا وذلك بتصنيف مخالفيه تحت مسميات الرجعية والسلفية الجديدة وأعداء الاشتراكية «وكانت الاشتراكية في ذلك الحين دينا جديدا فرضته السلطة الدكتاتورية على الناس ولم يجرؤ احد على معارضته علنا» واعداء الميثاق- وقد تحول الميثاق الى قرآن غير كريم يتلى في المدارس والجامعات والندوات والمؤتمرات ويستشهد به في الصحف والدوريات والمؤلفات لأن الطاغية هو الذي قدمه الى المصريين وفرضه عليهم فيما سمي المؤتمر الوطني 1962 بعد انفصال سورية عن مصر 1961.

لقد استطاع لويس من خلال هيمنته على الصفحات الثقافية الأدبية بـ«الاهرام» ان يفرض عن طريق التصنيف السياسي والفرز الفكري ان يقمع الاصوات المخالفة له أو يحصرها في دائرة ضيقة أو يفرض عليها النواح المكتوم في العصر الناصري.

وبالرغم من نجاح لويس عوض في فرض هيمنته على الساحة الثقافية فقد ظلت المجلات قبل توقفها تكافح آراءه المتطرفة وتجد من القراء والمثقفين من يقف الى جوارها ويندد بالحملة التي يقودها لويس واشياعه.

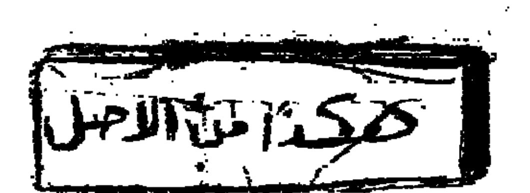
انشغل لويس عوض بالاسلام انشغالا «عظيما» يكاد يملأ حياته وافكاره ولم يكن هذا الانشغال بالضرورة انشغال المحب أو الدارس الموضوعي ولكنه كان انشغال الكاره صاحب الهوى ولذا فانه كان حريصا في الغالب على الغمز واللمز ضد الاسلام والمسلمين بل والعرب والعروبة لأن الأخيرة قرينة الاسلام بصورة وأخرى.

ان لويس حريص دائما على النيل من دين الأمة الذي هو عقيدة المسلمين وثقافة النصارى وكلما بدت في الأفق ملامح يقظة اسلامية فان لويس يعدها مدا رجعيا.

ويحرص لويس على ان يستذكر بين حين وآخر ما يسميه الفتنة الطائفية بين المسلمين والنصارى ثم يقيم دعواه باتهام المسلمين على الشائعات والحكايات التي يسمعها.

واضاف الكاتب: انه لا توجد فتنة طائفية في مصر وانما يوجد تعصب تقوده مجموعة موالية للغرب من ضمنها لويس عوض يهدف تجريد الاغلبية من هويتها الاسلامية وحرمانها من تطبيق شريعتها مستفيدة من عوامل عديدة أبرزها شمولية السلطة وهيمنة الغرب والولايات المتحدة على الدولة وضعف الاغلبية اقتصاديا وكبتها سياسيا وعلمانية النخبة المثقفة التي تتحكم في أجهزة الثقافة والاعلام وهذا التعصب يقود الى رد فعل يعبر عن نفسه بصورة مختلفة ولكن السلطة تقمعه في كل الاحوال بمقامع من حديد.

لقد أغرق لويس في كرهه للعرب واحتقاره لهم الى الحد الذي لا يستطيع احد ان يجد له مسوغا أو يلتمس له عذرا وهو الاغراق الذي دفع به الى وصم الوحدة العربية بالشعوبية والعنصرية والنازية ووضع العرب في خانة واحدة مع الرومان بوصفهم مستعمرين اجانب! وقد أفاض رجاء النقاش في الرد على مقولات لويس عوض.



«بنت فاميليا» للمخرج التونسي النوري بو زيد

ثلاث نساء ورابعتهم الحرية

تونس - «القدس العربي»:

يعرض في مهرجان البندقية (ايطاليا) الفيلم الرابع للمخرج التونسي النوري بو زيد «بنت فاميليا»، حيث يعرض لسيرة ثلاث نساء من بينهم جزائرية في مجتمع ذكوري قائم على طمس الذات وكل رغبة صغيرة في امتلاك الحرية... فيلم مليء باللقطات الرمزية والنظرات المؤثرة والنزلات المؤلمة... وفي النهاية: تساؤلات حول منزلة المرأة...

هنا قراءة أولية في الفيلم.

بافلامه الثلاثة الاولى، أصبح المخرج التونسي النوري بو زيد علامة هامة من علامات السينما التونسية والعربية المعاصرة، فان عرض فيلمه الأول «ريح السد» لمسألتي اغتصاب الاطفال والتسامح العربي - اليهودي، فانه عرض في فيلمه «صفائح من ذهب» لمسألة التعذيب في السجون التونسية ابان العهد البورقيبي وتعرض فيلم «بزناس» لقضية انهيار القيم لدى جيل الانفتاح الاقتصادي. وكما نرى فان المواضيع التي يتجرأ ابن السينما التونسية المشاغب على طرحها ليست بالمواضيع الهينة، بل هي مواضيع حساسة جلبت اليه العديد من التهم وجعلته هدف هؤلاء الذين ينادون بجمود المجتمع التونسي/ العربي غاضين الطرف عن الصراعات والتناقضات الدفينة التي تعتمل داخله... الى ان يأتي الطوفان!

وها النوري بو زيد يخبط خبطته الرابعة بفيلم «بنت فاميليا» من انتاج أحمد بهاء الدين عطية وتمثيل آمال الهذيلي (في دور عائدة) ونادية قاسي الجزائرية (في دور فاتحة) ولأول مرة الممثلة ليلى تسيم (في دور آمنة). هذا الفيلم الذي سيعرض قريبا في مهرجان البندقية (تظاهرة منتصف النهار) هو من تأليف كاهنة عطية، وضع موسيقاه العراقي نصير الشمة، ووقع صورته مدير التصوير يوسف بن يوسف، وان ذكرنا هذه الاسماء، فذلك للدلالة على اضافات كل منها لهذا العمل الذي قد لا يثير ضجة اعلامية كسابقيه ولكن قد يفعل فعله الدفيف في الذهنيات. وكأننا بمخرجه حط على الثورة جانبا ليقوم بعملية تشريح لتجمع في ظاهرة ومؤساته تقدميا في حين بقيت ذهنيته بدوية تؤمن فيما تؤمن بميزة الرجل على المرأة وبأولويته عليها، تؤمن بالفكر الخرافي وبالاستقرار المادي وان أدى ذلك الى لوي عنق الاخلاق الحميدة، تؤمن المرأة ولكن على شرط ان تكون اما وبالتحديد أما لذكر.

خطوط ثلاثة متوازية ومتداخلة لثلاث نساء ينم كل شيء على انهن من طبقة واحدة ويشبهن بعضهن البعض الا في المنزلة العاطفية/ الاجتماعية. عائدة من منتصف العقد الثالث من عمرها، أم لطفلين، مطلقة، لا تشكو الحاجة حتى وان رفض زوجها السابق دفع النفقة. تترقب عودة حبيب الروح الفلسطيني الذي عاد الى غزة ووعدها بالرجوع الى تونس ريثما يطلق من زوجته الفلسطينية... تموت عائدة في محمد وتترقبه كمن تترقب ليلة القدر. تتهيأ للقياه وهي على بزوغ عاطفي بين اليأس والأمل.. تلتقي عائدة صديقة الدراسة آمنة التي رغم ايمانها بحرية العلاقات قبل الزواج، تتزوج من رجل أعمال مجيد (تمثيل رؤوف بن عمر) لاختارته له عائلتها... فانجبت منه بنتين.

آمنة هذه امرأة صامتة لا تشتمل في مخاطبة الواقع الا النظرات التائهة والاستسلام، لا فقط لرغبات الزوج، بل لكل متطلبات المجتمع، فتدفن جواها معارضتها وثورتها متغلبة عليهما بتحكمها في عقلها المسير لشؤونها الى ان تلتقي عائدة المتحررة... فتكون اشارة الوعي بالمنزلة المهترئة. فترفض مضاجعة زوجها لها الذي يرى في ذلك تعديلا على رجولته فيغتصبها عنوة. فتقع القطيعة.

تعيش مع عائدة بصفة مؤقتة امرأة جزائرية في حالة «ترانزيت» بين الجزائر وفرنسا... تترقب تأشيرة اللجوء الى فرنسا ومخابرات والدتها من الجزائر، تخاف أية خبطة من الباب، تخاف نظرات الرجال الغرباء وغيرهم، منزوية تقضي كامل يومها في منزل عائدة ما بين غرفة نومها وحيث يوجد جهاز الهاتف.

ثلاث نساء وحيدات في مجتمع رجالي.. يحوق حولهن سرب من الطيور بدأ من صلاح عازف الكمان القريب في سلوكه وهيئته من شارلي شابلن (تمثيل كمال التواتي)، وأخ عائدة، رجل ذو النظرات الارهابية الذي لم ينبس بكلمة طيلة الفيلم ولكنه حينما يطلع على الشاشة يملأ الفضاء غموضا ليختفي دون نتفطن اليه. ثم يأتي مجيد، زوج آمنة، انسان تقليدي الرؤية، عاله محدد للعالم، يفعل بين الابيض والاسود. اعتمادا على حماقة قاطمة، يلوي عنق زوجته حتى ترضخ له راغبة أم رافضة، كل التكور بالنسبة اليه نثاب وبالتالي، فهو المحافظ على الاخلاق ويرى في كل علاقة ذنبا.

المحاور الدرامية ليست جديدة ولم يأت النوري بوزيد بجديد الا في مواقع صغيرة وهي للواقع الهامة. أولا في أسلوب الفيلم القائم في مجمله على تداخل حسي بين اللقطات الكبيرة واللقطات المتوسطة (وفي هذا تمكنت المؤلفة كاهنة عطية من جعل نسق الفيلم نسقا رفيعا دون ضوضاء)، ثم في عدة محطات من رحلة هذه النماذج النسائية نحو مذاق الحرية... تراهم مع بعضهن البعض اليفات، طيبات، راغبات، آملات كأن خيطا رفيعا من الحس الشعوري يربط بينهن، وهو خيط الحرية وتملك الذات... ملمس كأس القهوة، اعادة خصلة من الشعر الى موقعها، وضع مرفق على كتف الزمن الحركات الخفيفة التي بتكاثرها كونت اسلوبا شاعريا للمأساة وجودية... ثم كذلك في نزعة الخروج وامتلاك الفضاء الخارجي، عائدة من المقهى الشعبي مع مجيد زوج آمنة، استعمالهن للسيارة الحمراء كجواز سفر نحو العالم المتحرر، الشاطئ، المركب، المطعم الشعبي الا انهن ينحنين نحو الجزء الآمن دوما من الفضاء الخارجي وكأنهن يبحثن عن السلامة، في حين تحمل دائما كل واحدة منهن جرحا لن يلتئم بمثل هذه الحالة.

وما نهاية تجربة امتلاك الحرية الا المآل الموضوعي لوجود الذات وبالتالي لوجود التساؤل وعدم الاستقرار فالخيبة، محمد الفلسطيني لن يأتي الى تونس، لقد كذب على حبيبته وجعلها كما تقول رهينة عملية السلام، الجزائرية تتحصل على التأشيرة لكنها لا تعرف ماذا ستفعل في فرنسا، آمنة استرجعت أدوات ذاتها (بطاقة التعريف ومفاتيح السيارة) من زوجها الذي لن يقبل بسهولة تفتح زوجته وهو الذي رأيناه على اسوأ حال في تربية بناته.

ما نعيبه على الفيلم شيئا قليلا يتمثل مثلا في مشهد الاغتصاب الذي أتى على مائلة اسوأ ما نراه في الافلام المصرية والهندية لا سيما وان نوري بو زيد عودنا على اكثر جرأة من هذه الناحية.

أما مزايا الفيلم فهي عديدة بدأ بأداء الممثلين والممثلات، لقد كانوا رائعين وخاصة الممثلة آمال الهذيلي التي تبرهن مرة أخرى (بعد صمت القصور لمفيدة التلاتلي) بانها غولة كاميرا. رؤوف بن عمر على عادته مع بعض النمطية في الادوار.

موسيقى نصير الشمة رائعة، تتزاوج مع أحداث الفيلم (الا مع مشهد الافتتاح (الزلزال) فتتصاعد بأحداثه نحو القرحة وتحطه نحو المأساة.

لقد تعدى النوري بو زيد بهذا الفيلم مطب فيلمه «بزناس» ويبرهن مرة أخرى انه صاحب رؤية متشظية، مؤلمة، متسرحة، مبصرة لها ضمن السينما العربية موقعا أساسيا.

نوري بوزيد (القدس العربي)

التجريب: قوس قزح [3.2]

مؤسستا السلطة والمعارضة حاصرتا عفيفي مطر!

حلمي سالم *

■ تعاني حياتنا الشعرية الراهنة من الوقوع في التصنيف العقدي العشري للشعر والشعراء (الخمسينات، الستينات، السبعينات.. الخ). وهو تقسيم غير نقدي وغير فني، يتسبب في العديد من الاضرار الفنية والفكرية والثقافية، بل والوجدانية. من اخطر هذه الاضرار: اخراج بعض الشعراء الحقيقيين من هذه «الوصفة الجيلية الخشبية»، بينما هم مبدعون ذوو جهد اصيل، وادخال بعض الشعراء الضعفاء او «الزائفين» ضمن هذه «السلة المدرقة»، لا لشيء الا لان «الوصفة الجيلية» شملتهم، بينما هم قصار الباع محدودو الكفاءة. والشاعر المصري محمد صالح -كمثال على هذا الخلل- واحد من هؤلاء الذين ظلمتهم تلك الاقفاص الضارة، التي اثق في انها تكرست في حياتنا الثقافية (بصورتها الزمنية لا الفنية) لان كثيرين -نقادا وشعراء ومثقفين- كانت لهم مصلحة واضحة في تكريسها لاغراض غير متصلة بحقيقة الابداع.

والحق ان محراكا شعريا عارما قد بدأ يشعل الحركة الشعرية العربية في السنوات الاخيرة، وراح يحفر نهرا مرأسيا للكتابة الشعرية الجديدة، يضم في مجراه المتموج العميق شعراء من كل جيل عمري زمني، بما يشكل خطا متواصلا من الانفلات الابداعي المتوهج.

سأتخذ، هنا، ديوان محمد صالح الاخير «صيد الفراشات» نموذجا للموجة الجديدة في الحركة التجريبية العربية الراهنة، لاوضح من خلاله جملة من حقائق التجريب الشعري في موجته الحالية:

(1) الدخول الى الموضوع (ان صح تعبير: الموضوع) ليس من اهم ملامحه، ولا من جوهره الرئيسي، ولا من اعمق سماته، مثلما كان يحدث في الشعر من قبل. على العكس: فان التجربة الجديدة هي ولوج للموضوعات عبر النقاط الثانوية فيها، ومن خلال ملامحها الجانبية، او ما يسميه البعض: النقطة العمياء، بجملة موجزة: صار الدخول الى الموضوعات يتم من «هوامشه» لا من «متونه»، ومن «اطرافه» لا من «مركزه» -باستعارة التعبير السياسي المعروف عن المركز والاطراف.

لنقرأ، مثلا، هذين النصين من محمد صالح:

«كانوا كثيرين جدا،
ولم يكن ليطمئن قبل ان يغلق الباب»
ثم من مكمنه هناك
يحاول أن يتعرفهم».
...
ثم: «لابد ان رئتيه
تطوحان في خلاء واسع
الرجل الذي كسروا اضلاعه
الذي يعلمون أنه لم يعد في
إمكانهم ان ينالوا منه».

اذا افترضنا -مجرد فرض- ان «القهر»، هو المعنى الذي تجسده هاتان القصيدتان السابقتان، فان الشاعر هنا يلج معناه من خلال العلامات غير الملتفت اليها، وليس من خلال العلامات المعلن عنها والمتفق عليها، او التي تمثل «جوهر» الموضوع و«بؤرته الام». كأن هذا الشعر يباشر موضوعاته من الابواب الخلفية لها لا من ابوابها الرئيسية الامامية.

وهذه الابواب الخلفية هي التي تجسد التماس الخاص للشاعر، بعيدا عن التماس العام الذي يشترك فيه الجميع: جميع الناس او جميع الشعراء. وقد ذكرت احدى شاعرات الموجة الاخيرة في الحركة التجريبية الراهنة، هي ايمان مرسال، في معرض حديثها عن علاقتها بالقاهرة، انها «دخلت القاهرة من سلم الخدم». ويكاد هذا التعبير الحاد ان ينطبق على الشعر الراهن الذي يدخل الى موضوعاته من «سلم الخدم» لا من البهو الرئيسي للسادة اصحاب البيت.

هكذا تقع، في النص الجديد، عملية «انحراف» بسيطة، لكنها فاصلة.

كان الشعر، فيما سبق، يعالج مسألة القهر هذه، عبر بؤرتها الرئيسية، فيصور الخطاب المعتاد حول القهر والخوف في صورة المشهورة: الطبقية او الوطنية او العاطفية، لكن هنا قهرا حقيقيا -ان صح الحديث عن خفة للقهر- لا يستخدم الصيغ الثقيلة الفخمة في تصوير نفسه بعلانية وبمفاهيم مستقرة. والواقع أن مداخل النص الجديد تمكن الشاعر من ان يكون تجسيده للقهر اكثر شمولا وابلغ تأثيرا. فالمقطوعتان السابقتان كلتاهما تشتملان على شتى انواع القهر. وهكذا يتبين في حركة التجريب العربي الراهنة ان مقاربة الموضوع من اطرافه، او من حوافه (اوقل: من مؤخرته)، وليس من قلبه او متنه او بؤرته، تسمح بالاحاطة الاعم به وبتحقيق مصداقية اعمق له، على عكس المعتاد او المتوقع.

(2) النثرية لا الوزنية، من غير ان يعني هذا تفضيلا مسبقا او اعلاء مقدما للنثر على الشعر. فليس خلو الشعر من الوزن -في ذاته- قرينة على الشعرية او سبيلا لها. القصد ان هذا الشعر الجديد احل «التوتر» محل «الوزن» بما ينطوي عليه التوتر من: موسيقية الاختزال ووقع المحذوف، وكثافة الضغط. وبما يكتنزه من فجوات نفسية ونتوءات عاطفية او تعبيرية، ومن قفزات المخيلة.

(3) الانطلاق من «التفصيلة» لا من «المشهد الكامل». القول «التفصيلة» ولا القول «التفاصيل اليومية» -كما درج البعض- لان التفصيلة بوصفها جزءا من اللقطة الكلية هي اشمل من التفاصيل اليومية، كما ان التفصيلة يمكن ان تنصب على معنى او فكرة، بدون الاقتصار على «تفاصيل» المعاش الواقعي.

يلتقط الشاعر موضوعه، اذن، من خلال الوقوع على خيط من خيوط النسيج الكبير، ثم هو يتتبعه ويتفور فيه حتى ينجز به نصه. وحينما ينجز نصه المكتمل، سنجد ان الشاعر قد وصل -من خلال التفصيلة المعمقة المفورة- الى معنى اعم يتخطى اصل التفصيلة نفسها. هذا المعنى العام الذي كان يصل اليه الشاعر السابق من خلال «اللوحة الكاملة».

والدلالة الجلية لذلك، هي ان «التفصيلة» التي يقتنصها الشاعر ليست مجرد تفصيلة مجانية، بل هي تحتوي على القيمة الكلية للوحة الكاملة. فاذا اضفنا اليها «زاوية النقاط» التفصيلة التي ينتخبها الشاعر، سنعرف ان النص التجريبي الجديد يتشكل من خلال بصيرة «القناص» التفصيلة المختارة، التي يمكن ان تحل محل -او تحيل الى- القيمة الاساسية المنشودة.

والواقع ان التاكيد على ان «الشعرية» الحقة انما تكمن في «زاوية النظر» لا يتناقض مع تاكيدنا الدائم على ان مناط الشعر هو في «التشكيل الفني» لا في «الموضوع». ذلك ان زاوية النظر الى الموضوع ليست مفهوما مضمونيا او معنويا يتصل بالفكرة او الموقف فحسب، بل هي مفهوم فني كذلك، بما ينطوي عليه الاختيار الجديد للزاوية الجديدة من متطلبات فنية وانحيازات جمالية.

وهكذا فان شعرية الحركة التجريبية الراهنة لا تكمن في «الشيء المرئي» كما كان يذهب الواقعيون او الطبيعيون او التقليديون من دعاة محاكاة الطبيعة او محاكاة الخارج. ولا تكمن في «العين الرائية»، كما كان يذهب الرومانسيون او دعاة محاكاة الذات او محاكاة الداخل. انها تكمن، بالضبط، في «المسافة» بين العين الرائية والشيء المرئي، اي في «المنظور» الذي يقترحه -او يجترحه- الشاعر لكشف موضوعه ومكاشفته.

(4) فوق ذلك، فان النماذج الصحية من هذه الحركة التجريبية الراهنة تبرهن لنا على ان الاكتفاء بزاوية النظر (المنحرفة عن المعتاد في رصد الموجودات والعلاقات والنفس) لايفي، وحده، باقامة نص جديد مختلف مرتفع الشعرية. فالكثير من البشر يمكن ان يشتركوا في جدة «زاوية النظر» هذه وانحرافها. ان شعرية النص تبلغ مداها السامق اذا تضافرت جدة زاوية النقط مع مقومات فنية وجمالية اخرى: مثل التكثيف وتصفية الصورة الملتقطة من الزوائد الدودية ومن الثرثرة المندلقة على وجهها. ومثل تأدية زاوية الالتقاط هذه عبر لغة سليمة تدرك الحساسية الفائقة للمساحة الحرجة بين «الميراث» الذي تحمله -كمفردة وكسياق شعري واجتماعي- وبين تنقيتها من محمولاتها السابقة، ومثل الاستفادة الصحية بالخبرة الشعرية السالفة: استفادة لا تنزلق في السالف فتفقد ذاتها وفرادتها، ولا تنقطع عنه انقطاعا عدميا (هو مستحيل اصلا من الناحية النظرية والعملية) تحت الوهم القائل بان مهمتنا هي قتل الماضي، او تحت وهم التميز.

(5) من هنا، فان التيار الصحي في هذه الحركة الشعرية التجريبية يؤكد ان الشعر الجميل لا يمكن ان يخلو من القضايا الكبرى، كما يظن بعض المتنسبين الى التجربة الشعرية الجديدة. ذلك انه من الناحية النظرية ليس هناك فن يخلو من القضايا الكبيرة مهما ادعى هذا الفن نفسه، لانه لو خلا منه خلا من ضرورته او من مبرر وجوده.

الصحيح، هنا (والذي تحققه القصائد الجميلة من شعر هذا التيار الصحي) هو ان هذه الرؤى الشعرية الجديدة قد تخلت (في غمار تجاريبها المتنوعة) عن المداخل القديمة المعتادة للقضايا الكبيرة. ليست القضايا الكبرى، اذن، هي التي اختفت، انما الذي اختفى هو «كيفيات» التعامل مع هذه القضايا (كبيرة كانت او صغيرة) وسبل معالجتها وموضع النظر اليها. وهو تحول يحدث من مرحلة لمرحلة في تاريخ الشعر في كل مكان، ولذا يتوجب ان نفرق بين «القضية» وبين «مدخل» معالجتها، فلا نخلط بينهما، حتى لا نقع في وهدة العدم.

لنقرأ، مثلا، عند محمد صالح، قصيدة «ترانزيت»:

«مدينة بعد اخرى
ونحن ننتظر /نحن ولعب الاطفال
وحلي النسوة /واوجاعنا
وهم يسوقوننا الى هناك
نزلنا في مدن كثيرة
اشترينا منها/كل ما نحتاجه للوطن»

هل مثل هذه القصيدة قصيدة خالية من قضية كبرى، كقضية الوطن؟ (لست اعتقد ان هذه السطور القليلة خالية من القضية التي جسدها شوقي بقوله: «وطني لو شغلت بالخلد عنه، نازعتني اليه في الخلد نفسي»، ولا من القضية التي جسدها بدر شاكر السياب بقوله: «اني لأعجب كيف يمكن ان يخون الخائنون؟ ايخون انسان بلاده؟ ان خان معنى ان يكون فكيف يمكن ان يكون؟ الشمس اجمل في بلادي من سواها والظلام، حتى الظلام هناك اجمل، فهو يحتضن العراق».

نريد ان نؤكد ان شعرا يخلو من «القضايا» -كبيرة كانت ام صغيرة- هو: لا شعر. لكن التجارب او الموجات تتخالف في زوايا النظر الى القضية، وفي المعالجة الفنية لها، وفي المسافة التي تحدثنا عنها بين العين الرائية والموضوع المرئي. وليس من شك بالطبع، في انه حينما تختلف «معالجة» الموضوع، فان الموضوع نفسه يصبح مختلفا، لان «كيفية» المعالجة -في الفن خاصة- ليست مجرد زائدة جمالية او اضافة مجانية، بل هي من صلب الموضوع ذاته.

(6) ان الشعر الجديد لا يعلن العداء العدمي للمجاز في ذاته كمجاز، كما يفعل بعض الزملاء. ذلك ان ما ترفضه الحركة التجريبية الجديدة ليس هو المجاز في ذاته، بل هو المجاز القديم المعد سلفا، والذي يستند فقط على البلاغة اللفظية التقليدية او على الصورة الشائعة. ان المرفوض هو: النمط الجاهز للمجاز، للبيت سابق التجهيز. وتسعى الشعرية الجديدة الى شق مجازات جديدة او انماط جديدة له، تنفي المجازات القديمة وتزيحها، تاسيسا على ان هذه الشعرية تدرك ان الفاظ اللغة مجاز، وزاوية الالتقاط مجاز، والمشهد المنتقى مجاز، بل ان الحياة كلها مجاز كبير.

ومن ثم، فلا مهرب من المجاز، ولا حاجة بنا لهذا الهرب. انما يتفارق الشعراء في تفكيك المجاز المصروف من قبل على البطاقات الشعرية السابقة، في سبيل مجازات متغيرة، متحركة، دائمة الانتفاء والوجود.

(7) التخلص من هوس كسر «التابوهات» (المحرمات) الشهيرة الجاهزة. فقد استبد ذلك الهوس ببعض شعراء الحركة الشعرية الراهنة -لا سيما من اجيال الشباب- تحت ظن بان التابوهات الجنسية او الاخلاقية هي وحدها التابوهات الجديرة بالاختراق. وكان من نتيجة ذلك ان تحول هذا الهوس نفسه الى «تابو» يتوجب تحطيمه، ولهذا فان النماذج الصحية في شعر حركة التجريب الراهنة تصفي نفسها من ذلك «الاكتظاظ» المكتظ بالاعضاء التناسلية للرجل والمرأة، او بالاسماء الصريحة للعلاقة الجسدية بينهما، لان شعر هذه النماذج الصحية يحطم «تابو» الرغبة الهستيرية في تحطيم التابوهات، ولانه شعر يدرك ان التابوهات الحقيقية ليست هي تلك التي يتصور البعض انها جديرة بالهجوم.

هكذا، ليس للتابوهات موقع واحد وحيد. والوقوع في ظن كهذا هو -من غير وعي- تسليم او استسلام لما تصدره لنا السلطات، الثقافية والاخلاقية والسياسية، بهدف التعمية على الحرمات الحقيقية: السياسية والاجتماعية والوجدانية.

لنقرأ هذه المقطعة من أمجد ناصر في «سرّ من رآه» لنرى كيف يخترق الشاعر التابو بدون أن يقع في هستيريا الرغبة في كسره كسراً صبيانيا:

«المحارم،
الكؤوس،
المنافض،
الثيابُ إذ منهكة
الفراشُ بليلاً
مطالعُ سيرة
لنازلة النعوة»

وهنا، يمكننا القول ان كل قصيدة جديدة بحق، هي كسر لتابوهات عديدة.

***

حينما ظهر شعراء الموجة المتأخرة من حركة التجريب (في عقدي الثمانينات والتسعينات) في مصر والبلاد العربية كان شعراء الموجة السابقة، الذين ظهروا في عقد السبعينات (وقبلهم بالطبع ادونيس وسعدي يوسف ومحمود درويش وعفيفي مطر وغيرهم من شعراء الحداثة العربية) قد حفروا في الحياة الشعرية عددا من القيم الجديدة الثائرة على السائد الشعري والنقدي في حياتنا الابداعية، سواء فيما يتصل بطبيعة الشعر ودوره، او علاقة الفن بالتغيير والواقع الاجتماعي، او فيما يتصل بأهمية الشكل الفني، وضرورة الابتعاد عن الزعيق السياسي الفج.

كانت بيانات جماعة «اضاءة 77» قد اكدت ان «الشعر الصحيح يتضمن دائما الشعار الصحيح، لكن الشعار الصحيح لا يتضمن ابدا الشعر الصحيح»، معلنة ان «الشكل هو مضمون» بمعنى ان النص الشعري ليس مقولة مقفلة ونهائية، بل هو مفتوح على الاحتمالات المتكثرة، انطلاقا من انه ليس «مدلولا» وحيدا منجزا، وانما هو مجموعة متعانقة متوالدة من «الدوال» التي يساهم القارئ في انتاج دلالاتها المتعانقة المتوالدة، مساهمة اصيلة.

ان العالم لم يعد (وربما لم يكن) ثنائيا، بل هو معقد ومركب، ومن ثم فان رؤية الشاعر المعاصر هي بالضرورة معقدة مركبة. هكذا كانت الارض قد انحرثت بحق، وانكسرت سطوة المفاهيم الواقعية الضيقة التي سادت في عقدي الخمسينات والستينات، اي ابان المرحلة او الموجة الاولى من حركة التجريب العربية المعاصرة.

وفي هذا المناخ بدأ شعراء الموجة المتأخرة عملهم وظهورهم الشعري، ليبنوا على ما اسسه جيل الموجة السابقة الوسيطة، سواء في الموقف الفكري او في الموقف الفني.

واذا كان جيل الموجة الوسيطة هو الجيل الذي بدأ وعيه يتفتح على الدقات الجنائزية لهزيمة 1967، وبدأ انتاجه الشعري ينضج ويتبلور مع انتفاضة الطلاب (1972-1975) ومع ثورة الفقراء في مصر (1977) وزيارة السادات للقدس، وكامب ديفيد، فان جيل هذه الموجة المتأخرة (في عقدي الثمانينات والتسعينات) قد بدأ وعيه يتفتح على مفارقة نصف نصر/ نصف هزيمة اكتوبر 1973، وعلى بوادر الانفتاح الاقتصادي (1974) وفض الاشتباك وبدايات الصلح مع اسرائيل (1975)، وبدأ انتاجه الشعري يظهر مع حصار بيروت (1982) واستفحال الازمة الاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية بفعل الانفتاح الاقتصادي وما صحبه من انهيار ثقافي وعقلي وروحي، ومن استشراء التيارات الدينية المتطرفة وازدياد البطالة بين الخريجين، ثم ما تلا ذلك من تحول العالم ذلك التحول الكبير بسقوط الاتحاد السوفييتي ودول الكتلة الشرقية، وانفراد امريكا بتسيير العالم كله (او محاولتها ذلك) فيما اتخذ اسما رمزيا هو «النظام العالمي الجديد»، الذي حطم العراق واتم تبعية الدول العربية جميعا له، وسوق نموذجه الباهر في شتى مناحي الحياة.

وفي هذا الضوء، نلاحظ انه اذا كان جيل الموجة الوسيطة (الذي عاش طرفا من المرحلة الناصرية) قد خاض ازمة منحنى الانتقال الفاجع من الاستقلال الى التبعية، ومن الانتصارات المدوية الى الهزائم المدوية، ومن الصعود الى الانهيار: وطنيا وقوميا وذاتيا، ومن الحلم الوردي الى الواقع الاسود، فان جيلي الموجة المتأخرة لم يعيشا ابدا الطرف الاول من المنحنى، بل صعدا الى الحياة وقد استقر كل شيء في احضان الخراب والهزيمة وانكسار الحلم الجميل. ومن هنا، فقد تمركزت رؤية هذا الجيل المزدوج -الثمانينات والتسعينات- حول هذا الضوء الشاحب، ليرى الحياة مضطربة مختلة، ليست جميلة ولا حالمة: لا مشروع قوميا نهضويا -كما كان يقال- ولا مشروع فرديا يحقق الذات. فنهلت رؤيته من هذا المنبع المرير: الاحلام السوداء، والاشواق المجهضة، الدنيا العسيرة المفككة، انقلاب سلم القيم، ليتكون سياق كابوسي يمكن ان تقول فيه هدى حسين، احدى شاعرات هذا التيار:

«هكذا، كعادة الموتى، تنتابني رغبة في الاعتراف والتقاط الصور الاخيرة من ملامح اصدقائي. الان اذكر انني اسعل وابصق.

معدتي تطحن الاكل بلا رحمة، وتخرجه منتنة كمصابي الجذام، وانني يعتريني الغضب حتى الثمالة. ويسعدني ان اتأمل الوجوه التي تعاني كثيرا في شرح مفهوم السعادة، وانني في الطفولة كنت ابول على نفسي».

ان ابناء هذين الجيلين -من هذه الموجة- هم الذين مشوا في شوارع عواصمهم ليجدوها مكتظة بالاسرائيليين والامريكيين وسائر الوجوه «المتعددة الجنسيات»، وهو المشهد الذي جعل «الاجنبي» موضوعة مهمة من موضوعات الرؤية عندهم: من ناحية، بما يخلفه هذا الاجنبي من شعور المواطن بالهوان والقبح والاغتراب، حتى يصير النهار ظلاما -كما يقول منير فوزي- وتهوى الى لجة تتوحد في لونها وتصير سرابا، بينما الشاعر يبصرهم والقين يحيطون من كل صوب بزوايا دمه، فيما وجوههم الاجنبية تكثر حتى تصير البلاد، وتكبر حتى تصير السواد. ومن ناحية ثانية: بما يخلفه هذا الاجنبي من توليد حلم بديل للانخلاع من هذا الوطن المريض.

***

يحتل محمد عفيفي مطر مكانة متميزة في الخريطة الشعرية العربية، وفي قلب التيارات الجديدة في حركة التجريب الراهنة، بوصفه واحدا من رواد التجديد في القصيدة العربية المعاصرة، المدانة بالغرق في «الذات» وبالابتعاد عن قضايا «الجماعة».

وللدهش ان نظرة فاحصة لشعر مطر كله تنفي نفيا قاطعا التهمة الشهيرة التي الصقها به نقاد كثيرون، وهي الانعزال عن هموم الناس والانصراف الى غموض متعال على الام المجموع. ففي الوقت الذي كانت فيه قصائد عديدة غارقة في هموم «الذات» المفرطة كان مطر يقول:

«أبي ضمّ فضلة العباءة
على منكبيه الهزيلين فاهتز تابوت قلبي
ونادى:
خذ السمسمَ المرّ
هذا رغيفُ الشعير تبلّغ به لقمة لقمة
كي تذوقَ الدماء التي اشربتها السنابلُ
تذوقُ به طعمَ لحمي الذي كان
يشويه صهدُ النهار للخاتل
تبلّغ به واحذر الأرضَ
دنياك دنيا الردي والفجاءة».

ولا يقتصر دور مطر على الريادة الابداعية، بل انه ظل متواكبا مع كل جديد وتجريب. وهذا هو ما قصد اليه الناقد ابراهيم فتحي حينما وصف مطر بانه «شاعر عابر للاجيال» لانه يقف مع كل جيل وكل تجربة في قلب القلب.

ولا ريب انه يمكن للمتابع الذي يريد ان يرصد بعض معايب الحركة التجريبية المعاصرة ان يلحظ على شعر مطر بعض الركون الى التقليدية، وبعض الغرق في اللغة الكلاسيكية المهجورة، وبعض الرتابة الموسيقية. لكن هذا المتابع لابد، في الوقت نفسه، ان يبلغ ذروة المتعة الفنية حينما يجد في شعر مطر ذلك التعدد الفني في التقنيات الفنية والتشكيلية والجمالية، وذلك الحرص الشديد على الرصد الشعري لمفردات القرية المصرية واساطيرها وتراثها المكتوب والشفاهي، مع تسجيل حار لعادات الفلاحة المصرية وطقوسها. ولعل اشارته للبكرة الى رغيف الشعير والسمسم المر -التي مرت بنا- تطورت فنيا وفكريا، لتصل في فاصلة ايقاعات الرمل، الى درجة عالية من السعة والتمكن، في استدعائه لمحاصيل القرية:

«وكانت في فجاج الروح قافلة
وسبعة لاخوة ماتوا صغارا
والتميمة فوق صدري سبعة من حب
ما حصدت يد الاعمام والاخوال:
جوهر حنطة، خرز من البرسيم، والرزّ
المقشّر، كهرمانُ العدس، بؤبؤُ حبة
سوداء، والذرة الرفيعة، والتفاعُ
السمسم المبثوث»

وفي ذات يوم عصيبي قال بعضنا، بغرور الصبا والجمال -ان عفيفي مطر يكاد يشبه مخيل الحكومة العجوز، الذي لا ينتظر سوى رصاصة الرحمة. لكننا، اليوم، وبعد ان ادركنا مغزى وجود عفيفي مطر -وغيره من كبار الفاتحين: كسعدي يوسف ومحمود درويش وادونيس وحجازي وغيرهم- في حركة التجريب المعاصرة، نثمن هذا الوجود الحار، باعتباره شاهدا دفع ثمن الشهادة مرات: مرة بتهميش الحركة النقدية لاسهامه الكبير، ومرة بعدم وضعه على موجة من موجات الايديولوجيات السيارة، يمينا ويسارا، ومرات كثيرة بابعاده عن مكانته التي يستحق كأحد رموز الكتابة المتقدمة في الشعر العربي الحديث.

صحيح ان اللحظة الشعرية قد تحركت قليلا -بفعل الموجات التالية في حركة التجريب- عن متناول اصابع مطر، لكن الحقيقة الثابتة، مع ذلك، ان لمطر دورا مرموقا في حفر مسار شاق للتجريب والتجديد في القصيدة العربية المعاصرة، حتى وان حاصرته المؤسستان: مؤسسة السلطة ومؤسسة المعارضة. وهذا ما كان يدفعني دائما الى ان اهتف به كلما لقيته، مستعيرا جملته: «احتمل غمّة البرمكيّين».

* شاعر من مصر

قص

لعبة

محمد هذيب *

■ انزلقت يد الولد من قبضة ابيه «هذه..» مطلقا السبابة تشير الى بنت ظهرها ملصق الى حائط الرف، وتمد ساقين صقيلتين، اليسرى على اليمنى، ويلوح في قعر التحامهما سروال ازرق صغير.

«هل اصفعك امام الناس؟.. اسكته». كان هذا صوت الاب يتكلم من الانف ويرف شاربه الناشف دونما ارادة. امسك اللعبة من منتصفها ليس بقوة ولكن بإحكام، وحينما مرت البائعة بدا كأنما يبحث عن ورقة السعر او يختبر المتانة.

هكذا كان، الولد يائس والفتاة في اليوم الاول من الافتتاح تبذل حماسا لافتا، لا تكف عن الابتسام وتخلل الزبائن مفوحة عطرا يثير الغيظة.. وقلت لي اعجبتك هذه اللعبة.. اعجبتك العروس.. ولم لا. كلام الرجل لا يسقط مباشرة على رأس الولد لان عينيه اثناء ذلك كانتا تسعيان في المحل خلف الفتاة، اما الاضوية فكانت تعترك، بعضها واح يمرق مثل الافاعي الهارية متعاكسة في غير انضباط مخطط له.

اكثر من ذلك على باب المحل، اضوية كالمطر تغري بالجمهرة، و«تعال معنا» تقفز في اللافتة بلونها الفيروزي، تغوص بخجل في بركة من الليمون، ثم تعود راقصة فيما لا تكف النجوم عن الارتعاش والدوران، وعلى الاجناب قطع كرتونية ترحب بمناسبة الافتتاح.. «تعال معنا».

وحين التفتت البائعة كانت عيناها غارقتين في ابتسامة طويلة ورأسها الذي ميلته هوى بشعرها الكاوية جانبيا بما يعني «تفضلوا» فدخلوا جميعا، اذ ان هذا الصنف من التجمع لا يدخل الا هكذا دفعة واحدة.

قال الرجل مسايرا الولد «لن نخرج من هنا الا بلعبة (لاحظ تبرمه يتصاعد) فقط اقول «اخرس دقيقة» واخذ يعيد اللعبة الى مطرحها، كادت ان تنكب على وجهها فضغطها الخلف وعدل فستانها برقة مفرطة، لكنه سمع حفيف كفه ورآها كبيرة ومتشرخة في المرايا الرفيعة الساقطة من اعلى الجدار، ورأى في شريط مرآة نصف وجهه وشاربه الايمن الذي يستطيل اسرع من الايسر، وحين انفلت الهواء الساخن من انفه لم يكن الولد هو السبب وقد بدا كتلة تجاهد للتملص، فهذا رد الفعل الطبيعي لأي ولد تنسحق اصابعه في قبضة كبيرة. انما استشعر خطأ ما، فاللعبة، لم تعد لهيئتها الاولى، ها هي واحدة من عينيها اغمضت وفشل وهو يعالجها: يرفع الجفن العلوي فما ان يتركه حتى يهبط. استدار برقبته في اكثر من اتجاه وكانت الفتاة المتوسطة القامة يلفها الكاونتر وتبتسم للزبائن.

«المحل طويل عريض كما ترى، وها نحن نتجول حتى لا نتورط في اول لعبة تصادفنا»، ولندفن بين الزبائن: بعضهم يتحادثون، وتتطاول بينهم اصوات شابة، وكثرة من الاولاد بلصق الامهات، اكسسوارات والعاب تخضع للشرح وتبيان المزايا، وصوت ديميس روسس يغني «مطر ودموع»، ثم ما يلبث ان يغرق في الجلبة. وما ان اطمأن الرجل الى ترويض الولد حتى تقدم به الى لفيف يصفق لقطة ثلاث مرات فتموء ثلاث مراته مرتين فتموء مرتين، وكان على وشك الانحناء الى انفه ليقول له: «راقب الان كيف تموء مع التصفيق». لكن شهابا بنفسجيا انخطف نزولا على جبهته وهو يلحظ البائعة توضب الالعاب، وما ان وصلت الى ذلك الرف حتى نهضت على رؤوس اصابعها تمسك باللعبة. فاحتشد في دماغه ان دقيقة فقط هي التي تفصلها عن مطالبته للتصرف تجاه اللعبة التي صارت عوراء، وربما يتم التغاضي عن ذلك او يدفع ثمنها وفي كل الاحوال سيصاب باحراج كان في غنى عنه. تجمع في صدره كره تقليدي لليد التي تتعلق في قبضته، وعلى ظهره تسحبت نقطة عرق، وصار بمقدور الجلبة كلها ان تتوقف تماما لتستمع الى رجل ذي وجه املس مضيء كرغة خروف سلخ للتو «هذا ابنك. اذن تمسك به، فقد يعيد التاريخ نفسه هل تنسى ذلك الصباح؟ انت تأتي للبنك تسديد فاتورة الماء، وهذا الشعلب يتسلل الى مفاتيح ماكينة الصرف الآلي فيقطع عنها التيار، الولد لا تطول قامته ذلك الرف ولكن وجوده كما هو عادة لا ينفك يقدمه لاصدقائه باعتباره مجلبة المصائب ولا يروق له تحول الجلسات الى تبادل نقل مقالب الصغار والتضاحك عليها. ان الامر بالغ الجدية، ولهذا فانه يفضل صديقا واحدا يتسكع معه ويتفهمه حين يفصح له بان ولده قد انطبع في وجهه علامة فارقة «ماذا تسمي ذلك؟» ان فتاة تلقي في وجهي: الله يحفظ لك ابنك، لا تجعلني سوى شحاذ.. ها انت ذا عرفتني على صديقتك، وصديقتك جرتني الى صديقتها.. وتلك التافهة لم تجد في مساحة وجهي الا حفاظات اطفال، والا فما الداعي لان تستهل أول لقاء لتقدم لي محاضرة حول التبول اللاإرادي؟».

مسحت البائعة بابهامها عين اللعبة فعادت كسابق عهدها.. كيف؟ ليس مهما، المهم ان احساسه بقدميه تقفان على قشرتي موز قد تلاشى، وآمن بامكانية التجول دون اي جريرة، بل يمكنه مغادرة المحل بسهولة، وسرى فيه نوع من الاطمئنان جعله يذرع المكان مرات عديدة بلا طائل، وفيما كانت البائعة تشهر على اصابعها قلادة معجونة بالوان مطفأة لفتاة مصغية سمع مناداة تذكر بالصوت الناجم عن لوزتين ملتهبتين. كانت امرأة سمينة شديدة الوجه تدعو طفلة للتصفيق «صفقي كي تموء».. دفع الولد امامه وهو يتناول البائعة بنظره وكان بكفه متيقنا ان الولد يضحك ويهتز لكنه فقط يرى فتاة تقف على ساقين قويتين، هي اميل الى القصر وتبدو من الغرمات بوزن 57كغم.

وحين تتسامق الى رف تنشمر تنورتها المستقيمة الكحلية، وتكون هنا وهناك كسمكة تجوب حوض سباحة فلخرا وتبتسم.

- هل اعجبتك؟

- نعم!

صفق لها اذن.

- لا أريد

وضحك كهل انيق مخللا اصابعه في شعر الولد

- هو ابنك؟ توجه بنظرة للرجل الذي ما زالت كف مسبلة على كتف ابنه.

- ابني.. هو فقط يخجل.

- ماذا تقول.. يخجل؟ انظر.. هكذا. صفق الكهل وقرقرت من خلفه بنت ذات قرنين ذهبيين وكانت الجلبة قد فسحت لحضور اكثر للاضوية التي لا تكف. اما ديميس روسس فانشأ يغني «سوف نرقص». غادر الكهل الانيق باتجاه الفتاة فحدس ان له علاقة وطيدة بالمحل، صاحبه مثلا، فابنه لا يشتمل على شيء خارق حتى يداعبه، زبون بل انه صاحب المحل فعلا، لان الفتاة قبالته تومئ برأسها، يبدو انها تستمع لتعليمة سريعة، لم تكن مقطبة ولم تكن كذلك تبتسم.

احس بان الكهل قام بهذه الحركة مع ولده حتى يلفت انتباهه هو، ربما اكثر حين تعلقت عيناه بربلتيها المجلوتين كحجر السيل. اعرب الولد عن ضيقه وقد اقترب الاثنان من ذلك الرف فعاجل الاب «انها خربانة.. هل تصدقني؟ اعدك انني سأخبر تلك الفتاة بجلب واحدة اخرى سليمة.. كانت الفتاة ترفع حاجبيها الرقيقين في وجه زبون «خذ ما شئت وعلى حسابنا» ولا تنفك تبتسم وهي تقول «والله اسعارنا هكذا.. ثابتة». وحين توافد زبائن جدد كان الرجل قد غذ السير خارج المحل، وكان يبدي غضبه من خطوات الولد الدبقة الحرونة ويبرطم في الهواء «ماذا كان يريدني ان اقول ابن الجحش؟.. اقول البائعة اعطيني لعبة عروس لولدي لانه لا يعرف ما الذي بين فخذيه».

ونفذ وهو يسحب ولده كظل باتجاه السرفيس.



* قاص من الأردن مقيم في قطر

طموحات محمود حميدة:

يفكر بالآخرين ويحلم مع الجميع!

خيري شلبي

■ يعجبني طموح الفنان محمود حميدة، وهو طموح يبدو لمن ليس يعرف محمود انه طموح زائد عن الحد بصورة قد توصله الى حالة من التشتت والتوزع وربما اتت على موهبته في النهاية.

ولكنني وقد عرفت محمود معرفة الأب لابنه الكبير، حيث خالطته سنوات طويلة لم يكن فيها شيئا مذكورا، وكان قد وصل الى حالة من اليأس التام بعد عدة تجارب غير ناجحة على الشاشتين الكبيرة والصغيرة كانت السبب في اغلاقه ملف التمثيل نهائيا والتفكير في مشروعات تجارية تدر عليه دخلا ينفقه على اولاده، خاصة ان عمله كمفتش للتوزيع في شركة البيبسي كولا لم يكن يكفي لمصاريفه الشخصية. اقول انني وقد عرفته في تلك الفترة استطيع ان اؤكد قدرته على النجاح في مشروعاته وان تعددت وتنوعت.

اول مرة رأيت فيها محمود حميدة كانت في ليلة مقمرة من ليالي اواسط الثمانينات، حيث قام بزيارتي في مقهى بمي قايتباي في مقابر المجاورين كنت اتجه للكتابة والقراءة هربا من ضجيج العاصمة وزيف ادعياء الثقافة والفن والادب الذين يحتلون وسط المدينة بجميع مؤسساته ومنتدياته. كان في صحبة مجموعة من شبان الفن المسرحي تربطني بهم صلة اخوة حميمة ويغرمون بقصتي: الممثل احمد عبد العزيز والمخرج المسرحي محسن حلمي والممثل لطفي لبيب ووائل نور ومحمود مسعود وغيرهم. ما ان وقع بصري عليه حتى اشرت باصبعي قائلا بصوت عال: هذا نجم من نجوم السنوات المقبلة. ويبدو انني لست فيه جرحا غائرا، فتبسم في مرارة وقال: من افواهكم الله: فيك مقومات النجم فيا حبذا لو كنت من هواة التمثيل. فضحكوا جميعا في ارتياح، واخبروني انه ممثل بالفعل غير انه محبط تماما، ثم اعطوني ملخصا لتجاربه التي لم تجد صدى، مما اصابه بالكآبة فاطلق لحيته فاذا هي تضفي على وجهه جمالا اضافيا وعمقا في الملامح فريدا. في الحال تذكرت واحدة من هذه التجارب شاهدتها على الشاشة الصغيرة في واحدة من مسلسلات شهر رمضان الدينية. وبهشت فعلا كيف لم تلفت هذه التجربة انظار المخرجين؟!

ليلتها كان امامي مجلد يضم خمسة دواوين جديدة للشاعر الكبير فؤاد حداد، ولما كنت من مجانينه فقد رحت اقرأ للصحاب طوال الليل على رصيف المقهى. فاذا بهذا الفتى المحبط تدب فيه حيوية كبيرة، واذا به يزورني في اليوم التالي وقد اشترى كل دواوين فؤاد حداد ليصبح بعد شهور قليلة اثر انجذابا وخبرة بفؤاد حداد حتى اصبح مرجعا فيه. على انه قد انتمى للثقافة انتماء تاما، وصار ينبري في الاهتمام بنوادر الكتب الثمينة واقتنائها منها ارتفع سعرها، ثم يقرأها علي واقرأها عليه. وكنت دائما وابدا انبهه الى انه ممثل كبير موهوب ما في ذلك شك، وان الفرصة قادمة لا محالة ان عاجلا او اجلا. وقد جاء حين من الدهر ظننت فيه انه قد استغنى بالثقافة عن التمثيل، واصبح يجد متعة كبرى في اكتشاف المعرفة وملاحقة الادب العالمي وكبار روائييه من امريكا اللاتينية الى اليابان وفرنسا.

لقد خرجت من صحبة محمود حميدة بدرس عظيم، هو ان الثقافة تفتح الابواب المغلقة بالنسبة للفنان الطالع، وتثقيف الفنان كشف لحقيقة مواهبه. ان اطلاع محمود على شعر فؤاد حداد اوصله بجميع الشعراء المعاصرين والقدامى، وقراءته للادب الروائي العربي ربطته بالادب العالمي فبات يشتري في سفراته مؤلفات ماركيز وغيره بلغات اجنبية يصر على تجويدها للاستمتاع بقراءة الهوية الحقيقية للاديب، وكل تلك فتح وعيه على معنى الشخصية الفنية، معنى ان يرسم شخصية، ان يشخص، ان يستبطن الشاعر والافئدة، ان يتميز في ادائه، ان يملأ دماغ المخرج، ان يدخل الى قلوب المشاهدين.

ذات ليلة انبرى جرس الهاتف في رنين ملحاح متصل يشي بانه آت من وراء الحدود البعيدة. رفعت السماعة فاذا بمحمود يكلمني من امريكا. ماذا تفعل عندك يا محمود؟ قال انه في حلقة دراسية لمدة ستة اشهر على نفقته الخاصة لدراسة السيناريو والاخراج السينمائي. هل تنوي احتراف الاخراج او كتابة السيناريو فيما بعد؟ قال: لم لا؟ انني ادرس فحسب، ادرس للدراسة. وبعد ستة اشهر عاد شخصا جديدا اتسعت معارفه وعمقت مداركه وتغيرت مفاهيمه الى الافضل. وفي وقت مماثل من العام التالي رن الهاتف نفس الرنين، ليأتيني نفس الصوت من امريكا، فاذا بمحمود في حلقة دراسية على نفقته الخاصة لدراسة انماط الانتاج وقنونه واسراره. هل تنوي ان تتحول الى منتج يا محمود؟ قال: لم لا وانني ادرس للزمن فحسب. وبعد عودته هذه المرة تواترت اخباره المفرحة. لقد اسس شركة للانتاج مكونة منه وبعض الاصدقاء تتخصص في انتاج الاعمال الجيدة ذات المستوى الرفيع للشاشتين الكبيرة والصغيرة. لقد اشترى آلة تصوير على احدث طراز لتأجيرها للمخرجين في اوقات فراغه من اعماله الخاصة. لقد بدأ الانتاج بالفعل فتعاقد على اعمال للتليفزيون وللسينما من عيون الادب العربي يتم انتاجها بوعي وعلى مهل. لقد الف فرقة مسرحية بدأت التدريبات بالفعل على احدى المسرحيات لتقديمها طوال الموسم الصيفي في الاسكندرية ثم العودة بها الى القاهرة. ليس شرطا ان يمثل في اي عمل ينتجه، انما شرط ان تضم الاعمال خبيرة العاصر في التاليف والاخراج والتمثيل والتصوير.

على ان اكثر ما ابهجني في كل تلك هو ان محمود حميدة قد بدأ يكتب. لو تلقيت هذه المعلومة كخبير لترددت في الاقتناع سيما وانه لم يجرب الكتابة في يوم من الايام في مرحلة التكوين. انما البديع انني قرأت له بضع صفحات في مجلات خليجية، حيث كتب الصفحة الاخيرة لبعض المجلات الاسبوعية، فاذا بي امام كاتب لا ينقصه الاسلوب الرشيق العميق ولا التجربة ولا المعنى المشرق، بل وضعت يدي على بذرة كاتب روائي ربما تفتحت ووروده ذات يوم قريب.

واخر طموحات محمود حميدة ظهرت مؤخرا في الاسواق، تلك هي مجلة (الفن السابع) السينمائية.

نعم. لقد اسس مجلة سينمائية اسمها اليوم السابع، استصدر لها ترخيصا ومقرا رسميا في قبرص، لكنها تطبع وتوزع في القاهرة. هو صاحبها ورئيس مجلس ادارتها، وقد انتخب لها رئيسا للتحرير واحدا من شباب الصحافيين هو محمود الكردوسي، ومديرا للتحرير، ومجلسا للتحرير من خيرة شباب الادب والنقد والصحافة: من التلمساني بوليد الخشاب وضياء حسني وبهاء عواد وامينة الشريف واشرف غريب ومحمد الدسوقي.

امامي الان عددها الاول. اتصفحها فلجدني امام مجلة واعدة، فيها قدر كبير من الوعي بالمسؤولية الصحافية، وفيها بوادر خطة ما، وعناصر مشروع ما، وفيها نماذج جديدة لكتب التحقيقات والتحليلات والدراسات النقدية، فيها عواميد لنخبة من كبار الكتاب. الدراسة الرئيسية في العدد كتبها ادوارد سعيد عن الفنانة تحية كاريوكا! بعنوان «تحيات امرأة» وهي دراسة جادة وعميقة وعظيمة حقا. هي دراسة في نمط من انماط الثقافة يجب ان نتوقف عنده وتدرسه هكذا. فيها ملف خاص عن رجال الاعمال والسينما، وعن هوليوود التي تحكم امريكا التي تحكم العالم. فيها جولات وصولات في استديوهات السينما. فيها مقالات عن تاريخ السينما المصرية، وسينمائيون يتحدثون عن تجاربهم.

يكتب محمود في افتتاحية التصدير تحت عنوان «فجر يوم جديد» يقول: «من مهرجان الى كرنفال الى حفل تكريم، ومن مقال عابر الى دراسة اكاديمية الى فيلم توثيقي، ومن محمد بيومي الى عم طوسون، مرورا بكل من وقع في غرامها واعطاها باليمين اضعاف ما اخذ منها بالشمال.. دوت طبول مئوية السينما في مصر من دون ان يكون للسينما مجلة متخصصة، مجلة سينما بالفعل. يعني: تحترم نفسها وتحترم رسالتها وتقدر معنى ان تكون السينما في مصر دلوعة ثقافة رائدة، وانها كانت ذات يوم مصدرا ثانيا للدخل القومي بعد القطن، وانها ـ حتى وهي تغزل برجل حمار، وتخدم في قصور وتكنات ودواوين اولياء نعمتها ـ تموت من الجوع ولا تأكل بثدييها.

لقد استلهمنا ارواح جميع من سبقونا في تأسيس هذه الصناعة العريقة وعملوا من اجل رفعة شأنها.

واذ نخطو نحو اصدار متخصص فاملنا ان يرتقي الحوار بيننا جميعا ـ كتابا ومخرجين وممثلين وفنيين ونقادا ليصبح دائرة تدفعنا معا الى الاعلى. فنحن في زمن احوج ما نكون فيه لان يضع كل منا يده في يد الاخر للنهوض بفن السينما. ومن يظن منا انه ناج بنفسه من الطوفان فهو واهم.

مجلة.. فن سابع؟!

ومتى..؟..

الان؟..

بعد ان اصبحت السينما كائنا لقيطا؟! وبعد ان تراجعت معدلات الانتاج الى حد مخيف؟

وبعد ان وصل قطار الخصخصة الى مفترق طرق؟!

فين السينما اللي حتكتبوا عنها؟!

موجودة.

وسنثبت لكم انها ليست فقط ما كان، بل، ما ينبغي ان يكون.»

تلك هي كلمات محمود حميدة. ولعلنا نلاحظ انها تعي حقيقة الدور الذي ينبغي ان تلعبه في مثل هذا الظرف الحرج من تاريخ السينما المصرية، عصر افلام المقاولات، والنجوم المصدفة، ذات الرنين الصفيحي والعقائد الهشة، والوجوه الزائفة.

قد يظن البعض ان طموحات محمود حميدة قد دخلت مرحلة الخرق، وانها ربما كانت اكبر من امكانياته المادية ومن قدرته على الانضباط والعطاء في كل هذه الميادين.

ولكنني بحكم معرفتي لشخصية هذا الفتى، الذي خلق نفسه من العدم ونجا بها من نفق الظلام، أجدني متفائلا عظيم التفاؤل. ولا بد ان مشروعا، ولو واحدا، من كل هذه المشاريع سينمو وتثبت دعائمه. ومن يدري، ربما بقي مشروع هذه المجلة على رأس اهتماماته يؤتي ثمارها المرجوة بعد حين. كل ما انا واثق منه هو قدرة محمود على العطاء، وصموده واصراره على النجاح. الا ليت الشباب يقتدي به، ان يفكر الواحد فيهم للاخرين، ان يحلم الجميع، ان يتخلى عن ورم النجومية ليذوب في القوم ويعمل من اجل الجميع، لكي يرفعه الجميع ـ عن جدارة واستحقاق ـ الى اعلى مراتب النجاح.



محمود حميدة

«باتمان وروبين»:

الفيلم الرابع في سلسلة افلام الرجل الوطواط

لوس انجليس ـ من مات وولف:

شكرا لأوما ثورمان. ان اداءها لدور "Poison Ivy" (العشبية السامة)، المجرمة البيئية التي تحيك مؤامرة للانتقام من الجنس البشري غير المخضر كثيرا بالسموم، هو السبب الرئيسي للانفاق الكبير على فيلم "Batman and Robin"، وهو الفيلم الرابع من سلسلة افلام باتمان ـ الرجل الوطواط ـ التي اخفت تفقد بريقها.

في فيلم باتمان الثالث شاهدنا جورج كلوني يقدم للمتفرجين «الفتاة الوطواط» في شخص اليسيا سيلفرستون مرتدية قلنوستها الخفاشية. اما في الفصل الرابع فتشاهد نوعا من التصنع لا يمكن ان يزول باي مقدار من القفشات وسخرية الثلث التي يتفوه بها بطل الحلقة «مستر فريز» (ارنولد شوارزنغر) ـ الرجل الجليدي.

المشكلة هي مشكلة نيرة. فبعد الافلام الثلاثة السابقة، "Batman" و"Batman Returns" و"Batman Forever"، كيف ينظر المرء الى ذلك البطل الخارق المقنع حامي مدينة غوثام والى مساعده المطاطي روبين الذي يلعب دوره كريس اودونيل؟

كاتبة النص السينمائي اكيفا غولدزمان لا تعرف.

الفيلم يبدأ بتراشق متكلف بالنيران في الفضاء يعقبه مشهد يقدم فيه شوارزنيغر نفسه قائلا «مرحبا. انا فريز». باتمان، البطل الذي يحمي غوثام من الشريرة الجديدة.

وفي دارة بروس واين مجريات الامور اكثر برودة. ففي حين يتفوه روبين بعبارات تنم عن تذمره من كونه مجرد مساعد لباتمان وانه يرغب في تحسين مكانته، نرى الخادم «الفرد» (يلعب الدور مايكل غاف) قد بدأ يهرم بعد ان كرس حياته للمليونير العازب الذي يمضي حياته في اللهو.

وهنا تدخل بربارة (تلعب الدور سيلفرستون) ابنة شقيقة الفريد الآتية لتوها من اكاديمية «اوكسبريدج» ـ لاحظ الدمج بين جامعتي اوكسفورد وكمبريدج البريطانيتين ـ مع ان لهجتها تدل على انها لا تعرف شيئا ـ ولا يهمها ان تعرف ـ اللهجة البريطانية.

ولا يمضي وقت طويل حتى يكتسب الحوار طابعا متثاقلا ومهلهلا عن القيم العائلية، وسرعان ما تعرف ان الرجل الوطواط هو «رمز لمحاولة السيطرة على الوحدة». مما يثقل على معدة المتفرج اكثر مما يفعله البوب كورن الذي يباع في صالات السينما.

وتنضم بربارة ـ الفتاة الوطواط، الى صفوف الرجال وسرعان ما تبرهن على انها قادرة على مواجهة العالم. وفي اول لقاء مع الممثلة تقوم بدور الدكتورة باميلا ايزلي، خبيرة النباتات المقيمة في الجوار والتي تعتبر نفسها نزاع الطبيعة وروحها واوراقها ومتخفية تحت لقب العشبية السامة.

والعشبية السامة تنفخ «غبار الحب» على الجميع بمن فيهم قائد شرطة غوثام، ولكنها لا تسحر سوى روبين الذي يتجاهل تحذيرات باتمان له ويعتبرها كلمات صادرة عن صديق اكبر عمرا تتآكله الغيرة. مع ان باتمان له محبوبته ايضا، وهي جولي ماديسون (تلعب الدور الي ماكفرسون).

وتبدو «العشبية السامة» اوما ثورمان ـ التي تعيش على ثمار الصبار والكلوروفيل، الوحيدة بين افراد طاقم الفيلم التي تستمتع بعملها.

فيلم «باتمان وروبين» هو فيلم بشريرين، واسم شوارزنيغر في الاعلان موضوع فوق اسم النجم الاخر الذي يشاركه البطولة. والدكتور فريز هو عالم حائز على جائزة نوبل ورياضي اولمبي سابق يخفي ماضيه المأساوي وراء سلسلة من القفشات والفكاهة.

وبخلاف «جوكر» الذي لعب جاك نيكلسن دوره في الفيلم الذي كان بداية للمسلسل في العام 1989، فان شوارزنيغر في دور فريز ليس اكبر من الحياة ولا شريرا كفاية، رغم المشهد المؤثر الوحيد الذي يظهر فيه وقد تجمدت دمعة على خده حزنا على المصير الذي الم بزوجته.

هذا المستر فريز الذي ينضم الى العشبية السامة لمكافحة الوطواط والوطواطة، ينتهي به المطاف بطغيان وهج ثورمان عليه. ومن بعد ثورمان اكثر ما يلفت الانظار هو تصميم الانتاج الذي نفذته بربارة لينغ، رغم ان منظر المدينة يفتقر الى الرهبة التي اتسمت بها المدينة في فيلم «باتمان» الاول وان كانت من تصميم انطوني فورست الذي فاز على جائزة الاوسكار.

وبطريقة اخراج غويل شوماكر يعطي الفيلم الجديد انطباعا بانه تناول كل النواحي المتوقعة دون ان يقدم شيئا خلاقا. ولعل هذا هو سبب ان جورج كلوني يبدو احيانا انه دخيل على الفيلم رغم اهمية الدور الذي اسند اليه.

الا ان الاثارة لا تختفي تماما عن الفيلم الذي يستغرق عرضه ساعتين. حيث نرى العشبية السامة تنتف بتلات الزهور وهي تندب حظها التعس وتخنق الاخرين بالسم عن طريق قبلة الموت لتتفتح الحياة في الفيلم.

فيلم «باتمان وروبين» هو من توزيع وورنر برانرز وانتاج بيتر ماكغريغور ـ سكوت.

فعاليات جرش الفنية

عاصي الحلاني: «لا تشدّوا حبال الهوا بترمونا!»

جرش ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

كان شيخ الهوارة، شبل بعلبك الطالع من مغارة جعيتا، وعبق الأرز، على موعد مع جرش، يداعب سروها وبيوتاتها الحجرية، فغنى عاصي الحلاني «للعيماء للذين غافلوه ومروا دون ان يلحق بهم، فعاتب الليل، «مات الوفي، وين الغفى، يا ناس ما دري وينه» بهذه الكلمات المليئة باللوعة وهجران الحبيب، طالع جمهوره، ليكتسب اعجابهم وحبهم.

نشد لغربية ملأت قلبه بالجراح، موال لجمهوره، لروحه المثقلة بالهوى، ومن التراث كانت العتابا والدلعونا وصفونة سهر مضيئة بلونها الاحمر، فكان بها معطرا بالبحر ولهاث البحارة المتعبين ليصدح بـ«ويلي دلعونا.. ويلي دلعونا، لا تشدوا حبال الهوا بترمونا».

في ليلته الجرشية الصاخبة نوع الحلاني بين قديمه وجديده فغنى من البومه الحالي «انا ايه» بلحن عذب النغمات ورشيق التوزيعات، ليصدح بعدها بموال أسر القلوب بايقاعه الحزين فكان: «شوسو لك يا عطر الوالدة.. يا عطر امي.. يا ورد الراسل الغافي على قمصاني، خايف اسولفك واقول الآه.. والآه لونها عتب، ومعطرة باللوم، حيث الارتجال بعدها الى «تذكر المعروف».

احتفى الحلاني بالتراث، واحتفت جرش القديمة به، فكان احتفاء حميما بالمكان، والصوت المحمل برنين أصيل مدرب، يحمل التراث نبضا حيا، متفجرا بديناميكية فاعلة منتجة، تصور لبنان وبحره وكرمته بـ«شيلي يا سميرة شيلي.. صل العصر واوعيلي».

قمر عشتا وافروديت، يضيء له أمل لقاء الحبيب، على ارض الارض او تحت سماء الغربة، انه قمر وفي مثل قلوب العشاق «يا قمر الله يخليك.. كيف احوالك طمني، كل ما ولفي اطلع فيك، حزنه بعينك يخبرني».

«حبك جدا واشيلك بعيوني» اغنية من جديد الحلاني، رفيق من ورد الندى، يلوح في فضاء جرش الثري بصابات من سيقوه، موال غارق بالوجد، اغنية العطاء الحر المفتوح على الهواء الطلق، حب بلا معاهدة او شروط «احبك في سكوتك، واحبك في كلامك، واحبك في دلالك، واحبك في خصامك، اروني بحنانك، يا سلطان زمانك».

وتابع من جديد «يلي نويت تبيع» اغنية كتبها الشاعر محمد الماويلي ولحنها عاصي نفسه، فكرس فيها لونا غنائيا يجمع عدة سمات حضارية، يصهرها في بوتقة واحدة، ليخرجها بصوته الرخامي العاشق لأسرار بلاد الشام والهلال الخصيب.

مسك بالختام، وختام المسك، أغنية «الهوارة» النابضة بالتراث، فقد رقصت الجمهور، واغرقته في الثمالة بالفرح، «على المسرح الجنوبي» مشدوهين بالاداء المفعم، والصوت المخملي.

مقدم الفرقة الجنوب افريقية ظن أن الحفل في اسرائيل

اثار مجاكو بولاني ديلاميتي، مقدم فرقة «ثولا سيزوي» الافريقية، ضحك وسخرية جمهور مهرجان جرش السادس عشر، حينما قال: «اعتقدت حتى وقت متأخر ان حفلتنا في اسرائيل»، مما دعا سفير جنوب افريقيا في الاردن والذي حضر العرض، بالصعود على مسرح الصوت والضوء والاعتذار للجمهور.

بدأت الحفلة، بدخول فرقة «ثولا سيزوي» المشاركة لأول مرة في مهرجان جرش، بلباس قبائلي تقليدي، تلبسه الجماعات الافريقية في الغابات وتجمعاتهم البيئية الخاصة.

قارع الطبل يدخل ويجلس على الارض، محدثا صوتا متتابع الايقاع، يتلوها صفير وأصوات تصور اجواء الغابات، تتسارع حدة الغناء القادم من خلف المسرح «بلاي باك» ويقدم اعضاء الفرقة التسعة، رقصتهم الاولى، فتتشابك اسلحتهم ورماحهم على انغام القرع الحاد والتوتر.

الرقصة الثانية «الحرب» وهي رقصة معروفة لدى قبائل الزولو اذ يدخل محارب عن يمين محارب آخر، ويخرج من خلف اخر ليتم تشكيل جديلة، تنتهي بمباراة بالعصي، على ايقاعات موسيقية متصارعة تزيد من حماسة المحارب.

انشودة «هو سامو يامو» وهي النشيد الوطني لجنوب افريقيا، نالت استحسان الجمهور العريض، لما حملت معها من مادة فلكلورية، في حين امتازت اغنية «صوت الموسيقى الزولية» بالخفة والحركة السريعة، والطقوس الاسطورية، بالاعتماد على صوت الريح والنقر البطيء.

وتابعت الفرقة تصدح باغنية «شوسو لوزا» المعتمدة كليا على توريد المقاطع والجمل الغنائية، والحركات المتعاقبة بايقاع متوحد ومتزامن، لحركة القدمين والارجل.

«كوكونا» اغنية اخرى رافقتها الطبول، وفيها قدمت حركات جديدة تشاهد غالبا في المسلسلات والافلام المهتمة بواقع الشعوب الافريقية. وفي هذه الأغنية تتسلل أصوات لها علاقة بطبيعة الحياة البدائية واضطهاد الانكليز لهم.

اما قصة الأسد وبقية الحيوانات المفترسة، فهي اشكالية استمرارية ذات الاتيان مع بيئة خطرة، اذ عبرت عنها اغنية «الاسد في الليل» او «ميوميو» وفيها انعكست القسوة الاجتماعية واضطهاد الانسان للانسان، واتباع الأسد كرمز للقوة والسيطرة فجاءت الحركات متقاربة من حركات القتل والشعور بالرهبة، رغم الاحساس بأن هناك حياة أفضل خارج مكان القوة أو السلطة التي تفرضها الحيوانات المفترسة.

فرقة من تشيلي تصوّر الأجواء الهندية

الرحلة الى «تشيلي» وامريكا اللاتينية، لم تعد تتطلب سفرا طويلا بالقطار أو الطائرة، الانفتاح على الاخر والاستمتاع بتراثه وفنونه الشعبية، اداء متنوع قدمته فرقة «بافوتشي التشيلية» على المسرح الشمالي بجرش.

على نغمات فرقة موسيقية تجيد اللحن الشعبي، قدم 22 راقصا، مقطوعات حركية تصور طقوس الاحتفاء بالافراح، سواء بالحركات الرشيقة للراقصات واللعب بالقبعات، او القفز في الهواء او التشكيلات الجسدية المتنوعة.

راقصو «تشيلي» جسدوا المشهد الراقص، كاداء تمثيلي يصور انفعال المؤدي، مع المعنى المراد نقله للمتلقي سواء في طقوس الحب، او القتل، او الحرب، او المطاردات، الى جانب التنوع في اللحن الموسيقي والانتقال بالتوزيعات من سرعة الى سرعة لجعلها حاملا ورافعا قويا يبعث على الاداء المفعم بالحركة.

اثنتان من العازفات، بصوتهن الرقيق، ولباسهن البهيج، استطاعتا جذب انتباه الجمهور بحركاته الرشيقة، الى وسط أمريكا اللاتينية، ومشهد اخر مستمد من سكانها الاصليين الهنود الحمر.

وواصلت فرقة «بافوتشي» تصور الاجواء الهندية، بكل ما تحمل من معتقدات دينية، ورموز للمقاومة والفداء، فجاءت معظم الرقصات تصور اجواء بدائية، من خلال حركة قوية في الرقص، وايقاع متسارع للموسيقى، لتكسر هذه الحدة، وتهبط نحو النعومة والهدوء، لتصعد فتيات تقدم حركات سلسلة تخلد بقاء الانسان وانتصاره على الحروب، وتكيفه مع الوسط المدني.

ومن البدائية، الى الاداء الثنائي تؤديه مغنيات، بصوت رومانسي، يحكي قصة شجن وفراق حبيب، وتنوعت رقصات وازياء: فمن رقصات «هاوي» الى الاصول «القشتالية» المتمازجة مع «السلافية» الى رقصات وموسيقى «السامبا والرومبا والبومبو».

واختتم «بافوتشي» حفلها في مهرجان جرش السادس عشر، باداء قطعة باليه، رقيقة، تقارب في نسيجها التشكيلي «بحيرة البجعة».

ويذكر ان هذه الفرقة التشيلية تأسست عام (1987) بهدف تعريف الشعوب بالفنون التراثية في بلادها، من خلال لوحات تصور الجذور المتداخلة لشعب تشيلي.

فرقة للفلكلور الشركسي للنادي الأهلي

وسط اجواء تعبر عن الشموخ، وانفة الذات، قدمت فرقة الفلكلور الشركسي للنادي الاهلي اغنية «سيفانن» تجترح من خلالها تفاصيل المعارك، والنزوح عن القفقاس، بتشكيل جمالي، ينبعث فيه الفرسان، بلباسهم العسكري، يجسدون الاستماتة في الدفاع عن الوطن، وهناك دائما رمزا وقراءة، تنطلق من اللون «الاحمر» لتعبر عن الفداء والشجاعة وطلب الحرية.

تنبعث اجواء الصخب، يقودها «اللون الاصفر» يكسو 12 راقصة تجسد الحصاد والبذار والوعي، واستراحة الفرسان، بكلمات اغنية «الموخا».

وحيث الارتحال الى الغزل، والرقص الوشيق، المستلب لانظار الجمهور على مدرج «ارتيمس» بجرش، تتراقص الصبايا وتتغزل في عاشق وجهه قمر، انها اغنية «موسهي دلخا».

في مهرجان جرش السادس عشر للثقافة والفنون، تؤدي الفرقة رقصة «نارت اسلامية» بايقاع سريع، يعبر عن الانتماء للدين والاعتزاز بالهوية، وحصان يقطع البراري والقفار، ولا يشعر باللهاث أو يتراجع أمام العدو، انها سلالة الشركس الاصيلة. تتشابك الأيدي، وتتصهر الذات بالآخر ويرقص على اطراف الاصابع، تنبعث رقصة «المزدوك» يتناغم الجسد الانثوي بالذكوري، وتتعانق افراح الصبايا، لتعبر عن عرس الماضي، بمدينة «المزدوك» انه الماضي، الرحيل عن الاجساد، وخلود الروح.

رقصة «الشباب»، صرخة مدوية في عالم اثبات الذات، بحركات تدل على الخشونة، والقوة، والفروسية، يجسده المؤدون بكبرياء، كما يؤدون رقصة «الكافة» الخاصة بالامراء، في محاولة لاستنطاق الماضي وذكريات القصور والرغد المفقود.

والشعوب صامدة في رقصة «ذا بارفيا» انها رقصة مهداه لشعب «طوبنغ» أحد الشعوب القفقاسية المنقرضة، وعلى ايقاع سريع لآلة «البشناء القربية» في نغماتها للاورغ، تختتم الحفلة برقصة «الوج خوري».

ويذكر ان فرقة النادي الاهلي تأسست عام 1993 واستطاعت بفترة وجيزة الوصول الى مستوى متميز بفضل الكوادر الفنية ذات الخبرة الواسعة في مجال الفلكلور الشركسي.

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13.00 القرآن الكريم، 13.30 موجز الاخبار 13.45 برنامج وثائقي، 14.00 خضارات الصين، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 الصور تتحدث، 15.30 الاخبار، 16.00 افاق، 16.30 الاخبار، 17.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.30 الاخبار، 17.40 الاحوال الجوية، 17.45 برنامج وثائقي، 18.00 بين السطور، 18.30 الاخبار، 19.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19.15 اخبار الرياضة، 19.30 الاخبار، 19.40 من القطب الى القطب، 20.30 الاخبار، 20.45 الاحوال الجوية، 20.50 الصور تتحدث، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 اعلام القرن (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 [illegible] (اعادة)، 23.05 ميادين في الجو (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0.00 اخبار الرياضة، 0.15 برنامج وثائقي، 0.30 الاخبار، 1.00 الاحوال الجوية، 1.05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

[illegible]

برنامج ما وراء الاحداث، 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19.00 الفيلم العربي/دمي ودموعي وابتسامتي، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.50 برنامج اخترنا لكم، 23.00 نشرة الاخبار 23.30 المسلسل المبلج/اعادة، 00.15 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 9.35 قلوب وسواعد، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 5.50 شملول، 6.45 مسلسل عربي، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 8.45 كلام الصور، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 1.35 بنك المعلومات، 3.45 يستحقون الوسام، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 الكلاب بكل اللغات، 11.45 [illegible]

دبي الفضائية

[illegible]

العربي، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 3.40 المصحف المرتل، 7.40 منوعات غنائية، 11.00 مواقف ضاحكة، 1.35 الفيلم الاجنبي، 4.05 المصحف للتجويد، 4.30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10.15 بداية الارسال، 10.45 النشيد الرسمي، 10.47 القرآن الكريم، 11.00 صور متحركة: الدببة وحماية البيئة، 11.30 صور متحركة: ريمبر، 12.00 اعادة قناة 21، 12.45 اعمال في البال، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.50 مسلسل: ايبيرا (44،6)، 14.30 وثائقي: الطرق الثانية، 15.00 السفر بين الرفوف: ملتقى للمبدعات تعريبات، 16.30 صور متحركة: ابطال السباق، 17.00 صور متحركة: بيف وهركول، 17.20 صور متحركة: زورو، 17.45 مسلسل: ساعات خطر (13/8)، 18.30 النشرة الثانية الاولى للانباء، 19.00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19.20 منوعة 'هلا بكم'، 20.00 مختارات من الكاميرات الخفية، 20.30 الانباء، 21.00 [illegible]

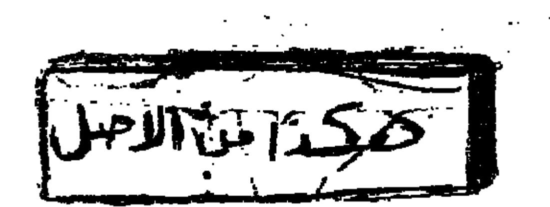
اوربت. القناة الاولى

[illegible]

السماء لا تنام (مريم فخر الدين وجمال فارس)، 4.00 فيلم دموع الحب (محمد عبد الوهاب ونجاة علي)، 6.00 فيلم بحبوح افندي (اسماعيل يس وزهرة العلا)، 8.00 فيلم طاقية الاخفاء (تحية كاريوكا محمد الكحلاوي)، 10.00 فيلم رجل في عيون امرأة (الهام شاهين وحاتم ذو الفقار)، 12.00 فيلم الحركة العجوز والبلطجي (كمال الشناوي وهشام عبد الحميد)، 14.00 الفيلم الكوميدي يا رب ولد (فريد شوقي وكريمة مختار)، 16.00 فيلم البنات والصيف (مريم فخر الدين وعبد الحليم حافظ)، 17.30 الافلام الجديدة/ما وراء الشاشة، 18.00 فيلم جبار الحب (شادية وعمر خورشيد)، 20.00 فيلم نغم في حياتي (فريد الاطرش وميرفت امين)، 22.00 فيلم الكومندان (احمد راتب وسميرة صدقي).

اوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج [illegible]



بطولة العالم لالعاب القوى

مستقبل القوى القطرية مزدهر بطلال منصور ومحمد سليمان وابراهيم اسماعيل وبلال سعد

■ اثينا- ا ف ب: فرضت العاب القوى القطرية نفسها بقوة في السنوات الاخيرة عربيا واسيويا على الرغم من صغر القاعدة وانجبت عدائين تركوا بصمات واضحة.

فطلال منصور يحمل الرقم القياسي الآسيوي في سباق 100م (10,14ث)، ومحمد سليمان صاحب الميدالية البرونزية في اولمبياد برشلونة عام 1992 في سباق 1500م، وابراهيم اسماعيل حامل الرقم القياسي الاسيوي في سباق 200م (20,39ث)، كما ان بلال سعد يحمل الرقم القياسي الاسيوي في رمي الكرة الحديد.

ورأى عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لالعاب القوى خالد بن ثاني آل ثاني في حديث لوكالة فرانس برس ان مستقبل رياضة العاب القوى القطرية مزدهر بوجود خامات جديدة تبشر بالخير.

وخص بن ثاني بالذكر ثلاثة في طريقهم الى الظهور في المستقبل القريب هم بالاضافة الى مبارك النوبي حامل ذهبية سباق 400م حواجز في بطولة العالم للشباب في سيدني (استراليا) العام الماضي، عبد الرحمن النوبي الذي احرز فضية مسابقة الوثب الطويل في الدورة العربية في لبنان، وخصوصا راشد الدوسري صاحب الفضية ايضا في الدورة العربية علما بأنه في السادسة عشرة من عمره فقط.

واعترف بن ثاني الذي منحه رئيس الاتحاد الدولي بريمو نيبيولو ميدالية فخرية للخدمات التي قدمها في مجال العاب القوى الثلاثاء ان الاتحاد القطري يدرس جديا فكرة التقدم بطلب لاستضافة بطولة العالم لالعاب القوى عام 2001 علما بأن ادمونتون الكندية هي الوحيدة التي تقدمت رسميا بترشيحها حتى الآن.

واكد ان قطر سترسل وفدا قويا الى بطولة العرب للدورة في الطائف (السعودية) من 9 الى 12 ايلول (سبتمبر) المقبل مشددا على وجوب المحافظة على المركز الاول الذي احرزناه في الدورة الاخيرة في القاهرة.

وكشف بن ثاني ان الاتحاد الدولي لالعاب القوى وافق على انشاء مركز اقليمي في الدوحة هدفه خدمة الوطن العربي ودول الخليج وهو الثالث في القارة الاسيوية بعد جاكرتا والصين.

وخضع الرياضيون القطريون المشاركون في هذه البطولة لمعسكرات اعداد في المجر وفرنسا وتشيكيا واليونان ثم توجهوا الى لبنان حيث شاركوا في فعاليات الدورة العربية وحصدوا 8 ذهبيات.

واعتبر بن ثاني ان الدورة العربية كانت ناجحة على الرغم من بعض الثغرات والمشكلات البسيطة معربا عن رضاه التام عما حققه العداؤون القطريون.

واعرب عن امله في ان يتأهل بعض العدائين القطريين الى السباقات النهائية في بطولة العالم وتسجيل المزيد من الارقام الاسيوية او الشخصية.

وكشف انه يسعى بمساعدة الدول العربية الى تقديم مسابقات العاب القوى في دورة الالعاب الآسيوية المقبلة في بانكوك في كانون الاول (ديسمبر) 1998 على ان تبدأ في الاسبوع الاول كي لا تتضارب مع عيد رمضان مما قد يؤثر سلبا على اداء الرياضيين المشاركين.

واعتبر المسؤول القطري ان الجوائز المالية للقاء الدوحة الدولي الثاني للقوى في آيار (مايو) المقبل ستتخطى المليون دولار وستشهد مشاركة عدد اكبر من النجوم.

ورأى ان المنافسة ستكون مثيرة في سباق 1500م بين المغربي هشام القروج والجزائري نور الدين مرسلي ولم يستبعد ان يدخل آخرون طرفا في الصراع على المركز الاول ايضا.

مشاركة قياسية وجوائز للمرة الاولى في بطولة العالم لالعاب القوى

■ اثينا-من زياد رعد: سيمنح الاتحاد الدولي لالعاب القوى جوائز مالية للفائزين بالمراكز الثلاثة الاولى في كل مسابقة او سباق في بطولة العالم السادسة من 1 الى 10 آب (اغسطس) المقبل في اثينا التي يشارك فيها نحو 2000 رياضي من 199 دولة (رقم قياسي).

وكان 2648 رياضيا من 192 شاركوا في البطولة الاخيرة في مدينة غوتبورغ السويدية عام 1995.

وسينال الفائز الاول 60 الف دولار، والثاني 30 الفا، والثالث 20 الفا، علما بأن البطولات التي سينظمها الاتحاد في السنوات الاربع المقبلة ستخصص لها جوائز بقيمة نحو 20 مليون دولار بحسب ما اكده رئيس الاتحاد الدولي بريمو نيبيولو (ايطاليا).

وانتظر العداؤون طويلا للحصول على قطعة من قالب الجبنة وناضلوا كثيرا في هذا الصدد الى ان رضخ الاتحاد الدولي اخيرا لمطالبهم وكانت بداية الغيث في بطولة العالم داخل القاعة التي اقيمت في باريس في اذار (مارس) الماضي.

وقد خيم شبح مقاطعة كبار النجوم البطولات بعد مطالبتهم بمكافآت من الارباح التي يجنيها الاتحاد الدولي، وبذل نيبيولو مساع حثيثة الى ان تمكن من التعاقد مع شركة مرسيدس الالمانية التي رعت بطولات العالم ابتداء من بطولة شتوتغارت 93 وقدمت لصاحب كل ميدالية ذهبية سيارة بقيمة 40 الف دولار، اما صاحب الفضية فلم ينل شيئا.. ولا حتى سيارة فولكسفاغن.

ويعتبر المدير التنفيذي في الاتحاد البريطاني لالعاب القوى بيتر رادفورد ان الحوافز المالية ستعود بالنفع على بطولات العالم في المستقبل بشكل خاص وعلى رياضة العاب القوى بشكل عام.

وقد تقاضى عداؤون اموالا في السابق لقاء مشاركاتهم في اللقاءات الدولية التي تقام معظمها في اوروبا ومنهم من حصل على هذه الاموال من تحت الطاولة، وهذا ما حدا بالجزائري نور الدين مرسلي الى التهديد بمقاطعة بطولة العالم في شتوتغارت عام 1993، ولم يشارك فيها الا في اللحظة الاخيرة بعد مساع على مستويات عالية بذلها نيبيولو بالذات.

في المقابل، يرى المسؤولون في الاتحاد الدولي ان من حقهم ان يجمدوا مبلغ الـ7 ملايين دولار التي تمنح عادة لكل دولة منظمة لبطولة العالم. ويقول المسؤول عن القسم الصحافي في الاتحاد جورجيو رانييري «اللجنة المنظمة تؤمن المسرح، اما نحن فنؤمن الممثلين، وبالتالي فان من واجب اللجنة ان تحصل على الاموال لتغطية النفقات من الجمهور والشركات الراعية».

واضاف «بطولة العالم مشروع تجاري يدر اموالا، واذا فشلت اللجنة المنظمة في الترويج لهذه الالعاب فذلك ليس من مسؤولياتنا».

ويقول جون بيكورت احد اشهر مدراء الاعمال في العاب القوى ان خطوة الاتحاد الدولي جيدة لكنها لا تزال ناقصة. ويضيف «اجتمعنا قبل عامين بالمسؤولين في الاتحاد الدولي وتمنينا عليهم ان تشمل الجوائز العدائين الثمانية الذين يتأهلون الى النهائيات في السباقات القصيرة، والعدائين العشرة الاوائل في السباقات المتوسطة والطويلة، ونأمل في ان يتحقق هذا الامر في المستقبل القريب».

ومن اجل تأمين كل عناصر النجاح لهذه البطولة، قام الاتحاد الدولي بدعوة جميع الابطال الذين توجوا في غوتبورغ 95 وعلى رأسهم الامريكي الشهير مايكل جونسون للدفاع عن القابهم في اثينا وذلك على الرغم من غيابهم عن التصفيات المحلية بداعي الاصابة، ومن المستفيدين ايضا هناك الامريكيتان غايل ديفرز وغوين تورينس والبريطاني جوناثان ادواردز.

يذكر ان الشركتين اليابانيتين الراعيتين لبطولة العالم في اثينا وهما «تي دي كي» و«ميتا» ستمنحان 100 الف دولار لكل رياضي يسجل رقما عالميا جديدا.

وستنقل 111 شبكة تلفزيون هذه التظاهرة الرياضية الى جميع انحاء العالم وسيشاهدها اكثر من 4 مليارات شخص. وكانت هلسنكي (83) وروما (87) وطوكيو (91) وشتوتغارت (93) وغوتبورغ (95) استضافت البطولات الخمس الاولى.

ولان اثينا احدى المدن الخمس التي دخلت التصفية النهائية لاستضافة اولمبياد العام 2004 الى جانب كيب تاون وبوينس ايرس وروما وستوكهولم، فانها تسعى الى تسجيل نقاط من خلال تنظيم ناجح قبل عملية الاقتراع للدورة في لوزان في 5 ايلول (سبتمبر) المقبل.

وسبق لاثينا ان استضافت بطولة اوروبا لالعاب القوى 92 ونهائي كأس ابطال الاندية لكرة القدم مرتين عامي 83 و94 ودورة العاب المتوسط 91 ايضا.

الرياضيون الاكثر ميداليات:
- الجامايكية مرلين اوتي (13 ميدالية)
- الامريكي كارل لويس (10)
- الامريكية غوين تورينس (9)
- الامريكي مايكل جونسون (7)
- الالمانية هايكه دريشلر (7)
- الروسية ايرينا بريفالوفا (6)
- الامريكية غايل ديفرز (5)
- الامريكي هاري بوتش رينولدز (5)
- البريطاني طوني غاريت (5)
- الاوكراني سيرغي بوبكا (5)

الرياضيون الاكثر القابا:
- الامريكي كارل لويس (8)
- الامريكي مايكل جونسون (6)
- الاوكراني سيرغي بوبكا (5)
- الامريكية جاكي جوينر كيرسي (4)
- الامريكي كالفن سميث (4)
- الامريكي غريغ فوستر (3)
- الجزائري نور الدين مرسلي (3)
- الالماني لارس ريدل (3)
- الامريكي دينيس ميتشل (3)
- الكيني موزس كيبتانوي (3)
- الامريكي دان اوبراين (3)
- الامريكية غايل ديفرز (3)
- الالمانية سيلكه غلاديش (3)
- الالمانية ساباين بوش (3)

انسحاب لاعب الوثب العالي سبرغ

وفي ستوكهولم سيغيب السويدي باتريك سبرغ صاحب الرقم القياسي العالمي السابق في منافسات الوثب العالي عن بطولة العالم لالعاب القوى التي ستبدأ في اثينا غدا الجمعة للاصابة في الركبة.

وقال «ساسعى لكي استرد لياقتي استعدادا لبطولات مقبلة اولها ستكون في ايبرشتادت بالمانيا في 17 اب (اغسطس)».

فريديريكس يعتبر ان بامكانه احراز ذهبيتي 100 و200م

■ اثينا- ا ف ب: يعتبر العداء الناميبي فرانكي فريديريكس (30 عاما) ان باستطاعته احراز ذهبيتي 100 و200 في بطولة العالم لالعاب القوى في اثينا.

ويتضمن سجل فريديريكس ذهبية واحدة في بطولة العالم التي اقيمت في شتوتغارت عام 1993 في سباق 200 م، في حين اكتفى بالفضية في سباقي 100 و200 م في اولمبيادي برشلونة 92 واتلانتا 96.

ويقول فريديريكس ان هدفه احراز الذهب في سباقي 100 و200 م، ومن اجل بلوغ هذا الهدف يجب ان يكون تركيزه على القمة.

ويشير العداء الناميبي الشهير الى انه لا يأبه بالحوافز المالية التي سيمنحها الاتحاد الدولي لالعاب القوى للمرة الاولى في هذه البطولة حيث ينال الفائز 60 الف دولار وصاحب الرقم القياسي 100 الف دولار.

ويقول فريديريكس في هذا الصدد ان المال لا يمثل شيئا بالنسبة له وهو يريد ان يتحدى النخبة من العدائين والخروج فائزا، معتبرا ان المضمار الاولمبي في اتلانتا كان جيدا وان الامر ذاته ينطبق على الملعب الاولمبي في اثينا.

فوز سيلتيك في الدور التمهيدي بكأس الاتحاد الاوروبي

■ لندن-رويتر: فاز سيلتيك الاسكتلندي على انتر كيبل تيل كارديف من ويلز 5/صفر في مباراة العودة بالمجموعة الثانية ضمن مباريات الدور التمهيدي بكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في غلاسكو. واحرز الاهداف اندرياس توم في الدقيقة 19 من ضربة جزاء ودارين جاكسون في الدقيقة 42 وتومي جونسون في الدقيقة 45 وديفيد هانا في الدقيقة 63 وكريس هاي في الدقيقة 85.

وحضر المباراة 41537 متفرجا.

وبذلك يفوز سيلتيك في مجموع مباراتي الذهاب والعودة 8/صفر.

وفي بودابست سحق فيرينكفاروس المجري بوهيميانز دبلن الايرلندي 5/صفر ايضا ضمن مباريات المجموعة الثالثة بالدور ذاته.

واحرز الاهداف فلوريان اليرت في الدقيقة 15 وزولتان باغوديكس في الدقيقتين 47 و74 وليفينتي شولتز في الدقيقة 58 وغابور زافادسكي في الدقيقة 71. وحضر المباراة 7170 متفرجا.

وبذلك يفوز فيرينكفاروس بمجموع مباراتي الذهاب والعودة 6/صفر.

و فاز هايدوك سبليت الكرواتي على غريفينماشر من لوكسمبورغ 2/صفر في سبليت في اياب الدور التمهيدي لمسابقة كأس الاتحاد الاوروبي في كرة القدم.

وسجل الهدفين بولات (60) ولرتشيغ (90).

وكان هايدوك فاز ذهابا 1/4.

وفاز فرنسفاروش المجري على بوهيميان دبلن الايرلندي الشمالي 5/صفر في بودابست في اياب الدور التمهيدي لمسابقة كأس الاتحاد الاوروبي في كرة القدم.

وسجل اليرت (15) وباكوديتش (47 و74) وشولتز (58) وزافادزكي (71) الاهداف الخمسة.

وكان فرنسفاروش فاز ذهابا 1/صفر في دبلن.

ابن مارادونا ينضم الى فريق نابولي للناشئين

■ نابولي (ايطاليا)-رويتر: قال مسؤولون من نادي نابولي الايطالي لكرة القدم ان ابن نجم كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا البالغ من العمر 12 عاما انضم للفريق.

واضاف نابولي ان دييغو ارماندو الذي اثبتت محكمة ايطالية بنوته لمارادونا بالرغم من ان مارادونا متمسك برأيه بأن الغلام ليس ابنه انضم لفريق الناشئين بالنادي وبدأ التدريب.

وقامت كريستيانا سيناغرا والدته بتقديمه للنادي الذي لعب له مارادونا من قبل. وكانت المحكمة قد اصدرت حكما على مارادونا عام 1992 بدفع نفقة اعالة حجمها خمسة ملايين ليرة (3100 دولار) في الشهر لعشيقته السابقة سيناغرا.

واستأنف مارادونا الحكم عام 1995 الا انه خسر.

ومن المتوقع ان يكون لانضمام دييغو ارماندو اثره الكبير على مشجعي الفريق.

وكان مارادونا نجم للفريق عندما لعب له من عام 1987 الى عام 1990 قبل ان يتركه بعد ان اثبتت تحاليل تعاطيه كوكايين. ولم يحقق الفريق نتائج جيدة منذ ان تركه مارادونا.

وفي ميلانو انضم المدافع مارتن رفاس من اوروغواي الى انترناسيونالي الايطالي وقال ان الاتفاق نعمة من الله.

ونقلت وكالة الانباء الايطالية عن ريفاس البالغ من العمر 21 عام اقوله «استجاب الله لدعائي.. ارجو ان تشاركني والدتي التي توفيت في الأونة الاخيرة مغامرتي الجديدة من الجنة».

ولم يتسن الحصول على تأكيد للاتفاق.

وفي لشبونة انتقل دومينجوس اوليفييرا مهاجم بورتو البرتغالي لكرة القدم الى تنيريفه الاسباني.

وقال دومينغوس الذي غاب عن معظم مباريات فريقه الموسم الماضي للاصابة انه سيوقع على عقد مدته اربعة اعوام مع النادي الاسباني.

وسيتجه دومينغوس (28 عاما) الى تنيريفه امس الاربعاء لاجراء فحوصات طبية.

انتر ميلان وبرشلونة لم يتوصلا الى اتفاق مالي حول انتقال رونالدو

■ زيوريخ (سويسرا)- ا ف ب: لم يتوصل مسؤولو انتر ميلان الايطالي وبرشلونة الاسباني خلال اجتماعهم الثلاثاء في مقر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في زيوريخ الى اتفاق مالي حول انتقال المهاجم البرازيلي رونالدو.

وسيقدم الاتحاد الدولي خلال الـ48 ساعة المقبلة اقتراحا الى الطرفين في محاولة للتوصل الى اتفاق حبي بينهما.

وفي حال عدم التوصل الى مثل هذا الاتفاق، ستحسم لجنة من الفيفا الامر نهائيا مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل خلال اجتماع للجنة التنفيذية في القاهرة. وحتى تلك التاريخ، يستطيع رونالدو اللعب مع ناديه الجديد انتر ميلان كما لو ان انتقاله اليه لم يخضع لاي جدل.

وفي لندن قالت صحيفة تايمز امس الاربعاء ان نادي بولونيا الذي يلعب في الدوري الايطالي لكرة القدم يعتزم طرح اسهمه في بورصة لندن هذا العام.

ونقل التقرير عن الدو مونتيفورتي من بنك نومورا انترناشيونال الاستثماري قوله ان بولونيا فضل بورصة لندن عن بورصات اخرى اذ ان 16 ناديا بريطانيا يطرح اسهمه هناك بالفعل.

واتفق بولونيا الثلاثاء مع بنك نومورا تولي مسؤولية طرح الاسهم.

ولم يطرح بولونيا ومقره روما اسهمه في بورصة ميلانو لصعوبة ذلك إذ ان معظم الاندية الايطالية لا تطبق القواعد الخاصة باعلان النتائج التي حققتها بشكل منتظم كما ان شرط تحقيق ارباح لمدة ثلاثة اعوام قبل طرح الاسهم في بورصة ميلانو لا ينطبق عليه.

وكاد بولونيا ان يفلس منذ ثلاثة اعوام قبل ان تنقذه مجموعة من رجال الاعمال.

وفي بوينس ايرس ارتبط لويس هرنانديز مهاجم فريق نكساكا الملقب بمكانيجيا المكسيك بعقد مدته اربع سنوات مع بوكا جونيورز الارجنتيني الذي يلعب معه نجم كرة القدم دييغو مارادونا، من دون ان تكشف قيمة العقد.

وكان بوكا جونيورز ضم الى صفوفه البيروفي نوربرتو سورانو.

على صعيد آخر، رفض لاعبو سان لورنزو الانتقال الى بيلو هوريزونتي في البرازيل للمشاركة في دورة دولية، وذلك تضامنا مع نحو 150 من زملائهم المحترفين والاعضاء في رابطة لاعبي كرة القدم في الارجنتين اعلنوا الاضراب لفترة غير محددة دعما لستة من لاعبي ديبورتيفو اسبانيول انتهت عقودهم ويرغبون في الانتقال.

وفي لندن قال نادي ميلسبره الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الانكليزي لكرة القدم ان بيتر شيلتون اتفق مع النادي لتولي تدريب حراس المرمى بعض الوقت. واعتزل شيلتون اللعب العام الماضي وهو في السابعة والاربعين من عمره بعد ان لعب اكثر من الف مباراة بالدوري الانكليزي.

واخر نادي لعب له شيلتون حارس المرمى المخضرم كان ليتون اورينت الذي يلعب بدوري الدرجة الثالثة.

مالي تقيل مدرب المنتخب القومي

■ باماكو-رويتر: اقالت مالي مامادو كيتا المدير الفني للمنتخب القومي لكرة القدم بعد فشله في الصعود بالفريق الى نهائيات كأس الامم الافريقية التي ستقام في بوركينا فاسو العام المقبل.

واعلن وزير الرياضة ورئيس الاتحاد المالي لكرة القدم القرار في بيان صدر في وقت متأخر من مساء يوم الاثنين بعد هزيمة الفريق 4/2 امام ساحل العاج في تصفيات كأس الامم الافريقية.

وتولى كيتا تدريب الفريق خلال الثمانينات وحصل على الوظيفة مرة اخرى عام 1993.

وفي عام 1994 صعد بالفريق الى الدور قبل النهائي في كأس الامم الافريقية بعد تغلبه على تونس في مباراة الافتتاح.



وزير الرياضة البريطاني توم بانكس والبرلماني الحافظ السابق ديفيد ميللر في استعراض كروي امس في ملعب شارلتون بلندن بعد أعلان تشكيل لجنة كروية برئاسة ميللر

متفرقات من الملاعب العالمية

■ ذكر بيان موقع من وزارة الرياضة واتحاد كرة القدم في مالي ان المدرب مامادو كيتا اقيل من منصبه بعد اخفاق المنتخب في التأهل الى نهائيات كأس الامم الافريقية التي ستستضيفها بوركينا فاسو في شباط (فبراير) المقبل.

■ اجريت للمهاجم الدولي البلجيكي لوك نيليس لاعب ايندهوفن الهولندي عملية في كاحله الايمن وهو لن يستطيع اللعب في المرحلة الاولى من الدوري الهولندي لموسم 97-98 ولا في المباراة التي تجمع بين هولندا وبلجيكا ضمن تصفيات مونديال 98 للمجموعة الاوروبية السابعة في 6 ايلول (سبتمبر) المقبل في روتردام التي بيعت جميع البطاقات المخصصة لها والبالغة 51 الف بطاقة.

■ سيبقى فريق سبارتاك موسكو احد افضل الاندية الروسية الوحيد بين فرق النخبة في بلاده الذي لا يملك ملعبا خاصا به بعد افتتاح سسكا موسكو ملعبه الجديد الذي يتسع لـ10 الاف متفرج. ويلعب سبارتاك، الذي احرز بطولة الدوري الروسي منذ اطلاقه بعد تفكك الاتحاد السوفياتي 4 مرات في 5 مواسم، جميع المباريات التي يفترض ان تكون على ارضه على ملعب لوكوموتيف، وكذلك المباريات التي يخوضها ضمن دوري ابطال اوروبا والتي يكلفه كل منها 25 الف دولار يدفعها كايجار الى لوكوموتيف.

دورة مونتريال للتنس: كافلنيكوف بصعوبة الى المرحلة الثالثة

■ مونتريال- ا ف ب: بلغ الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف رابعا المرحلة الثالثة من دورة مونتريال الكندية الدولية في كرة المضرب بعد فوز صعب على الامريكي فنسنت سبادي 6/4 و3/6 و6/7 (6/8).

وبعدما احرز كل من اللاعبين، اللذين ارتكبا اخطاء عديدة، مجموعة، تقدم كافلنيكوف المصنف سادسا في العالم 4/صفر قبل صحوة متأخرة من قبل سبادي المصنف 101 وحسم الروسي النتيجة لصالحه بعد لعب شوط حاسم وقال كافلنيكوف الذي سيلتقي في مباراته المقبلة مع الجنوب افريقي واين فيريرا حامل اللقب «انها مباراتي الاولى على ارض صلبة منذ 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي».

وشهدت المرحلة الثانية خروج الهولندي يان سيميرينك لخسارته امام الامريكي كريس وودروف 6/7 (4/7) و5/7 و7/6 (7/2)، في حين تخطاها الهولندي ريتشارد كرايتشيك بفوزه على الجنوب افريقي نيفيل غودوين 6/7 (3/7) و1/6، والفرنسي غيّوم راوو الذي تغلب على مواطنه بيير غوتيه 3/6 و6/7 (3/7).

وفي المرحلة الاولى، خرج الامريكي جيم كورير، الذي احرز لقب بطل دورة لوس انجليس الاميركية الاحد الماضي، لخسارته امام الفرنسي فابريس سانتورو 7/5 و4/6 و6/4، وفاز الامريكي اليكس اوبراين على الفرنسي ارنو بوتش 1/6 و1/6، والاسترالي مايكل تيبوت على الكندي فريديريك نيميير 6/7 (5/7) و3/6، والامريكي جف سالزنشتاين على مواطنه وايد ماكغير 4/6 و2/6، والايطالي كريستيانو كاراتي على التشيكي مارتن دام 3/6 و3/6.

وفاز في المرحلة ذاتها الامريكي ستيف كامبل على مواطنه سيسيل مامييت 1/6 و6/4، و5/7، والاسترالي باتريك رافتر على الفرنسي اوليفييه دوليتر 4/6 و1/6، والسويدي يوناش بيوركمان على الامريكي دوغ فلاش 7/5 و3/6 و5/7، والنيوزيلندي بريت ستيفن على الدنماركي فريدريك فيترلاين 1/6 و6/صفر، والاسترالي ساندون ستول على الكندي سيباستيان لارو 1/6 و5/7، والبرازيلي غوستافو كورتن على الامريكي جوناثان ستارك 2/6 و4/6.

فوز بابيل في الدور الاول ببطولة ستيريا لتنس السيدات

وفي ماريا لانكوفيتز (النمسا) فازت الالمانية مايكه بابيل في الدور الاول ببطولة ستيريا المفتوحة لتنس السيدات التي يبلغ مجموع جوائزها 107500 دولار.

وتغلبت بابيل على النمساوية كارين شوينت 4/6 و6/صفر.

وفي بقية المباريات فازت الفرنسية اميلي كوشيتو على النمساوية بترا شوارتز 5/7 و5/7.

وفازت السويسرية باتي شنايدر على التشيكية ساندرا كليتوفا 5/7 و3/6.

وفازت التشيكية دينيسا تشلادكوفا على النمساوية ماريون ماروسكا 6/صفر و4/6.

وفازت البولندية ماجدلينا غرزيبوسكا على التشيكية ادريانا جيرسي 6/3 و4/6 و5/7.

وفازت الايطالية لورا جاروني على التشيكية بترا لانجروفا 3/6 و3/6.

وفازت النمساوية جوديث فايزنر على البلجيكية ستيفاني دي فيل 2/6 و2/6.

وفازت الاسبانية جالا ليون جارسيا على البرتغالية صوفيا برازيريس 3/6 و4/6.

وفازت الاسبانية فيرجينيا روانو باسكوال على الايطالية فلورا بيرفيتي 4/6 و2/6.

فوز المغربي ارازي في الدور الاول ببطولة امستردام

وفي امستردام فاز المغربي هاشم ارازي في الدور الاول ببطولة امستردام المفتوحة للتنس.

وتغلب الرازي على البرازيلي فيرناندو ميليغيت 6/2 و1/6 و6/7.

وفي بقية المباريات فاز المغربي كريم العلمي على الاسباني البرتو بيراساتيغوي المصنف الثالث 4/6 و4/6.

وفاز الهولندي يان فان لوتوم على البلجيكي فيليب ديوولف 5/7 و1/6.

وفاز السويدي ماغنوس غوستافسون على الهولندي سينغ شالكن 3/6 و3/6.

وفاز التشيكي سلافا دوسيديل على الهولندي فيرنون فيبير 3/6 و1/6.

وفاز الاسباني كارلوس مويا المصنف الاول في البطولة على الفرنسي جروجوري كاراز 4/6 و4/6.

وفاز الارجنتيني هيرنان غومي على الاسباني البرتو مارتن 5/7 و3/6.

وفاز السويدي ماغنوس نورمان على السلوفاكي دومينيك هرباتي 7/5 و1/6 و6/صفر.

وفاز الاسباني اميليو الفاريز على مواطنه جالو بلانكو 3/6 و6/3 و4/صفر قبل انسحاب بلانكو للاصابة.

بيرس وهوبر بالدور الثاني ببطولة توشيبا كلاسيك

■ كارلسباد (كاليفورنيا)-رويتر: صعدت الالمانية انكه هوبر والفرنسية ماري بيرس الى الدور الثاني في بطولة توشيبا كلاسيك للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وتغلبت هوبر المصنفة الخامسة في البطولة على البلغارية ماجدلينا ماليفا 5/7 و6/1 و3/6. وفازت بيرس المصنفة السادسة على الامريكية امي فريزر 3/6 و7/6 و3/6.

وفي بقية المباريات فازت الامريكية فينوس ويليامز على الارجنتينية فلورنسيا لابات 3/6 و2/6.

هل تجمع كيب تاون بين البرلمان وأولمبياد 2004؟

■ كيب تاون-من برندان بويل:

هل تكلف استضافة الدورة الاولمبية عام 2004 كيب تاون وضعها الحالي كمقر لبرلمان جنوب افريقيا.

في السادس من ايلول (سبتمبر) المقبل ستنتقي هذه المدينة السياحية المزدهرة اقتصاديا وكل من اثينا وبوينس ايرس وروما وستوكهولم ردا على طلب استضافة الاولمبياد بعد القادم.

ومن المنتظر ان يقرر حزب المؤتمر الوطني الافريقي الحاكم بزعامة الرئيس نيلسون مانديلا في نوفمبر تشرين الثاني (نوفمبر) ما اذا كانت كيب تاون ستستمر مقرا لبرلمان جنوب افريقيا ام انه سينقل الى بريتوريا عاصمة البلاد.

والسؤال المطروح هو هل يجب ان تجمع كيب تاون التي تحتل المكان الاول في جمال الطبيعة ومستوى المعيشة والنمو الاقتصادي بين كونها مدينة اولمبية وقاعدة للبرلمان.

تقول لجنة تقدمت بطلب استضافة الاولمبياد انه اذا نجحت في مسعاها فان الالعاب الاولمبية ستضخ نحو 30 مليار راند (6,6 مليار دولار) في اقتصاد البلاد وان الجزء الاكبر من هذا المبلغ سيصب في اقتصاد المدينة ويتيح نحو 100 الف وظيفة دائمة ويمنح كيب تاون موقعا بارزا على الخريطة السياحية.

ومن ناحية اخرى يقول تحالف مواطني كيب تاون من اجل البرلمان ان نقل المؤسسة التشريعية من المدينة قد يكلف جنوب افريقيا أربعة مليارات راند وتفقد المدينة نحو 10 الاف وظيفة وتختفي تماما من الساحة السياسية.

قال كالي هينيكوم رئيس التحالف «البرلمان سيبقى هنا الى الابد. الالعاب الاولمبية ستأتي ثم تنتهي، ولكنني اعتقد ان اعداء كيب تاون سيتخذونها ذريعة للتعجيل بتحقيق هدفهم».

ووافق على الرأي عضو بارز في البرلمان عن حزب المؤتمر طلب عدم ذكر اسمه. قال «ليس عندي شك في ان البرلمان سينتقل. انها خطوة لا بد منها، ولكن استضافة كيب تاون للدورة الاولمبية ستسهل علينا اتخاذ القرار، ولن يبدو الامر كما لو كنا نأخذ منهم اي شيء».

ويذكر ان مانديلا منع وزراء حكومته من مناقشة القضية علنا. كما رفض اعضاء في البرلمان من حزب المؤتمر الوطني الافريقي اتصلت بهم وكالة رويتر التعليق على الموضوع.

وفي العام الماضي فشل واضعو دستور جنوب افريقيا الدائم في التوصل الى اتفاق حول عاصمة واحدة وقالوا ان كيب تاون ستستمر مقرا للبرلمان الا اذا قرر غير ذلك 201 من النواب وعددهم 400 قال هانيكوم «انه موضوع عاطفي اكثر من اي قضية اخرى تعاملت معها. بل ان مناقشة مسألة الاجهاض كانت اسهل من هذا الموضوع».

ورسميا القرار بيد لجنة وزارية يرأسها ماك مهراج وزير النقل واحد المتحمسين لنقل البرلمان من كيب تاون وعضوية تريفور مانويل المولود بالمدينة ومحمد فالي موسى وزير التنمية الدستورية وجيف راداب وزير الاشغال العامة.

ومن الناحية غير الرسمية يقول عضو في الحزب الحاكم ان قرار نقل البرلمان من كيب تاون اتخذ بالفعل ولم يبق سوى ايجاد مبرر قوي ومقبول لتنفيذ هذه الخطوة.

معرض تجاري مصري باليمن

■ صنعاء-ق ن ا: افتتح نائب الرئيس اليمني اللواء ركن عبد ربه منصور هادي مساء الثلاثاء معرض المنتجات المصرية الاول في اليمن الذي يقام في معرض صنعاء للمعارض الدولية ويستمر حتى الثامن من شهر اب (اغسطس) المقبل.

وشارك بالافتتاح وزير التجارة والتموين المصري الدكتور احمد جويلي ونظيره اليمني عبد الرحمن علي عثمان وعدد من الوزراء والمسؤولين اليمنيين ورجال الاعمال.

ويحتوي المعرض على منتجات الصناعات الالكترونية والسيارات والمعدات الثقيلة والالات الزراعية والادوات الصحية والصوفية والنسيج وغيرها من المنتجات لاكثر من مئة وخمسين شركة مصرية مشاركة في المعرض.

وفد تجاري بريطاني يسعى لعقود بالجزائر

■ الجزائر-اف ب: اعلن مصدر رسمي جزائري ان وفدا من رجال الاعمال البريطانيين يزور العاصمة الجزائرية منذ يوم الثلاثاء لدراسة امكانات قيام شراكة مع المؤسسات الجزائرية.

ويضم الوفد البريطاني مسؤولين في عدد من شركات الهندسة والمال والتأمينات.

وقال التلفزيون الجزائري انهم بحثوا موضوع الشراكة اليوم مع رجال اعمال جزائريين.

يذكر ان وفدا من رجال الاعمال الكنديين يزور الجزائر ايضا. وقد اقيم منتدى مشترك يوم الاثنين الماضي وقعت خلاله عقود كثيرة وانشىء بمناسبته مجلس للاعمال بين البلدين.

هبوط حاد للاسهم الاسرائيلية بعد انفجاري القدس

■ تل ابيب-رويترز: قال متعاملون ان اسهم تل ابيب غيرت اتجاهها بعد ظهر امس الاربعاء متخلية عن مكاسبها الصباحية بعد وقوع انفجارين في سوق بالقدس الغربية اسفرا عن مقتل 14 شخصا على الاقل.

فانخفض مؤشر ميشتانيم المؤلف من مئة سهم ممتاز في جلسة بعد الظهر 1,1 في المئة او 3,42 نقطة ليسجل 302,13 نقطة في حين انخفض مؤشر ماعوف المؤلف من 25 سهما 1,4 في المئة الى 309,15 نقطة.

وقال ايان بورون من شركة سولد فايننشال ماركتس «فور سماعنا بالهجوم.. بدأ الناس في البيع» واضاف ان السوق كانت تتأثر في الماضي على مدى يوم او يومين من وقوع هجمات مماثلة ثم تستعيد قوتها.

كما انخفض سعر الشيكل الاسرائيلي بعد فترة وجيزة من وقوع الانفجار فبلغ 3,55 شيكل للدولار من 3,53 شيكل للدولار.

أرامكو ترفع أسعار وقود السفن

■ دبي-رويترز: اعلنت شركة ارامكو السعودية امس الاربعاء انها رفعت سعر وقود السفن من نوعية ايه /888 سبعة دولارات ليصل الى 201 دولار للطن للتسليم من ميناءي رأس تنورة والدمام على الخليج اعتبارا من اليوم الخميس.

كما رفعت ارامكو سعر الوقود من نوعية ايه /960 بواقع دولارين الى 103 دولارات للطن (15,81 دولار للبرميل) للتسليم من الميناءين الخليجيين وبواقع اربعة دولارات الى 101 دولار للطن (15,58 دولار للبرميل) من ميناء جدة ويقع على البحر الاحمر. ورفعت الشركة الوقود من نوعية ايه /888 من الميناء الواقع على البحر الاحمر ستة دولارات الى 189 دولارا للطن.

بريطانيا: انحسار مرض جنون البقر

■ لندن-رويترز: قال باحثون ان وباء جنون البقر الذي اجتاح بريطانيا ينحسر بسرعة وسيتلاشى تماما خلال عشر سنوات.

وكتب الخبراء في تقرير ظهر امس الثلاثاء في مجلة فيلوسوفيكال ترانساكشنز التي تصدرها الجمعية الملكية وهي اكاديمية العلوم الوطنية البريطانية ان التحليل الدقيق للوباء يظهر ان توقعاتهم السابقة باختفاء الوباء بحلول عام 2005 باتت صحيحة.

وتوقع نيل فيرغسون وروي اندرسون وزملاؤهما من جامعة اكسفورد انه في الفترة من الآن وحتى عام 2001 سيقل عدد الحالات المثبتة بجنون البقر الى سبعة الاف حالة وان يختفي الوباء بعد ذلك بقليل اذ لن تبقى سوى نحو 89 حالة في عام 2001 و1012 حالة اذا انتقلت العدوى من حيوان الى آخر داخل القطعان.

البرلمان الكويتي يطالب الحكومة باطلاعه على اتفاقاتها مع شركات النفط الاجنبية

الكويت - من أشرف فؤاد:

تحدى مجلس الامة الكويتي الحكومة مرة اخرى امس الاول مطالبا باطلاعه على اي اتفاقيات تبرم مع شركات اجنبية فيما يتعلق باستثمار الموارد النفطية الوطنية.

وقال النائب البارز ناصر الصانع امام مجلس الامة ان الحكومة تتجاهلهم ولا تبلغهم ببعض المسائل في مراحلها الاولى.

وركزت انتقادات النواب على شركة النفط العربي المحدودة اليابانية التي حصلت على امتياز تنقيب بحري داخل المنطقة المحايدة المقسمة بين الكويت والمملكة العربية السعودية.

غير ان الصانع شكا ان المجلس الاعلى للبترول الذي اجتمع امس الاربعاء لا يعرف النواب ماذا سيبحث في اجتماعه.

من جهته طمأن الشيخ صباح الاحمد الصباح القائم باعمال رئيس الوزراء ووزير الخارجية المتوقع ان يرئس اجتماع المجلس الاعلى للبترول النواب الى انه ستتم مشاورتهم حال الموافقة على اي اتفاقات نفطية جديدة مؤكدا على الفصل بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.

وقالت مصادر سياسية ان نواب مجلس الامة تقول ايضا ان المجلس الاعلى للبترول ينوي بحث امكانية تعديل اتفاقيات المساعدة الفنية الحالية للحصول على خدمات مقابل رسوم والمبرمة مع شركات نفط عالمية كبرى الى صيغة قد تشمل اقتسام الانتاج.

وتسيطر الكويت التي تقدر حصتها في اطار اوبك بمليوني برميل يوميا على عشرة في المئة من احتياطات النفط العالمية.

وطمأن عيسى المزيدي وزير النفط النواب ايضا مضيفا ان اتفاق شركة النفط العربي الموقع عام 1958 سينتهي خلال نحو خمسة اعوام.

واتفقت الحكومة عام 1995 من حيث المبدأ على تجديد العقد لكنها لم تتخذ خطوات تعاقدية بعد.

غير ان النواب بقيادة احمد السعدون رئيس مجلس الامة رفعوا توصية جديدة تطلب «ان تقوم الحكومة باطلاع المجلس على تفاصيل المشاورات التي تقوم بها تمهيدا لابرام اتفاقيات مع الشركات الاجنبية التي تتعلق باستثمار الموارد النفطية الوطنية».

ودعا المطلب الذي صدق عليه بسرعة ايضا الى تحقيق «العلانية والمنافسة» في اتفاق المنطقة المحايدة قبل تجديده وفقا لنصوص الدستور.

وتقول مصادر سياسية ان مطلب امس مثله مثل ثلاثة مطالب ذات صلة بقطاع النفط صدق عليها يوم السبت مطلب سياسي بدرجة كبيرة وليس ملزما دستوريا لانه لم يصدق عليه كقانون. لكن بعض النواب احتجوا بان لهم حقا دستوريا في الموافقة على اي اتفاق يتعلق بالموارد الطبيعية.

وقال الصانع لرويترز في وقت سابق حول مطلب مماثل ان الهدف من المطلب هو حرمان الحكومة حتى من استخدام سلطتها التنفيذية قبل مشاورة مجلس الامة اولا.

ودعا مطلب اخر يوم السبت مؤسسة البترول الكويتية لتنسيق سياساتها الاستثمارية مع هيئة الاستثمار الكويتية التي تدير محافظ اوراق مالية اجنبية تتجاوز قيمتها 40 مليار دولار.

وطالب المطلب الثالث مؤسسة البترول الكويتية والشركات التابعة لها باطلاع المجلس قبل ابرام اتفاقات جديدة او تدشين مشروعات جديدة.

وتنوي شركة النفط العربي زيادة الانتاج بحوالي 50 الف برميل يوميا الى 350 الف برميل يوميا بحلول عام 02000 وتمتلك شركات يابانية حصة الاغلبية في الشركة بينما تمتلك كل من الكويت والرياض حصة نسبتها عشرة في المئة.

وينتهي اتفاق الشركة مع الرياض عام 2000.

ويقول خبراء الصناعة ان الشركات العملاقة مثل بريتش بتروليوم البريطانية وشيفرون الامريكية وتوتال الفرنسية حريصة على توقيع اتفاقات فنية للدخول في صناعة النفط بهذه الدولة الخليجية.

وقال الصانع رئيس اللجنة المالية في مجلس الامة انها مسألة سيادة مشيرا الى عدم الرغبة في ان يهيمن احد على قطاعات من عمليات النفط الاستراتيجية.

وتعمل الكويت لرفع قدرتها الانتاجية بحوالي مليون برميل يوميا الى 3,5 مليون برميل يوميا بحلول اوائل القرن المقبل.

وقامت الكويت التي استقلت عن بريطانيا عام 1961 بتأميم صناعة النفط في السبعينات واسست عام 1980 مؤسسة البترول الكويتية التي نمت لتصبح واحدة من اكبر عشر شركات نفط في العالم.

انضمام الامير الوليد بن طلال كعضو مؤسس لشركة القدس للاعمار والتنمية

■ الرياض-اف ب: اعلن الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال امس الاربعاء عن مشاركته في تأسيس شركة استثمارية في الاراضي الفلسطينية باسم «شركة القدس للاعمار والتنمية» وهو ثاني استثمار له في الاراضي الفلسطينية.

وجاء في بيان اصدره مكتب الوليد بن طلال في الرياض ان الهيئة التأسيسية للشركة برئاسة مدير البنك العربي عبد المجيد شومان والتي تضم عددا من رجال الاعمال الفلسطينيين وجهت الدعوة اليه للمشاركة في تأسيس الشركة «بناء على ما عهد في سموه من شعور وطني وريادة ناجحة لاستثماراته في الدول العربية».

واضاف البيان ان قائمة المستثمرين في الشركة تضم عددا من ابرز رجال الاعمال الفلسطينيين مثل عبد المجيد شومان ومنيب المصري وصبيح المصري وحسيب الدباغ اضافة الى البنك العربي المحدود.

وذكر البيان ان الشركة الجديدة تهدف «لتعزيز مستوى الدعم العربي للوجود الفلسطيني في القدس الشريف عبر مشاريع استثمارية في مجمعات سكنية وتجارية وفنادق وخدمات مساندة».

واضاف ان توالي استثمارات الوليد بن طلال في الاراضي الفلسطينية «يؤدي الى رفع مستوى الثقة بالاقتصاد الفلسطيني».

وقال الوليد بن طلال لوكالة فرانس برس ان رأسمال الشركة يبلغ مئة مليون دولار وان مقرها سيكون في الاراضي الفلسطينية لكنها ستكون مسجلة كشركة خارجية خاضعة لنظام «اوف شور».

واضاف ان مفاوضات تجري حاليا لتحديد نسبة مساهمته في رأسمال الشركة موضحا ان المشاريع الاولى للشركة ستكون في قطاع الفنادق.

ونفى الوليد بن طلال ان تكون للاستثمار الجديد دلالات سياسية قائلا «انني اعتبر الاستثمار في فلسطين مثل الاستثمار في اي بلد عربي ولا اهداف سياسية لاستثمارنا هذا».

وكان الامير السعودي قد اعلن اول من امس الاول عن مشاركته في رأس مال شركة فلسطين للتنمية والاستثمار (باديكو) بمبلغ عشرة ملايين دولار للمشاركة في مشاريع الشركة لتطوير وانشاء عدد من الفنادق ومشاريع الاسكان في قطاع غزة ومدن الضفة الغربية. وقد انشأ الوليد بن طلال (40 عاما) امبراطورية مالية دولية في اطار «شركة المملكة القابضة» التي يملكها وذلك بالاستثمار في شركات كبيرة تعاني من صعوبات مالية. وهو يملك حصصا في شركة ابل كمبيوتر وبنك سيتيكورب الامريكي ويوروديزني لاند في فرنسا وشركة تي دبليو اي الاميركية للطيران ومخازن ساكس فيفث افينيو في نيويورك ومجمع كناري وورف في لندن وسلسلة مطاعم بلانيت هوليوود والشركة النروجية السياحية.

كما يملك حصصا في شركة التلفزيون التجاري الايطالي (ميدياست) المتفرعة عن مجموعة فننست وشركة راديو وتلفزيون العرب (اي ار تي) وعدد من الفنادق العالمية بينها فندق جورج الخامس في باريس وبلازا في نيويورك كما استثمر في مجموعة كورديانت التي تملك شركة ساتشي آند ساتشي البريطانية العالمية للاعلان.

سريلانكا تتطلع لشراء النفط العراقي

■ كولومبو - رويترز: قالت شركة سيلان بتروليوم السريلانكية امس الاربعاء ان سريلانكا قد تبحث شراء النفط من العراق في العام المقبل اذا سمح لبغداد بمواصلة مبيعاتها.

وقال انيل اوبيسكير رئيس الشركة لرويترز ان مشتريات النفط من العراق قد تتم في مقابل مبيعات الشاي كما اقترح بعض المسؤولين عن صناعة الشاي في سريلانكا في الايام القليلة الماضية.

وجاءت تصريحاته في اعقاب تقارير عن ان سريلانكا تعد لارسال وفد على مستوى عال يرأسه وزير التجارة كينجسلي ويكرماتني لزيارة بغداد قريبا للتفاوض بشأن ابرام صفقة.

وترى مصادر صناعية ان مثل هذه الصفقة منطقية لان العراق يشتري بالفعل الشاي السريلانكي عبر دول اخرى في الشرق الاوسط وسريلانكا تحتاج الى استيراد كافة احتياجاتها من النفط.

وقال اوبيسكير ان بلاده كانت تشتري نحو 300 الف طن سنويا من النفط العراقي حتى منعت بغداد من تصدير النفط عن طريق عقوبات فرضتها عليها الامم المتحدة بعد ازمة الخليج عام 1990.

ويسمح للعراق الآن بتصدير ما قيمته ملياري دولار من النفط الخام لتمويل شراء السلع الانسانية بما فيها الغذاء على مدى 180 يوما.

وتتعرض بغداد لضغوط للاسراع ببيع نفطها ملتزمة بالبنود الصارمة لاتفاقها مع الامم المتحدة.

غير ان الوزير قال انه ليست هناك امكانية لشراء النفط العراقي هذا العام لان سريلانكا حصلت بالفعل على كفايتها من النفط بمقتضى عقود قائمة.

واضاف «لن يكون ذلك في العام الحالي.. ولكن ربما نبحثه في العام المقبل لان العراق مشتر كبير للشاي ومن اجل موازنة تعاملاتنا ربما ندخل في عملية لمبادلة النفط بالشاي».

ومضى يقول «كنا نستورد نحو 300 الف طن من النفط العراقي ويمكن ان نصل الى مستوى قريب من ذلك. ولكننا بالطبع لم نبحث خياراتنا بعد».

واوضح ان 300 الف طن قد يبلغ ثمنها ما بين 35 و40 مليون دولار. وتستورد سريلانكا حاليا نحو مليوني طن من النفط الخام سنويا.

وقال كليفورد راتوات رئيس مجلس الشاي السريلانكي في الاسبوع الماضي ان بلاده قد تتفاوض على صفقة مع العراق تماثل صفقة ابرمها العراق مع الهند في وقت سابق هذا الشهر.

والشاي هو السلعة التصديرية الاساسية في سريلانكا ومن المتوقع ان تبلغ عائدات تصديره نحو 35 مليار روبية (595 مليون دولار) هذا العام بالمقارنة مع 32 مليار روبية عام 1996.

تونس: ارتفاع معدل النمو الى 6,9%

■ تونس-ق ن ا: سجل الاقتصاد التونسي خلال العام الماضي معدل زيادة بنسبة 6,9 في المئة مقابل 2,4 في المئة بالعام السابق.

واشار التقرير السنوي للبنك المركزي التونسي الى ان هذه الزيادة مكنت من رفع نسبة معدل النمو السنوي الى 4,6 في المئة خلال فترة الخطة الخماسية الثامنة للتنمية التي انتهت عام 1996 مقابل معدل 4,2 خلال الخطة الخماسية السابقة.

واشار ايضا الى ان النمو صاحبه تحسن في التوازنات الاقتصادية الاجمالية الكبرى التي استفادت من ظرف اتسم بتراجع التضخم العالمي من نسبة 6,3 بالمئة الى 3,7 في المئة.

وذكر التقرير ان الاستثمار سجل بدوره خلال العام الماضي انتعاشة وتطورا افضل للمؤشرات المتعلقة بالتوازنات الخارجية في وضع اتسم بانخفاض العجز الجاري الذي تقلص من 4,6 في المئة الى 2,9 في المئة من اجمالي الناتج المحلي الخام.

كما سجل ارتفاع العائدات السياحية وتحويلات العمال المغتربين اضافة الى تحقيق فائض في ميزان المدفوعات بمبلغ 300 مليون دينار مقابل عجز بلغ 219 مليون دينار عام 1995 وارتفاع الاحتياطي من العملة لحساب ايام التوريد ما يغطي مدة 90 يوما مقابل 74 يوما في السابق.

واشار التقرير الى ان نسبة الديون الخارجية وفوائدها سجلت بدورها تراجعا من 53,7 في المئة من اجمالي الناتج الوطني الى 51,4 في المئة بالنسبة للاولى ومن 17,4 في المئة الى 16,7 في المئة بالنسبة للثانية.

خطة لاقامة مصهر الومنيوم عماني تمضي قدما دون شريك أمريكي

دبي - من هيلاري جوش:

تمضي خطط بناء احد اكبر مصاهر الالومنيوم في الشرق الاوسط في عمان بحلول عام 2002 قدما ولكن دون شريك امريكي ولكنها مازالت تتطلب التزاما نهائيا من جانب الحكومة العمانية.

وابلغ مسؤولون صناعيون بالمنطقة رويترز ان الخطة تقضي ببناء مصهر تبلغ طاقته 480 الف طن بحلول عام 2002 في صحار في شمال السلطنة بتكلفة تزيد على 2,4 مليار دولار.

وقالوا ان شركة كيزر الومنيوم لم تعد طرفا في الخطة التي تقدمت بها مجموعة شركات من بينها تشاروس انتربرايزس التي يقع مقرها في نيويورك وناشيونال باور البريطانية للكهرباء ونان فيروس ميتال الصينية.

وقال مصدر صناعي «كيزر الومنيوم لم تعد طرفا في الخطة. المجموعة تتصل بالعديد من شركات الالومنيوم لتوفير الدعم الفني». غير انه رفض تسمية هذه الشركات.

ولبناء هذا المصهر لابد من ضمان امدادات كافية من الغاز الطبيعي لتشغيله وتوفير البنية الاساسية.

وقال مسؤول صناعي «الشركاء يحظون بتأييد الحكومة وهو جزء لا يتجزأ من تطوير صحار».

وخصصت منطقة صحار التي تقع على بعد 200 كيلومتر شمالي العاصمة مسقط لتطويرها لتصبح مركزا صناعيا كبيرا.

وفي الوقت الراهن لا يضم المركز الصناعي بالمنطقة سوى نحو 20 مصنعا صغيرا.

وقال المسؤول «يتعين ان نتأكد من مستويات معينة من الدعم. ونأمل في الحصول على التزام كامل من الحكومة بحلول ايلول (سبتمبر) المقبل».

واوضحت مصادر صناعية انه من اجل بدء تشغيل المصهر في عام 2002 يتعين ان يبدأ العمل بحلول منتصف او اواخر العام المقبل.

وهناك خطط كذلك لتطوير مصنع للبتروكيماويات في صحار مع شركة بريتيش بتروليوم كيميكالز في اطار البرنامج العماني لتنويع اقتصاد البلاد المعتمد على ضخ 900 الف برميل من النفط يوميا.

وقال متحدث باسم بريتيش بتروليوم في لندن امس الاربعاء ان شركته تتوقع ان تستكمل في سبتمبر دراسة جدوى لمشروع اقامة مصنع بتكلفة 900 مليون دولار لانتاج 450 الف طن سنويا من الايثيلين والبولي ايثيلين.

وطاقة تشغيل مصاهر الالومنيوم هي اكبر مصدر تكلفة لمثل هذه المصانع مما يجعل منطقة الخليج الغنية بالغاز الطبيعي منطقة تنافسية في هذا المجال.

وليس في المنطقة حتى الان سوى مصهرين للالومنيوم واحد في البحرين بطاقة 500 الف طن سنويا واخر في دبي بطاقة 375 الف طن سنويا.

عقوبات صارمة على مصرف وشركة يابانية لدفعهما اتاوات لمبتزين

■ طوكيو - رويترز: فرضت اليابان امس الاربعاء عقوبات صارمة على اثنتين من كبريات المؤسسات المالية بسبب فضيحة دفع اتاوات لعصابات ابتزاز في الوقت الذي ترددت فيه انباء عن تورط شركة سمسرة اخرى في الفضيحة.

وكانت العقوبات المفروضة على شركة نومورا العملاقة للاوراق المالية وبنك داي ايتشي كانجيو من اقسى العقوبات التي فرضت في اليابان لمخالفة قوانين الاوراق المالية والبنوك.

ومن بين العقوبات التي فرضتها وزارة المالية على نومورا اوامر بوقف التعامل في الاسهم لحسابها الخاص حتى نهاية العام الجاري ووقف العمليات في اغلب اقسام الشركات بالمؤسسة حتى كانون الاول (ديسمبر) ومنعها من المشاركة في مزادات السندات العامة حتى نهاية العام.

وشملت العقوبات على بنك دي كي بي وهو من اكبر مصارف اليابان اوامر بوقف عمليات الاقراض المحلية الجديدة باستثناء قروض الاسكان حتى نهاية العام والامتناع عن اي عمليات جديدة في الخارج باستثناء الاقراض وعن فتح فروع جديدة في الخارج او الداخل حتى اب (اغسطس) 1998.

وطلبت الوزارة من المؤسستين وضع خطط لتحسين ادارة العمليات فيهما لمنع تكرار الفضيحة.

وقال محللون انه من المرجح ان تضر العقوبات بمؤسسة نومورا اكثر من البنك في السنة المالية الجارية التي تنتهي في اخر اذار (مارس) المقبل وابدى البعض مخاوفهم من ان نومورا قد لا تسترد زبائنها الذين فقدتهم لصالح شركات اجنبية منافسة بسبب الفضيحة.

واعلنت شركة هيتاشي العملاقة للالكترونيات امس انها ستنقل ادارة استثماراتها في السندات الى شركات اجنبية بدلا من المؤسسات اليابانية لانعدام الشفافية في تعاملاتها.

ارتفاع مبيعات سيارات فورد بالشرق الاوسط بنسبة 25%

■ دبي-رويترز: قالت شركة فورد موتور امس الاربعاء ان مبيعاتها من السيارات في الشرق الاوسط ارتفعت الى مستويات قياسية في النصف الاول من 1997. وقال كيرت بيترسون مدير التسويق لمنطقة الشرق الاوسط بالشركة في بيان «ارتفعت المبيعات بنسبة 25 في المئة مقارنة بالفترة نفسها من عام 1996». لكنه لم يذكر عدد السيارات المباعة.

وتصدرت المبيعات السيارتان كراون فيكتوريا وميركوري غراند ماركيز حيث زادت المبيعات منهما 60 في المئة عن النصف الاول من 01996 ولم يذكر العدد الاجمالي.

واضاف البيان ان عام 1996 كان بالنسبة لشركة فورد افضل الاعوام في الشرق الاوسط منذ عودتها الى المنطقة قبل عشر سنوات.

وزاد عدد السيارات التي شحنتها فورد الى المنطقة في العام الماضي بنسبة 36 في المئة عن عام 1995 ليصل الى 14824 سيارة.

تايلاند مهتمة بالغاز العماني المسال

■ بانكوك-رويتر: المح كورن داباراتسي وزير الصناعة التايلاندي امس الاربعاء الى انه اكثر ميلا لشراء الغاز الطبيعي المسال من سلطنة عمان رغم ان القرار الرسمي في هذا الصدد سيصدر في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال كورن لرويتر انه مازال يجري تقييما للصفقة ونفى شائعات بان الحكومة ستنسحب من الاتفاق المبدئي الذي وقعت من خلاله مذكرة تفاهم في اب (اغسطس) عام 1996 لشراء غاز طبيعي مسال من السلطنة.

وقال كورن «تزايدت معرفتي بالغاز الطبيعي المسال بعد دراسة مكثفة اخيرة واقول ان ثقتي واهتمامي به ازدادا الان».

واضاف «لكن مازال علي ان ابحث اقتصاديات الغاز الطبيعي المسال وكل جوانبه لكي اتمكن من الدفاع عن اختياري سواء بالشراء أم عدم الشراء».

وتقضي مذكرة التفاهم الموقعة في اب (اغسطس) 1996 بان تشتري تايلاند 2,2 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا لمدة 25 عاما من عمان.

ويقضي الاتفاق بان تورد عمان مليون طن سنويا من الغاز المسال بدءا من عام 2001 على ان يرتفع حجم المبيعات الى 1,7 مليون طن في 2003 ثم الى 2,2 مليون في 2004.

وكان من المقرر ان توقع بانكوك عقدا للشراء مع عمان في اذار (مارس) الماضي لكن وفرة المعروض في السوق العالمية ارغمت تايلاند على تأجيل الخطة ومراجعة التوقعات بالنسبة للعرض والطلب على الغاز الطبيعي.

وقال كورن في وقت سابق انه ليس في عجلة من أمره للشراء. واضاف انه يبحث استخدام الغاز الطبيعي المسال كوقود نظيف لتوليد الكهرباء بدلا من الفحم، مشيرا الى ان مكلفة الفحم تزداد ارتفاعا عن الغاز المسال عندما تأخذ في الحسبان تأثيره على البيئة.

الرئيس كلينتون يشيد باتفاق الميزانية الامريكية المتوازنة

■ واشنطن - اف ب: وصف الرئيس بيل كلينتون ليل الثلاثاء الاتفاق على الميزانية الذي توصل اليه مع الكونغرس المؤلف من اكثرية جمهورية بانه «تاريخي» مشيرا الى انه سيفيد اجيالا من الامريكيين.

وفي مؤتمر صحافي عقده في البيت الابيض بحضور نائبه آل غور ووسط تصفيق حوالي مئة نائب ديموقراطي قال كلينتون «بعد عشرات السنين من العجز اعدنا تنظيم القطاع الضريبي الامريكي».

واعرب كلينتون عن سعادته الكبيرة «للقرارات التي اتخذت على صعيد التربية» معتبرا ان ميزانية التربية «جاءت بالافضل منذ جيل».

وقال «ان هذا الاتفاق يلبي هدفي القاضي بجعل الميزانية متوازنة بطريقة تحترم قيمنا وتحفز للناس وتعد امريكا للقرن الحادي والعشرين. انها جيدة جدا جدا لبلادنا».

واضاف الرئيس الامريكي «انها افضل استثمار يمكن ان نقوم به لمستقبل امريكا».

وينص اتفاق الميزانية الذي توصل اليه البيت الابيض والكونغرس مساء الاثنين بعد اشهر من المفاوضات الصعبة على اعادة التوازن الى الميزانية خلال خمس سنوات وهذا امر لم يحصل منذ 1969، بالاضافة الى اهم خفض للضرائب في السنوات الست عشرة الماضية في الولايات المتحدة تبلغ قيمتها الصافية 91 مليار دولار على امتداد خمس سنوات.

اولتمويل الاجراءات المتعلقة بالتربية يقضي الاتفاق بخفض الضرائب 35 مليار دولار بشكل قرض ضريبي قيمته 500 دولار للطفل الامر الذي يشكل الجهد الرسمي الاهم على صعيد التربية منذ تطبيق البرنامج المسمى «غلي بيل» الذي اقر فور انتهاء الحرب العالمية الثانية كما قال كلينتون.

واعرب الرئيس عن ارتياحه ايضا لتخصيص 24 مليار دولار لاستمرار التغطية الطبية لخمسة ملايين طفل محرومين وهو واحد من الشروط الاساسية التي طرحت على مسؤولي الاكثرية الجمهورية في الكونغرس للتوصل الى تسوية. وسيتم تمويل جزء من هذا المبلغ عبر زيادة 15 سنتا على السكائر.

وقال كلينتون ان العجز في الميزانية في العام 1993 بلغ 290 مليار دولار وان برنامجه للعام 1993 لتصحيح هذا الوضع ارسى اسس الاتفاق على العودة الى التوازن قبل العام 2002.

وتنص هذه التدابير في الميزانية على زيادة جوهرية للضرائب وهذا ما يأخذه الجمهوريون على كلينتون باستمرار.

وفي ما يأتي النقاط الاساسية للاتفاق على الميزانية الذي توصل اليه البيت الابيض والكونغرس المؤلف من اكثرية جمهورية والذي ينص على اعادة التوازن الى الميزانية خلال خمس سنوات وعلى اجراء اهم خفض للضرائب في السنوات الست عشرة الماضية.

ـ الخفض المتوقع للعجز: حوالي 900 مليار دولار صاف خلال 10 سنوات (حتى العام 2007). وهذا الخفض انتقل حتى الان من 290 مليارا في 1992 الى اقل من 67 مليارا في 1997 كما اعلن البيت الابيض.

ويفترض ان لا يكون هناك عجز في العام 2002 على ان يبلغ فائض الميزانية بين 2003 و2007 من 5 الى 34 مليار دولار.

ـ خفض الضرائب: أ- يمنح الوالدان اللذان لا يتجاوز دخلهما السنوي 110 الاف دولار، 400 دولار خلال العام 1998 على كل ولد لم يتجاوز الـ17 من العمر. ثم يرتفع هذا البدل الى 500 دولار خلال السنوات اللاحقة. وتستفيد من هذا الخفض 27 مليون عائلة.

ب- يدفع عن كل ولد 1500 دولار للسنتين الاوليين في الجامعة، ثم 20% من نفقاته على اساس سقف لا يتجاوز 1000 دولار بعد ذلك. (هذا الاجراء يطبق ايضا على الاشخاص الذين يستأنفون دراستهم بعد انقطاع). وقال البيت الابيض ان هذا الجهد هو الاهم على صعيد التربية منذ 30 عاما.

ـ الصحة: أ- ستؤمن 24 مليار دولار تغطية طبية لنصف العشرة ملايين طفل المحرومين منها على ان يتم توفير المبلغ عبر زيادة الرسوم على السكائر.

ب- اقتطاع 115 مليار دولار من برنامج ميكار (التغطية الطبية للمسنين) على ان يتم توفير معظم هذا المبلغ من خلال الحد من زيادة تعريفات المستشفيات والاطباء والمستفيدين الاخرين من الخدمات الطبية. ويفترض ان يبلغ الاقتطاع من الميزانية خلال عشر سنوات ما بين 400 الى 450 مليار دولار.

ج- اقتطاع 13 مليار دولار من برنامج مديكيد «التغطية الطبية للمعوزين» عبر الحد ايضا من زيادة تعريفات المستشفيات والاطباء.

ـ مساعدة اجتماعية: 12 مليار دولار لاعادة توفير تغطية طبية لـ350 الف مهاجر بطريقة قانونية كما تعهد بذلك بيل كلينتون خلال اقرار قانون اصلاح المساعدة الاجتماعية.

ـ زيادة الرسوم على التبغ: سترتفع من 24 سنتا الى 34 سنتا لعلبة السجائر الواحدة في العام 2000 والى 39 سنتا في العام 2002.

ـ زيادة رسوم المطار: خصوصا رسم 12 دولارا للمسافرين الواصلين الى او المغادرين الولايات المتحدة.

الخطوط الجوية السورية تشتري 6 طائرات ايرباص

■ دمشق-ق ن ا: اعلن امس الاول ان مؤسسة الطيران العربية السورية تعاقدت على شراء ست طائرات ايرباص 320 فرنسية الصنع لرفد اسطولها الجوي دون الاشارة الى قيمتها الاجمالية.

وصرح اللواء عمر علي رضا المدير العام لمؤسسة الطيران العربية السورية ان وصول هذه الطائرات سيكون مع بداية النصف الثاني من عام 1998.

واشار الى ان المؤسسة ستفتتح محطات جديدة في شرق الاقصى وامريكا الجنوبية وسيتم لاحقا تحديد اسماء البلدان التي ستفتتح فيها وذلك بعد انتهاء دراسة الجدوى الاقتصادية.

وقال ان عدد الطائرات الحالية العاملة على الخطوط السورية يبلغ 15 طائرة تنقل سنويا نحو 750 الف راكب. وبدخول الطائرات الحديثة يتوقع ان يصل الى مليون راكب سنويا وان يرتفع الدخل العام للمؤسسة بحيث يصل الى عشرة او 12 مليار ليرة سورية سنويا.

الجزائر تضع ميزانية تكميلية لمواجهة الانفاق الحكومي المتزايد

■ باريس-رويترز: قال مجلس الوزراء الجزائري امس الاربعاء ان الحكومة وضعت مشروع ميزانية تكميلية للاشهر الخمسة المقبلة لمواجهة الانفاق الحكومي المتضخم.

وافاد بيان لمجلس الوزراء نقلته وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان زيادة الانفاق عن الوارد في الميزانية الاصلية لعام 1997 نتج اساسا عن زيادة رواتب العاملين في الحكومة والمعاشات فضلا عن مدفوعات الديون المستحقة على الشركات الحكومية وتكاليف اجراء الانتخابات المحلية. وقال المجلس انه يتعين ايضاح ان وضع مشروع الميزانية التكميلية أصبح ضروريا نتيجة لظهور مصادر انفاق جديدة منذ بداية العام.

غير انه اشار الى ان المزيد من الانفاق لن يفسد مالية الدولة ولن يزيد العجز في الميزانية لان الجزائر لديها دخل اضافي نتج عن ارتفاع اسعار النفط عن التوقعات السابقة.

واشار مجلس الوزراء الى ان الحكومة وضعت الميزانية على أساس تقدير متحفظ لسعر النفط يبلغ 17,50 دولار للبرميل في حين ارتفعت اسعار الخام الجزائري عن هذا المستوى.

وتعتمد الحكومة في نصف عائدات ميزانيتها على ضرائب الغاز والنفط.

ولم تفصح الحكومة عن بيانات الميزانية التكميلية وقالت فقط انها شملت ارتفاعات في الاجور للعاملين بالحكومة ودعم صناديق المعاشات وسداد ديون الشركات الحكومية وتكاليف الانتخابات المحلية.

ويبلغ اجمالي هذه البنود 29 مليار دينار (500 مليون دولار).

ولم يشر البيان الى اي مخصصات لانفاق اضافي متوقع بعد موجة الجفاف الشديدة التي اضرت بشدة نحو مليون مزارع ومحصول هذا العام من الحبوب.

وستكون هذه الميزانية التكميلية اول ميزانية تعرضها الحكومة على المجلس الوطني المتعدد الاحزاب الذي انتخب في حزيران (يونيو) الماضي ويمثل عشرة احزاب سياسية و11 مستقلا.

غير ان الحكومة الائتلافية التي تضم ثلاثة احزاب تحتفظ باغلبية تمكنها من اقرار الميزانية.

وتفيد بيانات رسمية نشرتها وكالة الانباء الجزائرية في وقت سابق ان الجزائر تتوقع عائدات اجمالية قدرها 829,4 مليار دينار (14,8 مليار دولار) وانفاقا اجماليا يبلغ 914,1 مليار دينار (16,32 مليار دولار) وعجزا يبلغ نحو 1,5 مليار دولار عام 1997.

الدولار يساوي 56 دينارا جزائريا.

مصر تبدأ دراسة خصخصة احد البنوك المملوكة للدولة

■ القاهرة-رويترز: قال محافظ البنك المركزي المصري ان مصر بدأت دراسة خصخصة احد البنوك العامة وتخفيض نسبة الملكية العامة فيه الى اقل من 50 في المئة.

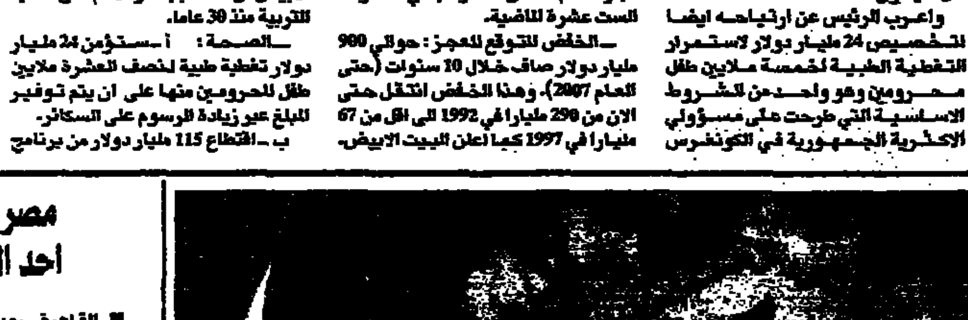
واضاف اسماعيل حسن محافظ البنك المركزي قوله في ندوة عن الخصخصة ان «النية تتجه الى خصخصة احد البنوك العامة وهو ما يتم دراسته قانونيا وفنيا للوصول الى انسب الطرق».

واضاف انه تم تشكيل لجنة لدراسة تخفيض نسبة الملكية العامة «اما بزيادة رأس المال وطرح الزيادة للقطاع الخاص او بطرح جزء من رأس المال مباشرة للقطاع الخاص او البيع على مراحل وفق شرائح محددة».

وتابع ان برنامج بيع حصص البنوك العامة في البنوك المشتركة «يسير بنجاح حيث يجري بيع المساهمات التي تجاوز 51 في المئة في اربعة بنوك باقي منها ثلاثة تحت التفاوض بينما تجري دراسة بيع حصص تقل عن 50 في المئة في ثلاثة بنوك».

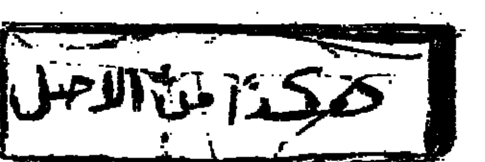
وقال عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام في الندوة نفسها انه تقرر طرح اسهم 55 شركة جديدة في البورصة خلال 1998 للمستثمرين من الافراد والمؤسسات دون حد اقصى.

واشار الى ان المستهدف هو وصول عدد الشركات المطروحة في البورصة حتى نهاية 1997 الى 105 شركات بما يمثل ثلث اجمالي شركات قطاع الاعمال العام.





كعكة مزينة بصورة حيوان الكنغارو الاسترالي التي سرت اشاعات في السويد عن مشاهدته في غابة بجنوبها مما ادى الى قيام منتجين بتقديم سلع عليها صوره



الامم المتحدة تقدر ارباح تجارة المخدرات بـ 400 مليار دولار سنويا

امريكا تحاول قيادة جهد عالمي لمكافحة عمليات غسل الاموال القذرة

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

يسبب موضوع «غسل الاموال» قلقا للحكومات وقطاعات الاعمال بالدول المختلفة لما يمكن ان يخلفه من اضرار باقتصاديات الدول.

ولا يعرف بعد حجم ذلك النشاط على وجه التحديد، اذ ان من يقومون بغسل الاموال «القذرة» لا يعلنون عن نشاطهم.

ويقول تقرير نشرته الامم المتحدة مؤخرا ان الاتجار بالمخدرات وصل الى 400 مليار دولار سنويا. واذا اضيف الى ذلك ما يأتي من عمليات النصب والاحتيال المالي والدعارة والجرائم الاخرى فسوف يزيد هذا المبلغ بل ربما سيتضاعف.

وقد نشر صندوق النقد الدولي بحثا في العام الماضي ذكر فيه أن مجموع هذه النشاطات الاجرامية يصل الى 500 مليار دولار يتم «تنظيف» النسبة الاكبر منه. اما مجموع الاموال القذرة التي يجري تداولها في العالم فهي اعلى من ذلك ببضعة مليارات من الدولارات.

ويعتقد بعض الخبراء ان حجم هذه الاموال قد يشكل تهديدا لاقتصاديات عدد من الدول، ويمكن أن يهدد استقرار النظام المالي العالمي. ويشعر هؤلاء بالقلق من حقيقة ان هناك جيلا جديدا من العاملين في تنظيف الاموال قادر على تقويض الجهود الدولية للقضاء على هذا النشاط.

وقد وضع عضو مجلس الشيوخ الامريكي جون كيري (ديمقراطي من ولاية ماساشوستس) كتابا بعنوان «الحرب الجديدة» دعا فيه الولايات المتحدة وحلفاءها الى ضرورة شن حرب اقتصادية ضد الدول التي ترفض اتخاذ اجراءات لمكافحة تنظيف الاموال وان تمنع مواطنيها من الاتجار مع تلك الدول اسوة بالمنع المفروض على المواطن الامريكي بالاتجار مع كوبا.

ويرى فيتو تانزي الذي يترأس قسم الشؤون المالية في صندوق النقد الدولي ضرورة فرض قواعد يتعين على الدول اتباعها وان تفرض على الدول التي ترفض ذلك ضرائب عقابية.

ويجد الخبراء القانونيون والعاملون في مجالي المحاسبة والتدقيق صعوبة في تحديد ماهية جريمة غسل الاموال. وقد اشار تقرير لوزارة الخارجية الامريكية اصدرته في اذار (مارس) الماضي الى الطريقة التي تتم فيها تلك العملية، حيث يجري تقسيم تلك الاموال والارباح الطائلة الى مبالغ صغيرة يتم ايداعها في بنوك عديدة وفي مناطق مختلفة وفي حسابات خاصة واخرى سرية.

ومن بين الاجراءات المتبعة لمكافحة عمليات غسل الاموال اعتبارها جريمة يعاقب عليها القانون. وتقوم المانيا وهونغ كونغ على سبيل المثال بوضع قانون يسهل تجميد ومصادرة الاموال التي يحوم الشك حول مصدرها، فيما تقوم بلدان اخرى من بينها الولايات المتحدة وبريطانيا بتوسيع المتطلبات على المؤسسات المالية من غير البنوك.

ويتطلب ذلك كله تدريب موظفي البنوك على التعرف على المعاملات المالية المشكوك في اصولها. وقد اتجهت بعض الحكومات الى تشكيل فرع مخابرات مالي خاص في هذا الشأن. وعلى سبيل المثال يوجد في الولايات المتحدة مثل هذا الفرع ويعمل تحت اسم «شبكة تنفيذ قوانين مكافحة الجرائم المالية في امريكا» ويتبع وزارة المالية وتبلغ ميزانيته السنوية 23 مليون دولار ويبلغ عدد موظفيه ومحلليه نحو خمسين شخصا.

ويقول وكيل وزارة المالية الامريكي لشؤون تنفيذ القوانين ريموند كيلي، ان تعميق عملية عولمة الاقتصاد ولد مشكلة غسل اموال مخدرات ذات نطاق دولي، مشيرا الى ان ازدياد تكامل الاقتصاد العالمي وازالة الحواجز في وجه الانتقال الحر للرساميل لجتمعا لايجاد فرص تجارية جديدة. لكن المؤسف هو ان هذه الكفاءة والتيسير اللذين يوفرهما الاقتصاد العالمي للتجارة المشروعة يسهلان مهمة تصريف الارباح التي يجنيها المجرمون.

وقال في شهادة له امام لجنة العدل في مجلس النواب الامريكي يوم الرابع والعشرين من الشهر الجاري ان مصلحة جباية الضرائب ومصلحة الجمارك الامريكيتين تتشددان جدا في ملاحقة غاسلي أموال المخدرات.

وفي العام الماضي وبعد اجراء 1850 تحقيقا وتوجيه 1265 اتهاما و1631 ادانة تمكنت مصلحة الضرائب من وضع يدها على ما قيمته 78 مليون دولار فقط من الارباح غير المشروعة الناتجة عن تجارة المخدرات. وخلال الفترة نفسها اعتقلت مصلحة الجمارك 1666 قضية من قضاياهم.

وقبل ايام ـ كما افاد كيلي ـ صادرت مصلحة الجمارك 1,2 مليون دولار نتيجة للتحقيق في عملية غسل اموال. واوضح ان المبادرات المتعددة الاطراف التي يتعاون فيها عدد من البلدان تلاقي نجاحا ايضا مشيرا الى نشاطات «فريق العمل المالي» وهي مجموعة دولية مستقلة شكلتها في 1989 مجموعة الدول الاقتصادية الكبرى السبع لتعزيز تطوير ضوابط فعالة ضد غسل الاموال وتعزيز التعاون في التحقيقات بين الدول الاعضاء وبين مختلف بلدان العالم.

وقد سعت قمة الامريكيتين في 1994 الى تطبيق اساليب هذا الفريق في النصف الغربي للكرة الارضية. وفي مؤتمر متابعة دعا وزير المالية الامريكي روبرت روبن الى اجتماع لوزراء العدل والمالية من 29 بلدا في الامريكيتين عقد في بوينس ايريس في شهر كانون الاول (ديسمبر) 1995. واضاف كيلي ان مؤتمر بوينس ايريس ادى الى اتفاق حول العناصر الاساسية لاستراتيجية اقليمية منسقة لمكافحة غسل اموال المخدرات، وكانت النتائج حتى الان مشجعة. ولفت الى ان اكثر من ثلث الدول التي شاركت في تلك القمة اصدرت تشريعات تجعل من غسل اموال المخدرات عملا جرميا، او انها اصدرت قوانين لمكافحة غسل الاموال. كما ان كثيرا غيرها يدرس مسألة القيام بذلك.

وفي حين اكد كيلي على ان المسؤولين عن الحفاظ على القانون يعملون جاهدين لاحباط اهداف مروجي المخدرات، نبه الى انه معلينا ان نكون جاهزين للتكيف ردا على تهديد يتطور بصورة مستمرة».

ولا تزال مكافحة غسل الاموال في مهدها رغم احراز بعض التقدم ـ ومؤخرا سمحت البنوك السويسرية على سبيل المثال لرجال البنوك الابلاغ عن العمليات المالية والمصرفية والارصدة المشكوك في اصولها دون ان يشكل ذلك انتهاكا لموضوع سرية الحسابات المصرفية.

من ناحية اخرى يقول محللون ان الطريق التي يريد اتباعها عضو مجلس الشيوخ الامريكي جون كيري تلحق الضرر برجال الاعمال الشرفاء والامناء، اما اللصوص ومن يقومون بغسل الاموال فسيجدون على الدوام الطرق المناسبة.

ولا يبقى في هذه الحالة سوى الاسلوب الذي يدعو تانزي لفرضه الذي هو في الوقت نفسه لن يكون عملا سهلا وهو التوصل الى اتفاق دولي حول قوانين ولوائح بخصوص عملية غسل الاموال. وهو عمل يرى خبراء انه يستحق الجهد وانه دون القيام بعمل من هذا القبيل فستزداد تلك الجرائم اتساعا وبشاعة.

مصر تفتح شبكة الغاز الطبيعي امام القطاع الخاص

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

افاد بيان رسمي ان مصر قررت لاول مرة السماح للقطاع الخاص بتمويل وبناء شبكات للغاز الطبيعي وتسويقه.

ويمثل قرار وزير البترول حمدي البنبي صدعا جديدا في سيطرة الدولة على الاقتصاد في مصر الذي حصل فيه القطاع الخاص على موطئ قدم بخطى بطيئة منذ ان بدأت الدولة تنفيذ برنامج للاصلاح الاقتصادي في اوائل العام الماضي.

وافاد البيان الذي حصلت عليه رويتر امس الاربعاء ان هيئة البترول وافقت على الترخيص لشركات القطاع الخاص المصري لتمويل وانشاء شبكات الغاز الطبيعي وتسويقه للمستهلكين». كما تعد هذه احدث بادرة على ان القطاع الخاص المصري يزيد ببطء دوره في مجال صناعة النفط والغاز الطبيعي.

وقال اقتصادي دولي «انها بادرة ايجابية للغاية على ان القطاع الخاص المصري اصبح لديه دور اكبر في مثل هذه الصناعة المهمة».

واضاف «هذا يتمشى مع ما اعلنته الحكومة بشأن صناعات النفط والغاز الطبيعي».

وفي الشهر الماضي بدأت شركة حقل غارب الخاصة في انتاج النفط من حقل برج العرب وهو اول كشف نفطي في مصر تقوم به شركة خاصة.

وابلغ رئيس الشركة صالح محمد عوض الله رويتر في ذلك الوقت ان شركته ستنتج نحو 70 الف برميل يوميا بعد خمس سنوات وتوقع امكانات كبيرة لانتاج الغاز الطبيعي في الامتياز نفسه.

ويسهم القطاع الخاص كذلك بحصة اقلية في شركة للغاز الطبيعي انشأتها في اذار (مارس) الماضي ثلاث شركات حكومية ضخمة. فقد انشأت الهيئة العام للبترول وبتروغيت ومصر للغاز الشركة المصرية للغاز الطبيعي (غاسكو) برأسمال مصدر قيمته 221 مليون جنيه (65 مليون دولار) لبناء وتشغيل وامتلاك خطوط انابيب وشبكات توزيع ومصانع معالجة للغاز الطبيعي.

وقال مسؤولون انهم سيزيدون رأسمال الشركة عن طريق اكتتاب عام.

وابلغ محمد ابراهيم طويلة نائب رئيس غاسكو ومديرها العام رويتر امس انه يتوقع دورا لشركته بعد القرار الجديد. واضاف «ستتقدم بطلبات للعمل في بعض المناطق ونعد بعض دراسات الجدوى لتقديم اقتراحات للهيئة بالاضافة الى انشطتنا الراهنة. نشاطنا الاساسي هو معالجة الغاز ولكننا سنشارك كذلك في ارساء المفهوم الجديد لتوزيع الغاز».

وخفضت مصر بالفعل دورها في الشركات المملوكة للدولة ولكنها سارت بخطى بطيئة فيما يطلق عليه القطاعات الاستراتيجية مثل المحالج والمطاحن وبعض قطاعات النفط والطاقة والبنوك.

وقال جيم هاوس مدير التشغيل بشركة اباشي النفطية «هذه خطوة كبيرة من جانب مصر. فقد اصبح لديها موارد كبيرة من الغاز الطبيعي وهذه احد طرق الاستفادة منها».

وبلغ انتاج الغاز الطبيعي 1.173 مليار قدم مكعبة يوميا في حزيران (يونيو) الماضي.

دوبال تقول ان هوامش ارباحها تفوق مثيلاتها بشركات الالومنيوم العالمية

■ دبي ـ رويتر: قالت شركة المونيوم دبي المحدودة (دوبال) التي يقع مقرها في دبي بالامارات العربية المتحدة امس الاربعاء ان هوامش ارباح تشغيلها تفوق هوامش ارباح شركات عالمية بارزة في صناعة الالومنيوم.

وقال ايان روجيروني الرئيس التنفيذي للشركة «في عام 1996 حققت دوبال ارباح تشغيل زادت عن مثلي ونصف مثل ارباح شركتي الكوا والكان المصنفتين الاولى والثالثة على التوالي على مستوى العالم من حيث عائدات المبيعات».

وافاد بيان لدوبال ان تعبير هوامش ارباح التشغيل يعني الارباح مخصوما منها الفوائد والخسائر او الارباح من مجالات غير التشغيل والضرائب والبنود غير العادية.

وقالت الشركة المملوكة لحكومة دبي ان نسبة ارباح تشغيلها في عام 1996 الى المبيعات بلغت 27,9 في المئة بالمقارنة مع 10,3 في المئة حققتها شركتا الكوا والكان في العام الماضي.

ولم تذكر الشركة قيمة الارباح لكن حجم الاعمال المتوقع لعام 1997 هو 7800 مليون دولار.

واضافت ان العائد على رأس المال في العام الماضي بلغ نحو مثلي المتوسط في هذا القطاع والبالغ نحو سبعة في المئة.

واوضح البيان ان اتجاه الشركة يواصل تحسنه اذ تعكس بيانات الربع الاول من عام 1997 هامش ارباح تشغيل تبلغ نسبته 29 في المئة.

وقال سمير الانصاري المدير المالي للشركة «اننا متفائلون للغاية بشأن افاق الطلب على الالومنيوم واسعاره على مدى الاعوام الثلاثة المقبلة ونعتزم الاستفادة من ظروف السوق المواتية لتحقيق مستوياتنا المستهدفة». لكنه لم يسهب فيما يعنيه.

زيادة رسوم تأجير الناقلات بالخليج ترفع اسعار النفط في اسيا

■ لندن ـ رويتر: قال محللون وسماسرة السفن ان رسوم تأجير ناقلات النفط الضخمة التي تبحر من الشرق الاوسط الى اسيا ارتفعت الى عنان السماء وستبقى كذلك حتى منتصف اب (اغسطس) لكن الهبوط الذي سيعقب ذلك لن يكون حادا مثلما حدث العام الماضي.

وتم هذا الاسبوع تأجير سفينة ضخمة وزنها 250 الف طن تسمى اوشيان غارديان لنقل نفط من الشرق الاوسط الى اليابان بسعر حوالي 85 في المئة من المقياس العالمي لاسعار الشحن اي اكثر من عشرة دولارات للطن.

ويأتي هذا بالمقارنة مع اسعار لا تزيد عن 47 في المئة من المقياس العالمي للشحن في نيسان (ابريل) او 5,5 دولار للطن وفق ما اظهرته البيانات التي جمعتها رويتر من سلة الاسعار اليومية لسماسرة السفن. وقال المحلل مارك جنكنز في مؤسسة سيمسون سبنس آند يونغ لسمسرة السفن «من المتوقع ان يحدث انتعاش في هذا الوقت من العام».

مستشهدا على ذلك بانتهاء اعمال الصيانة الدورية الصيفية للمصافي في آسيا مما يزيد الطلب على النفط الخام.

واضاف جنكنز قوله ان شركات التكرير في اسيا تتوقع زيادة الطلب على النفط مع عودة الشتاء الى النصف الشمالي للكرة الارضية في وقت لاحق من هذا العام وانها تستورد الان لتبني مخزوناتها.

وقالت شركة غالبريث المحدودة للسمسرة في تقرير ان اسعار تأجير الناقلات الضخمة من المتوقع ان تهبط في اب (اغسطس) مشيرة الى انه في العام الماضي لتنتهي «الصيف الساخن» في الاسبوع الثاني من اب (اغسطس) وتراجعت اسعار تأجير الناقلات الى الطرف الادنى الى نطاق الخمسينات في المئة من المقياس العالمي بنهاية ايلول (سبتمبر).

على صعيد اخر قالت مصادر ملاحية في الخليج امس ان تزايد عمليات التنقيب عن النفط في منطقة الخليج ادى الى ارتفاع اسعار التعاقدات على سفن الشحن التي تخدم هذه الصناعة.

وقالت المصادر ان الطلب شديد على سفن الامدادات العامة ونقل الاطقم بالاضافة الى زوارق القطر والارشاد من الشركات المحلية والدولية التي تنفذ اعمال حفر وتطوير.

وقالت احدى شركات الملاحة الرئيسية في دبي ان الاسعار تتراوح بين 5500 و600 دولار في اليوم لاستئجار سفينة معاونة عادية بموجب عقد طويل الاجل بالمقارنة مع 3500 دولار قبل عام.

وبعد ان ظلت الاسعار منخفضة خلال التسعينات بدأت تقترب الان من مستوى اصبحت فيه شركات الملاحة على استعداد للتفكير في بناء سفن جديدة.

وقالت شركات ملاحة ان ارتفاع تكاليف الشحن البحري نتج بصفة اساسية عن ازدياد الطلب من قطر والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان والمملكة العربية السعودية على السفن القادرة على نقل اي شيء بدءا من أطقم العاملين الى الامدادات وسوائل الحفر الى نقل الحفارات.

ونتجت الزيادة في عمليات التنقيب في الخليج عن اتجاه صعودي عام في أسعار النفط منذ عام 1994.

عمان تعتزم اعادة تنظيم سوق الاسهم

■ مسقط ـ رويتر: قال وزير التجارة والصناعة العماني مقبول بن علي بن سلطان ان عمان تعتزم اعادة تنظيم سوق مسقط للاوراق المالية باقامة هيئة مستقلة للحفظ والتسوية وهيئة تنظيمية منفصلة.

ونقلت صحيفة عمان (ديلي اوبزرفر) امس الاربعاء عن الوزير قوله «ان اعادة تنظيم السوق تأتي في مقدمة جدولة اعمال سوق الاوراق المالية».

وقال بن سلطان في كلمة أمام الجمعية العامة للسوق ألقاها رئيس السوق محمود الجرواني انه تم اعداد قانون جديد لزيادة كفاءة أداء السوق.

واضاف الوزير ان «القانون ينص على الفصل بين الجهة التنظيمية والكيانات المنظمة اي مقصورة التداول والسماسرة».

وتشمل الخطط أيضا اقامة فرع اقليمي في صلالة هذا العام وتعديل شروط القيد بالبورصة لتشجيع رأس المال الاجنبي واشتراط نشر الشركات المقيدة بيانات مالية غير مدققة كل ثلاثة اشهر.

وقال الوزير ان القيمة السوقية للاسهم المتداولة زادت 23 في المئة العام الماضي الى 1,622 مليار ريال (4,3 مليار دولار).

وزاد حجم التداول بنسبة 130 في المئة وكان نصيب أسهم البنوك والشركات الاستثمارية 55 في المئة من الاجمالي.

الدولار يتوقف عن الصعود لالتقاط انفاسه

لندن ـ من بيتر غريفيثس:

صعدت الاسهم الاوروبية بقوة امس الاربعاء لتسجل بورصة فرانكفورت وباريس مستويات قياسية، غير ان صعود الدولار في المعاملات الصباحية تباطأ رغم اغلاق العملة الامريكية عند مستويات اعلى مقابل المارك والين مقارنة مع مستويات امس الاول.

وتراجع الدولار في جلسة تعاملات بعد الظهر بعد صعوده الى اعلى مستوى له في 47 شهرا مقابل الفرنك السويسري وتجاوزه مستوى 1,84 مارك وبلوغه في وقت سابق من اليوم اعلى مستوى له في 11 اسبوعا مقابل الين.

وكان يوم امس يوما صعوديا في البورصات الاوروبية. واغلقت فرانكفورت تعاملات المقصورة والتعاملات عبر شاشات الكمبيوتر عند مستويات قياسية. وسجلت باريس ايضا مستوى قياسيا جديدا لتغلق مرتفعة 1,5 في المئة، بينما اغلقت لندن اكبر البورصات الاوروبية مرتفعة واحدا في المئة.

وحظيت الاسهم الكبرى بدعم من الدولار القوي الذي يساعد المصدرين الاوروبيين ومن صعود وول ستريت الليلة قبل الماضية وفتح نيويورك امس مرتفعة 85 نقطة او واحدا في المئة مع اغلاق البورصات الاوروبية.

وجرى تداول الدولار عند 118,40 ين في اواخر المعاملات الاوروبية بما يزيد عن مستواه امس الاول لكن اقل من مستواه في المعاملات الصباحية.

وكان قد وصل الى 118,95 ين بعد ان عززت بيانات الانتاج الصناعي ومبيعات التجزئة اليابانية توقعات بان اسعار الفائدة اليابانية ستظل قرب ادنى مستوياتها على الاطلاق في الوقت الراهن.

وقال نيك ستامينكوفيتش الخبير الاقتصادي لدى دي كي بي انترناشيونال «وصل سعر صرف الدولار مقابل الين الى مستويات سنتوقع عندها نوعا من التدخل من جانب البنك المركزي الياباني او تصريحا داعما للين من وزارة المالية ليعمل مستوى 120 ينا كحاجز».

ومقابل المارك صعد الدولار متجاوزا مستوى 1,84 مارك رغم توقعات بان البوندسبنك (البنك المركزي الالماني) قد يتحول الى عطاءات السعر المتغير لتحديد سعره لاعادة الشراء (الريبو). غير انه تراجع الى 1,8375 مارك في اواخر المعاملات الاوروبية.

وصعد ايضا مقابل الفرنك السويسري الى 1,5259 قبل ان يتراجع الى 1,5170 فرنك سويسري.

وفي فرانكفورت زاد مؤشر داكس الى مستوى قياسي جديد قال متعاملون انه تحقق بدعم من صعود وول ستريت الليلة الماضية وقوة الدولار. وقادت اسهم البنوك صعود الاسهم الالمانية.

وحدث الشيء نفسه تقريبا في باريس التي فتحت على مستوى قياسي جديد مدعومة ايضا بصعود وول ستريت والدولار القوي وواصلت الارتفاع لتغلق على مستوى قياسي.

وفي لندن اكبر البورصات الاوروبية ارتفع مؤشر فايننشيال تايمز المكون من اسهم 100 شركة بريطانية كبرى بشدة في المعاملات المبكرة وحظي بدعم في اواخر التعاملات مع فتح وول ستريت على صعود.

وقال التجار في لندن انهم سيلتزمون الحرص لحين انتهاء صدور تقارير عوائد الشركات البريطانية هذا الاسبوع وانتهاء اعلان بيانات اقتصادية امريكية صدر بعضها وتختتم يوم الجمعة باعلان ارقام البطالة عن شهر تموز (يوليو).

وقال المتعاملون ان اهتمام السوق سيظل منصبا على تطورات سعر صرف الاسترليني بعد ان دعم انخفاضه اربعة في المئة مقابل العملات الرئيسية هذا الاسبوع اسهم الشركات المعتمدة على التصدير. وتجاوز الاسترليني امس مستويات امس الاول المنخفضة وجرى تداوله في اواخر المعاملات عند 2,9960 مارك مرتفعا من 2,9630 مارك اليوم السابق.

ويتركز اهتمام الاسواق حاليا على اجتماع لجنة وضع السياسات ببنك انكلترا (المركزي) الاسبوع المقبل لمعرفة هل سترفع اسعار الفائدة.

ويعتقد بعض المحللين ان البيانات التي اظهرت ارتفاعا قياسيا في الائتمان الشخصي عن حزيران (يونيو) تلقي بالضوء على الحاجة لرفع اسعار الفائدة.

وفي اسواق الصرف توقع التجار ان يسترد الدولار خسائر امس الاول مقابل المارك بعد ان اثار صعوده يوم الاثنين الماضي الى اعلى مستوى له مقابل العملة الالمانية في سبع سنوات ونصف موجة من عمليات جني الارباح.

وارتفعت اسعار النفط العالمية ارتفاعا كبيرا امس الاربعاء بعد ان جاءت بيانات مخزونات النفط الخام ومشتقاته من الولايات المتحدة دون التوقعات.

واكدت احصاءات وزارة الطاقة الامريكية بيانات معهد البترول الامريكي الليلة الماضية. واظهرت المؤسستان انخفاضا كبيرا في المخزونات الاسبوع الماضي.

وارتفعت اسعار العقود الاجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت بحر الشمال لعقود ايلول (سبتمبر) 14 سنتا في بورصة لندن الدولية للبترول الى 18,73 دولار للبرميل الساعة الرابعة بتوقيت غرينتش لكنه كان دون اعلى مستويات امس.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و15 سنتا الى 327,55 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

المؤشر	الاغلاق	التغير
لندن	4927	+50
[illegible]	8235	+61
طوكيو	20213	-190
فرانكفورت	4422	+40
باريس	3069	+46
زيوريخ	3768	+50

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,6321
استرليني	0,6127	
مارك الماني	1,8337	2,9914
فرنك فرنسي	6,1803	10,0869
فرنك سويسري	1,5139	2,4696
ين ياباني	118,2800	192,9600

الاتحاد الاوروبي ينتقد محاولات امريكا فرض قوانينها وعقوباتها على الشركات الاجنبية

بروكسل ـ من جيريمي غونت:

قالت اللجنة الاوروبية ان التعريفات الجمركية الامريكية واتجاه الولايات المتحدة لفرض قواعد على الشركات الاجنبية من ابرز الامور التي تشوب العلاقات الاوروبية الامريكية رغم حدوث تقدم صوب تحرير التجارة العالمية.

وابرزت اللجنة امس الاول في تقريرها السنوي عن الحواجز التجارية الامريكية ما وصفته بانه «تطور جديد غير مرغوب فيه» وهو اتجاه الولايات المتحدة لفرض قيود على الشركات الاجنبية التي تجري تعاملات تجارية في دول تدور تساؤلات حول سجلها لحقوق الانسان.

واستشهدت اللجنة الاوروبية بصفة خاصة بقانون لولاية ماساتشوستس يحرم الشركات الاجنبية التي لها مصالح في بورما من الحصول على عقود مشتريات حكومية.

وقالت في بيان «بغض النظر عن شرعية لان (مثل هذه) الاجراءات فانها تعرقل بشكل واضح مسار العلاقات الاقتصادية الدولية الطبيعية». الا ان التقرير سارع بالاشارة الى العناصر الايجابية في العلاقات بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة قائلا ان اتفاقا ابرم عام 1995 لاقامة شراكة جديدة عبر جانبي المحيط الاطلسي أصبح يمثل قوة دفع هائلة لحركة التحرير الاقتصادي في مختلف أنحاء العالم.

وقالت اللجنة انه حدثت أيضا تطورات ايجابية منذ العام الماضي في مجال فتح السوق الامريكية أمام قطاع الخدمات المهنية كما تحقق بعض التقدم فيما يتعلق بالملكية الفكرية.

وبخلاف هذا تضمن التقرير سلسلة من الشكاوى حول الاسلوب الذي تقيد به السياسة الامريكية المعاملات الاوروبية.

ومن ابرز هذه الشكاوى اتجاه الولايات المتحدة لفرض اهدافها السياسية الخارجية على الشركات غير الامريكية وبخاصة قانون هلمز بيرتون بشأن كوبا وقانون داماتو بشأن ليبيا وايران. ويسعى كل من القانونين لاثناء الشركات غير الامريكية عن ابرام صفقات مع الدول المعنية من خلال التهديد بفرض عدة عقوبات على الشركات المخالفة.

وادان الاتحاد الاوروبي بقوة هذه القوانين التي تم وقف تطبيقها الان على شركات الاتحاد الاوروبي نتيجة المفاوضات الدبلوماسية.

الخطوط الجوية الفرنسية تواصل رحلات الشحن بين باريس والكويت

■ باريس ـ رويتر: قالت الخطوط الجوية الفرنسية (ايرفرانس) انها ستواصل رحلة الشحن الجوي الاسبوعية بين باريس والكويت بعد وقف رحلاتها لنقل الركاب على طائرات ايرباص 310 التي تتم ثلاث مرات اسبوعيا على الخط نفسه خلال فصل الشتاء المقبل.

وقال مسؤول بالشركة لرويتر «رحلات الشحن الجوي للكويت التي تحظى باقبال كبير ستستمر بشكل طبيعي لتستوعب عمليات الشحن البسيطة التي ستفقدها الشركة مع وقف رحلات الركاب».

وللخطوط الجوية الكويتية حصة تبلغ 30 طنا مخصصة لها على رحلات اير فرانس للشحن الجوي بين باريس والكويت التي تتم بطائرات بوينغ 747 /200.

وفد صناعي واقتصادي ماليزي يزور مصر

■ القاهرة ـ ق ن ا: من المقرر ان يصل الى القاهرة في اول شهر ايلول (سبتمبر) وفد صناعي واقتصادي ماليزي كبير يتكون من 35 من كبار رجال الاعمال التابعة للمشروعات المشتركة بين البلدين والتي يجري تنفيذها والبالغ عددها 13 مشروعا تم الاتفاق عليها خلال زيارة رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري لماليزيا في نيسان الماضي.

وتضم هذه المشروعات التي تقرر اقامتها بالتعاون مع ماليزيا مجمعا زراعيا صناعيا بمنطقة العوينات على مساحة 50 الف فدان، ومصنعا لتكرير زيت النخيل، ومشروعات لصناعة الغزل والنسيج، واعادة تأهيل مصانع العامرية للغزل والنسيج والملابس الجاهزة، وتطوير معدات الترسانة البحرية بالاسكندرية.

وذكر مصدر مصري مسؤول انه تجري حاليا دراسة للتوسع في تصدير المنتجات والسلع المصرية الى ماليزيا لسد الفجوة في الميزان التجاري معها والتي تبلغ حوالي 465 مليون دولار لصالح ماليزيا.

واوضح ان من بين هذه المنتجات الوطنية الفوسفات والاسمدة والمنتجات الجلدية والاثاث الخشبي.

ارتفاع استهلاك المياه بتونس وخطة حكومية للترشيد

■ تونس ـ ق ن ا: بلغت نسبة الزيادة السنوية في استهلاك مياه الشرب في تونس 2,4 في المئة لتصل الى 230 مليون متر مكعب في عام 1996 مقارنة بـ185 مليون متر مكعب في عام 1987.

وقد وضعت الحكومة التونسية خطة لترشيد استهلاك المياه سواء المخصصة للشرب او للري تقوم على استخدام تقنيات متطورة للبحث عن المياه في مختلف مناطق البلاد واستبدال انابيب نقل المياه المصنوعة من الرصاص بانابيب مصنوعة من مادة البوليتيد وتغيير العدادات غير الصالحة اضافة الى الري باسلوب التقطير بالنسبة للزراعة.

وتتزامن هذه الخطة مع تنفيذ المرحلة الثانية من الخطة العشرية (1990 ـ 2000) لتعبئة الموارد المائية في تونس والمقدرة بنحو 4,6 مليار متر مكعب منها 2,7 مليار متر مكعب مياه سطحية و1,9 مليار متر مكعب مياه جوفية.

يذكر ان هذه الخطة تهدف الى تعبئة 90 في المئة من الحجم الاجمالي للموارد المائية في عام 2000 مقابل 55 في المئة في عام 1986.

روسيا تبيع اخر شركة بقطاعها النفطي بمليار دولار

■ موسكو ـ رويتر: تكمل روسيا برنامجها الضخم لخصخصة صناعتها النفطية هذا العام عندما تبيع شركة روسنفط بمبلغ يصل الى مليار دولار.

وقال بعض المحللين في مجال الطاقة ان روسنفط التي نظر اليها البعض فيما مضى على انها بطة قبيحة قد تصبح محط انظار المستثمرين.

وفي اشارة الى اماكن احتياطيات النفط الاستراتيجية التي تعمل فيها روسنفط في اقصى شرق روسيا تقول الينا ميركولوفا محللة النفط في مؤسسة سالومون براذرز في لندن «انها شركة جذابة». وتضيف «ولكن عند طرحها في السوق فان الامر يتعلق باعادة الهيكلة».

وتبعا للارقام الروسية وعادة ما تميل للمبالغة فان روسنفط تهيمن على احتياطيات نفطية اجماليها 10,82 مليار برميل او ما يوازي 11,1 في المئة من اجمالي احتياطيات البلاد.

وقال الكسندر بيلوف النائب الاول لرئيس ادارة الخصخصة والاوراق المالية في روسنفط انه من المرجح ان تبيع روسيا 97 في المئة من الشركة بينها 51 في المئة بالعملة الصعبة في ايلول (سبتمبر) المقبل.

ومضى يقول ان وزير الطاقة بوريس نيمستوف والفريد كوك مسؤول برنامج الخصخصة وافقا على خطة البيع. والاثنان يواجهان ضغوطا لتوفير سيولة للميزانية.

وقال بيلوف ان عمال ومديري الشركة سيحصلون على نحو ثلاثة في المئة من حصة الشركة فيما تطرح النسبة الباقية لمزايدة استثمارية تقضي بان يتعهد الفائزون باستثمار مبالغ كبيرة.

اذربيجان ستعرض على كونسرتيوم امريكي صفقة تنقيب عن الذهب بقيمة 500 مليون دولار

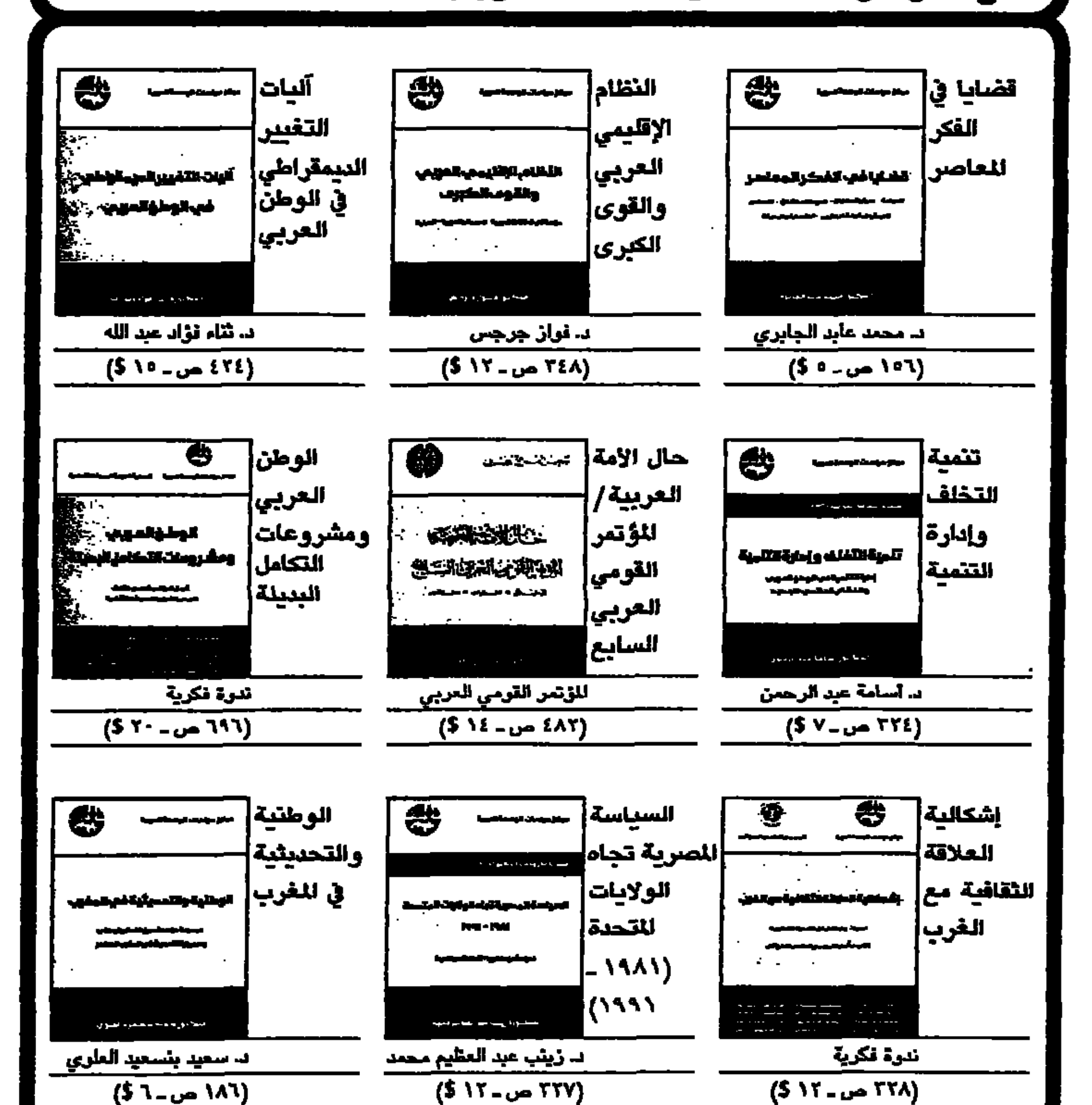
■ باكو ـ رويتر: قال مسؤول كبير ان اذربيجان ستقدم خلال زيارة الرئيس حيدر علييف للولايات المتحدة مقترحات الى كونسرتيوم امريكي بشأن صفقة مشتركة محتملة قيمتها 500 مليون دولار لتعدين الذهب في تلك الجمهورية السوفييتية السابقة.

واضاف عباس عباسوف النائب الاول لرئيس الوزراء ان مشروع الاتفاق المقترح ينطوي على استكشاف واستغلال تسعة مناجم للذهب تقدر احتياطياتها بنحو 270 طنا من الذهب و250 طنا من الفضة و1,5 مليون طن من الركاز.

وقال عباسوف لرويتر «اذا نجحت المفاوضات فان الجانب الامريكي قد تكون له حصة قدرها 49 في المئة في العقد».

واضاف ان الكونسرتيوم الامريكي اسمه ار في انفستمنت غروب سيرفيسز لكنه اضاف انه لا يعرف ما هي الشركات الاعضاء فيه.

وبدأ علييف الاثنين الماضي زيارة للولايات المتحدة تستغرق عشرة ايام.



حول مفاهيم «منطق السلطة» لناصيف نصار:

الثورة في ميادين الاتصال ستترك اثارا عميقة في ظاهرة السلطة وفلسفتها

د. عصام نعمان *

ما ارمي اليه في هذه العجالة ليس مراجعة كتاب ناصيف نصار «منطق السلطة: مدخل الى فلسفة الامر». فقد سبق لغيري ان راجعه بجدارة اكثر من جهة. ما ارمي اليه هو الانطلاق من مفاهيم هذا الكتاب القيم لمعالجة مسألة معنى السلطة وحوافزها وترويضها وصولا الى استشراف ماهيتها وفعاليتها في المستقبل المنظور.

(1)

قراءة الكتاب

يتناول ناصيف نصار ظاهرة السلطة بميادينها العامة مستنطقا مفهومها الذي يحدد ماهيتها ومترابطة في منظومة متقنة، مع تركيز خاص على السلطة السياسية. في هذه القراءة يعالج الباحث جملة من الموضوعات المتمايزة والمتكاملة في آن: معنى السلطة، مصادر السلطة، سلطة الحاكم، سلطة الحاكم وسلطة الدولة، حدود السلطة السياسية، خدمات السلطة السياسية، السلطة السياسية والسلطة الدينية، السلطة السياسية وسلطان الايديولوجية، السلطة السياسية ومبدأ العدل، السلطة السياسية وسلطة الحق، الصراع على السلطة، السلطة والتاريخ.

لم اقع، في النتاج الفكري العربي، على كتاب في موضوع السلطة يضاهي كتاب نصار. انه الاول في مقاربته واسلوبه، وتحار كيف تصنفه. هل هو بحث في تاريخ السلطة؟ هل هو بحث مقارن في معناها واشكالها؟ هل هو نقد لما كتب في السلطة وعنها؟ هل هو اسهام بارز من المؤلف في تقويم ظاهرة السلطة؟ هل هو محاولة لاثارة التفكير والنقاش؟

انه كل هذه التصنيفات جزئيا وليس ايا منها كليا. من هنا تنبع فرادته. فهو يقدم الى القارىء تصنيفا موجزا ومتكاملا لفلسفة السلطة من خلال معالجة موضوعات مركزية فيها. والكتاب يشبه، من حيث المقاربة، كتابه الاسبق القيم: «تصورات الامة المعاصرة»، بمعنى انه يقدم للناس، كل الناس، باسلوب سهل ممتنع بلوحة مفهومية موجزة ومكثفة لظواهر مستديمة في حياة الفرد والمجتمع ترتقي الى مصاف النظرية التامة.

غير ان الكتابة على فرادته وكماله يشكو على صعيد المقاربة والمعالجة من امرين: قصور عن تناول فكر اعلام في مسألة السلطة كمكيافللي وراسل ولازويل وغيرهم، واحجام عن الاشارة الى حالات دراسية Case Studies تعزز الاطروحات المعروضة او المبحوثة. ولعل المؤلف معذور حيال هذين الامرين: السبب الاول ايثاره التكثيف والايجاز، والثاني عدم تقصده وضع دراسة مقارنة او دراسة في تاريخ ظاهرة السلطة واشكالها وتجلياتها.

(2)

معنى السلطة

يميز ناصيف نصار بين السلطة والسلطان. فالسلطة بمعناها العام هي «الحق في الامر» وهي تستلزم آمرا ومأمورا وامرا. والآمر له الحق في اصدار امر الى المأمور، والمأمور عليه واجب الطاعة للآمر وتنفيذ الامر الموجه اليه. انها، بحسب مفهومه، علاقة بين طرفين متراضيين يعترف الاول منهما بان ما يصدره من امر الى الطرف الثاني ليس واجبا عليه الا لانه صادر عن حق له فيه. ويعترف الثاني منهما بان تلقيه للامر مبني على وجوب الطاعة عليه وحق الطرف الاول في اصدار الامر اليه.

اما مقولة السلطان فلا تتركز على عنصر الامر بقدر ما تتركز على عنصر التأثير والنفوذ. فالسلطان، في مفهوم نصار، هو «القدرة الفعلية على التأثير في النفوس من دون التزام معين، بحيث تصبح مطيعة ومنقادة لما يأتيها في الحقل او في الوجدان او في العاطفة والميل».

ويميز نصار ايضا بين السلطة والسيطرة. اذا كانت الاولى علاقة بين طرفين متراضيين، فان الثانية تقوم على الاخضاع للفروض بالقوة وتسخير الاضعف لاغراض الاقوى. انها علاقة امر وطاعة بين طرفين متقابلين، يسعى احدهما الى فرض ارادته على الاخر فرضا، والى حمل هذا الاخر على تنفيذ امره بالقوة الجبرية.

العنصر المشترك في المقولات الثلاث هو الامر، لكنه عنصر ينطوي على اختلاف في كل منها. ففي السلطة يكون للآمر الحق في اصدار امر الى المأمور، وعلى المأمور واجب الطاعة للامر بتنفيذ الامر الموجه اليه. من هنا فان السلطة علاقة امرية شرعية تنطوي على اعتراف بما تقوم به من حق وواجب عند الامر والمأمور.

في المقابل، تبدو السيطرة علاقة امرية غير شرعية، ذلك لانها تقوم بين طرفين متقابلين، يسعى احدهما الى فرض ارادته على الاخر وحمله على تنفيذ امره بالقوة الجبرية، لذلك لا يعترف المغلوب باحقية الغالب في الامر ولا يقر له على نفسه بواجب طاعته.

اما السلطان فيلاحظ نصار انه يتوسط بين السلطة والسيطرة المتناقضتين. فهو يبدو اشد انواع الامر انتشارا ولطافة وغموضا. فهو، على حد تعبيره، جذب ودفع، وتوجيه ومنع، وتحريض وردع، عبر الواعي واللاواعي، من دون حق محدد ومن دون فرض واضطرار. انه تأثير غير مقيد بمسؤولية مسبقة وغير مشروط بمنطق ادامة العلاقة.

الامر، في رأي نصار، هو المشترك الثابت في مقولات السلطة والسلطان والسيطرة، ولانه كذلك فقد تخير الباحث لكتابه عنوانا ثانويا هو «مدخل الى فلسفة الامر».

وانى اتساءل: اهي فلسفة الامر ام السفة الامرة؟

الامر فعل. الامرة فعالية. الآمر يصدر امرا ـ اي يفعل فعلا ـ ينجم عنه ائتمار اي انفعال في جانب المأمور. هذه العملية التي مبدأها امر ومنتهاها ائتمار ـ اي فعل وانفعال ـ هي فعالية اي عملية متكاملة. انها قدرة على الامر (الفعل) وقدرة على ضمان الاستجابة للامر اي الائتمار (الانفعال). جماع هذه العملية، من امر وائتمار، يكون امرة. أليست الامرة، اي العملية المتكاملة، اولى بالاهتمام والاعتبار والتسمية من الامر الذي هو احد عناصرها؟ أليست فلسفة الامرة اولى بالاعتماد في عنوان الكتاب من فلسفة الامر؟

في كتابه POWER «السلطان» يعطي برتراند راسل هذا المصطلح استخداما مغايرا ينطوي على كل معاني القوة والسيطرة والنفوذ والتحكم والغلبة والتفوق والامر والتوجيه في جميع المجالات، من سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية واخلاقية ودينية وتربوية وعرفية ودعائية وفلسفية. ويقول راسل ان من اكثر الرغبات الانسانية انطلاقا عن الحدوثة الرغبة في الوصول الى السلطان والمجد. وكتابه المشار اليه هو محاولة ناجحة لاقامة الدليل على ان السلطان هو المفهوم الجوهري في العلوم الاجتماعية، تماما كما الطاقة هي المفهوم الجوهري في علم الطبيعة.

ويعرف راسل السلطان على انه نتاج المعلولات (التأثيرات) المقصودة. لذلك يمكن اعتباره مفهوما كميا. وفي هذا المجال يعطي راسل مثلا: وجود فنانين يرغب كل منهما في رسم صورة رائعة كما يرغب في الثراء فينجح احدهما في الوصول الى رسم الصورة الرائعة بينما ينجح الاخر في الحصول على الثراء. ويقول راسل انه يصعب في هذه الحالة تقدير ايهما اكثر سلطانا وقوة. ومع ذلك يمكن القول، بصورة عامة، ان الاول اكثر سلطانا من الثاني اذا استطاع ان يحقق عددا اكبر من المعلولات (التأثيرات) المقصودة التي يحققها الثاني.

لا زويل في كتابه: «السلطة: من يأخذ ماذا، متى وكيف؟» يقدم مثل راسل مفهوما كميا للسلطان. فالحديث عن الاخذ يستتبع، بالضرورة، الحديث عن المنقود، اي عن كمية من المعلولات (التأثيرات) المنتجة لامور مادية او معنوية.

لنصار تعريف مغاير للسلطة. انها في رأيه علاقة امرية شرعية. صفة الشرعية هي من صفات ماهية السلطة. يقول: «السلطة لا تكون سلطة بمعناها الحقيقي اذا كانت فاقدة الشرعية، والشرعية لا تضاف الى السلطة كصفة ممكنة، بل تتميز كصفة ملازمة لها. فكل سلطة، بما هي سلطة، علاقة شرعية».

هذا يجر الى البحث في مصادر السلطة. هنا يستفيض نصار في بحث السلطة كعلاقة امرية شرعية وشكل من اشكال العلاقات بين الارادات الانسانية التي تنتمي الى عالم العلاقات الاجتماعية او عالم الانسان من حيث هو كائن اجتماعي. وينتهي، من ثم، الى ان مصادر السلطة في عالم الانسان ثلاثة: الطبيعة والتعاقد والتفويض.

لعل الطبيعة كمصدر للسلطة تستوجب التوقف عندها. فهي، في رأي نصار، طبيعة كيان الانسان الذي يحمل نزوعا الى الاستقلال وقدرة على التصرف بقواه الذاتية في الشؤون الخاصة به. ويوضح نصار فكرته بالقول ان «الفرد الانساني المتعين والقائم بنفسه يمارس الامر على نفسه في كل لحظة يتخذ فيها قرارا في اي شأن من الشؤون التي تخصه. فهو في هذه الحالة الآمر والمأمور معا».

لست اجادل في ان الطبيعة، طبيعة كيان الفرد الانساني، تفرز اوامر تتعلق بحاجاته. كما لا اجادل في ان السلطة علاقة امرية شرعية، لكني ارى ان السلطة، في اصلها ومنطلقها وصيرورتها، اكثر من ذلك. فالسلطة حضور انساني. انها حضور متفاوت الظهور والتأثير. درجة الظهور وعمق التأثير يتوقفان على عظمة الشخصية الانسانية، وحدة ذكائها، وشمولية رؤيتها، واتساع خبرتها، ووفرة مالها، وسطوع اخلاقها وتشعب علاقاتها، وقوة تصميمها او حجم مرونتها.

السلطة حضور انساني شديد او متوسط او رقيق. عظيم التأثير او متوسط التأثير او ضعيف التأثير. ويمكن متابعة توصيف هذا الحضور باضفاء جميع الصفات والحالات والدرجات والتوترات عليه التي تتبدى في الحياة الاجتماعية او في الطبيعة. عن هذا الحضور الانساني يصدر ايحاء او اشارة أو كلام او حركة او عمل او رغبة او شهوة او غلبة او تدبير او امر. وجميع هذه التعبيرات تنطوي على علاقات اجتماعية بدرجات متفاوتة من المشروعية. ولعل الأمر هو اوضح هذه العلاقات تبلورا واكثرها تأثيرا وفاعلية. وتصبح السلطة حضورا انسانيا ذا طابع سياسي عندما تنطوي على علاقة امرية شرعية طرفاها حاكم ومحكوم وموضوعها شأن عام، اي مشترك اجتماعي يمس الفرد كما الجماعة الانسانية ويؤثر فيهما بدرجات متفاوتة من الفعالية.

بالعودة الى مصادر السلطة ـ السلطة السياسية بخاصة ـ ارى انها خمسة: الطبيعة والتعاقد والتفويض والتغلب والمعرفة.

لقد اسهب نصار في تحليل المصادر الثلاثة الاولى فعلا حاجة لمزيد. غير اني اود ان اتحدث عن المصدرين الاخرين. ان السلطة بما هي حضور انساني متفاوت الظهور والتأثير، تنطوي على ظاهرات وعلاقات اجتماعية، امرية وغير امرية، شرعية وغير شرعية انما تتجه الى شرعنة نفسها. ومن هذه الظاهرات والعلاقات التغلب. ذلك لان التغلب هو علاقة امرية غير شرعية، لكن كثيرا ما تجري شرعنتها فيستقيم اعتبارها مصدرا من مصادر السلطة.

المعرفة هي ايضا مصدر من مصادر السلطة. انها تتمايز بطبيعتها ووظيفتها عن المصادر الاربع المار ذكرها بحيث تشكل مصدرا قائما بذاته، يتصف غالبا بالشرعية. ولعل ثورة العلم والتكنولوجيا، لا سيما في ميدان الاتصال والتواصل والاعلام وظاهرته الاكثر ثورية وفعالية: الانترنت، تجعل من المعرفة مصدرا ثريا للسلطة. بل ان المعرفة، باشكالها ووسائلها ومناهجها وتأثيراتها المتعددة والفاعلة، تتحول سلطة، اي ان المصدر يتحول فعلا وفاعلا. أليست هذه هي ابرز ظاهرات عصرنا؟

خلافا لراسل، لا يعقد ناصيف نصار فصلا خاصا بحوافز السلطة او السلطان. لعل من المفيد الاشارة الى بعضها كما اوردها راسل.

يبدو التوق الى الاشباع اول حوافز السلطان. ذلك لان الرغبات الانسانية لا حد لها ولا حصر ولا سبيل الى اشباعها كاملا. ثم ان الخيال يلهب التوق الى الاشباع ويشحذ الهمم لمزيد من الجهد في هذا المضمار. وبينما تكتفي الحيوانات بالوجود والتوالد، يتشوق الناس الى التوسع والتمدد. ولا حدود لهذه الرغبات في هذا المجال الا ضمن اطار ما يحدده الخيال من حدود ممكنة. ويقول راسل ساخرا «كل انسان يود ان يكون الها، اذا امكنه ذلك. وقليلون هم اولئك الذين يجدون ان من الصعب عليهم قبول هذه الاستحالة».

ولعل من اكثر الرغبات الانسانية انطلاقا هي الرغبة في الحصول على السلطان والمجد، كما يقول راسل. هذا مع العلم «ان التوق للمجد يستفز الى حد بعيد الاعمال نفسها التي تستفزها الرغبة في السلطان، وفي امكاننا، لدوافع واهداف عملية، اعتبار الحافزين امرا واحدا».

الرغبة في الثراء هي حافز اخر للسلطان. فالذين يبحثون عن الثراء انما يبحثون عنه غالبا كسبيل للوصول بهم الى السلطان. وكثيرا ما يتساهلون في تنمية ثرواتهم لتضخيم سلطانهم.

واذ يؤكد راسل «ان حب السلطان هو السبب في جميع الانشطة المهمة في حقول الشؤون الاجتماعية»، يشير الى ان للسلطان مظاهر شتى، منها الثراء، والتسلح، والسلطات المدنية، والتأثير في الرأي العام.

ويخطىء راسل كارل ماركس لجهة افتراضه بان المصلحة الاقتصادية الذاتية تعتبر الحافز الاساس في الشؤون الاجتماعية، ذلك لان «الرغبة في الحصول على السلع والحاجيات، اذا ما عزلت عن السلطان والمجد، تصبح محدودة، وفي الامكان اشباعها اشباعا كاملا بشيء من الاكتفاء المعتدل».

هذا التعطش للسلطان والسلطة، الا يستوجب ترويضا وتهذيبا؟

لعلني اقتبس من راسل هذه الحكاية:

عندما مر كونفوشيوس على مقربة من جبل تاي، ابصر امرأة تقف الى جانب لحد القبور وتبكي بحرقة. فسارع المعلم اليها، وبعث بتسي ـ لو يسألها: «انك تبكين يا امرأة وكأنك احتملت الاحزان فوق الاحزان». فردت المرأة تقول: «صحيح فقد قتل النمر والد زوجي في هذا الموقع، ثم قتل زوجي ايضا. وها هو ولدي قد مات الميتة نفسها». فقال المعلم: «ولماذا، لماذا لم تتركوا المكان؟» فردت المرأة: «ليست هنا حكومة ظالمة». فقال المعلم كونفوشيوس آنئذ: «تذكروا قولها، يا اولادي: ان الحكومة الظالمة اشد فظاعة من النمر».

أليس لهذه الحكاية دلالة في هذه الاونة؟

كونفوشيوس وتلامذته أمنوا، من اجل ترويض التعطش للسلطان والسلطة، بطراز من التدريب الحكومي والاخلاقي يمكن ان يحول متسلمي السلطة حكماء يتصفون بالاعتدال والخير.

الاغريق ظنوا ان من شأن الديمقراطية كبح جماح السلطان. وقد اعتبر راسل ان الديمقراطية، على الرغم من انها لا تشكل الحل الكامل، الا انها جزء جوهري من عملية ترويض السلطان. وثمة نصائح واقتراحات كثيرة له في هذا المجال لا سبيل الى تعدادها ومناقشتها في هذه العجالة.

(3)

سلطة المستقبل

ختم ناصيف نصار كتابه الممتع بفصل عن السلطة والتاريخ، قال: «ان المقولة الاساسية في الوجود التاريخي هي مقولة الحاضر، لا مقولة الماضي ولا مقولة للمستقبل. الحاضر هو حاضر فاعل معين، من الفرد الى البشرية باسرها، وليس شيئا مجردا ومطلقا. وبالنسبة اليه تتحدد العلاقة بالماضي، وكذلك بالمستقبل».

اذن، من ارض الحاضر وارهاصاته ساحاول ان استشرف المستقبل، المستقبل المنظور على الاقل، بغية توقع ما ستكون عليه السلطة.

اذا كانت السلطة حضورا كثيفا او لطيفا ينطوي، في ابرز تجلياته، على علاقة امرية شرعية فان الثورة المستديمة في ميادين الاتصال والتواصل والاعلام وعلوم الفضاء الخارجي ستترك اثارا عميقة في ظاهرة السلطة وفلسفتها.

لعل تأثيرها الابرز سيكون في سلوك الأمر والمأمور ومن ثم في مفهوم الامرة وممارستها، ذلك لان العالم تحول قرية كونية، كما يقولون، وباتت المسافات حالة ذهنية ليس الا.

هذا القرب الصناعي، الذي حدثنا عنه عبد الله العلايلي مبكرا في مطالع الاربعينات، بات حالة نفسية حميمة. في هذا المجال يمكن رصد التوقعات الاتية:

1 ـ الكوكب الارضي يسرع نحو التكور والعولمة في شتى الميادين.

2 ـ الثقافة بشتى قواعلها ونماذجها تتجه لتصبح اشد تأثيرا في السلوك الانساني من عوامل السياسة والاقتصاد. وفي هذا الميدان يلعب الاعلام دورا في بث الثقافة وتعظيم اثرها في تشكيل قيم الانسان المعاصر وقراراته اليومية.

3 ـ المعرفة اصبحت سلطة. ثم ان سلطة المعرفة في عصر الانترنت وتطوراته المذهلة، تضع الامر في وضع حاكم بالنسبة للمأمور. فجمهور المأمورين (او المحكومين) اصبح في متناول الامر (او الحاكم) بشكل اسر، والقدرة على توصيل الامر والتأثير بواسطته بات مباشرا وسهلا على نحو يحيي الديمقراطية المباشرة التي عرفتها اثينا في تاريخها الغابر.

4 ـ ان احتكار المعرفة وبالتالي سلطة المعرفة قد يولد استئثارا في مواقع الامرة والتأثير وقد يقلص رقابة المأمورين على اصحاب الامرة.

5 ـ خلافا للمحذور موضوع الفقرة السابقة فان شيوع تقنيات المعرفة بين الناس، ومن ضمنها القدرة غير المحدودة على استخدام منجزات العلم والتكنولوجيا، لا سيما في ميدان الاتصال والتواصل، سيرتقي بانسانية الانسان لانه يجعله اكثر وعيا ودراية وقدرة على التحكم بظروفه.

اذ ذاك يشرق فجر كون جديد تصبح فيه «النبوة»، من حيث هي القدرة على التوقع والتنبؤ والتحسب حالة انسانية شائعة وشعبية ويومية.

اذ ذاك يصبح الحضور الانساني منبع ابداع مستديم.

* مفكر من لبنان

النظام الاقليمي العربي والحصار [4.4]

حذف العراق أحدث تحولا في التوازن الاستراتيجي في المنطقة لصالح اسرائيل

فوزية الدلال *

حالة السودان

تأثر تعامل النظام العربي مع حالة السودان بعدة عوامل يمكن ايجازها فيما يلي:

■ خلفية فرض العقوبات التي طالبت السودان بتسليم ثلاثة مسلمين متهمين بمحاولة اغتيال الرئيس المصري خلال حضوره مؤتمر قمة منظمة الوحدة الافريقية في اديس ابابا عام 1995. وقد اثرت هذه الخلفية على الموقف المصري رغم الدور الهام الذي لعبته مصر في الحيلولة دون فرض عقوبات شاملة على السودان والاكتفاء بعقوبات جزئية.

■ حداثة فرض العقوبات التي لم تتح فرصة لتبين آثارها بعد حيث فرضت في شباط (فبراير) 1996.

■ تأييد اطراف وطنية سودانية للعقوبات.

■ عدم الارتياح في بعض الاوساط العربية للتوجهات الايديولوجية والسياسية للحكومة السودانية.

والحقيقة ان هذه العوامل ادت الى التجاهل الفعلي للعقوبات على السودان والتصعيد الاهتمام على التحالف الذي عقدته مؤخرا بعض القوى الوطنية السودانية مع دول الجوار الجغرافي ـ اثيوبيا ـ اريتريا ـ اوغندا ـ وقيام هذه الدول بنشاط عسكري داخل الاراضي السودانية وما يمثله ذلك من تهديد لوحدة السودان. وتفاوتت مواقف الدول العربية ازاء تقييم هذا التهديد فاعتبرت مصر ان ما يحدث في السودان شأنا داخليا، بينما اعتبرته ليبيا عدوانا سافرا على التراب الوطني السوداني، وتبنت الامارات العربية المتحدة موقفا توفيقيا فاعتبرت ان ما يحدث في السودان شأن داخلي مع اعلان رفضها في نفس الوقت لاية محاولات لتجزئة السودان. كما اعلن الرئيس الاماراتي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان عن استعداده للتوسط بين الاطراف المتصارعة(44).

ورغم الاتصالات التي اجرتها الامارات بالاطراف السودانية وتأييد الامين العام لجامعة الدول العربية لمشروع الوساطة، فان المبادرة لم تحظ بالنجاح لتوجه الاطراف المتصارعة في التفاوض واعتقادها بامكانية حل الازمة بالطريق العسكري لا الدبلوماسي ـ حيث اعتبر وزير رئاسة مجلس الوزراء بالسودان خلال زيارته لابو ظبي في كانون الثاني (يناير) 1997 ان القضية المطروحة ليست قضية الخلاف بين ما يسمى بالمعارضة والحكومة وانما استهداف السودان بحد ذاته. وان العلاقة مع المعارضة السودانية لا تتمتع بالاولوية اذ يسبقها مقاومة العدوان على الاراضي السودانية(45). وفي 1997/3/30 اصدر مجلس جامعة الدول العربية بيانا اعرب فيه عن تأييد جامعة الدول العربية الثابت للتمسك بوحدة السودان وحرمة ترابه الوطني وتضامنها مع السودان ضد اي تهديد خارجي(46).

وعلى المستوى الشعبي طالب المؤتمر القومي العربي في البيانين الختاميين اللذين اصدرهما في لبنان في نيسان (ابريل) 1996 وفي الدار البيضاء في اذار (مارس) 1997 برفع العقوبات عن السودان كما كرر مطالبته برفع العقوبات عن ليبيا.

وهكذا نجد اختلاف جذريا في تعامل النظام العربي مع حالات الحصار الثلاث، حيث لم يقم الامين العام لجامعة الدول العربية حتى بزيارة العراق منذ الازمة، ناهيك عن التحرك على الاصعدة الدولية كما حدث في حالة الازمة مع ليبيا في الوقت الذي تم فيه تجاهل العقوبات المفروضة على السودان. وتلقي هذه المواقف الضوء على الدور الحاسم الذي تلعبه العوامل الذاتية والظروف الموضوعية في تعامل النظام العربي لا مع حالات الحصار فقط وانما مع الصراعات والقضايا العربية بعمومها.

آثار الحصار وتداعياته على النظام العربي

ادى الحصار الى شل قدرة النظام العربي على التعامل مع التحديات الجسيمة التي واجهته على مدى السنوات السبع الماضية. وقد مثلت بعض هذه التحديات محصلة طبيعية للوهن الذي لحق بالنظام العربي نتيجة للحصار، وعجزه عن التعامل بفاعلية مع التداعيات التي تمخض عنها في المجالات المحلية والاقليمية والدولية. واهم هذه:

■ اختلال الميزان الاستراتيجي الاقليمي وعملية السلام:

ادى حذف العراق من معادلة ميزان القوى الاقليمية الى حدوث تحول بنيوي في التوازن الاستراتيجي في المنطقة لصالح اسرائيل. وكان تقويض الخيار العسكري العربي في مواجهة اسرائيل احد العوامل الهامة وراء الجهود الامريكية لعقد مؤتمر مدريد بعد سنوات من تجاهل الدعوات لاعادة عقد مؤتمر جنيف. ومن العوامل الاخرى ما ارتبط بحرب الخليج كزخم الانتصار الامريكي، ومنها ما اتصل بطبيعة النظام الدولي الجديد، ومنها ما هو ذو علاقة بالمصالح الامريكية في الوطن العربي مما يخرج عن اطار هذا البحث. ولكن المهم في هذا النطاق هو عملية السلام بوصفها احدى التداعيات الاقليمية الهامة لحرب الخليج وابرز التحديات التي ما زال النظام العربي يواجهها في الوقت الراهن.

وقد عكس تعامل النظام العربي مع عملية السلام مواطن ضعفه التقليدية، كما عكس التفاقم الذي طرا عليها نتيجة حرب الخليج وتداعياتها. وتجلى ذلك في تفتيت الموقف العربي التفاوضي بعد اتفاقيات اوسلو، وتقديم تنازلات وصفت بانها اجراءات لبناء الثقة ولكنها عملت من الناحية الفعلية على اضعاف الموقف التفاوضي العربي، كالتخلي عن الدرجتين الثالثة والثانية للمقاطعة، وعقد بعض الدول العربية لاتفاقيات ثنائية مع اسرائيل وفتح مكاتب لها واستقبال كبار مسؤوليها في عواصمها، واستضافة بعض الدول العربية ومشاركة اخرى في مؤتمرات تهدف للتطبيع الاقتصادي.

ولم يستطع النظام العربي خلال ذلك عقد مؤتمر قمة لصياغة استراتيجية موحدة الى ان انهارت عملية السلام بعد تولي نتنياهو للسلطة. فانعقد مؤتمر القمة العربي الاخير الذي استثنى العراق ليتفق على ربط خطوات التطبيع بعملية السلام.

■ بروز المشاريع البديلة:

ويرتبط هذا التطور بعملية السلام كما يرتبط بالمصالح الاوروبية الاستراتيجية والاقتصادية واهم هذه المشروع الشرق اوسطي الذي تجلى في عقد سلسلة من المؤتمرات في لندن والدار البيضاء والقاهرة. اما المشروع المتوسطي فقد نجح في بلورة عدد من اتفاقيات الارتباط بين الاتحاد الاوروبي وبعض دول حوض المتوسط، ولكن قدرته على تجاوز الحواجز الثقافية بقيت محدودة. ولم يستطع النظام العربي تطوير استراتيجية موحدة لمواجهة المشاريع البديلة، واكتفى مسؤولوه بالتأكيد على امكانية صمود النظام العربي وبقاءه رغم هذه البدائل. وقد اعيد مؤخرا طرح افكار لتحصين النظام العربي كاقامة سوق مشتركة بين دول اعلان دمشق او بعث فكرة السوق العربية المشتركة. ولكن من المتوقع ان تواجه هذه ما واجهته المشاريع المماثلة من صعوبة الانتقال من مرحلة الاتفاق على القرار الى مرحلة التنفيذ.

■ تشجيع دول الجوار على التدخل في شؤون الدول العربية:

وهي من أهم التحديات التي تواجه النظام العربي نتيجة الحصار حيث ادى استثناء منطقة الشمال العراقي من سلطة الحكومة العراقية الى تحوله الى مسرح لتحالفات تركيا وايران مع الاطراف الكردية، مما سهل التدخل العسكري المباشر وغير المباشر في الاراضي العراقية مهددا وحدة العراق واستقلال اراضيه. كما مهد الحصار على السودان الى تحالف بعض القوى الوطنية السودانية مع دول الجوار الجغرافي وتشجيع تدخل الاخيرة في السودان. وعكست استجابة النظام العربي لهذا التحدي درجة من التوحد كما ذكرنا سابقا ولكن ترجمة هذا الموقف الى استراتيجية فاعلة بقيت مرهونة بالعوامل الذاتية والظروف الموضوعية التي تحكم تعامل النظام العربي مع الازمات.

نحو تحسين اداء النظام العربي

ان تحسين اداء النظام العربي في تعامله مع الازمات مرهون بتطويره لعدد من الآليات على الصعيدين المؤسسي والسياسي. ومن بين هذه تعديل ميثاق جامعة الدول العربية على نحو يحدد آليات للدبلوماسية الوقائية وآليات لادارة الصراعات وحلها بما فيها محكمة العدل العربية التي تم انجاز مشروع نظامها الاساسي، ونظام تشكيل قوات حفظ سلام عربية. كما من المفيد ان يتضمن الميثاق فقرة تعطي الاولوية للالتزام بمواد الميثاق على الالتزامات التي تدخل فيها الدول الاعضاء في حالة وجود تناقض بين الالتزامين، وهي فقرة مشابهة للمادة 103 من ميثاق الامم المتحدة. اما على الصعيد السياسي فيستلزم تحسين اداء النظام العربي توفر الارادة السياسية لدى اعضائه للالتزام بتنفيذ الاتفاقات التي يعقدونها بينهم والذي من المحتم ان يقود الى نقلة نوعية في العمل العربي المشترك مما سيعزل جميع المشاريع البديلة ويحصن النظام العربي امام محاولات التفتيت والتفكيك التي يتعرض لها. وفي مجال الحصار، يفترض الحد الاقصى قيام الدول العربية باعلان رفع الحصار عن العراق وليبيا والسودان بصرف النظر عن الموقف الدولي، وقيام جامعة الدول العربية بمساع لرفعه مشابهة لتلك التي ميزت استجابتها للحصار على ليبيا. وهو امر قد يصعب تحققه في ظل استمرار المعطيات الحالية، سواء على الساحتين العراقية او السودانية، او الساحتين العربية والدولية مما ينقلنا الى مجال الحد الادنى. ويفترض هذا المجال في الحقل السياسي تعزيز مشروع التقارب السوري ـ العراقي باتجاه تحوله من مجرد موقف تكتيكي مرحلي الى خيار استراتيجي كفيل بقلب موازين القوى في المنطقة. كما يفترض محاولة بعض الدول العربية المعارضة للحصار ممن تربطها مصالح مع الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن استثمار نفوذها لاقناع هذه الدول باتخاذ مواقف حاسمة لتخفيف الحصار ثم رفعه. وبامكان الدول العربية كذلك تجاوز الحصار والاستفادة من قرار 968 لفتح قنوات الاتصال مع العراق وتخفيف معاناة الشعب العراقي والسعي لان يشمل القرار الى جانب الاغذية والادوية المواد التعليمية والفنية وكل ما يتعلق بالتنمية الذهنية والبشرية. وعلى الصعيد الشعبي يمكن التركيز على تعبئة الرأي العام العربي باتجاه الضغط لرفع الحصار، وتفعيل النشاط الاهلي لتطوير مساهمته في تخفيف معاناة الشعب العراقي كما يمكن تنظيم فعاليات في الدول الاعضاء في مجلس الامن ترمي لطرح الحصار كقضية دائمة على الاجندة السياسية، ولتعبئة الرأي العام في تلك الدول باتجاه المطالبة برفع الحصار.

* اعلامية عربية مقيمة في لندن

الهوامش

44) العرب، الحياة/لندن 1997/1/23.

45) 1997 الشرق الاوسط 1997/1/23.

46) قرارات مجلس جامعة الدول العربية في دورته العادية (107) 30 ـ 1997/3/31.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به أصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

العمل العربي المشترك!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

منذ تأسيس الجامعة العربية ومرحلة الاستقلال في منتصف القرن العشرين دخل الى قاموس المصطلحات السياسية العربية مصطلح جديد وهو (العمل العربي المشترك) بالاضافة الى مشتقاته: التضامن العربي، وحدة الصف العربي، التنسيق العربي.. الخ. وان كان هذا الشعار قد حقق في مرحلة الستينات وحتى اوائل السبعينات بعض النتائج على مستوى المصلحة القومية فانه قد انقلب على اصحابه واصبح يخدم المصالح الاقليمية العربية التي تلوح به كلما انسدت الافاق على مستوى الدولة القطرية. لا شك ان قيادة مصر ذات الوعي القومي في المرحلة الناصرية هي التي خططت في اتجاه تحقيق نتائج براغماتية من وراء شعار ـ جوهره اقليمي يكرس واقع التجزئة ويشكل عامل تعطيل للوحدة العربية في حقيقته الموضوعية ـ لكن غياب مصر عن دورها القومي في الاتجاه الايجابي منذ مرحلة الردة والى حد الان، ثم ان عدم وجود طرف بامكانه أن يسد هذا الفراغ الذي احدثه هذا الغياب، رغم وجود بعض النوايا الصادقة ـ في بعض الاقطار جعل هذا الشعار ينسجم مع حقيقته الاقليمية ويحافظ على واقع التجزئة. نكاد نسمع اعتراض او العديد من الاعتراضات التي تقول كيف يكون العمل العربي المشترك عملا ضد المصلحة القومية حتى وان كانت النوايا تصب في الاتجاه الايجابي؟ الجواب يعرفه من ينطلقون من علاقة ولاء واحدة وهي علاقة الانتماء الى الامة العربية كعلاقة قومية. وجود الدول العربية يشكل اعتداء على سيادة الشعب العربي على ارضه التي تعتبر الترجمة القانونية (الحقوقية) لعلاقة الانتماء للامة العربية. فكل دولة عربية على حدة (بغض النظر عن نوايا القائمين على الحكم فيها) تشكل اعتداء يحول دون تمكن الشعب العربي داخل تلك الدولة من امكانيته المادية والبشرية المتاحة خارج ذلك القطر كما تشكل اعتداء يحول دون تمكن الشعب العربي خارج ذلك القطر من امكانيته في ذلك القطر. هذا الى جانب ان الدول العربية تشكل حاجزا يحول دون التحام الجماهير العربية بساحات معاركها القومية (فلسطين مثلا) وتكون بذلك مناخا آمنا يساهم في ترعرع دولة «اسرائيل». ثم لان العمل العربي المشترك هو عمل بين الدول العربية اولا واخيرا يقوم على اساس احترام السيادة القطرية وبلورة موقف عربي مشترك على اساس عدم التدخل في الشؤون الداخلية يتجسد كل ذلك في ارقى صوره في مؤسسة جامعة الدول العربية، فانه عمل سيكرس الواقع القائم في الوطن العربي (التجزئة) وستكون مؤسسته نقيضا للمؤسسة التي يمكن ان تجسد وحدة الامة العربية (دولة الوحدة).

يمكننا ان نلاحظ ذلك في المثال التالي: تلتقي كل الدول العربية عندما يتعلق الامر بمس امن الدولة القطرية كمبدأ واقصد مثلا لقاءات ـ وزراء الداخلية العرب ـ ولكن يكون الالتقاء مستحيلا عندما يتعلق الامر بامن الامة العربية: الامن القومي، واكبر مثال على ذلك الموقف من اسرائيل. فليس بالضرورة التقاء موقف دولة عربية مع المصلحة القومية بل هو من الضروري والمنطقي التناقض في ذلك لان دولة الوحدة هي المؤسسة الوحيدة التي يمكن ان تتماهى مع المصلحة القومية وهي دولة لا يمكن ان توجد الا بانتفاء وجود الدولة القطرية (نقصد الالتقاء في الموقف). يعتبر هذا ملخصا للموقف القومي من مسألة العمل العربي المشترك. اخيرا وليس اخرا نقول للصادقين من ابناء امتنا والذين يتملكهم الوهم بعض الاحيان ان العمل العربي والتنسيق بين الدول العربية يمكن ان يخدم قضايانا القومية ان يكفوا عن هذا الوهم ويتجهوا الى جهد اخر يفضح الاقليمية العاجزة بالضرورة عن الدور القومي والتي تقف في مواجهة قوانين التاريخ التي لا تتبدل فتزيد شباب هذه الامة عذابا فوق عذاب الرأسمالية البشعة واسرائيل وارهابها. والى ان نسمع عن العمل الفرنسي المشترك والتضامن الالماني والتنسيق البرازيلي فاننا ستفضح الاقليمية العربية ما شاء ربك وانا على ذلك لقادرون.

عماد بن محمد
طالب عربي من تونس
مقيم بفيينا ـ النمسا

دمعة رثاء..!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تشدني بالراحل العظيم (الجواهري) رحمه الله ذكريات سحيقة بالقدم منذ الاربعينات ايام الوثبة العراقية الظافرة في انتفاضة الشعب العربي بالعراق على معاهدة «بورتسموث» البريطانية ـ العراقية عام 1948 واسموها يومها ظلما بمعاهدة «بفن ـ جبر» للصداقة مع بريطانيا على عهد الراحل المرحوم صالح جبر رئيس وزراء العراق الاسبق، وترقى تلك الذكريات لذلك العام منذ نصف قرن مضى ايام كنا والجواهري اعضاء في منظمة وطنية تسمى «انصار السلام»، وكان يلاحقنا يومها في بغداد بكل خبث رجال الـ(C.I.D) سي اي دي، اي التحقيقات الجنائية العراقية وهي بمفهوم اليوم تدعى بالمخابرات العامة. وكانت الشرطة السرية تطاردنا من حي الى حي ومن مخبأ الى اخر بحثا عنا لايداعنا كمجرمين في غياهب سجون السلطة الظالمة حينذاك. اذ كنا نجتمع ليلا لتنظيم مظاهرات اليوم التالي وذلك في سراديب وملاجىء في محلة (الباروديه) في منطقة البقجة بسوق الميدان في بغداد في قبو بارد تحت الارض في زمهرير الشتاء القارص لعام 1948 وكنا نفترش الارض ليلا ونستظل بالسماء نهارا تحت اشعة الشمس. وكان رفيقنا بالمنظمة ايضا جعفر حسين الجواهري شقيق شاعرنا الكبير المرحوم الجواهري.

وجعفر كان استاذنا ومعلمنا لدرس اللغة العربية في المدرسة فقد استشهد برصاص السلطة الظالمة في المظاهرات المذكورة عام 1948 امام جامع الحيدر خانة في شارع الرشيد ببغداد العروبة. وكان رحمه الله يقودنا في مواكب الرفض لهذه المعاهدة سيئة الصيت حتى اسقطناها والسلطة معا وانتصر الشعب العراقي بكافة فئاته على الظلم والعدوان وتغنى يومها شاعرنا الجواهري بشهادة اخيه جعفر وفيما قاله عنه: «ان جراح الشهيد فم» في معلقة طويلة القاها على مسامعنا من على مئذنة جامع الحيدر خانة ببغداد في كانون الثاني (يناير) 1948 ناعيا اخاه الشهيد جعفر رحمه الله في مجلس للعزاء اقيم على روح جعفر الطاهرة في الجامع المذكور. بكيناه جميعا كما بكاه اخاه محمد مهدي الجواهري بدموع حرى. كما نبكي اليوم دما فقيدنا الغالي «ابا فرات» والد الجميع وامير الشعر العربي فهو النابغة الضليع في الاوزان والقوافي الكلاسيكية الخالدة. الف رحمة على روحك يا أبا العراقيين الابرار والسلام.

احمد يوسف داود
مقيم في لندن

هكذا من الاهل

رأي القدس: عمليتا القدس الانتحاريتان ومعانيهما

■ العبارة السائدة التي ترددت على السنة مختلف المسؤولين والمحللين تعليقا على الانفجارين اللذين وقعا في القدس الغربية المحتلة امس هي انهما شكلا ضربة قاضية لعملية السلام، حتى لكأن هذه العملية حية ترزق، وتسير في الاتجاه الصحيح.

عملية السلام ماتت وتحللت، ولم يبق منها غير اسمها فقط، والعمليتان الانتحاريتان المذكورتان هما احدى ثمار حالة الاحباط التي تسود اوساط الشعب العربي الفلسطيني، بسبب الاهانات المتواصلة وشبه اليومية التي يتعرض لها من الحكومة الاسرائيلية وكل الزعماء العرب المتواطئين معها بصمتهم، او عدم مبالاتهم.

فما هو المنتظر من الشعب الفلسطيني ان يفعل ازاء هذه الهجمات الاستيطانية الشرسة على عاصمته المقدسة في جبل ابو غنيم ورأس العامود، وفي مواجهة الاهانات المتواصلة لعقيدته وانبيائه وكتابه للقدس من قبل مستوطنين عنصريين حاقدين يعيثون في الارض فسادا؟

الشابان اللذان فجرا نفسيهما في وسط القدس الغربية، وايا كانت هويتهما او انتماءاتهما هما تعبير عن حالة غليان في الارض المحتلة، ومؤشر على انتفاضة مكبوتة، ورسالة احتجاج الى اكثر من جهة على رأسها السلطة الوطنية الفلسطينية التي هزتها فضائح الفساد، وعادت الى مائدة المفاوضات او كادت دون اخذ وعد اسرائيلي قاطع بوقف مستوطنة ابو غنيم في القدس الشرقية.

نتنياهو يريد الامن والاستيطان معا، اي ان تتكفل السلطة الوطنية بأمن كيانه ومستوطناته، وتمنع اي عمليات انتحارية، مقابل ان يواصل هو الاستيطان في القدس المحتلة والجولان والضفة والقطاع، ولذلك ألقى باللوم على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فور وقوع العمليتين الانتحاريتين، واتهمه بالقصور وعدم اداء مهامه المطلوبة منه على اكمل وجه.

ومن المؤسف ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون وجه لوما مماثلا الى الرئيس الفلسطيني، وطالبه بكبح جماح «الارهاب»، وشل فاعلية الجماعات الفلسطينية المتطرفة، اي اجراء حملة اعتقالات واسعة وملء السجون بكل من يطلق لحيته او اعرب عن معارضته للعملية السلمية ولاتفاقات اوسلو.

فالرئيس كلينتون لا يهمه ما اذا كان ما يطالب به الرئيس عرفات هو انتهاك لحقوق الانسان، واعتداء صارخ على حريات القول والتعبير وكل القيم الديمقراطية التي يدعي الرئيس الامريكي انها احد اولويات حكومته.

ان الرئيس كلينتون يتحمل مسؤولية اكبر من نتنياهو في كل قطرة دم اريقت في الانفجارين الاخيرين، لانه رفض كل نداءات الزعماء العرب والاوروبيين بالتدخل وممارسة ضغوط على الحكومة الاسرائيلية لتجميد، مجرد تجميد الاستيطان، لانقاذ ماء وجه الطرف العربي، واعادته الى مائدة المفاوضات مجددا.

اعمال العنف مدانة، اياً كان مصدرها، ولكن اقامة مستوطنات في القدس المحتلة، وتدنيس القرآن الكريم، وتوزيع رسومات تتضمن اهانات للرسول محمد صلى الله عليه وسلم، كلها اعمال ترتقي الى أعلى درجات الارهاب ايضا.

نتنياهو قد يستغل هاتين العمليتين الانتحاريتين كذريعة للتنصل من كل اتفاقات اوسلو، واعادة احتلال المدن الفلسطينية في الضفة والقطاع، ولكن هذه الخطوة ستكون محفوفة بالمخاطر، وهي ستذكر بخطوة مماثلة اتخذها مناحيم بيغن عندما ارسل دباباته وطائراته لاحتلال بيروت واخراج القوات الفلسطينية منها، اعتقادا منه انها ستكون خطوة سهلة غير محفوفة بالمخاطر.

بيغن اصيب باكتئاب مزمن انتهى به في مصحة للامراض النفسية، ومنها الى الدار الاخرة، ومصير نتنياهو قد يكون مماثلا. فقد وعد الاسرائيليين بالامن والسلام، وها هو يفشل في تحقيق الامن ويقتل جميع آمال السلام دفعة واحدة، ويضع البلاد في عزلة دولية لم يسبق لها مثيل.

من الامبريالية الى العولمة:
تغير الوسائل واستمرار علاقات السيطرة والنهب والتحكم

د. بشير موسى نافع *

لا تنفك وسائل الاعلام والثقافة الغربية، والانجلوساكسونية منها بشكل خاص، عن تذكيرنا بان العالم يدخل حقبة جديدة من تاريخه، تختلف اختلافا جذريا عن التاريخ الانساني السابق كله. في الحقبة الجديدة، تتحول الابعاد العالمية الى مجرد مسافات محلية بحتة، وتنكسر الحدود القديمة، حدود الثقافات والقوميات والاديان، بل تختفي في نطاق اللامعنى، حتى يصبح العالم بالفعل مجرد قرية صغيرة. تتلاشى سلطة الموروث وفعالية التقاليد في موجات الاتصال الاليكتروني التي تحيط بحياتنا، من الانترنت الى عشرات القنوات التلفازية، بحيث تنهار علاقات الاباء والاجداد بالابناء والاحفاد لصالح العلاقات الجديدة التي ننسجها عبر خطوط وشاشات الكومبيوتر.

وتفقد القوانين تأثيرها وقدرتها على حماية الدولة والمجتمعات عندما تعقد الصفقات المالية والتجارية خلال ثوان معدودة من اقصى العالم الى اقصاه، حاملة معها في لغة من الارقام والرموز جهود الالاف من العمال وانتاج العشرات من المصانع وسنوات من خطط الاستثمار. في الحقبة الجديدة، تتراجع اللغات القومية وما تحمله من تقاليد وتاريخ لصالح لغة برنامج الكومبيوتر، ويتقلص احساسنا بالانتماء الى جماعة محددة لصالح الانتماء الى العالم كله. هذه هي حقبة «العولمة» كما يسميها دعاتها من المثقفين العرب الذين افاضوا علينا بهذا الابداع الاصطلاحي الجديد.

يحمل خطاب «العولمة» في ظاهره روحا تبشيرية انسانية، فهو خطاب يعد بالسلام والازدهار والمساواة. لم لا؟ فقد اختفى خطر الايديولوجيات الحتمية وتراجع الى حد كبير شبح الحرب النووية، ولم يعد بامكان اي دكتاتور، مهما بلغت سلطته، من كوريا الشمالية الى العراق وليبيا حتى كوبا، ان يحمي هيمنته من موجات الاثير المتدفقة بسيل هائل من المعلومات وصور الحرية والرفاه التي يتمتع بها العالم. الم ينهار بطاركة الشيوعية في موسكو وبراغ وبرلين الشرقية بفعل ما هو اقل من ذلك من طموحات الحرية وجاذبية الليبرالية الرأسمالية؟ ولم لا وقد حل التنافس في الانتاج والاستثمار وجذب رؤوس الاموال محل التنافس في التسلح وبناء الجيوش. ونحن ندخل مرحلة من انخفاض عالمي في الرسوم الجمركية وحواجز الحماية المحلية، دشنته وتستمر في الاشراف عليه واحدة من اكبر كنائس العولمة، منظمة التجارة العالمية، التي سيتضاعف بفعل الانصياع لها حجم التبادل التجاري في العالم عدة مرات خلال العقود القليلة القادمة.

ولم لا ايضا وقد اصبح العالم صفحة من كتاب اليكتروني مفتوح تضاءلت فيه الاسرار وفعالية الاحتكار، وتساوت فيه الشعوب او كادت في ما هو متاح لها من المعارف والعلوم.

بيد ان خطاب العولمة هذا لا يخلو من الوعيد والنذير. خلف ظاهره التبشيري، هناك تهديد لا يخفى لكل من لا زال لديه عزم او امل بالمقاومة. ان مثاله الاقرب للذاكرة الانسانية هو ذلك الجيش من الرهبان والقساوسة الذين انتشروا في نهايات القرن الثامن عشر والتاسع عشر في ادغال افريقيا وعلى سواحلها وفوق مرتفعات امريكا الجنوبية ونحو مصبات انهارها، يحملون الانجيل في ايديهم وعلى بعد خطوات من خلفهم جيش آخر من الجنود والبنادق سريعة الطلقات. لم يكن مشروع القساوسة والرهبان مجرد الدعوة الى كلمة الرب وفردوسه، بل كان في جوهره مشروع هيمنة امبريالي لثقافة واحدة على ثقافات، ولقيم واحدة على موروثات عميقة من القيم والتقاليد، والاقتصاد محوره عدد محدود من العواصم الاوروبية على مئات الجماعات البشرية وملايين الهكتارات من اراضي وثروات الغير. اولئك الذين لم يستجيبوا لمشروع الهيمنة والسيطرة الاوروبية المقنعة في كلمة الرب، حصدتهم البنادق الرشاشة.

ان العالم يدخل بالفعل حقبة جديدة من التطور النوعي في شبكة الاتصال عمادها عدد من الاقمار الصناعية وعدة خطوط من اسلاك الاتصال البحرية. يصاحب هذا التطور الاتصالي ويرتبط به مجموعة متغيرات في نمط التلقي والتعامل تمس معظم جوانب الحياة الانسانية، من قيم الجماعات وثقافاتها الى وسائل التجارة وطرق العمل. ولكن الاشكالية الكبرى ان شعوب العالم لا تدخل الحقبة الجديدة متساوية ومتكافئة، لا بامكانات المشاركة في ابداع الوسائل والادوات ولا في قدرتها على التحكم بهذه الوسائل والادوات. ان شركة مايكروسوفت التي تسيطر على القطاع الاكبر من سوق البرامج الكومبيوترية هي في الحقيقة شركة امريكية، مقرها الرئيسي وسوق عمالتها هي السوق الامريكية. ورغم ان انتاجها يصل الى اصغر القرى الافريقية والاسيوية، فان معظم ارباحها يصب لصالح الاقتصاد الامريكي لا اقتصاد موزامبيق او تشيلي. كما ان اكبر خمس شركات اخبارية واعلامية تتوزع بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية، وهي لا تقدم معظم انتاجها للعالم باللغة الانكليزية فقط، بل تحمل هذا الانتاج، سواء ارادت او لم ترد، نمطا معينا من الصور والرموز والمعاني ترتبط جميعا بالثقافة الانكلو-امريكية وبرؤية اطلسية للعالم. وهو ما يعني ان هذه الثقافة والرؤية ستتحكم وحدها في رسم حدود الخير والشر والمحرم والمسموح لكل مكان تدخله وتسيطر على فضائه الثقافي.

بيد ان الامر لا يقتصر على هذه المجالات فحسب. فعلى جانبي الاطلسي، وفي بريطانيا وامريكا على وجه الخصوص، تقع اهم واكبر الاسواق المالية، التي تمر من خلالها وتتوزع طبقا لقواعدها وبإرادة مديريها وموظفيها معظم ثروات العالم المالية. واذ ينتمي العدد الاكبر من الشركات ذات النشاط العالمي (المسماة تضليلا بالشركات المتعددة الجنسيات) الى الولايات المتحدة وعدد قليل من دول اوروبا الغربية، فان النتيجة الطبيعية لازدياد حجم التجارة العالمي وفتح الاسواق وانهيار الحواجز الجمركية ستكون بالتالي ازدهارا غير متناسب لصالح الدول الام.

قد يجادل البعض بان هذه الشركات هي في الحقيقة شركات عامة، ليست مملوكة لاشخاص محددين، وان اسهمها مطروحة للبيع والشراء وبالتالي للاستثمار العالمي. طبقا لوجهة النظر هذه، يبدو ممكنا لمستثمر عربي او اسلامي او حتى لمجموعة استثمار ان تمتلك جزءا من شركة بوينغ او جنرال موتورز وان تصبح بذلك شريكا في الارباح وفي النفوذ الذي تتمتع به هذه الشركات الهائلة. ان السوق الرأسمالية العالمية -يجادل البعض- هي سوق حرة ومفتوحة. الم يستطع الاخوان فايد امتلاك هارودز، وصندوق الاستثمار الكويتي امتلاك نسب متفاوتة من كبريات الشركات البريطانية والامريكية؟

يغفل اصحاب هذا الرأي حقيقتين لا مجال لانكارهما. الاولى، ان الدول الغربية جميعها تفرض نطاقا من الحماية المباشرة وغير المباشرة حول شركاتها الكبرى بحيث يصعب على اي مستثمر اجنبي غير مرغوب فيه ان يمتلك نسبة عالية من اسهم هذه الشركات تجعله قادرا على التحكم في قرارها. الحقيقة الثانية تتمثل في عدم توازن توزيع الثروة على مستوى العالم في القرنين الاخيرين. فقد شهد العالم منذ انطلاق الثورة الصناعية في نهاية القرن الثامن عشر تراكما متزايدا للثروة باتجاه دول غرب اوروبا ثم الولايات المتحدة، بحيث اصبح فائض الثروة المتوفر للاستثمار خارج الدائرة الاطلسية ضئيلا، حتى اذا اخذنا في الاعتبار الدول النفطية او الدول ذات الاحجام الاقتصادية الكبرى مثل الصين والهند، والى درجة اقل اليابان. ان الشركات الكبرى المهيمنة على السوق العالمية في مجالات التسلح والسلع الالكترونية ومجالات الاعلام والاتصالات ووسائل النقل، ستبقى في معظمها اورو-امريكية لفترة طويلة من الزمن ليس فقط لان ملكية هذه الشركات تحميها دولها وقوانينها، بل ايضا لعدم توفر فائض الثروة الكافي في بقية انحاء العالم من اجل المشاركة في تملك هذه الشركات.

ان ما هو اوضح من ذلك كله في كشف اوهام عالم المساواة والانفتاح الانساني الجديد يمكن رؤيته في المنظومات الدولية الرئيسية التي تتحكم بها الدول الغربية. واحدة من ابرز الاطر الدولية هذه هي بالتأكيد قمة السبعة العظام (G7) التي تضم كلا من الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، المانيا، كندا، ايطاليا واليابان.

يرسم لقاء قمة هذه الدول بشكل دوري الاتجاهات الاقتصادية العالمية من عام الى اخر، ونظرا لاشتباك السياسة بالاقتصاد، فان جزءا واسعا من السياسات العالمية ايضا يناقش ويتم تحديد مستوى من الاتفاق عليه في هذه القمة. ان من المفترض بالطبع ان حصر القمة مع هذه الدول السبع قد جاء نتيجة لكونها اكبر القوى الاقتصادية في العالم، وان استقرار العلاقة بينها سيساهم في استقرار الاوضاع الاقتصادية والسياسية في العالم ككل. ولكن الحقيقة هي شيء اخر تماما.

فاذا اخذنا الدخل القومي باعتباره المؤشر العالمي الاهم لتحديد الحجم الاقتصادي للدول فستكتشف ان الولايات المتحدة هي بالفعل اكبر القوى الاقتصادية العالمية، تليها فورا الصين، ثم اليابان والمانيا، ثم الهند وفرنسا، بريطانيا، ايطاليا، البرازيل، روسيا، المكسيك، اندونيسيا، ثم تأتي كندا في المرتبة الثالثة عشرة. ولكن لا الصين ولا الهند والبرازيل والمكسيك واندونيسيا تشارك في قمة السبعة العظام. وعندما فتحت القمة ابوابها للتوسع، دعت روسيا فقط كعضو مشارك في لقاء القمة الاخير الذي عقد في دنفر، كولورادو، في حزيران (يونيو) الماضي. فيما عدا اليابان، الذي كان تجاوزها عند عقد القمة الاولى سيعتبر فضيحة دولية، فان قمة السبعة العظام هي في الحقيقة ناد للقوى الاقتصادية الاطلسية من الشعوب البيضاء يقصد به التحكم في الاقتصاد العالمي في معزل عن قوى اقتصادية كبرى اخرى، لا يجمعها بالقوى الاطلسية بالضرورة الموروث الديني والثقافي. ان الصين والهند والبرازيل والمكسيك واندونيسيا لا تقل مساهمة في التطور الصناعي العالمي عن دول قمة السبعة العظام، وتتجاوز في حجمها الاقتصادي معظم اعضاء القمة الدائمين، ولكنها لا تشارك السبعة تمثيلها لشعوب بيضاء، اوروبية الاصل، او مسيحية الموروث.

لنأخذ الى جانب ذلك قرار دول الوحدة الاوروبية الاخير بدعوة قبرص وخمس دول اوروبية شرقية للانضمام الى الاتحاد الاوروبي. لقد كان قرار دعوة قبرص واستثناء تركيا اهانة بالغة للنخبة التركية الحاكمة التي ربطت مصيرها ومستقبلها بآمال الانضمام الى الاتحاد الاوروبي وتوكيد الهوية الاوروبية لتركيا. ان قبرص كما هو معروف دولة منقسمة، وقد وجهت الدعوة الاوروبية لقبرص اليونانية لا لكل قبرص، وهو ما يؤكد من جديد على تحديد الهوية الاوروبية على اساس من الموروث الديني والثقافي وليس فقط على اساس من الانتماء الجغرافي. ان مساهمة تركيا في الدفاع عن اوروبا طوال سنوات الحرب الباردة وتحملها في سبيل ذلك عبئا اقتصاديا وسياسيا هائلا يفوق مساهمة معظم دول اوروبا الغربية. والى جانب حجمها الاقتصادي وثقلها الديمغرافي الكبير، فانها بوابة اوروبا وجسرها الى القلب الاسيوي، ولكن تركيا هي دولة شعب اغلبيته العظمى من المسلمين وهو امر لا يبدو ان الاتحاد الاوروبي يراه اوروبيا.

في قصيدة لوليم بتلر ييتس، تساءل الشاعر الايرلندي الكبير عما ان كان ممكنا التمييز بين الرقصة والراقص. وان كانت السياسات التي تتبعها دول المنظومة الاطلسية هي المؤشر الاوضح على حقيقة نواياها ورؤيتها للعالم، فان حقبة ما بعد الحرب الباردة، حقبة القرية الكونية مفتوحة الابواب والاسواق التي وحدتها لغة برامج ويندوز وشبكة الانترنت، هي في جوهر علاقات شعوبها وبنية الاستغلال والنهب، لا تختلف كثيرا عن العصر الامبريالي. هناك من يملكون، ومن يملكون بدرجة اقل، ومن لا يملكون. هناك من ينهبون ومن هم موضوع للنهب، ومن يتحكمون ومن هم موضوع للتحكم. وكل محاولة لتعديل موازين القوى في العالم وجعل علاقاته اكثر عدلا ومساواة لا يمكن لانجازها بدون قدر كبير من الصراع والتصميم والارادة.

ان المشكلة الكبرى في خطاب «العولمة» ان اصحابه يربطون بمثالية احيانا، وبسذاجة او سوء نية في احيان اخرى، بين القفزات التي يشهدها عالمنا في مجال التقنية والاتصال وبين القيم التي تحكم العلاقات الدولية، ظانين ان التقدم التقني وتسارع حركة المواصلات ستغير من منظومة القيم التي سادت النظام العالمي ابان الحقبة الامبريالية الطويلة. ولكن دعاة «العولمة» يتناسون ان الثورة التقنية الحالية قد سبقتها ثورات تقنية سابقة، كانت هي الاخرى ذات تأثير بالغ وعميق على مستوى نمط الحياة الانسانية وعلى مستوى الاتصال بين شعوب العالم. ان اختراع السفينة البخارية، اختراع التلغراف والتليفون، الكهرباء وجهاز الراديو والتلفاز، حققت من الانجاز والنقلات ما يكاد يوازي او يزيد ما تحققه الان الثورة الاليكترونية. ولكن ايا من تلك الثورات والنقلات التحولية لم يغير من طبيعة الامبريالية الاوروبية في القرنين التاسع عشر والعشرين، بل جعل القوى الامبريالية اكثر جشعا وتصميما على السيطرة والتحكم. في ظل اختلال ميزان القوى العالمي في القرن الماضي، ساعدت السفينة البخارية على الاسراع من عملية تسويق المنتجات الصناعية الاوروبية الرخيصة واطلاق حلقة من اكبر حلقات النهب والاستعمار في التاريخ الانساني كله، ادت خلال عقود قليلة الى تفريغ معظم اسيا وافريقيا من مدخرات قرون من الذهب والفضة. وان استمر ميزان القوى العالمي على ما هو عليه فستستمر عملية النهب كما كانت دائما طوال القرنين الماضيين. الذي سيتغير هو ان الكومبيوتر سيحل محل مندوبي وقناصل شركة الهند الشرقية، وان حجم وسرعة عملية النهب ستتضاعف بدرجات خيالية لم تخطر على بال احد من قبل.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

عبد الناصر وثورة يوليو: مرحلة انتعاش لمشروع الوحدة العربية

د. يوسف نور عوض *

يتواصل في كل عام الحديث عن ثورة «يوليو» وقائدها الرئيس جمال عبد الناصر، ويتسم الحديث في العادة بالتطرف من ناحية التأييد والمعارضة، ويعكس التطرف مواقف ثابتة لا تتغير عند الكثيرين، ويهمنا في ذلك موقف الذين يرفضون ان تكون حدثت ثورة في مصر اصلا، ويشككون في المكانة التي احتلها جمال عبد الناصر في قلوب العرب، ويعتبرونها من قبيل التزييف لتاريخ الوقائع الحقيقية، لان تاريخ عبد الناصر ارتبط في نظرهم بالهزائم وليس الانتصارات كما تقول ادبيات الثورة.

ولا اريد ان يفسر كلامي في البداية على انه دفاع عن عبد الناصر لانه في الحقيقة دفاع عن المنطق العقلاني، الذي يرفض الغاء ثورة يوليو في الوقت الذي تمر ذكراها في كل عام وكأنها حدث حاضر يطل عبد الناصر من خلاله ليؤكد وجوده بيننا وليحاكمنا على الانحرافات في المبادئ التي صاغها. فما حقيقة عبد الناصر؟ وما حقيقة المكانة التاريخية التي يحتلها؟

يحق للمصريين في البداية ان يحاكموا عبد الناصر كزعيم محلي تأثرت حياتهم الخاصة والعامة بوجوده، ولكن يحق لنا كعرب ايضا ان نقول رأينا في عبد الناصر وماذا يعني هذا الزعيم بالنسبة لنا. وبما ان معظم المصريين المؤيدين لجمال عبد الناصر يتفقون في رؤيتهم للرجل مع سائر العرب فيبقى السجال بين العرب ومن بينهم المصريون ومعارضو جمال عبد الناصر. يتهم معارضو عبد الناصر الزعيم بأمور شتى، منها على سبيل المثال قيامه بانقلاب عسكري والغاؤه الحياة الديمقراطية التقليدية، وايضا النظام الملكي، واقامة نظام دكتاتوري يتحيز ضد الاغنياء والاقطاعيين ورجال الصناعة، كما يتهمونه بتمكين رجاله من الحياة العامة واموال الدولة، وتزييف الحقائق السياسية باظهار الهزائم على انها انتصارات وافساد نظم التعليم والادارة، وادخال اسلوب التعذيب والارهاب على السجون والمخابرات المصرية وغير ذلك من التهم.

وتستند القائمة على بعض الاحداث التي يجوز ان تقرأ قراءات شتى، ذلك ان انقلاب عبد الناصر لم يأت من فراغ، وانما كان نتيجة الفساد الذي سيطر على الحياة السياسية المصرية، وفقدان القصر لاية ارادة حقيقية، والنكسات التي مني بها الجيش المصري في حرب فلسطين والارواح التي ازهقت نتيجة تزويد الجيش باسلحة فاسدة وغيرها من تلك الامور. وقد يختلف الناس من الناحية الاقتصادية حول جدوى الاصلاح الزراعي او تمليك المصانع للعاملين فيها، ولكنهم لا يستطيعون تجاهل جوهر الفلسفة التي قامت عليها الاجراءات التي اتخذها عبد الناصر. ويبدو من الخطأ ان يعتمد الناس على النواحي السلبية في الحكم على الحركات التاريخية حتى لا يقدموا صورة مشوهة لها.

ذلك ان تراجع بعض الحركات الكبرى او عدم قدرتها على تحقيق مشروعها الكبير لا يعني عدم صحتها، ويشمل ذلك حركة الاسلام والثورة الفرنسية، والماركسية في روسيا، والحركات الاشتراكية بمختلف اتجاهاتها وحركة القومية العربية وغيرها. فاذا نظرنا الى سائر تلك الحركات وجدنا انها بشرت بمبادئ كبرى ولكنها لم تستطع ان تكمل مشروعها، وحقق بعضها انجازا عظيما مثل الاسلام الذي اقام واحدة من اكبر الامبراطوريات في التاريخ ثم حدث التراجع في فترة لاحقة. وعندما نتحدث اليوم عن انهيار الاتحاد السوفييتي وفشل النظام الماركسي في داخله، لنقفز من ذلك الى ان الرأسمالية الغربية هي نهاية التاريخ وهي البديل للمشروع نخطئ خطأ كبيرا، فانهيار الاتحاد السوفييتي كان نتيجة لصعوبات واجهت النظام السياسي في تطبيق فلسفته، ولا يعني قدرة الرأسمالية اللانهائية على الاستمرار لان الرأسمالية اصل يطمح الناس الى تغييره، والعودة اليها تعني انهم ما يزالون في مرحلة البداية. ويفسر ذلك لماذا يختلف الناس حول الوضع الاقتصادي للنظام العالمي الجديد الذي يهدف الى تقسيم العالم الى مراكز نفوذ حيث تقسم الغنائم والاسلاب دون كبير اهتمام بالمصالح الحقيقية للشعوب الضعيفة او الفقيرة. ويتبين في ضوء ذلك ان فشل المشروع القومي الذي طرحه عبد الناصر لا يعني بالضرورة نجاح النظام العشائري والقبلي السائد في العالم العربي اليوم، كما لا يعني فشل سياسة التحدي التي انتهجها عبد الناصر، نجاح سياسة الاستسلام والانبطاح التي اصبحت سمة الحياة السياسية العربية المعاصرة، لان عبد الناصر كان يواجه تحديات اكبر من قدرات مصر وامكاناتها. ولا يعني ذلك بالطبع عبد الناصر من بعض السياسات الخاطئة التي كان يمكن تصحيحها. ولكن مثل هذه الاخطاء تحدث في كل الانظمة السياسية، خاصة اذا كان الامر في مجمله مجرد اجتهاد.

واذا كانت هناك مسؤولية، فيجب الا يتحملها رجل واحد مهما كان موضعه وانما يجب ان يتحملها العقل السائد في المرحلة كله. ويكفي ان عبد الناصر تبنى مشروع الوحدة العربية من الناحية النظرية وهو مشروع واسع ولا يقتصر على النواحي السياسية وحدها، لان الوحدة تعني تبادل المنافع الاقتصادية والدفاعية وغيرها، وعندما يحول العقل السائد مفهوم الوحدة الى مجرد قيادة للعالم العربي من خلال حق تاريخي او مكانة مكتسبة، يهزم هذا العقل مشروع الوحدة ويحرك التناقضات القائمة في العالم العربي لتواجه المشروع الاصلي.

وعندما يتحدث العقل عن ثورة زراعية شاملة دون ان يتنبه الى ان كل ما كانت تملكه مصر من الارض هو خمسة ملايين فدان تنتج اكثر مما تنتجه اربعون مليون فدان في السودان، فيجب ان يدرك ان هذا الانتاج كان على حساب التربة والمياه، واجدى منه ان تكون هناك فلسفة في العلاقة مع السودان بدل التركيز على السياسة المحلية الضيقة.

وعندما يتحدث العقل عن ثورة في التعليم لا تواكبها ثورة في الاقتصاد فمعنى ذلك ان المدارس والجامعات ستخرج رجالا لن يكتسبوا خبرات خاصة في الحياة العملية، وانهم سيكونون في النهاية عبئا على النظام الاقتصادي بل سيؤثرون ايضا على غيرهم من الشعوب المجاورة عندما يرفضون البقاء ويقررون الهجرة.

وكذلك عندما يتحدث العقل عن الريادة الاعلامية والقدرة على السيطرة على العالم العربي بهذه الوسيلة، فان عليه ان يدرك ان الاخرين ايضا لديهم القدرة على امتلاك الوسيلة الاعلامية ومضمون هذا القول، انه لم يكن هناك خطأ في طرح المبادئ التي اعلنها جمال عبد الناصر، وانما كان الخطأ في العقل الذي وضع تلك المبادئ موضع التنفيذ.

واذا كان بيننا اليوم من يعير عبد الناصر لانه هزم في عام 1967 فان على هؤلاء ان يتساءلوا هل كان البديل لمواقف عبد الناصر المواجهة لاسرائيل والمناهضة للغرب، الركوع امام اسرائيل وتقديم فلسطين كلها بدون ثمن وبلا مقابل، سوى امل بان تكون اسرائيل راضية بخذلاننا امامها.

واذا كان بيننا من يتباكى على الديمقراطية التي اهدرت ايام عبد الناصر، فهل البديل هو الانظمة القبلية والعشائرية السائدة في العالم العربي اليوم.

ولا نريد بذلك ان نبرر اي وضع غير طبيعي في المجتمع، وانما نريد ان ننبه الى انه من الخطورة ان يحكم على حركات تاريخية كبرى من خلال اراء فردية يعكسها اصحابها بسبب معاناتهم الفردية على حساب القضايا الاساسية ومدلولاتها الكبرى.

ومهما يكن من امر فان اي نقد يوجه الى ثورة يوليو وقائدها لا يعفي احدا من المسؤولية الحاضرة، لان حالة الانهزام التي يعيش فيها العالم العربي اليوم اكبر بكثير من كل اخطاء عبد الناصر. واذا لم يكن لعبد الناصر شيء سوى انه قال: لا، واعلن انه مزمع على تحرير فلسطين وتوحيد الامة العربية، فان ذلك يكفي كي يطل علينا في كل عام في شهر تموز (يوليو) ليقول اين انتم من المبادئ التي اعلنتها؟ عبد الناصر حقيقة تاريخية، ولا يجوز تجاهل دوره، وهو على اي حال دور يختلف حوله الناس، ولكن الاختلاف لا يلغي الحقيقة.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

مرة اخرى: العقار ذو «السيادة»!

عدلي صادق

مرة اخرى، يطرح مسؤولون رسميون في الدولة العبرية، ذريعة امتلاك العقار، لتسويغ اعمال الاستيطان، من حيث المبدأ او «تعليقها» لاسباب «امنية» او «سياسية». فقطعة الأرض، التي اعلن عن احتمالات بدء مشروع للبناء الاستيطاني فيها، علما بانها تقع في حي باب العامود العربي الفلسطيني، في القدس الشرقية المحتلة في العام 1967، ربما تكون ملكيتها قد انتقلت الى يهود، في سياق عملية طاغية، ومعقدة لابتياع الاراضي، او للاستحواذ عليها، او تزوير اوراق ملكيتها، لكن هذه الملكية، لو سلمنا جدلا بصحتها، لا يصح توظيفها ضمن عملية الضم، وتكريس السيادة «الاسرائيلية» في المناطق المحتلة في العام 1967، فالعقار يبقى عقارا، بصرف النظر عن هوية من انتقلت اليهم ملكيته او من استحوذوا عليه، ولا يمكن للعقارات ان تصبح جيوبا لسيادات الدول التي ينتمي اليها المالكون.

***

وكان واضحا، من خلال الاعلان عن مصادقة «اولمرت» رئيس البلدية اليهودي للقدس الشرقية المحتلة او لما يسمى بـ«القدس الموحدة» ان واقعة الاستيطان في باب العامود مفتعلة جملة وتفصيلا، الغرض منها وضع الفلسطينيين امام ما هو اسوأ من حكاية الاستيطان في جبل ابو غنيم، لبعثرة الجهد المقاوم لذلك المشروع، والهرولة الى مقاومة مشروع استيطاني في حي باب العامود، المكتظ بالفلسطينيين، وعندئذ ستكون الاولوية لمقاومة الاستيطان الذي يدهم بيوت الناس وجوارها القريب وجدران منازلها.

والحق، ان الرد السياسي الفلسطيني، كان متفهما لاغراض المشروع ولاهداف الاعلان عنه، فكان الكلام الصريح بان البدء في هذا الاستيطان سيجهز تماما على العملية السلمية، وستكون هذه العملية، في حسابات السلطة الفلسطينية، قد وصلت الى نهايتها المفجعة، بحيث يكون على حكومة نتنياهو ان تتحمل النتائج.

***

غير ان الطرف الفلسطيني ما يزال في حاجة الى تجاوز حالة الحذر والاحراج عند مواجهة ذرائع العدو بان هذه القطعة من الارض ذات ملكية يهودية او ان هذا العقار قد اشتراه يهودي، عن طريق سمسار، بطريقة مخادعة، او بواسطة جاسوس وخائن.

التجاوز المطلوب، لحالة الحذر والاحراج ينبغي ان يقوم على عدة عناصر اقناع لا يختلف عليها اثنان في العالم كله. فالاحتلال، بقواه الضاغطة وبسيطرته وبعملياته الاستخبارية وبالبطش المشهود، يكون -في العادة- قادرا على تحقيق نجاحات على مستوى سوق العقارات والاراضي في المناطق المحتلة، لان الاختراق ممكن والثغرات قائمة والاراضي المحتلة ساحة مكشوفة للعدو ولرأسماله وللمؤسسات العقارية. ولا يمكن لاعتبار مثل هذه النجاحات تراجعا للموقف الوطني العام ازاء الاراضي والعقارات في الوطن المحتل.

وفي حال نجاح العدو، في الاستحواذ على قطعة ارض او عقار، وكان تسجيل الملكية حتى باسم مؤسسة صهيونية عامة، لا يصح ان تصبح قطعة الارض، وان يصبح العقار جيبا لسيادة الدولة التي ينتمي اليها حامل الملكية او المؤسسة المشترية، بصرف النظر حتى عن الوسائل المخادعة التي تم بها الاستحواذ على قطعة الارض او العقار.

ويمكننا ان نتصور بسهولة، ان تنجح مؤسسة مجهولة الانتماء تتخفى بلافتة تجارية او غيرها، في الاستحواذ على ملكية مبنى شاهق في القاهرة او عمان او كاليفورنيا. لكن هذه المؤسسة لن تكون قادرة على مد سيادة الدولة التي تنتمي اليها المؤسسة الى المبنى الشاهق، لترفع فوقه علمها وتعده جيبا لها، يستحق ان تكون له «طرق آمنة» توصل اليه. فمثل هذا المنطق الاعتباطي لا يستحق المناقشة اصلا.

***

لكن اتفاقات «اوسلو» لم تتعامل مع المناطق المحتلة في العام 1967 باعتبارها اراضي غير قابلة للاختراق من الطرف الآخر عن طريق بؤر للسيادة من خلال الاستيطان، تصبح بالمنطق الاعتباطي، خارج موضوع النقاش حول الانسحاب، في مباحثات الوضع النهائي.

لذا يمكن القول، ان ذريعة الملكية العقارية، وملكية قطعة الارض، يتحصل بها العدو على نصف الاسباب والعناصر التي تجعل الاستيطان ممكنا، بينما تقدم «اوسلو» للعدو النصف الثاني من الاسباب والعناصر. وبالتالي فاننا بحاجة الى وضع النقاط على الحروف، في هذا الشأن، لتلافي المشاكل اليومية التي ما يزال العدو قادرا على مفاجأتنا بها كلما اراد. فالعقار لا يضمن لصاحبه جر سيادة بلاده الى الموقع الذي يكون فيه، وعندما تتحول قطعة الارض المملوكة ليهود، الى حي استيطاني، يصبح لملكية هذه القطعة الفعل والاثر الذي يتجاوز معناه وقيوده وشروطه المعروفة وصولا الى مستوى القدرة على التغيير الديموغرافي والسياسي والجغرافي ضد مصالح الوطن الذي يكون فيه العقار وتكون فيه الملكية وضد السيادة الناجزة لهذا الوطن.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741 .0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 .0181 أو 7637 748 .0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2559 Thursday 31 July 1997

السنة التاسعة العدد 2559 الخميس 31 تموز (يوليو) 1997 - 26 ربيع اول 1418 هـ

اعتقال أم ايطالية كانت تشرك بناتها في حفلات عربدة

مونزا (ايطاليا) - ا ف ب: اعتقلت امرأة في الخامسة والثلاثين من العمر في مونزا بشمال ايطاليا مع اربعة اشخاص آخرين لأنها كانت تشرك بناتها القاصرات (4 و6 و10 سنوات) في حفلات عربدة. وقال المحققون ان البنات كن يتعرضن لتصرفات عنيفة خلال حفلات العربدة التي كانت تشارك فيها والدتهن من تجار منطقة مونزا وابنهما (... عاما) واخو زوج والدة البنات ... سنوات. وكانت حفلات العربدة تجرى في غرفة وراء متجر الزوجين تتخصص ... حيث كانت تعمل ... وتحدث للمحققين انها كانت ... للمشاركة في حفلات التهتك لان رب العمل كان يضربها لكن رجال الشرطة يعتبرون انها كانت تقوم بدور نشط خلال تلك الحفلات.

وروت البنات للقضاء انهن تعرضن للعنف بمختلف انواع الادوات المشتراة من متجر للخلاعيات الذي كان يستخدمها التاجر. واعترف التاجر (55 عاما) الذي اعتقل في اذار (مارس) الماضي بفعلته. اما الاخرون فالقي القبض عليهم الاسبوع الماضي. وتؤكد التحاليل الطبية ان البنات تعرضن لعمليات تحرش جنسي منذ كن في الثالثة من العمر. واوضح المحققون ان الوالد لم يعرف شيئا عن القضية.

ووضعت البنات في مؤسسة تعنى بالاطفال.

مهاجر لبناني خطف ولديه وهرب بهما الى.. لبنان

برازيليا - ا ف ب: اعلنت سيدة برازيلية ان زوجها البرازيلي من اصل لبناني الذي انفصلت عنه قبل شهرين خطف ولديهما (11 سنة وثلاث سنوات) وهرب بهما الى لبنان من دون ان يخبرها.

وقالت واغنا باندبرا في حديث لاحدى محطات التلفزة ان عاطف عباس توجه لزيارة ولديه في مدينة ايبيتنغا (ولاية ساو باولو) وطلب اصطحابهما بنزهة.

وبعد ان اختفى عاطف عباس مع ايليو (3 سنوات) وهانس (11 سنة) ظهر في لبنان مع الولدين.

واضافت ان الزوج السابق طلب اليها باتصال هاتفي عدم محاولة المجيء الى لبنان لاستعادة الولدين.

وتساءلت السيدة البرازيلية كيف تمكن الولدان في الخروج من البلاد، حيث ينص القانون البرازيلي على اذن مسبق من الأم على سفر الابناء دون الثامنة عشرة من العمر.

وطلبت الام مساعدة وزارة الخارجية البرازيلية التي اعتبرت ان القضية ليست سهلة الحل، ذلك ان عاطف عباس يحمل الجنسيتين اللبنانية والبرازيلية، وينص القانون في لبنان على حق الاب برعاية اطفاله.

وقال متحدث باسم السفارة اللبنانية في برازيليا ردا على سؤال لوكالة فرانس برس ان تأشيرة الدخول الى لبنان تمنح في هذه الحالة الى الاولاد دون اي مشكلة لان الاب يحمل جواز سفر لبنانيا.



الجواهري والمتنبي

حسام الدين محمد

أجمع الأدباء العرب الذين كتبوا كلمات أو قاموا بوقفة أمام مناسبة وفاة الشاعر العربي الكبير محمد مهدي الجواهري على عظمة هذا الشاعر الأدبية وعظم موقعه في الحياة الثقافية العربية المعاصرة.

الفكرة التي أشار اليها نزار قباني في ما كتبه لـ«القدس العربي» في قوله «ان الجواهري بقي متمسكا بالأصولية الشعرية العربية». أو ما أشار إليه أدونيس وهي أن شعره «لا يأخذ قيمته من الحدث القومي أو القضية الوطنية السياسية وانما يأخذها من شعريته ومن بيانيته الكلاسيكية الغنائية»، تشير إلى موضوع لغته الشعرية وأصولها، والتي لاحظ حسن العلوي في كتابه عنه بأن الجواهري يقوم باستخدام المفردات العربية القديمة للتعبير عن حالات واقعية جديدة ومفاهيم مستحدثة كالاشتراكية والوطنية والتقدم الخ...

وأعتقد أن هذا التنافر بين المفاهيم الثورية و«التقدمية» التي يتبناها الجواهري، تخلق كيانا شعريا متوترا أعطاها قوتها وغرابتها، وهو الأمر الذي ميّز مدرسة كاملة من الشعراء العرب الذين يمكننا أن ندرج ضمنهم شعراء كبدوي الجبل وعمر ابو ريشة والياس ابو شبكة.

لكن الجانب الأكثر إثارة، والذي جال بخاطري، أثناء قراءتي للجزء الأول من مذكرات الجواهري (التي صدرت في دمشق اواخر الثمانينات على ما أعتقد)، هو التأثير الكبير لأحد أهم الأسلاف الشعريين العرب، المتنبي، ليس في لغة الشاعر في مبانيها ومعانيها وجزالتها وبلاغتها فحسب، بل في تفاصيل الرؤية للعالم والسلوك معه، ويكاد المتنبي يلعب دور السلف المقدس، الذي يكاد الجواهري يمارس عليه ما درسه فرويد باعتباره حالة «التهام الأب» التي تؤدي الى التماهي معه، وتتساكن فيها حالة العبادة مع الغيرة، فالجواهري يبدو مسكونا بهاجس المتنبي بـ«قضّه وقضيضه».

فكما التحق المتنبي بحاشية سيف الدولة، التحق الجواهري بحاشيات ملوك ورؤساء، وكما حاول المتنبي نيل الإمارة بالحسنى، فقد ضغط الجواهري لينال نيابة في البرلمان العراقي، وكما حاول المتنبي العصيان والعمل المسلح فقد قام الجواهري بالعمل السياسي السري والخطير (راجع «بريد القدس» في هذا العدد)، وكحال المتنبي مع ممدوحيه الذين يتركهم ويقوم بهجائهم، قام الجواهري بذلك وبطريقة ظهر فيها أحيانا منطق طغيان مثال المتنبي أكثر مما تأكد فيها سبب حقيقي لحصولها، كحاله مع الملك فيصل، الذي قال له بعد أن مدحه الجواهري بطريقة تخفي الهجاء: «ما طلبت منك أن تمدحني»!

هذه الظاهرة التي يمكن تقصّيها عند العديد (أو الكثير) من الشعراء العرب قد تكون مسؤولة كثيرا عن هذا الاحساس النبوي عند الشاعر العربي، وعن حالات ميله للركون الى كنف السلطة مع البقاء على عداء معها في الآن نفسه، ولكن موت الجواهري، الذي يمكن أن يعتبر التجسيد الأكمل لهذه الحالة العجيبة، لن يكون، برأيي، نهاية هذه الظاهرة الشديدة العمق والأثر في بنيان الشاعر العربي.

نجمة السينما العالمية صوفيا لورين جلست تنظر الى لوحة زيتية رُسمت لها. قدمها لها منظمو مهرجان موسكو السينمائي الدولي في دورته العشرين امس الاول. صوفيا لورين تحضر المهرجان كضيفة شرف

حمض البوليك يسبب داء النقرس

الغذاء المتوازن أفضل الطرق.. للعلاج!

عمان - من آزاد يونس:

التغذية الصحية والمتوازنة هي أفضل الطرق ليس للوقاية من الأمراض فقط، وانما لعلاجها أيضا.

ومن الأمراض التي يمكن علاجها بهذه الطريقة داء النقرس الذي ينتج عنه زيادة كبيرة في مستويات حمض اليوريك وحمض «البوليك» في الدم والمفاصل والكلى وغيرها من أنسجة الجسم. وأوضح الباحثون أن تراكم حمض البوليك يتسبب في تكوين بلورات تسبب بدورها الألم وانتفاخ المفاصل كما أن تبلور حمض البوليك في الكلى ينتج في تكوين الحصى. وأكد الأطباء على ضرورة استشارة الطبيب لمعرفة سبب المرض قبل الخضوع للعلاج الطبيعي المعتمد على الغذاء. ويرى الباحثون المختصون أن تخفيف الوزن في الأفراد الذين يعانون من البدانة يلعب دورا كبيرا في تقليل مستويات حامض البوليك.

وأشار هؤلاء الى أن هناك الكثير من الأسباب للاصابة بداء النقرس تشكل حالات الاختلالات الأيضية كالأنيميا النزفية واعتلالات أنزيمات معينة وداء الصدفية بالاضافة الى أمراض الكلى وبعض الأدوية السامة للخلايا الى جانب التسمم المزمن بالرصاص والاستهلاك العالي لسكر الفركتوز.

وينصح هؤلاء في الدراسة بضرورة شرب 8 أكواب من الماء المقطر على الأقل يوميا وتناول كميات كبيرة من الفواكه والخضراوات الطازجة وعصائرها مثل الكرز، الجزر، السبانخ، والبقدونس، اضافة الى الحبوب والبذور والمكسرات التي تعد من المواد الغذائية الخافضة لحامض اليوريك.

وقد أظهرت دراسة طبية سابقة أن استهلاك نصف باوند من الكرز غير المحلي الطازج أو المعلب يوميا يقلل مستوى حمض اليوريك ويمنع الاصابة بالنقرس، مشيرة الى أنه في الفصول التي لا يتوافر فيها الكرز فان خير بديل عنه هو التوت بجميع أصنافه وأنواعه.

وحذرت الدراسة التي نشرتها مجلة «كل شيء عن الصحة» الأمريكية من تناول القهوة والسكر ومن تناول الطحين الأبيض التي تفاقم النقرس، مؤكدة على أن تجنب الكحول والأطعمة الغنية بالبيوريتي التي تشمل جميع أنوع اللحوم ومنها لحوم الماشية، السمك، الدجاج، الخبز الحلي، المحار، السردين، بلح البحر، ومنتجات الخميرة بالاضافة الى العدس ودقيق الشوفان والفطر يضمن الوقاية من هذا المرض.

ونوه الباحثون الى أن المنتجات المذكورة يمكن اعادة اضافتها للغذاء بكميات صغيرة عندما تتم السيطرة المحكمة على الاصابة الحادة بالنقرس، محذرين من الجرعات الكبيرة من فيتامين «ب3» المعروف بالنياسين التي يمكن أن تزيد مستوى حمض اليوريك في الدم.

وربطت بعض الدراسات بين سمية فيتامين A وداء النقرس وأكدت على وجوب الحذر عند تناول المصادر.

واستعرضت الدراسة عددا من المصادر الطبيعية التي تساهم في علاج النقرس وتشمل 100 - 200 مليغرام يوميا من مجموعة فيتامينات (ب) و(25-75) مليغراما يوميا من حامض الفوليك الذي اعتبر مؤخرا كعلاج وقائي قوي ضد أمراض القلب بسبب تقليله لمستويات الهوموسيستين في الدم الى جانب قدرته على مواجهة الفطريات فهو مضاد قوي للاصابات الفطرية.

ولأن حامض الفوليك مضاد قوي للفطريات التي تنتج كميات كبيرة من حمض اليوريك فهو علاج فعال لداء النقرس حيث يعمل على اعاقة انزيم «زانثين اوكسيديز» اللازم لانتاج حامض اليوريك.

وقالت الدراسة انه نظرا لحدوث عدة التهابات ناتجة عن داء النقرس لذلك فان تناول زيوت اوميغا 3 وأوميغا 6 كزيت بذور الكتان وزيت زهر الربيع يساهم مساهمة فعالة في تقليل تلك الالتهابات، مشيرة الى أن انزيم البروميلين وهو من الانزيمات الهاضمة يعتبر من أهم العوامل المضادة للالتهابات ويتواجد طبيعيا في ثمار الأناناس. وأفادت بعض الدراسات أن الأحماض الأمينية كالألانين وحامضي الاسبارتيك والغلوتاميك والغلايسين تقلل كذلك من مستويات حمض اليوريك في الجسم.

أول مشروع لخدمة الاسلام على الانترنت في رمضان المقبل

الدوحة - ق ن ا: يبدأ مشروع خدمة الاسلام على شبكة الانترنت الذي ينفذه مركز بحوث السنة والسيرة بجامعة قطر نشاطه الفعلي في شهر رمضان المقبل.

وقال الدكتور حامد الانصاري المدرس بقسم العقيدة والدعوة والثقافة الاسلامية بكلية الشريعة المشرف على المشروع في حديث صحافي ان هذا المشروع يعتبر الاول من نوعه في هذا الحجم على مستوى العالم في كونه يخصص صفحات متكاملة لخدمة الاسلام متجاوزة كل النواقص التي تعاني منها الكثير من الصفحات الاسلامية الأخرى على شبكة الانترنت التي اما تمثل وجهة نظر طائفة معينة أو صفحات قائمة بجهود فردية أو لمؤسسات اسلامية أغلبها موجود في الغرب وهي صفحات لا يتوفر فيها عنصر الجذب والتشويق أو التحديات لعدم توفر الامكانات المادية والكفاءات العلمية والفنية المطلوبة لديها.

وأوضح الانصاري انه تمت دعوة عدد من العلماء في مختلف أقطار العالم الاسلامي للكتابة في موضوعات التعريف بالاسلام والقضايا الاسلامية بفروعها المختلفة والتحديات التي تواجه الاسلام في الوقت المعاصر ومعالجة كل ما يحير العقل غير المسلم عموما والعقل الغربي خصوصا ويمس بعض القضايا الحساسة لكثير منهم مشيرا الى ان هذه الابحاث يتوقع وصولها خلال 20 أيلول (سبتمبر) المقبل.

وتشمل الخدمات كذلك اقامة ندوات مفتوحة للحوار الحي باستخدام تقنيات الانترنت، بحيث يمكن جمع أي عدد من الناس مهما اختلفت اماكن وجودهم عبر قناة واحدة ليتبادلوا الرأي والحوار في أي موضوع ويكون ذلك اما باستخدام الكتابة أو الصوت حتى يمكن اقامة ندوة اسلامية يتجاذب من خلالها علماء المسلمين أطراف الحوار في مختلف ارجاء العالم ولتمكين الانسان العادي من الانضمام الى مثل هذه الندوات بكل سهولة ويسر وخدمات اخرى كثيرة.



هدية باسم الاهرام للدكتور شاكر

قدم الدكتور عمرو عبد السميع مساعد رئيس التحرير ومدير مكتب الاهرام في لندن باسم مؤسسة الاهرام هدية تذكارية للدكتور محمد شاكر سفير مصر وعميد السلك الدبلوماسي في بريطانيا تقديرا له واعترافا بجهوده في دعم العلاقات المصرية - البريطانية ورعاية ابناء الجالية المصرية والعربية خلال فترة عمله في لندن والتي استمرت 9 سنوات. والهدية عبارة عن طبق من الفضة الخالص محفور عليه شعار «الاهرام». وتبادل الدكتور عمرو عبد السميع الحديث مع الدكتور شاكر خلال تسليم الهدية الذي جرى بمقر السفير المصري في لندن حول الدور الذي تقوم به «الاهرام» في بريطانيا بالتعاون مع السفارة المصرية.

«الآيس كريم» لسلامة قلبك

واشنطن - ق ب: هل من الممكن ان تكون المضافات الغذائية كالشيبس والآيس كريم مسؤولة جزئيا عن الانخفاض الملحوظ في معدل الوفيات من امراض القلب في الولايات المتحدة الامريكية على مدى الـ30 عاما الماضية؟

هذا ما استنتجه باحثون من المركز الوطني الامريكي للاحصاءات الصحية. وأوضح هؤلاء ان العديد من المنكهات الصناعية تحتوي على مادة الساليسيلات التي تملك خصائص مضادة للتجلط والتخثر مثل التي تتميز بها الاسبرين تقلل من عمليات التخثر التي تحث تكوين الجلطات القلبية وحدوث السكتات، مشيرين الى ان هذه المادة تتواجد بشكل طبيعي في البرتقال، التوت، وثمار العليق وكثير من الاعشاب والتوابل. وقدر الباحثون ان معدل الاستهلاك الامريكي للساليسيلات من المنكهات الصناعية او المضافة للغذاء من أسبرين الاطفال يتم تناوله يوميا وهو يمثل نفس الكمية الموصى بها كجرعة يومية للوقاية من الجلطات القلبية. يذكر ان التغيرات في نمط الحياة التي تشمل الاقلاع عن التدخين وتناول وجبات قليلة من الدهون فضلا عن ممارسة الرياضة بانتظام تلعب دورا هاما في تقليل نسبة الوفيات من أمراض القلب.

● عبد الملك منصور وزير الثقافة والسياحة اليمني افتتح اول ناد ادبي في اليمن، يرأسه فخريا البرلماني والابن البكر للرئيس اليمني احمد عبد الله صالح.
يشتمل النادي على معرض دائم للكتاب، وعيادة طبية ويولي النادي الاهتمام بالشعر والقصة والمسرح والفن التشكيلي والفنون الشعبية ويشجع انتاج المبدعين ويقوم بنشر وتوزيع اعمالهم.

● الدكتور عبد العزيز التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (اسيسكو) استقبل بالرباط السفير اليمني عبد الوهاب الشوكاني الذي يستعد للعودة الى بلاده بعد انتهاء مهامه بالمغرب.

● توفي في القاهرة الدكتور عبد المنعم الشرقاوي العميد الاسبق لكلية الحقوق بجامعة القاهرة وشقيق الاديب الراحل عبد الرحمن الشرقاوي، وشيعت الجنازة من مبنى كلية الحقوق.

● يقيم ديوان الكوفة بلندن مجلسا «تأبينيا» بمناسبة رحيل الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري في السابعة من مساء غد الجمعة يتضمن قراءات شعرية مسجلة بالصوت والصورة للراحل الكبير من عيون اشعاره.





● الفنان التشكيلي والسينمائي المغربي محمد ابو الوقار يعرض في رواق «لاكرواء» بطنجة آخر ابداعاته الفنية التشكيلية.

● وافق وزير الصحة المصري الدكتور اسماعيل سلام على علاج الشاعر محمد عفيفي مطر على نفقة الدولة من التهاب الكبد الفيروسي في مستشفى عين شمس التخصصي بالقاهرة.

● ابراهيم سعيد نائب مدير عام مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع بأبو ظبي توجه الى مكة المكرمة لأداء العمرة برفقة العائلة.

● احمد فوزي النائب السابق للمتحدث باسم المنظمة الدولية عين مديرا للمركز الاعلامي للامم المتحدة في لندن. ويتسلم فوزي وهو مصري يبلغ من العمر 49 عاما منصبه غدا خلفا للمالطي الكسندر بورج اوليفيه.
وكان فوزي نائبا للمتحدث باسم الامم المتحدة اثناء ولاية الامين العام بطرس غالي في الفترة بين عامي 1992 الى 1996. وعمل فوزي لعدة سنوات في مجال الصحافة الاذاعية محررا في تلفزيون رويتر ومذيعا للنشرة الاخبارية الانكليزية بالتليفزيون المصري.

● غادر عوض محمد العتيبة رئيس لجنة الاعلام والمعارض بغرفة تجارة وصناعة ابو ظبي وعضو مجلس ادارة الغرفة الى لندن لقضاء العطلة الصيفية مع عائلته.

● برنامج «حوار مع الغرب» في قناة M.B.C الفضائية السعودية يدير مساء غد ندوة ساخنة من واشنطن يستضيف فيها ممثلين عن الجالية العربية - الامريكية، والجالية اليهودية - الامريكية لتسليط الضوء على جهود الطرفين في التعبير عن طموحاتهم وسياساتهم ازاء القضايا الهامة التي تهم الجانبين.

مجلس النواب الأمريكي يناقش حظر تمويل الاستنساخ البشري

واشنطن - رويتر: صدقت لجنة العلوم التابعة لمجلس النواب الامريكي على تشريع يحظر تمويل ابحاث الاستنساخ البشري في اول تحرك من جانب لجان الكونغرس بشأن تلك القضية المثيرة للجدل.

ويحظر مشروع القانون استخدام الأموال الاتحادية في تمويل تجارب على تكنولوجيا نقل الخلايا في عمليات استنساخ بشري.

وقال فيرنون اهليرز وهو نائب جمهوري من ميشيغان وأحد رعاة المشروع الرئيسيين «من المهم ان نوجه بيانا للمجتمع نقول فيه ان الاستنساخ البشري غير مقبول في الولايات المتحدة الامريكية واننا سنحظر التمويل الاتحادي لابحاث الاستنساخ البشري».

ويسمح مشروع القرار باستمرار تجارب الاستنساخ الحيواني والنباتي الى جانب ابحاث العلوم الجينية الاخرى مثل ابحاث سرطان الثدي على سبيل المثال.

ومن المقرر ان يحال مشروع القرار الى مجلس النواب للاقتراع عليه بعد ان توافق عليه اللجنة التجارية للمجلس.

اليونسكو تدعو الرئيس الايراني لمؤتمرها العام

طهران - ا ف ب: أفادت وكالة الانباء الايرانية ان المدير العام لليونسكو فيديريكو مايور وجه دعوة للرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي للمشاركة في المؤتمر العام المقبل لهذه المنظمة في باريس.

وأضافت الوكالة ان مبعوث المدير العام لليونسكو، عز الدين بشاوس، سلم الدعوة لخاتمي في طهران.

وسيتسلم الرئيس الايراني الجديد الذي انتخب في 23 ايار (مايو) بـ69 % من الاصوات، مهامه الاثنين المقبل.

وكان خاتمي وهو رجل دين في الرابعة والخمسين، وزيرا للثقافة من العام 1982 حتى 1992 وتولى منذ ذلك الحين، ادارة المكتبة الوطنية الايرانية.

سورية تستعيد 32 قطعة اثرية من كندا

دمشق - ا ف ب: أفادت الصحف السورية الصادرة ان سورية ستتسلم اليوم الخميس من كندا 32 قطعة موزاييك اثرية كانت هربت من سورية مطلع العام الجاري.

وأوضحت الصحف ان سلطات الجمارك الكندية صادرت بداية العام الجاري القطع الاثرية التي تعود الى القرنين الخامس والسادس الميلادي أثناء محاولة ادخالها الى مونتريال «بعد ان تبين انها قطع أصلية».

وأعلنت المديرية العامة للاثار انها ستتسلم القطع الاثرية اليوم الخميس في مرفأ اللاذقية على الساحل السوري بعد ان تم شحنها بحرا الشهر الماضي من كندا.

وكانت سورية استعادت العام الماضي من لبنان 200 قطعة اثرية بينها تيجان أعمدة وتماثيل كانت مهربة الى الخارج عبر الاراضي اللبنانية.

ندوة حول القضاء على العنف في الدنمارك

كوبنهاغن - ا ف ب: شارك حوالي 70 طبيبا وخبيرا امس الاربعاء واليوم الخميس في كوبنهاغن في ندوة حول القضاء على العنف ضد النساء وتلك بمبادرة من منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع الاتحاد الدولي لاطباء النساء والولادة.

وشارك حوالي أربعين متخصصا في مناقشات الندوة التي تستمر يومين والتي تهدف الى لفت انتباه الاجهزة الصحية والسياسيين الى اثر العنف على صحة المرأة ومناقشة الحلول لتداركها.

وقد أورد آخر تقرير لليونيسيف (صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة) أمثلة على الاعتداء على النساء واشار الى ان امرأة من كل ست في العالم تتعرض للاغتصاب مرة واحدة في حياتها.

كوبا تهدي فيتنام 150 تمساحا صغيرا

هانوي - رويتر: اثبتت كوبا وفيتنام امس الاربعاء ان «التضامن الاشتراكي» ما زال حيا يسعى عندما أرسلت هافانا الى هانوي 150 تمساحا صغيرا هدية رسمية.

وأكد مسؤولون بوزارة الزراعة لرويتر ان التماسيح وصلت امس في صحة جيدة.

واضاف مسؤول في حديث هاتفي «سنحتفظ بها لبعض الوقت لنتأكد من تكيفها مع ظروف الحياة في فيتنام».

وكوبا وفيتنام من الدول الشيوعية القليلة المتبقية وتحتفظان بعلاقات وثيقة.

كلام النجوم

اولئك القريبون منه يحتلون يوحي عن نشاطك وحثك لهم.

اولئك الذين يعملون في الهواء الطلق يجب ان ينتبهوا لان هناك فرصا قليلة جيدة لهم.

قريب او شخص تثق به يمكن ان يعزز لك معلومات بحيث تحقق منها فائدة فيما بعد.

علاقة حب تسير الى الافضل اذا كنت قادرا على التصرف بحنكة وسرعة.

تغيير سريع في المزاج يتسبب في راحة بعض الناس.

حوادث بسيطة يمكن ان تثير قلقك طوال اليوم.

تجنب اثارة استياء كبار السن في العائلة طالما انك في حاجة الى تعاونهم فيما بعد.

الرباء لديهم الكثير ليقولونه وعليك ان تسمع لهم.

اعباء ثقيلة اكثر من العادة نظرا لانحسار الامور العادية.

الاسابيع الثقيلة القادمة تشكل ضغطا عليك على صعيد العمل.

النقود تعاني اما من خسارة مالية او خسارة ملكية.

الاسبوعان القادمان غير مناسبين لعقد اجتماعات.